۱۳۲

۲۱۵۱۶

ما من عام الا وقد خص

۲۱۶

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

کتاب

مؤلف

موضوع

شمارهٔ اختصاصی (۱۳۲) از کتب اهدائی

شماره ثبت کتاب ۲۱۵۱۶

جمهوری اسلامی ایران

شماره ثبت کتاب ۲۱۰۵۱۶

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

کتاب رساله فلسفی و مختصر

مؤلف میر سید شریف و تفتازانی

موضوع

شمارهٔ اختصاصی (۱۳۲) از کتب اهدائی : کریم زاده

۲۱۶

بسم الله الرحمن الرحيم

ان نسبة البصيرة الى مدركاتها كنسبة البصر الى المحسوسات وانت اذا نظرت
في مرآة وشاهدت صورة بها فلك هناك حالتان احديهما ان تكون متوجها
الى تلك الصورة مشاهدا اياها قصدا جاعلا المرآة آلة في مشاهدتها ولا شك ان
المرآة حينئذ مبصرة على هذا الوجه لكنها ليست بحيث يقصد ان يحكم عليها او
تلتفت الى احوالها والثانية ان تتوجه الى المرآة نفسها وتلاحظها قصدا فتكون
صالحة لان يحكم عليها وتكون الصورة حينئذ مشاهدة تبعا غير ملتفت اليها فظهر ان
في المدركات ما يكون تارة مدركا بالذات واخرى آلة لاحظا للغير فقس على ذلك
المعاني المدركة بالبصيرة اعني القوة العاقلة واستوضح ذلك من قولك قام زيد
قولك نسبة القيام الى زيد فانك تعقل النسبة ملحوظة
آلة تعرف بها حال القيام الى زيد الا انها غير ملتفت اليها من حيث
انها حالة بين زيد والقيام وآلة لتعرف حالهما فكانها مرآة تشاهد بها
مرتبطا احدهما بالآخر ولذلك لا يمكنك ان تحكم عليها او بها ما دامت
مدركة كذلك واما في الحالة الثانية فهي ملحوظة بالذات قابلة لذلك اعني اجراء
الاحكام عليها فهي على هذا الوجه الاول معنى غير مستقل بالمفهومية
وعلى الثاني معنى مستقل بها وكما يحتاج الى التعبير عن المعاني الملحوظة
بالذات المستقلة بالمفهومية يحتاج الى التعبير عن المعاني الملحوظة بالغير

غير مستقل بالمفهومية واذا تمهد هذا فاعلم ان
الابتداء مثلا معنى هو حالة لغيره ومتعلق به
فاذا لاحظه العقل قصدا وبالذات كان معنى
مستقلا بنفسه ملحوظا في ذاته صالحا لان يحكم عليه
وبه ويلزمه ادراك متعلقه اجمالا وتبعا وهو
بهذا الاعتبار مدلول لفظ الابتداء ولك بعد ذلك
على هذا الوجه ان تقيده بمتعلق مخصوص مثلا
اثر الابتداء البصرة ولا يخرج بذلك عن الاستقلال
وصلاحية الحكم عليه وبه واذا لاحظه العقل من حيث
هو حالة بين السير والبصرة وجعله آلة لتعرف حالهما
كان معنى غير مستقل بنفسه لا يصلح ان يكون محكوما
عليه ولا محكوما به وهو بهذا الاعتبار مدلول
لفظ من وهذا معنى ما قيل ان الحرف وضع باعتبار
معنى عام وهو نوع من النسبة كالابتداء مثلا لكل ابتداء

اسلامی

معيّن بخصوصه والنسبة لا يتعين الا بالمنسوبين فما لم يذكر
متعلق الحرف لا يحصل فرد من ذلك النوع وهو مدلول الحرف
لا في العقل ولا في الخارج وانّما يحصل بمتعلقه فيتعلق
بمتعلقه وهو ايضا محصول ما ذكره الشيخ ابن الحاجب في
الايضاح المفصل حيث قال الضمير فيما دلّ على معنى في
نفسه يرجع الى معنى اى ما دلّ على معنى باعتباره في
نفسه وبالنظر اليه في نفسه لا باعتبار امر خارج عنه
كقولك الدار في نفسها حكمها كذا اى لا باعتبار امر خارج
عنها ولذلك قيل الحرف ما دلّ على معنى في غيره اى
حاصل في غيره اى باعتبار متعلقه لا باعتباره في نفسه
انتهى كلامه فقد اتضح ان ذكر متعلق الحرف انّما هو
وجب لتحصيل معناه في الذهن اذ لا يمكن ادراكه
الا بادراك متعلقه اذ هو آلة لملاحظته فعدم
استقلال الحرف بالمفهومية انّما هو لقصور و

ازجملهٔ اعمال مستحبه که در ماه مبارک
رجب وشعبان ورمضان باید [illegible]
الحمد وآیة الکرسی وچهار قل وتسبیحات اربع
ولا حول ولا وصلوة علی النبی صلعم هر یک ازینها
سه نوبت و استغفر الله بعد ها چهار صد نوبت
در هر شبانه روز تا روز عید فطر بخوانند

بعض الزوايد منه
وفاعل وفعل مجي
الافعال المجهولة
احرف بجميعها

ونقصان في معناه لا لما قيل ان الواضع اشترط في
دلالته على معناه الافرادي ذكر متعلقه اذ لا طائل تحته
ذكر مفعول اشتراطه
لان هذا القائل اعترف بان معنى الحرف هي النسبة
المخصوصة على الوجه الذي فلا معنى لاشتراط الواضع
لان ذكر المتعلق امر ضروري اذ لا يعقل معنى الحرف
الا به وان زعم ان معنى لفظة من هو معنى الابتداء
بعينه الا ان الواضع اشترط في دلالته عليه ذكر المتعلق
ولم يشترط ذلك في دلالة لفظ الابتداء عليه فصارت لفظة
ناقصة الدلالة على معناها غير مستقلة بالمفهومية لنقصان
فيما فرعه هذا باطل اما اولا فلان الاشتراط لا يتصور
له فائدة اصلا خلاف القرينة في الدلالة على المعنى المجازي و
اما ثانيا فلان الدليل على الاشتراط ليس نقل الواضع عليه كما

تحت ذلك الاشتراط
من اراد التيسير البعرة

توهم دعوى ورود النص منه فذلك خروج عن الانصاف
بل التزام ذكر المتعلق في الاستعمال وذلك مشترك بين
الحروف ليتم الدلالة على بعض الاسماء لتحصيل الفائدة على
ما قيل تحكم بحت واما ثانيا فلانه يلزم ح ان يكون معنى
لفظة من معنى مستقلا في نفسه صالحا لان يحكم عليه و
به لكنه لا يفهم منها وحدها فاذا ضم اليها ما يتم به دلالتها
وجب ان يصح الحكم عليه وبه وذلك مما لا يقول به من
له ادنى معرفة باللغة ولذا قال السكاكي لو كانت ابتداء
الغاية وانتهاء الغاية والغرض معاني من والى وكي
معنى الابتداء والانتهاء والغرض اسماء لكانت هي ايضا
اسماء لان الكلمة اذا سميت اسماء تسميت لمعنى الاسمية
ولما هي متعلقات معانيها اي اذا افادت هذه في
الحروف معانٍ رجعت الى هذه بنوع استلزام واخذ

قد تحقق عندك ان معنى الحرف مما لا مزيد عليه مطابقا
لقواعد اللغة واقوال الائمة وما ورد في تفسير الحروف
من العبارات المختلفة فنقول ان الفعل ما عدا الافعال
الناقصة كضرب مثلا يدل على معنى مستقل بالمفهومية
وهو الحدث وعلى غير مستقل هو النسبة الحكمية ملحوظة
من حيث انها حالة بين طرفيها وآلة لتعرف حالهما
مرتبطا احدهما بالآخر ولما كانت هذه النسبة التي
هي جزء مدلول الفعل لا يحصل الا بالفاعل وجب
ذكره كما وجب ذكر متعلق الحرف وكما ان لفظة من
موضوعة وضعا عاما لكل نسبة للحدث مستقل
بالمفهومية لم يقع محكوما عليه ولا محكوما به اذ لا بد
في كل منهما ان يكون ملحوظا بالذات ليتمكن من اعتبار
النسبة بينه وبين غيره واحتاج الى ضميمه ذكر المتعلق
رعاية لمحاذات الالفاظ بالصور الذهنية والفعل

لما اعتبر فيه الحدث وضم انتسابه الى غيره نسبة تامة من
حيث انها حالة بينهما وذكر الفاعل لتلك الحالات وجب ايضا
ان يكون مسندا باعتبار الحدث مسندا اليه الا انه على خلاف
وضعه واما مجموع معناه المركب من الحدث والنسبة الخصوصية
فهو غير مستقل بالمفهومية فلا يصح ان يقع محكوما عليه
كما يشهد به التامل الصادق واما الاسم فلما كان ه
موضوعا لمعنى مستقل ولم يعتبر فيه نسبة تامة لا على
انه منسوب الى غيره ذلك ولا بالعكس صح الحكم عليه
وبه والسلام تم تم تم

6

اصل الشاه شوه وشياه
والجمع شياة بالهاء والـ
فاذا جاوزت
الا العشر
فتزيده شاء كثيرة وجاء

شش چیز بود مقتضی صدر کلام
از طبع نظر شرح نظم بی نظام
شرط و قسم و تعجب و استفهام
نفی آمد و لام ابتدا گشت تمام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في إيضاح المعاني
ونوّر قلوبنا بلوامع التبيان من مطالع المثاني وصلّ على نبيك محمد
المؤيد دلائل إعجازه بأسرار البلاغة وعلى آله وأصحابه المحرزين
قصبات السبق في مضمار الفصاحة والبراعة وبعد فيقول الفقير
الحقير مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازاني هداه الله تعالى سواء الطريق
وأذاقه حلاوة التحقيق قد شرحت فيما مضى تلخيص المفتاح وأغنيته
بالإصباح عن المصباح وأودعته غرائب نكت سمحت بها الأنظار ووشحته
بلطائف فقر سبكتها يد الأفكار ثم رأيت كثيراً من الفضلاء والجم الغفير
من الأذكياء يسألونني صرف الهمة نحو اختصاره والاقتصار على بيان معانيه
وكشف أستاره لما شاهدوا من أن المحصلين قد تقاصرت هممهم
عن استطلاع طوالع أنواره وتقاعدت عزائمهم عن استكشاف خبيئات

أسراره وأن المنتحلين قد قلبوا أحداق الأخذ والانتهاب ومدوا أعناق المسخ
على ذلك الكتاب وكنت أضرب عن هذا الخطب الجليل صفحاً وأطوي
دون مرامهم كشحاً علماً مني بأن مستحسن الطباع بأسرها ومقبول الأسماع عن
آخرها أمر لا يسعه مقدرة البشر وإنما هو شأن خالق القوى
والقدر وأن هذا الفن قد نضب اليوم ماؤه فصار جدالاً بلا أثر
وذهب رواؤه فعاد خلافاً بلا ثمر حتى طارت بقية آثار السلف أدراج
الرياح وسالت بأعناق مطايا تلك الأحاديث البطاح و
أما الأخذ والانتهاب فأمر يرتاح له اللبيب وللأرض من كأس الكرام
نصيب وكيف ينهر عن الأنهار السائلون ولمثل هذا فليعمل العاملون
ثم ما زادتهم مدافعتي إلا شغفاً وغراماً وظمأ في هواجر الطلب وأواماً
فانتصبت لشرح الكتاب على وفق مقترحهم ثانياً ولعنان العناية
نحو اختصار الأول ثانياً مع جمود القريحة بصرّ البليات وخمود الفطنة
بصرصر النكبات وترامي البلدان بي والأقطار ونبوّ الأوطان عني
والأوطار حتى طفقت أجوب كل أغبر قاتم الأرجاء وأحرر كل
سطر منه في شطر من الغبراء يوماً بحزوى ويوماً بالعقيق

بالتعذيب يوما ويوما بالحليصا ثم وفقت بعون الله للاتمام و
فضفضت عنه ختامه بالاختتام بعد ما كشفت عن وجوه خرائده الكلاب
اللثام ووضعت كنوز الفوائد على طرف التمام فجاء بحمد الله تعالى
كما يروق النواظر ويجلو صداء الاذهان ويرهف البصائر ويفي الباب
ارباب البيان ومن الله التوفيق والهداية وعليه التوكل في البداية
والنهاية وهو حسبي ونعم الوكيل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد هو الثناء
باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة او بغيرها والشكر فعل
ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان او بالجنان او
بالاركان فمورد الحمد لا يكون الا اللسان ومتعلقه يكون النعمة وغيرها
ومتعلق الشكر لا يكون الا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره فالحمد
اعم من الشكر باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس الله
هو اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد والعدول الى
الجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبات وتقديم الحمد باعتبار انه
اهم نظرا الى كون المقام مقام الحمد كما ذهب اليه صاحب الكشاف في تقديم
الفعل في قوله اقرأ باسم ربك على ما سيجيء وان كان ذكر الله اهم نظرا

و توضحت

الى ذاته على ما انعم اى على انعامه ولم يتعرض للمنعم به ايهاما لقصور
العبارة عن الاحاطة به ولئلا يتوهم اختصاصه بشيء دون شيء اعلم من
عطف الخاص على العام رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيها على فضيلة
نعم البيان من البيان بيان لقوله ما لم نعلم قدم عليه رعاية للسجع و
البيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير والصلوة على سيدنا
محمد خير من نطق بالصواب وافضل من اوتي الحكمة هي علم الشرائع
وكل كلام وافق الحق وترك فاعل الايتاء لان هذا الفعل لا يصلح
الا لله وفصل الخطاب اى الخطاب المفصول البين الذي من يخاطب
به ولا يلتبس عليه او الخطاب الفاصل بين الحق والباطل وعلى آله
اصله اهل خص استعماله في الاشراف واولي الخطر الاطهار جمع طاهر
كصاحب واصحاب وصحابته الاخيار جمع خير بالتشديد اما بعد
هو من الظروف المبنية المنقطعة عن الاضافة اى بعد الحمد والصلوة
والعامل فيها اما النيابة عن الفعل والاصل مهما يكن من شيء بعد
الحمد والصلوة ومهما ههنا مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدأ و
يكن شرط والفاء لازمة له غالبا فحين تضمنت اما معنى الابتداء و

الشرط التي منها الفاء ولصوق الاسم اقامة اللازم مقام الملزوم و
ابقاء لاثره في الجملة فلما هو الظرف بمعنى اذ يستعمل استعمال الشرط
ويليه فعل ماض لفظا او معنى كان علم البلاغة هو المعاني والبيان
وعلم توابعها هو البديع من اجل العلوم قدرا وادقها سرا اذ به
اي بعلم البلاغة وتوابعها لا بغيره من العلوم كالنحو والصرف
واللغة يعرف دقائق العربية واسرارها فيكون من ادق
العلوم سرا وبه يكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن استارها
اي به يعرف ان القرآن معجز لكونه في اعلى مراتب البلاغة لاشتماله
على الدقائق والاسرار والخارجة عن طوق البشر وهذا وسيلة
الى تصديق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو وسيلة الى الفوز
بجميع السعادات فيكون من اجل العلوم لكون معلومه و
غايته من اجل المعلومات والغايات وتشبيه وجوه الاعجاز
بالاشياء المحتجبة تحت الاستار استعارة بالكناية واثبات الاستار لها
استعارة تخييلية وذكر الوجوه ايهام او تشبيه الاعجاز بالصور
استعارة بالكناية واثبات الوجوه استعارة تخييلية وذكر

الاستار ترشيح ونظم القرآن تأليف كلماته مترتبة المعاني متناسقة
الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل لا تواليها في النطق وضم بعضها
الى بعض كيف ما اتفق وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم
الذي صنفه الفاضل العلامة سراج الملة والدين ابو يعقوب
يوسف السكاكي اعظم ما صنف فيه اي في علم البلاغة وتوابعها
من الكتب المشهورة لما صنف نفعا تمييز من اعظم لكونه اي القسم
الثالث احسنها اي احسن الكتب المشهورة ترتيبا وهو وضع
كل شيء في مرتبته ولكونه اتمها تحريرا هو تهذيب الكلام واكثرها
اكثرها اي اكثر الكتب المشهورة للاصول هو متعلق بمحذوف
يفسره قوله جمعا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه والنحو جوز
ذلك في الظروف لانها مما يكفيه رائحة من الفعل ولكن كان
القسم الثالث غير مصون اي محفوظ عن الحشو وهو الزائد
المستغنى عنه والتطويل وهو الزائد على اصل المراد بلا فائدة
وستعرف الفرق بينهما في بحث الاطناب والتعقيد وهو
كون الكلام مغلقا لا يظهر معناه بسهولة قابلا خبر بعد خبر

اي كان قابلا للاختصار لما فيه من التطويل مفتقرا اي محتاجا
الى الايضاح لما فيه من التعقيد والى التجريد عما فيه من الحشو الفت
جواب لما مختصرا يتضمن ما فيه اي في القسم الثالث من القواعد
جمع قاعدة وهي حكم كلي ينطبق على جميع جزئياته ليتعرف احكامها
منه كقولنا كل حكم منكر يجب توكيده ويشتمل على ما يحتاج اليه
من الامثلة وهي الجزئيات المذكورة لايضاح القواعد والشواهد
وهي الجزئيات المذكورة لاثبات القواعد فهي اخص من الامثلة
ولم آل من الالو وهو التقصير جهدا اي اجتهادا وقد استعمل الالو
ههنا متعديا الى مفعولين وحذف المفعول الاول والمعنى لم
امنعك جهدا في تحقيقه اي المختصر يعني في تحقيق ما ذكر فيه من
الابحاث وتهذيبه اي تنقيحه ورتبته اي المختصر ترتيبا اقرب تناولا
اي اخذا من ترتيبه اي ترتيب السكاكي او القسم الثالث اضاف المصدر
الى الفاعل والمفعول ولم ابالغ في اختصار لفظه تقريبا مفعول له لما
تضمنه معنى لم ابالغ اي تركت المبالغة في الاختصار تقريبا لتعاطيه
اي تناوله وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه والضمائر للمختصر وفي

وصف مؤلفه بالمختصر المنقح سهل المأخذ تعريض بانه اي القسم الثالث تطويل فيه
ولا حشو ولا تعقيد كما في القسم الثالث واضفت الى ذلك المذكور
من القواعد وغيرها فوائد عثرت اي اطلعت في بعض كتب
القوم عليها اي على تلك الفوائد وزوائد لم اظفر اي لم افز في كلام احد
بالتصريح بها اي بتلك الزوائد ولا الاشارة اليها بان يكون
كلامهم على وجه يمكن تحصيلها منه بالتبعية وان لم يقصدوها
وسميته تلخيص المفتاح ليطابق اسمه معناه وانا اسأل الله قدم
المسند اليه قصدا الى جعل الواو للحال من فضله حال من ان ينفع
به اي بهذا المختصر كما نفع باصله وهو المفتاح او القسم الثالث
منه انه اي الله ولي ذلك النفع وهو حسبي اي محسبي وكافي
ونعم الوكيل عطف اما على جملة وهو حسبي والمخصوص محذوف
واما على حسبي وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير المقدم على ما
صرح به صاحب المفتاح وغيره في نحو زيد نعم الرجل وعلى كلا
التقديرين فقد عطف الانشاء على الاخبار مقدمة رتب المختصر
على مقدمة وثلاثة فنون لان المذكور فيه اما ان يكون من قبيل

المقاصد في هذا الفن ولا الثاني في المقدمة ولا الاول لان كان الغرض
منه الاحتراز عن التعقيد المعنوي فهو الفن الثاني والا فهو
الفن الثالث وجعل الخاتمة خارجة عن الفن الثالث وهم كما يتبين
ان شاء الله تعالى ومما انجر كلامه في آخر هذه المقدمة الى انحصار المقصود
في الفنون الثلاثة ناسب ذكرها بطريق التعريف العهدي على خلاف
المقدمة فانه لا مقتضي لايرادها بلفظ المعرفة في هذا المقام على
ان تنوينها للتعظيم او للتقليل مما لا ينبغي ان يقع من المصنفين
والمقدمة ماخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منها من
قدم بمعنى تقدم يقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع في
مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت امام المقصود
لارتباط له بها وانتفاع بها فيه وهي ههنا لبيان معنى الفصاحة
والبلاغة وانحصار علم البلاغة في علمي المعاني والبيان وما يلائم
ذلك ولا يخفى وجه ارتباط المقاصد بذلك والفرق بين مقدمة
العلم ومقدمة الكتاب مما خفي على كثير من الناس الفصاحة وهي
في الاصل تنبئ عن الابانة والظهور يوصف بها المفرد مثل كلمة فصيحة

والكلام

والكلام مثل كلام فصيح وقصيدة فصيحة قيل المراد ما ليس بكلمة
ليعم المركب الاسنادي وغيره فانه قد يكون بيت من القصيدة
غير مشتمل على اسناد يصح السكوت عليه مع انه يتصف بالفصاحة
وفيه نظر لانه انما يصح ذلك لو اطلقوا على مثل هذا المركب
انه كلام فصيح ولم ينقل ذلك عنهم واتصافه بالفصاحة يجوز
ان يكون باعتبار فصاحة المفردات على ان الحق انه داخل في
المفرد لانه يقال على ما يقابل المركب وعلى ما يقابل المثنى والمجموع
وعلى ما يقابل الكلام ومقابلته بالكلام ههنا قرينة على انه اريد
به المعنى الاخير اعني ما ليس بكلام ويوصف بها المتكلم ايضا يقال
يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح والبلاغة وهي تنبئ عن الوصول
والانتهاء يوصف بها الاخيران فقط اي الكلام والمتكلم دون
المفرد اذ لم يسمع كلمة بليغة والتعليل بان البلاغة انما هي باعتبار
المطابقة لمقتضى الحال وهي لا تتحقق في المفرد وهم لان ذلك
انما هو في بلاغة الكلام والمتكلم وانما قسم كلا من الفصاحة والبلاغة
اولا لتعذر جمع المعاني المختلفة الغير المشتركة في امر يعمها في

واحد وهذا كما قسم ابن الحاجب المستثنى الى متصل ومنقطع ثم عرف
كلا منهما على حدة فالفصاحة في المفرد قدم الفصاحة على البلاغة لتوقف
معرفة البلاغة على معرفة الفصاحة لكونها مأخوذة في تعريفها ثم
قدم فصاحة المفرد على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها خلوصه
اي خلوص المفرد من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة
القياس اللغوي اي المستنبط من استقراء اللغة وتفسير الفصاحة
بالخلوص لا يخلو عن تسامح فالتنافر وصف في الكلمة يوجب ثقلها
على اللسان وعسر النطق بها نحو مستشزرات في قول امرئ القيس
غدائره اي ذوائبه جمع غديرة والضمير عائد الى الفرع مستشزرات
اي مرتفعات او مرفوعات يقال استشزره اي رفعه واستشزر
اي ارتفع الى العلى تضل العقاص في مثنى ومرسل تضل اي تغيب
العقاص جمع عقيصة وهي الخصلة المجموعة من الشعر والمثنى
المفتول يعني ان ذوائبه مشدودة على الرأس بخيوط وان شعره
ينقسم الى عقاص ومثنى ومرسل والاول يغيب في الاخيرين
والغرض بيان كثرة الشعر والضابط ههنا ان كل ما يعده الذوق

الصحيح ثقيلا متعسر النطق فهو متنافر سواء كان من قرب المخارج او
بعدها او غير ذلك على ما صرح به ابن الاثير في المثل السائر وزعم
بعضهم ان منشأ الثقل في مستشزرات هو توسط الشين المعجمة التي
هي من المهموسة الرخوة بين التاء التي هي من المهموسة الشديدة
والزاء المعجمة التي هي من المجهورة ولو قال مستشرف لزال ذلك
الثقل وفيه نظر لان الراء المهملة ايضا من المجهورة وقيل ان قرب
المخارج سبب للثقل المخل بالفصاحة وان في قوله تعالى الم اعهد
ثقلا قريبا من التنافر فيخل بفصاحة الكلمة لكن الكلام الطويل المشتمل
على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة كما لا يخرج الكلام الطويل
المشتمل على كلمة غير عربية عن ان يكون عربيا وفيه نظر لان فصاحة
الكلمات مأخوذة في تعريف فصاحة الكلام من غير تفرقة بين طويل
وقصير على ان هذا القائل فسر الكلام بما ليس بكلمة والقياس على الكلام
العربي ظاهر الفساد ولو سلم عدم الخروج السورة عن الفصاحة
فمجرد اشتمال القرآن على كلام غير فصيح بل كلمة غير فصيحة مما يقود
الى نسبة العجز او الجهل الى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا والغرابة

كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال نحو
مسرّج في قول العجاج ومقلةً وحاجبًا مزجّجا اي مدققا مطوّلا
وفاحمًا اي شعرا اسود كالفحم ومرسنًا اي انفا مسرّجا اي كالسيف
السريجي في الدقة والاستواء وسريج اسم قين تنسب اليه السيوف
او كالسراج في البريق واللمعان فان قلت لم يجعلوه اسم مفعول
من سرّج الله وجهه اي بهّجه وحسّنه قلت هو ايضا من هذا القبيل
او مأخوذ من السراج على ما صرح به الامام المرزوقي حيث قال
السريجي منسوب الى السراج ويجوز ان يكون وصفه بذلك لكثرة
مائه ورونقه حتى كان فيه سراجا ومنه ما قيل سرّج الله امرك
اي حسّنه ونوّره لاحتماله ان يكون مأخوذا من السراج
يكون من باب الغرابة ايضا والمخالفة ان تكون الكلمة على خلاف قانون
مفردات الالفاظ الموضوعة اعني على خلاف ما ثبت عن الواضع
نحو الاجلل بفك الادغام في قوله الحمد لله العلي الاجلل والقياس
الاجل فنحو آل وماء وابى يأبى وعور يعور فصيح لانه ثبت عن
الواضع كذلك قيل فصاحة المفرد خلوصه مما ذكر ومن الكراهة

في السمع بان يكون اللفظ بحيث يمجّه السمع ويتبرّأ عن سماعه نحو
الجرشّى في قول ابي الطيب مبارك الاسم اغرّ اللقب كريم الجرشّى
اي النفس شريف النسب والاغرّ من الخيل الابيض الجبهة ثم استعير
لكل واضح معروف وفيه نظر لان الكراهة في السمع انما هي من جهة
الغرابة المفضية الى الوحشية مثل تكأكأتم وافرنقعوا ونحو ذلك وقيل
لان الكراهة في السمع وعدمها يرجعان الى طيب النغم وعدم
الطيب لا الى نفس اللفظ وفيه نظر للقطع باستكراه الجرشّى دون
النفس مع قطع النظر عن النغم والفصاحة في الكلام خلوصه من
ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها
هو حال من الضمير في خلوصه واحترز به عن مثل زيد اجلل
وشعره مستشزر وانفه مسرّج وقيل هو حال من الكلمات ولو
ذكره بجنبه لسلم من الفصل بين الحال وذيها بالاجنبي وفيه
نظر لانه حينئذ يكون قيدا للتنافر لا للخلوص ويلزم ان يكون الكلام
المشتمل على تنافر الكلمات الغير الفصيحة فصيحا لانه يصدق عليه
انه خالص عن تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم والضعف

اى يكون تاليف الكلام على خلاف القانون النحوى المشهور بين الجمهور
كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه زيدا
والتنافر ان يكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها
فصيحة نحو وليس قرب قبر حرب قبر هذا عجز بيت وصدره
البيت وقبر حرب بمكان قفر اى خال عن الماء والكلا ذكر في
عجائب المخلوقات ان من الجن نوعا يقال له الهاتف صاح
واحد منهم على حرب بن امية فمات فقال ذلك الجنى هذا البيت
وقوله كريم متى امدحه امدحه والورى معى واذا ما لمته لمته
وحدى والواو في والورى للحال وهو مبتدا خبره معى واذا ما
مثل هذا البيت لان الاول متناه في الثقل والثاني دونه ولان
منشا الثقل في الاول نفس اجتماع الكلمات وفي الثاني حروف منها
وهو في تكرير امدحه دون مجرد الجمع بين الحاء والهاء لوقوعه
في التنزيل مثل فسبحه فلا يصح القول بان مثل هذا الثقل مخل بالفصاحة
ذكر الصاحب اسمعيل بن عباد انه انشد هذه القصيدة بحضرة
الاستاد ابن العميد فلما بلغ هذا البيت قال له الاستاد هل تعرف

فيه شيئا

فيه شيئا من الهجنة قال نعم مقابلة المدح باللوم وانما يقابل
بالذم والهجاء فقال له الاستاد غير هذا اريد فقال لا ادرى
ذلك فقال الاستاد هذا التكرير في امدحه امدحه مع الجمع بين
الحاء والهاء وهما من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال
نافر كل التنافر فاثنى عليه الصاحب والتعقيد اى كون الكلام معقدا
ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع اما في النظم بسبب
تقديم او تاخير او حذف او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد
كقول الفرزدق في مدح خال هشام ابن عبد الملك وهو ابرهيم
بن هشام بن اسمعيل المخزومى وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه
حى ابوه يقاربه اى ليس مثله في الناس حى يقاربه اى احد يشبهه
في الفضائل الا مملكا اى رجل اعطى الملك يعنى هشاما ابو امه
ابو ام ذلك الملك ابوه اى ابو ابرهيم الممدوح اى لا يماثله احد الا
ابن اخته وهو هشام ففيه فصل بين المبتدا والخبر اعنى ابو امه
ابوه بالاجنبى الذى هو حى وبين الموصوف والصفة اعنى حى
يقاربه بالاجنبى الذى هو ابوه وتقديم المستثنى اعنى مملكا على

المستثنى منه اعني حيّ وفصل كثيرا بين البدل وهو حيّ والمبدل
منه وهو مثله يعني بقوله مثله اسم ما في الناس حيّ والا مملكا منصوب
لتقدمه على المستثنى منه قيل ذكر ضعف التأليف يغني عن ذكر التعقيد
اللفظي وفيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد باجتماع عدة امور موجبة
لصعوبة فهم المراد وان كان كل منها جاريا على قانون النحو وبهذا
يظهر فساد ما قيل انه لا حاجة في بيان التعقيد الى ذكر
تقديم المستثنى على المستثنى منه بل لا وجه له لان ذلك جائز باتفاق
النحاة اذ لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو مما يقبل الشدة
والضعف او امائه الانتقال عطف على قوله امائه النظم اي لا يكون
ظاهر الدلالة على المراد لخلل في انتقال الذهن من المعنى الاول
المفهوم بحسب اللغة الى الثاني المقصود وذلك الخلل يكون بسبب
ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسائط الكثيرة مع خفاء القرائن
الدالة على المقصود كقول الآخر وهو عباس بن الاحنف ولم يقل كقوله
لئلا يتوهم العود الى الفرزدق سأطلب بعد الدار عنكم
لتقربوا وتسكب بالرفع وهو الصحيح عيناي الدموع لتجمدا جعل

سكب الدموع كناية عن الكآبة والحزن واصاب لكنه اخطأ في
جعل جمود العين كناية عما يوجبه دوام التلاقي من الفرح والسرور
فان الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع حال ارادة
البكاء وهي حالة الحزن لا الى ما قصده من السرور الحاصل
بالملاقاة ومعنى البيت اني اليوم اطيب نفسا بالبعد والفراق
واوطنها على مقاساة الاحزان والاشواق واتجرع غصصها واحتمل
لاجلها حزنا يفيض الدموع من عيني لاتسبب بذلك الى وصل
يدوم ومسرة لا تزول فان الصبر مفتاح الفرج وبهذا
اشار الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز وللقوم ههنا كلام فاسد
اوردناه في الشرح قيل فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر ومن كثرة
التكرار وتتابع الاضافات كقوله وتسعدني في غمرة بعد غمرة
سبوح اي فرس حسن الجري لا تتعب راكبها كانها تجري في الماء
لها صفة سبوح منها حال من الشواهد عليها متعلق بشواهد
شواهد فاعل الظرف اعني لها يعني ان لها من نفسها علامات
دالة على نجابتها قيل التكرار ذكر الشيء مرة بعد اخرى ولا يخفى انه

لا تحصل كثرة بذكره ثانيا وفيه نظر لان المراد بالكثرة ههنا ما
يقابل الوحدة ولا يخفى حصولها بذكره ثانيا وتتابع الاضافات مثل
قوله حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي فانت بمرأى من سعاد ومسمع
ففيه اضافة حمامة الى جرعى وجرعى الى حومة وحومة الى
الجندل والجرعاء تأنيث الاجرع قصرها للضرورة وهي
ارض ذات رمل لا تنبت شيئا والحومة معظم الشيء والجندل ارض
ذات حجارة والسجع هدير الحمام ونحوه وقوله فانت بمرأى من
سعاد ومسمع اي بحيث تراك سعاد وتسمع صوتك يقال فلان
بمرأى مني ومسمع اي بحيث اراه واسمع قوله كذا في الصحاح
فظهر فساد ما قيل ان معناه انت بموضع ترين منه سعاد وتسمعين
كلامها وفساد ذلك مما يشهد به العقل والنقل وفيه نظر لان
كلا من كثرة التكرار وتتابع الاضافات ان ثقل اللفظ بسببه على
اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة
وقد وقع في التنزيل مثل دأب قوم نوح وذكر رحمة ربك عبده
زكريا ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها والفصاحة

في المتكلم ملكة وهي كيفية راسخة في النفس والكيفية عرض لا يتوقف
تعقله على تعقل الغير ولا يقتضي القسمة واللاقسمة في محله اقتضاء
اوليا فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية مثل الاضافة والفعل و
الانفعال ونحو ذلك وبقولنا ولا يقتضي القسمة الكميات
وبقولنا واللاقسمة النقطة والوحدة وقولنا اوليا ليدخل فيه
مثل العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة او اللاقسمة فقوله ملكة
اشعار بانه لو عبر عن المقصود بلفظ فصيح لا يسمى فصيحا في
الاصطلاح ما لم يكن ذلك راسخا فيه فقوله يقتدر بها على التعبير
عن المقصود دون ان يقول يعبر اشعار بانه يسمى فصيحا
اذا وجد فيه تلك الملكة سواء وجد التعبير او لم يوجد و
قوله بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب اما المركب فظاهر واما
المفرد فكما تقول عند التعداد دار غلام جارية ثوب بساط
الى غير ذلك والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته
اي فصاحة الكلام والحال هو الامر الداعي الى ان يعتبر مع الكلام
الذي يؤدى به اصل المراد خصوصية ما وهو مقتضى الحال

مثلاً كون المخاطب منكر الحكم حال يقتضي تاكيد الحكم والتاكيد مقتضى
الحال وقولك له ان زيداً في الدار مؤكداً بانّ كلام مطابق لمقتضى
الحال وتحقيق ذلك انه جزئي من جزئيات ذلك الكلام الذي يقتضيه
الحال فان الانكار مثلاً يقتضي كلاماً مؤكداً وهذا مطابق له يعني
انه صادق عليه على عكس ما يقال ان الكلي مطابق للجزئيات وان
اردت تحقيق هذا الكلام فارجع الى ما ذكرناه في الشرح في تعريف
علم المعاني وهو اي مقتضى الحال مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة
لان الاعتبار اللائق بهذا المقام يغاير الاعتبار اللائق بذلك و
هذا عين تفاوت مقتضيات الاحوال لان التغاير بين الحال
والمقام انما هو بحسب الاعتبار وهو انه يتوهم في الحال كونه زماناً
لورود الكلام وفي المقام كونه محلاً له وفي هذا الكلام اشارة اجمالية
الى ضبط مقتضيات الاحوال وتحقيق لمقتضى الحال كل من التنكير و
الاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام خلافه اي خلاف كل منها
يعني ان المقام الذي يناسبه تنكير المسند اليه او المسند يباين المقام
الذي يناسبه التعريف ومقام اطلاق الحكم او المتعلق او المسند اليه

او المسند

او المسند او متعلقه يباين مقام تقييده بمؤكد او اداة قصر او
تابع او شرط او مفعول او ما يشبه ذلك ومقام تقديم المسند اليه
او المسند او متعلقاته يباين مقام تاخيره وكذا مقام ذكره
يباين مقام حذفه فقوله خلافه شامل لما ذكرنا وانما فصل
قوله ومقام الفصل يباين مقام الوصل تنبيهاً على عظم شان
هذا الباب وانما لم يقل مقام خلافه لانه اخصر واظهر لان
خلاف الفصل انما هو الوصل وللتنبيه على عظم الشان فصل
قوله ومقام الايجاز يباين مقام خلافه اي الاطناب والمساواة
وكذا خطاب الذكي مع خطاب الغبي فان مقام الاول يباين
مقام الثاني فان الذكي يناسبه من الاعتبارات اللطيفة
والمعاني الدقيقة الخفية ما لا يناسب الغبي ولكل كلمة مع
صاحبتها اي مع كلمة اخرى مصاحبة لها مقام ليس لتلك الكلمة
مع ما يشارك تلك المصاحبة في اصل المعنى مثلاً الفعل الذي
قصد اقترانه بالشرط فله مع ان مقام ليس له مع اذا وكذا لكل من
ادوات الشرط مع الماضي مقام ليس له مع المضارع وعلى

ولا يجيء اذا الفعل نحو ان ضربت
نفس الشرط الا مقروناً به فكأنه اراد
بالشرط اداة الشرط في الكلام

هذا القياس وارتفاع شأن الكلام في الحسن والقبول بمطابقته
للاعتبار المناسب وانحطاطه اي انحطاط شأنه بعدمها اي
بعدم مطابقته للاعتبار المناسب والمراد بالاعتبار المناسب الامر
الذي اعتبره المتكلم مناسبا للمقام بحسب السليقة وبحسب تتبع تراكيب خواص
البلغاء يقال اعتبرت الشيء اذا نظرت اليه وراعيت حاله واراد
بالكلام الكلام الفصيح وبالحسن الحسن الذاتي الداخل في البلاغة
دون العرضي الخارج لحصوله بالمحسنات البديعية فمقتضى
الحال هو الاعتبار المناسب للحال والمقام يعني اذا علم ان ليس
ارتفاع شأن الكلام الفصيح في الحسن الذاتي الا بمطابقته للاعتبار
المناسب على ما يفيده اضافة المصدر ومعلوم انه انما يرتفع
بالبلاغة التي هي عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى
الحال فقد علم ان المراد بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد
والا لما صدق انه لا يرتفع الا بالمطابقة للاعتبار المناسب ولا يرتفع
الا بالمطابقة لمقتضى الحال فليتأمل فالبلاغة صفة راجعة الى
اللفظ يعني انه يقال كلام بليغ لكن لا من حيث انه لفظ وصوت

ارتفاع الكلام

بل باعتبار

بل باعتبار افادته المعنى اي الغرض المصوغ له الكلام بالتركيب متعلق
بافادته وذلك لان البلاغة كما مر عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح
لمقتضى الحال فظاهر ان اعتبار المطابقة وعدمها انما يكون
باعتبار المعاني والاغراض التي يصاغ لها الكلام لا باعتبار الالفاظ
المفردة والكلم المجردة وكثيرا ما نصب على الظرف لانه من صفة
الاحيان وما للتأكيد معنى الكثرة والعامل فيه قوله يسمى ذلك
اي الوصف المذكور فصاحة ايضا كما يسمى بلاغة حيث يقال ان
اعجاز القرآن من جهة كونه في اعلى طبقات الفصاحة يراد بها
هذا المعنى ولها اي لبلاغة الكلام طرفان اعلى وهو حد
الاعجاز وهو ان يرتقي الكلام في بلاغته الى ان يخرج عن طوق
البشر ويعجزهم عن معارضته وما يقرب منه عطف على قوله
هو والضمير في منه عائد الى الاعلى يعني ان الاعلى مع ما يقرب منه
كلاهما حد الاعجاز هذا هو الموافق لما في المفتاح وزعم بعضهم
انه عطف على حد الاعجاز والضمير عائد اليه يعني ان الطرف
الاعلى هو حد الاعجاز وما يقرب من حد الاعجاز وفيه نظر

لانّ القريب من حدّ الاعجاز لا يكون من الطرف الاعلى وقد
اوضحنا ذلك في الشرح واسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه
الى ما دونه اي الى مرتبة هي ادنى منه وانزل التحق الكلام وان كان
صحيح الاعراب عند البلغاء باصوات الحيوانات التي تصدر
من محالها بحسب ما يتفق من غير اعتبار اللطائف والخواص
الزائدة على اصل المراد وبينهما اي بين الطرفين مراتب
كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات
ورعاية الاعتبارات والبعد من اسباب الاخلال بالفصاحة
وتتبعها اي بلاغة الكلام وجوه اخر سوى المطابقة والفصاحة
تورث الكلام حسنا وفي قوله تتبعها اشارة الى ان تحسين
هذه الوجوه للكلام عرضي خارج عن حد البلاغة والى ان
هذه الوجوه انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة والفصاحة
وجعلها تابعة لبلاغة الكلام لانها ليست مما يجعل المتكلم متصفا دون المتكلم
بصفة البديع والبلاغة في المتكلم ملكة يقتدر بها على تأليف
كلام بليغ فعلم مما تقدم ان كل بليغ كلاما كان او متكلما على سبيل

لزم استعمال المشترك في معنييه او على ان قيل كل ما يطلق عليه لفظ الكلام
البليغ فصيح لان الفصاحة ماخوذة في تعريف البلاغة مطلقا
ولا عكس بالمعنى اللغوي اي ليس كل فصيح بليغا لجواز ان يكون
كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال وكذا يجوز ان يكون لاحد
ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح من غير
وعلم ايضا مطابقة لمقتضى الحال وعلم ايضا ان البلاغة في الكلام مرجعها
اي ما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها كما يقال مرجع الجود
الى الغنى الى الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد والا
لربما ادى المعنى المراد بلفظ فصيح غير مطابق لمقتضى الحال فلا
يكون بليغا والى تمييز الكلام الفصيح من غيره والا لربما اورد
الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون بليغا لوجوب
الفصاحة في البلاغة ويدخل في تمييز الكلام الفصيح من غيره
تمييز الكلمات الفصيحة من غيرها لتوقفه عليها والثاني اي تمييز
الفصيح من غيره منه اي بعضه ما يبين اي يوضح في علم متن
اللغة كالغرابة وانما قال في علم متن اللغة اي معرفة اوضاع

المفردات لان اللغة اعم من ذلك لانه يطلق على سائر اقسام
العربية يعني به يعرف تمييز السالم من الغرابة عن غيره بمعنى ان من
تتبع الكتب المتداولة واحاط بمعاني المفردات المانوسة علم
ان ما عداها مما يفتقر الى تنقير او تخريج فهو غير سالم من الغرابة
وبهذا تبين فساد ما قيل انه ليس في علم متن اللغة ان بعض
الالفاظ يحتاج في معرفته الى ان يبحث عنه في الكتب المبسوطة في
اللغة او في علم التصريف كمخالفة القياس اذ به يعرف ان الاجلل
مخالف للقياس دون الاجل او في علم النحو كضعف التاليف والتعقيد
اللفظي او يدرك بالحس كالتنافر اذ به يعرف ان مستشزرا متنافر
دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات وهو اي ما يبين في العلوم
المذكورة او يدرك بالحس فالضمير عايد الى ما ومن زعم انه
عايد الى ما يدرك بالحس فقد سها سهوا ظاهرا ما عدا
التعقيد المعنوي اذ لا يعرف بتلك العلوم ولا بالحس تمييز السالم
من التعقيد المعنوي عن غيره فعلم ان مرجع البلاغة بعضها
مبين في العلوم المذكورة وبعضها مدرك بالحس وبقي الاحتراز

بعضه

الاحتراز

الاحتراز عن الخطاء في تادية المراد والاحتراز عن التعقيد
المعنوي فمست الحاجة الى علمين مفيدين لذلك فوضعوا
علم المعاني للاول وعلم البيان للثاني واشار اليه بقوله و
ما يحترز به عن الاول اي عن الخطاء في تادية المعنى المراد
علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان و
سموا هذين العلمين علم البلاغة لمكان مزيد اختصاص
لهما بالبلاغة وان كانت البلاغة تتوقف على غيرهما من العلوم
ثم احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة الى علم آخر فوضعوا لذلك
علم البديع واليه اشار بقوله وما يعرف به وجوه التحسين
علم البديع ولما كان هذا المختصر في علم البلاغة وتوابعها
انحصر مقصوده في ثلثة فنون وكثير من الناس يسمى الجميع علم
البيان وبعضهم يسمي الاول علم المعاني والاخيرين يعني البيان
والبديع علم البيان والثلثة علم البديع ولا يخفى وجوه
المناسبة الفن الاول علم المعاني قدمه على البيان لكونه
منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال

الفن الاول علم المعاني

وهو مرجع علم المعاني معتبرة في علم البيان مع زيادة شيء آخر
وهو ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة وهو علم اي ملكة
يقتدر بها على ادراكات جزئية ويجوز ان يريد به نفس
الاصول والقواعد المعلومة ولاستعمالهم المعرفة في الجزئيات
قال يعرف بها احوال اللفظ العربي اي هو علم يستنبط منه ادراكات
جزئية هي معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة
بمعنى ان اي فرد يوجد منها امكننا ان نعرفه بذلك العلم و
قوله التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال احتراز عن الاحوال
التي ليست بهذه الصفة مثل الاعلال والادغام والرفع والنصب
وما اشبه ذلك مما لا بد منه في تأدية اصل المعنى المراد و
كذا المحسنات البديعية من التجنيس والترصيع ونحوهما مما
يكون بعد رعاية المطابقة والمراد انه علم يعرف به هذه الاحوال
من حيث انها بها يطابق اللفظ مقتضى الحال لظهور ان ليس علم المعاني
عبارة عن تصور معاني التعريف والتنكير والتقديم والتأخير
والاثبات والحذف وغير ذلك وبهذا يخرج عن التعريف علم البيان

اذ ليس البحث فيه عن احوال اللفظ من هذه الحيثية والمراد باحوال
اللفظ الامور العارضة له من التقديم والتأخير والاثبات والحذف
وغير ذلك ومقتضى الحال في التحقيق هو الكلام الكلي المكيف
بكيفية مخصوصة على ما اشير اليه في المفتاح وصرح به في شرحه لا نفس
الكيفيات من التقديم والتأخير والتعريف والتنكير على ما هو
ظاهر عبارة المفتاح وغيره والا لما صح القول بانها احوال بها
يطابق اللفظ مقتضى الحال لانها عين مقتضى الحال وقد حققنا
ذلك في الشرح واحوال الاسناد ايضا من احوال اللفظ باعتبار
ان التأكيد وتركه مثلا من الاعتبارات الراجعة الى نفس الجملة
وتخصيص اللفظ بالعربي مجرد اصطلاح لان الصناعة انما وضعت لذلك
وينحصر المقصود من علم المعاني في ثمانية ابواب انحصار الكل
في الاجزاء لا الكلي في الجزئيات احوال الاسناد الخبري احوال
المسند اليه احوال المسند احوال متعلقات الفعل القصر
الانشاء الفصل والوصل الايجاز والاطناب والمساواة واي انحصر
فيها لان الكلام اما خبر او انشاء لانه لا محالة يشتمل على نسبة تامة

بين الطرفين فائدة تبعض المتكلم وهو تعلق احد الشيئين بالآخر
بحيث يصح السكوت عليه سواء كان ايجابا او سلبا او غيرهما
كما في الانشائيات وتفسيرها بايقاع المحكوم به على المحكوم عليه
او سلبه عنه خطأ في هذا المقام لانه لا يشمل في الكلام الانشائي
فلا يصح التقسيم فالكلام ان كان لنسبته خارج في احد الازمنة الثلثة
اى يكون بين الطرفين في الخارج نسبة ثبوتية او سلبية
تطابقه اى تطابق تلك النسبة ذلك الخارج بان يكونا ثبوتيتين
او سلبيتين او لا تطابقه بان يكون النسبة المفهومة من الكلام
ثبوتية والتي بينهما في الخارج والواقع سلبية او بالعكس فخبر اى
فالكلام خبر والا اى وان لم يكن لنسبته خارج كذلك
فانشاء وتحقيق ذلك ان الكلام اما ان يكون نسبته بحيث تحصل
من اللفظ ويكون اللفظ موجدا لها من غير قصد الى كونه دالا على
نسبة حاصلة في الواقع بين الشيئين وهو الانشاء او يكون نسبته
بحيث يصح ان يقصد ان لها نسبة خارجية تطابقه او لا تطابقه
وهو الخبر لان النسبة المفهومة من الكلام الحاصلة في الذهن

النسبة
لابد ان تكون بين الشيئين وهو الانشاء مع قطع النظر عن
الذهن لابد وان يكون بين هذين الشيئين في الواقع نسبة
ثبوتية بان يكون هذا ذاك او سلبية بان لا يكون هذا ذاك الا
ان القيام مثلا حاصل لزيد قطعا سواء قلنا ان النسبة من
الامور الخارجية او ليست منها وهذا معنى وجود النسبة
الخارجية والخبر لا بد له من مسند اليه ومسند واسناد
والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا او في معناه
كالمصدر واسم الفاعل والمفعول وما اشبه ذلك ولا وجه
لتخصيص هذا الكلام بالخبر وكل من الاسناد والتعلق اما
بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة والكلام
البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة احتراز عن التطويل على
انه لا حاجة اليه بعد تقييد الكلام بالبليغ او غير زائد هذا
كله ظ لكن لا طائل تحته لان جميع ما ذكر من القصر والفصل
والوصل والايجاز ومقابليه انما هي من احوال الجملة او المسند اليه
او المسند مثل التاكيد والتاخير والتقديم والتاخير وغير ذلك

فالواجب في هذا المقام بيان سبب افرادها وجعلها ابوابا
وقد لخصنا ذلك في الشرح تنبيه على تفسير الكذب الذي قد سبق
اشارة ما اليه في قوله تطابقه او لا تطابقه اختلف القائلون بانحصار
الخبر في الصدق والكذب في تفسيرهما فقيل صدق الخبر مطابقته
اى مطابقة الحكم للواقع وهو الخارج الذي يكون لنسبة الكلام
الخبري وكذبه اى كذب الخبر عدمها اى عدم مطابقته للواقع
يعني ان الشيئين الذين اوقع بينهما نسبة في الخبر لا بد وان يكون
بينهما نسبة في الواقع اى مع قطع النظر عما في الذهن وعما دل
عليه الكلام فمطابقة تلك النسبة المفهومة من الكلام للنسبة التي
في الخارج بان يكونا ثبوتيتين او سلبيتين صدق وعدمها بان
يكون احدهما ثبوتية والاخرى سلبية كذب وقيل صدق
الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان ذلك الاعتقاد خطاء
غير مطابق للواقع وكذب الخبر عدمها اى عدم مطابقته لاعتقاد
المخبر ولو كان خطاء فقول القائل السماء تحتنا معتقدا ذلك
صدق وقول السماء فوقنا غير معتقد ذلك كذب والمراد بالاعتقاد

الصدق

الحكم الذهني

الحكم الذهني الجازم او الراجح فيعم العلم والظن وهذا يشكل
بخبر الشاك لعدم الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة ولا يتحقق الا
اللهم الا ان يقال انه كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق عدم
مطابقة الاعتقاد والكلام في ان المشكوك خبرا وليس بخبر
مذكور في الشرح فليطالع ثمه بدليل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك
لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع
ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون في الشهادة وفي
ادعائهم المواطاة فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها
خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم
القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة ان واللام والجملة الاسمية
او المعنى انهم لكاذبون في تسميتها اى في تسمية هذا الاخبار شهادة
لان الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد فقوله تسميتها مصدر
مضاف الى المفعول الثاني والاول محذوف او المعنى انهم لكاذبون

في الشهود به اعني قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل في
زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون انه غير
مطابق للواقع فيكون كاذبا باعتقادهم وان كان صادقا في نفس
الامر فكانه قيل انهم يزعمون انهم لكاذبون في هذا الخبر الصادق
وح لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع فليتامل لئلا
يتوهم ان هذا اعتراف بكون الصدق والكذب راجعين الى الاعتقاد
الجاحظ انكر انحصار الخبر في الصدق والكذب واثبت الواسطة
وزعم ان صدق الخبر مطابقته للواقع مع الاعتقاد بانه مطابق
وكذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع معه اي مع الاعتقاد انه
غير مطابق وغيرهما اي غير هذين القسمين وهو اربعة اعني
المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا
وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا ليس
بصدق ولا كذب فكل من الصدق والكذب بتفسيره اخص منه
بالتفسيرين السابقين لانه اعتبر في الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد
جميعا وفي الكذب عدم مطابقتهما جميعا بناء على ان اعتقاد المطابقة

يستلزم مطابقة الاعتقاد ضرورة توافق الواقع والاعتقاد ح
كما ان اعتقاد عدم المطابقة يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد وقد
اقتصر في التفسيرين السابقين على احدهما بدليل افترى على الله
كذبا ام به جنة لان الكفار حصروا اخبار النبي عليه السلام بالحشر
والنشر على ما يدل عليه قوله اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد
في الافتراء والاخبار حال الجنة على سبيل منع الخلو ولا شك ان
المراد بالثاني اي الاخبار حال الجنة لا قوله ام به جنة على ما سبق
الى بعض الاوهام غير الكذب لانه قسيمه اي لان الثاني قسيم الكذب
اذ المعنى اكذب ام اخبر حال الجنة وقسيم الشيء يجب ان يكون غيره
وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه اي لان الكفار لم يعتقدوا صدقه
فلا يريدون في هذا المقام الصدق الذي هو بمراحل عن اعتقادهم
ولو قال لانهم اعتقدوا عدم صدقه لكان اظهر فمرادهم بكونه
خبرا حال الجنة غير الصدق وغير الكذب وهم عقلاء من اهل
اللسان عارفون باللغة فيجب ان يكون من الخبر ما ليس بصادق
ولا كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم وعلى هذا لا يتوجه ما قيل

انه لا يلزم من عدم اعتقادهم الصدق عدم الصدق لانهم يجعلونه
لبلا على عدم الصدق بل على عدم ارادة الصدق فلم يتأمل ورد
هذا الاستدلال بان المعنى اى معنى ام به جنة ام لم يفتر فعبّر عنه
اى عن عدم الافتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء له لانه الكذب
عن عمد ولا عمد للمجنون فالثانى ليس قسيما للكذب بل لما هو اخص
منه اعنى الافتراء فيكون حصر الخبر الكاذب بزعمهم فى نوعيه اعنى
الكذب عن عمد احوال الاسناد الخبرى وهو ضم كلمة او ما يجرى مجراها
الى اخرى بحيث يفيد المخاطب ان مفهوم احدهما ثابت لمفهوم
الاخرى او منفى عنه وانما قدم بحث يفيد المخاطب بان احدهما
ثابت لمفهوم الاخرى او منفى عنه وانما قدم بحث الخبر لعظم
شانه وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد الخبرى على احوال
المسند اليه والمسند مع تاخر النسبة عن الطرفين لان البحث فى علم
المعانى انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه او مسندا
وهذا الوصف انما يتحقق بعد تحقق الاسناد والمتقدم على النسبة
انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها لا شك ان قصد المخبر اى

من يكون بصدد الاخبار والاعلام والا فالجملة الخبرية
كثيرا ما تورد لاغراض آخر غير افادة الحكم او لازمه مثل
التحسر والتحزن فى قوله تعالى حكاية عن امراة عمران رب انى
وضعتها انثى وما اشبه ذلك بخبره متعلق بقصد افادة
المخاطب خبر اما الحكم مفعول الافادة او كونه اى كون
المخبر عالما به اى بالحكم والمراد بالحكم ههنا وقوع النسبة او
لا وقوعها وكونه مقصودا للمخبر بخبره لا يستلزم تحققه فى
الواقع وهذا مراد من قال ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى او
انتفائه والا فلا يخفى ان مدلول قولنا زيد قائم ومفهومه ان
القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال عقلى لا مدلول و
مفهوم اللفظ فليفهم ويسمى الاول اى الحكم الذى يقصد بالخبر افادته
فائدة الخبر والثانى اى كون المخبر عالما به لازمها اى لازم فائدة
الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به وليس كلما افاد انه
عالم بالحكم افاد نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار
كما فى قولنا لمن حفظ التورية قد حفظت التورية وتسميته مثل

هذا الحكم فائدة الخبر بناء على انه من شانه ان يقصد بالخبر و
يستفاد منه والمراد بكونه عالما بالحكم حصول صورة الحكم في
ذهنه وههنا ابحاث شريفة سمحنا بها في الشرح وقد ينزل المخا
طب العالم بهما اي بفائدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل فيلقى اليه الخبر
وان كان عالما بالفائدتين لعدم جريه على موجب العلم فان من
لا يجري على مقتضى علمه هو والجاهل سواء كما تقول للعالم التارك
للصلوة الصلوة واجبة وتنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل به
لاعتبارات خطابية كثير في الكلام منه قوله تعالى ولقد علموا
لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو
كانوا يعلمون بل تنزيل وجود الشيء منزلة عدمه كثير منه قوله
تعالى وما رميت اذ رميت فينبغي اي اذا كان قصد المخبر بخبره
افادة المخاطب ينبغي ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة حذرا
عن اللغو فان كان المخاطب خالي الذهن من الحكم والتردد فيه اي لا
يكون عالما بوقوع النسبة او لا وقوعها ولا مترددا في ان النسبة
هل هي واقعة ام لا وبهذا تبين فساد ما قيل ان الخلو عن الحكم

يستلزم الخلو عن التردد فيه فلا حاجة الى ذكره بل التحقيق ان
الحكم والتردد فيه متنافيان استغني على لفظ المبني للمفعول
عن مؤكدات وهي ان واللام واسمية الجملة وتكريرها ونون التاكيد
واما الشرطية وحروف التنبيه وحروف القسم الحكم لتمكن الحكم في
الذهن حيث وجده خاليا وان كان المخاطب مترددا فيه اي في
الحكم طالبا له بان حضر في ذهنه طرفا الحكم وتحير في ان الحكم بينهما ههنا
وقوع النسبة او لا وقوعها حسن تقويته اي تقوية الحكم بمؤكد
ليزيل ذلك المؤكد تردده ويتمكن الحكم لكن المذكور في دلائل الا
عجاز انه انما يحسن التاكيد اذا كان للمخاطب ظن في خلاف
حكمك وان كان المخاطب منكرا للحكم وجب توكيده اي توكيد
الحكم بحسب الانكار بقدره قوة وضعفا يعني يجب زيادة التاكيد
بحسب ازدياد الانكار ازالة له كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى
اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون مؤكدا بان واسمية
الجملة وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون مؤكدا بالقسم
وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا

ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون
وقوله اذ كذبوا مبني على ان تكذيب الاثنين تكذيب للثلثة والا
فالمكذب اولا اثنان ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني طلبيا و
الثالث انكاريا ويسمى اخراج الكلام عليها اي على الوجوه المذكورة
وهي الخلو عن التاكيد في الاول والتقوية بمؤكد استحسانا في
الثاني ووجوب التاكيد بحسب الانكار في الثالث اخراجا على
الظاهر وهو اخص مطلقا من مقتضى الحال لان معناه مقتضى
ظاهر الحال فكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس كما في صورة
اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فانه يكون على مقتضى الحال
ولا يكون مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج الكلام على خلافه اي على خلاف
مقتضى الظاهر فيجعل غير السائل اذا قدم اليه اي الى غير السائل ما
يلوح اي ما يشير له اي لغير السائل بالخبر فيستشرف غير السائل له
اي للخبر يعني ينظر اليه يقال استشرف الشيء اذا رفع راسه ينظر
اليه وبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل من الشمس استشراف الطالب
المتردد نحو قوله تعالى ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي لا تدعني يا نوح

كالسائل ح

في شان

في شان قومك واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك فهذا
الكلام يلوح بالخبر تلويحا ما ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار
المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم
بالاغراق ام لا فقيل انهم مغرقون مؤكدا اي محكوم عليهم بالاغراق
ويجعل غير المنكر كالمنكر اذا لاح اي ظهر عليه اي على غير المنكر شيء
من امارات الانكار نحو جاء شقيق اسم رجل عارضا رمحه اي
واضعا على العرض فهو لا ينكر ان في بني عمك رماحا لكن مجيئه واضعا
الرمح على العرض من غير التفات وتهيؤ امارة انه يعتقد ان بني
عمك فيهم رماح مؤكدا اي القى البيت على ما انشاه الامام المرزوقي
تهكما واستهزاء فكانه يرميه بانه من الضعف والجبن بحيث لو علم
ان فيهم رماحا لما التفت لفت الكفاح ولم تقو يده على حمل
الرماح على طريقة قوله فقلت لمحرز لما التقينا تنكب لا يقطرك
الزحام يرميه بانه لم يباشر الشدائد ولم يدافع الى مضايق المجامع
كانه يخاف عليه ان يدوس بالقوائم كما يخاف على الصبيان والنساء
لقلة غنائه وضعف بنائه ويجعل المنكر كغير المنكر اذا كان معه

معه اي مع المنكر ما ان تامله اي شيء من الدلايل والشواهد
ان تامل المنكر ذلك الشيء ارتدع عن انكاره ومعنى كونه معه
ان يكون معلوما له مشاهدا عنده كما تقول لمنكر الاسلام الاسلام
حق من غير تاكيد لان مع ذلك المنكر دلايل دالة على حقية الاسلام
وقيل معنى كونه معه ان يكون موجودا في نفس الامر وفيه
نظر لان مجرد وجوده لا يكفي في الارتداع ما لم يكن حاصلا عنده
وقيل معنى ان تامله شيء من العقل وفيه نظر لان المناسب حينئذ ان
يقال ان تامل به لانه لا يتامل العقل بل يتامل به نحو لا ريب فيه ظاهر
هذا الكلام انه مثال لجعل منكر الحكم كغيره وترك التاكيد
لذلك وبيانه ان معنى لا ريب فيه ان ليس القران بمظنة للريب
ولا ينبغي ان يرتاب فيه وهذا الحكم مما ينكره كثير من المخاطبين
لكن نزل انكارهم منزلة عدمه لما معهم من الدلايل الدالة على انه
ليس مما ينبغي ان يرتاب فيه والاحسن ان يقال انه نظير لتنزيل وجود
الشيء منزلة عدمه بناء على وجود ما يزيله فانه نزل ريب المرتابين
منزلة عدمه تعويلا على ما يزيله حتى صح نفي الريب على سبيل الاستغراق

كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك التاكيد وهكذا
اي مثل اعتبارات الاثبات اعتبارات النفي من التجريد عن المؤكدات
في الابتدائي وتقويته بمؤكد استحسانا في الطلبي ووجوب التاكيد
بحسب الانكار في الانكاري تقول لخالي الذهن ما زيد قائما و
للطالب ما زيد بقائم وللمنكر والله ما زيد بقائم وعلى هذا القياس
ثم الاسناد مطلقا سواء كان انشائيا او اخباريا منه حقيقة عقلية
لم يقل اما حقيقة واما مجاز لان بعض الاسناد عنده ليس بحقيقة
ولا مجاز كقولنا الحيوان جسم والانسان حيوان وجعل الحقيقة والمجاز
صفة الاسناد دون الكلام لان اتصاف الكلام بهما انما هو
باعتبار الاسناد واوردهما في علم المعاني لانهما من احوال اللفظ
فيدخلان في علم المعاني وهي اي الحقيقة العقلية اسناد الفعل
او معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة و
اسم التفضيل والظرف الى ما اي الى شيء هو اي الفعل او معناه له
اي لذلك الشيء كالفاعل فيما بني له نحو ضرب زيد عمروا والمفعول
فيما بني له نحو ضرب عمرو فان الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو

عند المتكلم متعلق بقوله وبهذا يدخل فيه ما يطابق الاعتقاد
دون الواقع في الظاهر هو ايضا متعلق بقوله ويدخل فيه ما
لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد والمعنى اسناد الفعل او معناه الى
ما يكون هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك بان
لا ينصب قرينة على انه غير ما هو له في اعتقاده ومعنى كونه له
ان معناه قائم به ووصف له وحقه ان يسند اليه سواء كان
مخلوقا لله تعالى او لغيره وسواء كان صادرا عنه باختياره
كضرب او لا كمرض ومات فاقسام الحقيقة العقلية على ما يشتمل
التعريف اربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا
كقول المؤمن انبت الله البقل والثاني ما يطابق الاعتقاد فقط
نحو قول الجاهل انبت الربيع البقل والثالث ما يطابق الواقع
فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خلق الله
الافعال كلها وهذا المثال متروك في المتن والرابع ما لا يطابق
الواقع ولا الاعتقاد نحو قولك جاء زيد وانت اي والحال انك
خاصة تعلم انه لم يجئ دون المخاطب اذ لو علمه المخاطب ايضا لا يتعين كونه

[illegible]

حقيقة لجواز ان يكون المتكلم قد جعل علم المخاطب بانه لم يجئ قرينة
على ان الكلام ليس على ظاهره فلا يكون الاسناد الى ما هو له عند المتكلم في
الظاهر ومنه اي من الاسناد مجاز عقلي ويسمى مجازا حكميا ومجازا
في الاثبات واسنادا مجازيا وهو اسناده اي اسناد الفعل او
معناه الى ملابس له اي للفعل او معناه غير ما هو له اي غير الملابس
الذي ذلك الفعل او معناه مبني له يعني غير الفاعل في المبني للفاعل
وغير المفعول به في المبني للمفعول به سواء كان الغير غيرا في الواقع
او عند المتكلم في الظاهر وبهذا سقط ما قيل انه ان اراد غير ما
هو له عند المتكلم في الظاهر فلا حاجة الى قوله بتأول وهو ظاهر
وان اراد غير ما هو له في الواقع خرج عنه مثل قول الجاهل انبت الله
البقل مجازا باعتبار الاسناد الى السبب بتأول متعلق باسناد
ومعنى التأول تطلب ما يؤول اليه من الحقيقة او الموضع الذي
يؤول اليه من العقل وحاصله ان تنصب قرينة صارفة عن ان يكون
الاسناد الى ما هو له وله اي للفعل وهذا اشارة الى تفصيل
وتحقيق للتعريفين ملابسات شتى اي مختلفة جمع شتيت كمريض

ومرض يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان
والسبب لم يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما لان الفعل لا
يسند اليهما فاسناده الى الفاعل والمفعول به اذا كان مبنيا
له اي للفاعل والمفعول به يعني ان اسناده الى الفاعل اذا كان
مبنيا للفاعل والى المفعول به اذا كان مبنيا للمفعول حقيقة كما
مر من الامثلة واسناده الى غيرهما اي غير الفاعل والمفعول به
يعني غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول
للملابسة يعني لاجل ان ذلك الغير يشابه ما هو له في ملابسة الفعل
مجاز كقولهم عيشة راضية فيما بني للفاعل واسند الى المفعول به
اذ العيشة مرضية وسيل مفعم في عكسه اي فيما بني للمفعول و
اسند الى الفاعل لان السيل هو الذي يفعم اي يملأ من افعمت
الاناء ملأته وشعر شاعر في المصدر والاولى التمثيل بنحو جد جده
لان الشعر ههنا بمعنى المفعول ونهاره صائم في الزمان ونهر جار
في المكان لان الشخص صائم في النهار والماء جار في النهر وبنى الامير
المدينة في السبب ينبغي ان يعلم ان المجاز العقلي يجري في النسبة

غير الاسنادية ايضا من الاضافية والايقاعية نحو اعجبني انبات
الربيع وجري الانهار قال الله تعالى شقاق بينهما ومكر الليل و
النهار ونحو نومت الليل واجريت النهر قال الله تعالى ولا تطيعوا
امر المسرفين والتعريف المذكور انما هو للاسناد اللهم
الا ان يراد بالاسناد مطلق النسبة وههنا مباحث نفيسة
وشحنا بها الشرح وقولنا في التعريف بتأول يخرج نحو ما مر من
قول الجاهل انبت الربيع البقل رائيا الانبات من الربيع فان هذا
الاسناد وان كان الى غير ما هو له في الواقع لكن لا تأول فيه لانه مراده
ومعتقده وكذا شفى الطبيب المريض ونحو ذلك مما يطابق الاعتقاد
دون الواقع فقوله بتأول يخرج ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبة و
هذا تعريض بالسكاكي حيث جعل التأول لاخراج الاقوال الكاذبة
فقط وللتنبيه على هذا تعرض المصنف في المتن لبيان فائدة هذا القيد
مع انه ليس ذلك من دابه في هذا الكتاب واقتصر على بيان اخراجه
نحو قول الجاهل مع انه يخرج الاقوال الكاذبة ايضا ولهذا اي و
لان مثل قول الجاهل خارج عن المجاز لاشتراط التأول فيه لم يحمل

نحو قوله اشاب الصغير وافنى الكبير كرّ الغداة ومرّ العشي مجاز

اى على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر العشي مجاز ما

دام لم يعلم او لم يظن ان قائله اى قائل هذا البيت لم يعتقد ظاهره

اى ظاهر الاسناد لانتفاء التأول حينئذ لاحتمال ان يكون هو معتقدا

للظاهر فيكون من قبيل قول الجاهل انبت الربيع البقل كما استدل

يعني ما لم يعلم ولم يستدل بشيء على انه لم يرد ظاهره مثل الاستدلال

على ان اسناد ميز الى جذب الليالي في قول ابي النجم ميز عنه اى عن

الرأس قنزعا عن قنزع هو الشعر المجتمع في نواحي الرأس جذب

الليالي اى مضيها واختلافها ابطئي او اسرعي حال من الليالي

اى مقولا فيها ويجوز ان يكون الامر بمعنى الخبر مجاز خبر ان اى

استدل على ان اسناد ميز الى جذب الليالي مجاز بقوله متعلق

باستدل اى بقول ابي النجم عقيبه اى عقيب قوله ميز عنه قنزعا عن

قنزع افناه اى ابا النجم او شعر راسه قيل الله اى امره وارادته

للشمس اطلعي فانه يدل على انه فعل الله وانه المبدئ والمعيد

والمنشئ والمفني فيكون الاسناد الى جذب الليالي بتأول انه

زمان او

زمان او سبب واقسامه اى اقسام المجاز العقلي باعتبار حقيقة

الطرفين ومجازيتهما اربعة لان طرفيه وهما المسند والمسند اليه

اما حقيقتان لغويتان نحو انبت الربيع البقل او مجازان لغويان

نحو احيى الارض شباب الزمان فان المراد باحياء الارض تهييج

القوى النامية فيها واحداث نضارتها بانواع النباتات والاحياء

في الحقيقة اعطاء الحيوة وهي صفة تقتضي الحس والحركة وكذا

المراد بشباب الزمان زمان ازدياد قواها النامية وهو في الحقيقة

عبارة عن كون الحيوان في زمان يكون حرارته الغريزية مشبوبة

اى قوية مشتعلة او مختلفان بان يكون احد الطرفين حقيقة

والاخر مجازا نحو انبت البقل شباب الزمان فيما المسند

حقيقة والمسند اليه مجاز واحيى الارض الربيع في عكسه ووجه

الانحصار في الاربعة على ما ذهب اليه المصنف ظاهر لانه اشترط

في المسند ان يكون فعلا او ما في معناه فيكون مفردا وكل

مفرد مستعمل اما حقيقة او مجاز وهو اى المجاز العقلي في

القرآن كثير اى كثير في نفسه لا بالاضافة الى مقابله حتى تكون الحقيقة

قليلة

العقلية قليلة وتقليم في القرآن على كثير لعدم الايهام واذا تليت
عليهم آياته اي آيات الله زادتهم ايمانا اسند الزيادة وهو فعل الله
تعالى الى الآيات لكونها سببا لها يذبح ابناءهم نسب التذبيح الذي
هو فعل الجيش الى فرعون لانه سبب آمر ينزع عنهما لباسهما
نسب نزع اللباس عن آدم وحواء وهو فعل الله تعالى الى ابليس لان سببه
الاكل من الشجرة وسبب الاكل وسوسته ومقاسمته اياهما انى لكما لمن
الناصحين يوما نصب على انه مفعول به لتتقون اي كيف تتقون يوم
القيامة ان بقيتم على الكفر يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى
الزمان وهو فعل الله حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم
والاحزان فيه لان الشيب مما يتسارع عند تفاقم الشدائد والمحن
او عن طوله وان الاطفال يبلغون فيه اوان الشيخوخة واخرجت
الارض اثقالها اي ما فيها من الدفائن والخزائن نسب الاخراج الى
فعل ؟ مكانه وهو فعل الله حقيقة وغير مختص بالخبر عطف على قوله كثير اي و
هو غير مختص بالخبر وانما قال ذلك لان تسمية المجاز في الاثبات
وايراده في احوال الاسناد الخبري يوهم اختصاصه بالخبر بل يجري

في الانشاء نحو يا هامان ابن لي صرحا فان البناء فعل العملة وهامان
سبب آمر وكذلك قولك لينبت الربيع ما شاء وليصم نهارك وليجد
جدك وما اشبه ذلك مما اسند فيه الامر والنهي الى ما ليس المطلوب
منه والفعل او الترك عنه وكذا قولك ليت النهر جار وقوله
اصلوتك تامرك ولا بد له اي للمجاز العقلي من قرينة صارفة عن
ارادة ظاهره لان المتبادر الى الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة
لفظية كما مر في قول ابي النجم افناه قيل الله او معنوية
كاستحالة قيام المسند بالمذكور اي بالمسند اليه المذكور مع المسند
عقلا اي من جهة العقل يعني يكون بحيث لا يدعي احد من المحقين و
المبطلين انه يجوز قيامه به لان العقل اذا خلي ونفسه يعده محالا
كقولك محبتك جاءت بي اليك لظهور استحالة قيام المجيء بالمحبة او
عادة اي من جهة العادة نحو هزم الامير الجند وبنى الامير القصر
لاستحالة قيام هزم الجند بالامير وحده عادة وان كان ممكنا
عقلا وانما قال قيامه به ليعم الصدور وغيره مثل ضرب وهزم و
غيره مثل قرب وبعد وصدوره على استحالة اي كصدور
عطرزم

الكلام عن الموحد وتمثل اشابة الصغير البيت فانه يكون قرينة
معنوية على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر العشي
مجاز لا يقال هذا داخل في الاستحالة لانا نقول لا نم ذلك كيف
وقد ذهب اليه كثير من العقلاء واحتجنا في ابطاله الى الدليل
ومعرفة حقيقته يعني ان الفعل في المجاز العقلي يجب ان يكون
له فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة
فمعرفة فاعله او مفعوله الذي اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة
اما ظاهرة في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا في تجا
تجارتهم واما خفية لا تظهر الا بعد نظر وتأمل كما في قولك
سرتني رؤيتك اي سرني الله عند رؤيتك وقوله يزيدك
وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اي يزيدك الله حسنا في وجهه
لما اودعه من دقائق الحسن والجمال يظهر بعد التأمل والا معان
وفي هذا تعريض بالشيخ عبد القاهر ورد عليه حيث زعم انه لا يجب
في المجاز العقلي ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة
فانه ليس لسرتني في سرتني رؤيتك وليزيدك في يزيدك وجهه

حسنا فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة وكذا اقدمني بلدك حق
لي على فلان بل الموجود ههنا هو السرور والزيادة والقدوم
واعترض عليه الامام الرازي بان الفعل لا بد ان يكون له
فاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل فهو ان
كان ما اسند اليه الفعل فلا مجاز والا فيمكن تقديره فزعم
صاحب المفتاح ان اعتراض الامام حق وان فاعل هذه
الافعال هو الله تعالى وان الشيخ لم يعرف حقيقتها لخفائها فتبعه
عليه وظني ان هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ وانكره اي
المجاز العقلي السكاكي وقال الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة
بالكناية بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة
المبالغة في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة
وهذا معنى قوله ذاهبا الى ان ما مر من الامثلة ونحوه استعارة
بالكناية وهي عند السكاكي ان تذكر المشبه وتريد المشبه به
بواسطة قرينة وهي ان تنسب اليه شيئا من اللوازم المساوية
للمشبه به مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر وتضيف

اليها شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب المنية نشبت بفلان على
ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي للانبات يعني القادر المختار بقرينة
نسبة الانبات الذي هو من اللوازم المساوية للفاعل الحقيقي
اليه اي الى الربيع وعلى هذا القياس غيره اي غير هذا المثال و
حاصله ان يشبه الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود
الفعل به ثم يفرد الفاعل المجازي بالذكر وينسب اليه شيء من لوازم
الفاعل الحقيقي وفيه اي فيما ذهب اليه السكاكي نظر لانه يستلزم
ان يكون المراد بعيشة في قوله تعالى فهو في عيشة راضية صاحبها
لما سيأتي في الكتاب من تفسيره الاستعارة بالكناية على ما ذهب
اليه السكاكي وقد ذكرناه وهو يقتضي ان يكون المراد بالفاعل
المجازي هو الفاعل الحقيقي فيلزم ان يكون المراد بعيشة صاحبها
واللازم باطل اذ لا معنى لقولنا فهو في صاحب عيشة راضية وهذا
مبني على ان المراد بعيشة وضمير راضية واحد ويستلزم ان لا يصح
الاضافة في كل ما اضيف الفاعل المجازي الى الفاعل الحقيقي نهاره
صائم لبطلان اضافة الشيء الى نفسه اللازمة من مذهبه لان المراد

بالنهار ح فلان نفسه ولا شك في صحة هذه الاضافة ووقوعها كقوله
تعالى فما ربحت تجارتهم وهذا اولى في التمثيل ويستلزم ان لا يكون
الامر بالبناء في قوله تعالى يا هامان ابن لي صرحا لهامان لان المراد
به ح هو العملة انفسهم واللازم باطل لان النداء والخطاب معه
ويستلزم ان يتوقف نحو انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض
ونحو ذلك مما يكون الفاعل الحقيقي هو الله تعالى على السمع
من الشارع لان اسماء الله تعالى توقيفية واللازم باطل لان مثل
هذا التركيب صحيح شايع ذايع عند القائلين بان اسماء الله تعالى
توقيفية وغيرهم سمع من الشارع او لم يسمع واللوازم كلها منتفية
كما ذكرنا فينتفي كونه من باب الاستعارة بالكناية لان انتفاء اللازم
يوجب انتفاء الملزوم والجواب ان مبنى هذه الاعتراضات على
مذهبه في الاستعارة بالكناية ان يذكر المشبه ويراد المشبه به
حقيقة وليس كذلك بل المشبه به ادعاء ومبالغة لظهور ان ليس
المراد بالمنية في قولنا مخالب المنية نشبت بفلان هو السبع
حقيقة والسكاكي مصرح بذلك في الكناية والمصنف يطلع عليه لا

اي ولان ما ذهب اليه السكاكي ينتقض بنحو فلان نهاره صائم

وليله قائم وما اشبه ذلك مما يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقي

لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه وهو مانع عن حمل الكلام على

الاستعارة كما صرح به السكاكي والجواب انه انما يكون مانعا

اذا كان ذكرهما على وجه ينبئ عن التشبيه بدليل انه جعل قوله

قد زر ازراره على القمر من باب الاستعارة بالكناية مع ذكر

الطرفين وبعضهم لما لم يقف على مراد السكاكي في الاستعارة بالكناية

اجاب عن هذه الاعتراضات باجوبة مما عنه وابنا تركها اولى

احوال المسند اليه اي الامور العارضة له من حيث انه مسند

اليه وقدم المسند اليه على المسند لما سيأتي اما حذفه فقدم على

سائر الاحوال لكونه عبارة عن انتفاء عدم الاتيان به وعدم الحادث

سابق على وجوده وذكره ههنا بلفظ الحذف وفي المسند بلفظ

الترك تنبيها على ان المسند اليه هو الركن الاعظم الشديد الحاجة

اليه حتى انه اذا لم يذكر فكانه اتي به ثم حذف بخلاف المسند فانه

ليس بهذه المثابة فكانه ترك عن اصله فللاحتراز عن العبث بناء

على الظاهر لدلالة القرينة عليه وان كان في الحقيقة هو ركن من

الكلام او تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ فان

الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند الحذف

على دلالة العقل وهو اقوى لافتقار اللفظ اليه وانما قال تخييل

لان الدال حقيقة عند الحذف ايضا هو اللفظ المدلول عليه

بالقرائن كقوله قال لي كيف انت قلت عليل لم يقل انا عليل للاحتراز

والتخييل المذكورين او اختبار تنبه السامع عند القرينة هل يتنبه

ام لا او اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه بالقرائن الخفية ام لا او

ايهام صونه اي المسند اليه عن لسانك تعظيما له او عكسه اي ايهام

صون لسانك عنه تحقيرا له او تأتي الانكار اي تيسره لدى الحاجة

نحو فاجر فاسق عند قيام القرينة على ان المراد زيد ليتأتى لك

ان تقول ما اردت زيدا بل غيره او تعينه والظاهر ان ذكر

الاحتراز عن العبث يغني عن ذلك لكن ذكره لامرين احدهما

الاحتراز عن سوء الادب فيما ذكروا الدمن للسائل وهو خالق

للاشياء وفعال لما يريد اي اقدمته والثاني التوطئة والتمهيد

لقولنا وادعاء التعين نحو وهاب الالوف اى السلطان
نحو ذلك لضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب ضجر وسآمة
او فوات فرصة او محافظة على وزن او سجع او قافية او نحو ذلك
كقول الصياد غزال اى هذا غزال [illegible]
[illegible] مثل بابه وكالاتباع للاستعمال الوارد على تركه مثل
رمية من غير رام او ترك نظائره مثل الرفع على المدح او الذم او الترحم
واما ذكره اى ذكر المسند اليه فلكونه اى الذكر الاصل ولا مقتضى
للعدول عنه والاحتياط لضعف التعويل اى الاعتماد على القرينة
او التنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير وعليه
قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون او اظهار
تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر
او اهانته اى اهانة المسند اليه لكون اسمه مما يدل على الاهانة مثل
السارق اللئيم حاضر او التبرك بذكره مثل النبي عليه السلام قائل هذا
القول او استلذاذه مثل الحبيب حاضر او بسط الكلام حيث
الاصغاء مطلوب اى فى مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم

لعظمه وشرفه ولهذا يطال الكلام مع الاحباء نحو قوله تعالى حكاية
عن موسى عليه السلام هي عصاي اتوكأ عليها وقد يكون الذكر للتهويل او التعجب
او الاشهاد في قضية او التسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل
الى الانكار واما تعريفه اى جعل المسند اليه معرفة وانما
قدم ههنا التعريف وفي المسند التنكير لان الاصل في المسند اليه
التعريف وفي المسند التنكير فبالاضمار لان المقام للتكلم نحو انا
ضربت او الخطاب نحو انت ضربت او الغيبة لتقدم ذكره اما
لفظا تحقيقا او تقديرا واما معنى لدلالة لفظ عليه او قرينة حال
واما حكما واصل الخطاب ان يكون لمعين واحدا كان او كثيرا
ووضع المعارف على ان تستعمل لمعين مع ان الخطاب هو توجيه الكلام
الى حاضر وقد يترك الخطاب مع معين الى غيره اى غير معين ليعم
الخطاب كل مخاطب على سبيل البدل نحو ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤسهم عند ربهم لا يريد بقوله ولو ترى مخاطبا معينا قصدا
الى تفظيع حال المجرمين اى تناهت حالهم فى الظهور لاهل
المحشر الى حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص بها رؤية راء دون راء

فإن هو مسند إليه وحاضر في ذهن السامع لكن لا ابتداء بل في مرة الثانية وما في مرة الأولى في الذهن هو زيد

اذا كان كذلك فلا يختص به اى بهذا الخطاب مخاطب دون مخاطب
بل كل من يتأتى الرؤية منه فله مدخل في هذا الخطاب وفي بعض النسخ
فلا يختص بها اى بالرؤية مخاطب او بما لهم مخاطب ويجوز ان يكون مخاطب
على حذف المضاف وبالعلمية اى تعريف المسند اليه بايراده علما
وهو ما وضع لشئ مع جميع مشخصاته فلاحضاره اى المسند اليه
بعينه اى بشخصه بحيث يكون متميزا عن جميع ما عداه واحترز
به عن احضاره باسم جنسه نحو رجل عالم جاءني في ذهن السامع
ابتداء اى اول مرة واحترز به عن نحو جاءني زيد وهو راكب
باسم مختص به اى بالمسند اليه بحيث لا يطلق باعتبار هذا الوضع
على غيره واحترز به عن احضاره بضمير المتكلم والمخاطب واسم
الاشارة والموصول والمعرف بلام العهد والاضافة وهذه
القيود لتحقيق مقام العلمية والا فالقيد الاخير مغن عما سبق
وقيل احترز بقوله ابتداء عن الاحضار بشرط التقدم كما في
المضمر الغائب والمعرف بلام العهد فانه يشترط تقدم
ذكره والموصول فانه يشترط تقدم العلم بالصلة وفيه نظر لان جميع

طرق التعريف كذلك حتى العلم فانه مشروط بتقدم العلم بالوضع
نحو قل هو الله احد فالله اصله الاله حذفت الهمزة وعوضت منها
حرف التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود الخالق للعالم
وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب لذاته او المستحق للعبودية
له وكل منهما كلي انحصر في فرد فلا يكون علما لان مفهوم العلم جزئي
وفيه نظر لانا لا نسلم انه اسم لهذا المفهوم الكلي كيف وقد اجمعوا على ان
قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد ولو كان الله اسما لمفهوم كلي لما افادت
التوحيد لان الكلي من حيث هو كلي يحتمل الكثرة او تعظيم او اهانة
كما في الالقاب الصالحة لذلك مثل ركب علي وهرب معاوية او
كناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا
بالنظر الى الوضع الاول اعني الاضافي لان معناه ملازم النار وملابسها
ويلزمه انه جهنمي فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم باعتبار الوضع
الاول وهذا القدر كاف في الكناية وقيل في هذا المقام ان الكناية
كما في جاء حاتم ويراد به لازمه اى جواد لا الشخص المسمى بحاتم وقولنا
رأيت ابا لهب اى جهنميا وفيه نظر لانه حينئذ يكون استعارة لا كناية على

تعريف المسند اليه بالموصولية

ما يسمجه ولو كان المراد ما ذكره لكان قولنا فعل كذا هذا الرجل
الى كافر وقولنا ابو جهل فعل كذا كناية عن الجهنمي ولم يقل به احد
ومما يدل على فساد ذلك انه مثل صاحب المفتاح وغيره في هذا المقام
بقوله تبت يدا ابي لهب ولا شك ان المراد به الشخص المسمى بابي لهب
لا كافر آخر او ايهام استلذاذه اي وجدان العلم لذيذا نحو قوله بالله
يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر او التبرك به
نحو الله الهادي ومحمد الشفيع او نحو ذلك كالتفاؤل والتطير والتسجيل
على السامع وغيره مما يناسب اعتباره في الاعلام وبالموصولية اي تعريف
المسند اليه بايراده اسم موصول لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة
به سوى الصلة كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم ولم يتعرض
لما لا يكون للمتكلم او لكليهما علم بغير الصلة نحو الذين في بلاد الشرق لا
اعرفهم او لا نعرفهم لقلة جدوى مثل هذا الكلام او استهجان التصريح
بالاسم او زيادة التقرير اي تقرير الغرض المسوق له الكلام وقيل تقرير
المسند اليه وقيل تقرير المسند نحو وراودته اي يوسف والمراودة
مفاعلة من راد يرود جاء وذهب وكان المعنى خادعته عن نفسه

وفعلت فعل المخادع لصاحبه عن الشيء الذي لا يريد ان
يخرجه عن يده ويحتال عليه ان يغلبه ويأخذه منه وهي
عبارة عن التمحل لمواقعته اياها والمسند اليه هو قوله التي
هو في بيتها عن نفسه متعلق براودته فالغرض المسوق
له الكلام نزاهة يوسف وطهارة ذيله والمذكور ادل عليه
من امرأة العزيز او زليخا لانه اذا كان في بيتها وتمكن من
نيل المراد منها ولم يفعل كان غاية في النزاهة وقيل هو
تقرير للمراودة لما فيه من فرط الالفة والاختلاط وقيل
تقرير للمسند اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك في
امرأة العزيز او زليخا والمشهور ان الآية مثال لزيادة التقرير
فقط وظني انها مثال لها ولاستهجان التصريح بالاسم وقد
بينته في الشرح او التفخيم اي التعظيم والتهويل نحو فغشيهم من
اليم ما غشيهم فان في هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى او
تنبيه المخاطب على خطأ نحو ان الذين ترونهم اي تظنونهم
اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا اي تهلكوا او
تصابوا بالحوادث ففيه من التنبيه على خطائهم في هذا الظن

ما ليس في قولك ان القوم الفلانية او الايماء اي الاشارة
الى وجه بناء الخبر اي الى طريقه تقول عملت هذا العمل
على وجه عملك وعلى جهته اي على طرزه وطريقته يعني تأتي
بالموصول والصلة للاشارة الى ان بناء الخبر عليه من اي جنس
واي طريق من الثواب والعقاب والمدح والذم وغير ذلك
نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي فان فيه ايماء الى ان
الخبر المبني عليه امر من جنس العقاب والاذلال وهو قوله
سيدخلون جهنم داخرين وربما جعل في هذا المقام من الخطاء
في قوله الى وجه بناء الخبر العلة والسبب فقد استوفينا
ذلك في الشرح ثم انه اي الايماء الى وجه بناء الخبر لمجرد
المسند اليه موضوع لا كما سبق الى بعض الاوهام ربما جعل
ذريعة اي وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشانه اي لشان الخبر
نحو ان الذي سمك اي رفع السماء بنى لنا بيتا اراد به الكعبة
او بيت الشرف والمجد دعائمه اعز واطول من دعائم كل بيت
ففي قوله ان الذي سمك السماء ايماء الى ان الخبر المبني عليه من جنس
الرفعة والبناء عند من له ذوق سليم ثم فيه تعريض بتعظيم بناء

لكونه فعل من رفع السماء التي لا بناء اعظم منها وارفع او
ذريعة الى تعظيم شان غيره اي غير الخبر نحو الذين كذبوا شعيبا
كانوا هم الخاسرين ففيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه مما ينبئ عن
الخيبة والخسران وتعظيم لشان شعيب عليه السلام وربما يجعل
ذريعة الى الاهانة لشان الخبر نحو ان الذي لا يحسن معرفة
الفقه قد صنف فيه او لشان غيره نحو ان الذي يتبع الشيطان
فهو خاسر وقد يجعل ذريعة الى تحقيق الخبر اي جعله
محققا ثابتا نحو ان التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند
غالت ودها غول فان في ضرب البيت بكوفة والمهاجرة
اليها ايماء الى ان طريق بناء الخبر مما ينبئ عن زوال المحبة
وانقطاع المودة ثم انه يحقق زوال المودة ويقرره حتى
كانه برهان عليه وهذا معنى تحقيق الخبر وهو مفقود
في ان الذي سمك السماء اذ ليس في رفع الله السماء تحقيق
وتثبيت لبنائه لهم بيتا فظهر الفرق بين الايماء وتحقيق الخبر
وبالاشارة اي تعريف المسند اليه بايراده اسم اشارة
لتمييزه اي المسند اليه اكمل تمييز لغرض من الاغراض نحو قوله

هذا ابو الصقر فردا نصب على المدح او على الحال في محاسنه
من نسل شيبان بين الضال والسلم وهما شجرتان بالبادية يعني
يقيمون بالبادية لان فقد العز في الحضر او التعريض بغباوة
السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس كقوله اولئك ابائي
فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان حاله اي حال
المسند اليه في القرب او البعد او التوسط كقولك هذا او
ذلك او ذاك زيد واخر ذكر التوسط لانه انما يتحقق بعد
تحقق الطرفين وامثال هذه المباحث تنظر فيها اللغة من حيث
انها تبين ان هذا مثلا للقريب وذلك للبعيد وذاك للمتوسط
وعلم المعاني من حيث انه اذا اريد بيان قرب المسند اليه يؤتى
بهذا وهو زائد على اصل المراد الذي هو الحكم على المسند اليه
المذكور المعبر عنه بشيء يوجب تصوره على اي وجه كان او
تحقيره اي تحقير المسند اليه بالقرب نحو اهذا الذي يذكر الهتكم
او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب تنزيلا لبعد درجته
ورفعة محله منزلة بعد المسافة او تحقيره كما يقال ذلك اللعين
فعل كذا تنزيلا لبعده عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة

بعد المسافة ولفظ ذلك صالح للاشارة الى كل غائب
عينا كان او معنى وكثيرا ما يذكر المعنى المتقدم بلفظ ذلك
لان المعنى غير مدرك بالحس فكانه بعيد وللتنبيه اي
تعريف المسند اليه بالاشارة للتنبيه عند تعقيب المشار اليه
باوصاف اي عند ايراد الاوصاف على عقب المشار اليه يقال
عقبه فلان اذا جاء على عقبه ثم تعديه بالباء الى المفعول
الثاني وتقول عقبته بالشيء اذا جعلت الشيء على عقبه وبهذا
ظهر فساد ما قيل ان معناه عند جعل اسم الاشارة بعقب
اوصاف على انه متعلق بالتنبيه اي للتنبيه على ان المشار اليه
جدير بما يرد بعده اي بعد اسم الاشارة من اجلها متعلق
بجدير اي حقيق بذلك لاجل الاوصاف التي ذكرت بعد
المشار اليه نحو الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة
الى قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
عقب المشار اليه وهو الذين يؤمنون باوصاف متعددة من
الايمان بالغيب واقام الصلوة وغير ذلك ثم عرف المسند اليه
بالاشارة تنبيها على ان المشار اليهم احقاء بما يرد بعدها اولئك

وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح آجلا من اجل
اتصافهم بالاوصاف المذكورة وباللام اي تعريف المسند اليه
باللام للاشارة الى معهود اي الى حصة من الحقيقة معهودة بين
المتكلم والمخاطب واحدا كان او اثنين او جماعة يقال عهدت
فلانا اذا ادركته ولقيته وذلك لتقدم ذكره صريحا او كناية
نحو وليس الذكر كالانثى اي ليس الذكر الذي طلبت امرأة عمران
كالتي اي كالانثى التي وهبت تلك الانثى لها اي لامرأة عمران
فالانثى اشارة الى ما سبق ذكره صريحا في قوله تعالى قالت رب
اني وضعتها انثى لكنه ليس بمسند اليه والذكر اشارة الى ما
سبق ذكره كناية في قوله رب اني نذرت لك ما في بطني محررا
فان لفظ ما وان كان يعم الذكور والاناث لكن التحرير وهو
ان يعتق الولد لخدمة بيت المقدس انما كان للذكور دون
الاناث وهو المسند اليه وقد يستغني عن تقدم ذكره لتقدم
علم المخاطب به بالقرائن نحو خرج الامير اذا لم يكن في البلد الا امير
واحد او للاشارة الى نفس الحقيقة ومفهوم المسمى من غير اعتبار
لما صدق عليه من الافراد كقولك الرجل خير من المرأة وقد

ياتي المعرف بلام الحقيقة لواحد من الافراد باعتبار عهديته
في الذهن لمطابقة ذلك الواحد الحقيقة يعني يطلق
المعرف بلام الحقيقة التي هي موضوعة للحقيقة المتحدة في الذهن
على فرد موجود من الحقيقة باعتبار كونه معهودا في الذهن
وجزئيا من جزئيات تلك الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق
الكلي الطبيعي على كل جزئي من جزئياته وذلك عند قيام قرينة
دالة على ان ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث هي هي
بل من حيث الوجود ولا من حيث وجودها في ضمن جميع
الافراد بل بعضها كقولك ادخل السوق حيث لا عهد في
الخارج ومثله قوله تعالى واخاف ان ياكله الذئب وهذا
في المعنى كالنكرة وان كان في اللفظ يجري عليه احكام المعارف
من وقوعه مبتدأ وذا حال ووصفا للمعارف وموصوفا
بها ونحو ذلك وانما قال كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما وهو
ان النكرة معناه بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا معناه
نفس الحقيقة وانما تستفاد البعضية من القرينة كالدخول
والاكل فيما مر فالمجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء وفي

بالنظر الى انفسهما مختلفان ولكونه في المعنى كالنكرة قد يعامل
معاملة النكرة ويوصف بالجملة كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني
وقد يفيد المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة الاستغراق
نحو ان الانسان لفي خسر اشير باللام الى الحقيقة لكن لم يقصد بها
الماهية من حيث هي هي بل من حيث تحققها في ضمن بعض
الافراد بل في ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء الذي شرطه
دخول المستثنى في المستثنى منه لو سكت عن ذكره فاللام التي
لتعريف العهد الذهني والاستغراق هي لام الحقيقة حمل على ما
ذكرنا بحسب القرينة والمقام ولهذا قلنا ان الضمير في قوله
قد ياتي وقد يفيد عائد الى اللام المشار بها الى الحقيقة و
لابد في لام الحقيقة من ان يقصد بها الاشارة الى الماهية باعتبار
حضورها في الذهن ليتميز عن اسماء الاجناس النكرات مثل
الرجعى ورجعى واذا اعتبر الحضور في الذهن فوجه امتيازه
عن تعريف العهد ان لام العهد اشارة الى حصة معينة من
الحقيقة واحدا كان او اثنين او جماعة ولام الحقيقة اشارة
الى نفس الحقيقة من غير نظر الى الافراد فليتامل وهو اي الاستغراق

الاستغراق ضربان حقيقي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله
اللفظ بحسب اللغة نحو عالم الغيب والشهادة اي كل غيب
وشهادة وعرفي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ
بحسب متفاهم العرف نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده
او اطراف مملكته لانه المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا قيل
مبني على مذهب المازني والا فاللام في اسم الفاعل عند غيره
موصول وفيه نظر لان الخلاف انما هو في اسم الفاعل بمعنى
الحدوث دون غيره نحو المؤمن والكافر والعالم والجاهل
لانهم قالوا هذه الصلة فعل في صورة الاسم فلا بد فيه من معنى
الحدوث ولو سلم فالمراد تقسيم مطلق الاستغراق سواء كان
بحرف التعريف او غيره والموصول ايضا مما ياتي للاستغراق نحو
اكرم الذين ياتونك الا زيدا واضرب القاعدين الا عمرا واستغراق
المفرد سواء كان بحرف التعريف او غيره اشمل من استغراق المثنى
والجمع بمعنى انه يتناول كل فرد من الافراد والمثنى يتناول
كل اثنين اثنين والجمع يتناول كل جماعة جماعة بدليل صحة لا رجال في
الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل فانه لا يصح

اذا كان فيها رجل او رجلان وهذا في النكرة المنفية مسلم

واما في المعرف باللام فلا بل الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول

كل واحد من الافراد على ما ذكره ائمة الاصول والنحو

دل عليه الاستقراء واشار اليه ائمة التفسير وقد اشبعنا

في هذا المقام في الشرح فليطالع ثمة ولما كان ههنا مظنة اعتراض

وهو ان افراد الاسم يدل على وحدة معناه والاستغراق على

تعدده وهما متنافيان اجاب عنه بقوله ولا تنافي بين الاستغراق

وافراد الاسم لان الحرف الدال على الاستغراق كحرف النفي واللام

انما يدخل عليه اي على الاسم المفرد حال كونه مجردا عن الدلالة

على معنى الوحدة وامتناع وصفه بنعت الجمع للمحافظة على التشاكل

ولانه اي المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق بمعنى كل فرد

لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع عند الجمهور

وان حكاه الاخفش في نحو الدينار الصفر والدرهم البيض

وبالاضافة اي تعريف المسند اليه بالاضافة الى شيء من المعارف

لانها اي الاضافة اخصر طريق الى احضاره في ذهن السامع نحو

هواي اي مهويي وهذا اخصر من الذي اهواه ونحو ذلك

والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السآمة لكونه

في السجن والحبيب على الرحيل مع الركب اليمانين مصعد

اي مبعد ذاهب في الارض وتمامه جنيب وجثماني بمكة

موثق الجنيب المجنوب المستتبع والجثمان الشخص والموثق المقيد

ولفظ البيت خبر ومعناه تأسف وتحسر او لتضمنها اي

لتضمن الاضافة تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما

كقولك في تعظيم المضاف اليه عبدي حضر تعظيما لك بان لك

عبدا او في تعظيم المضاف عبد الخليفة ركب تعظيما للعبد بانه

عبد الخليفة او في تعظيم غير المضاف والمضاف اليه عبد

السلطان عندي تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان عنده

وهو غير المسند اليه المضاف وغير ما اضيف اليه المسند اليه

وهذا معنى قوله او غيرهما او لتضمنها تحقيرا للمضاف نحو ولد

الحجام حضر او المضاف اليه نحو ضارب زيد حاضر او غيرهما

نحو ولد الحجام جليس زيد او لاغنائها عن تفصيل متعذر

نحو اتفق اهل الحق على كذا او متعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا

او لانه يمنع عن التفصيل مانع مثل تقديم البعض على البعض نحو

تنكير المسند اليه

عليه البلد حاضرون الى غير ذلك من الاعتبارات ولتنكيره اي تنكير
اي تنكير المسند اليه فللافراد اي للقصد الى فرد مما يقع عليه
اسم الجنس نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى او النوعية
اي القصد الى نوع منه نحو وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع
من الاغطية وهو غطاء التعامي عن آيات الله وفي المفتاح
انه للتعظيم اي غشاوة عظيمة او التعظيم والتحقير كقوله له
حاجب اي مانع عظيم في كل امر يشينه اي يعيبه وليس له
عن طالب العرف حاجب اي مانع حقير فكيف العظيم او
التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او التقليل نحو ورضوان
من الله اكبر والفرق بين التعظيم والتكثير ان التعظيم بحسب
ارتفاع الشان وعلو الطبقة والتكثير باعتبار الكميات و
المقادير تحقيقا كما في الابل او تقديرا كما في الرضوان وكذا
التحقير والتقليل وللاشارة الى ان بينهما فرقا قال وقد جاء
التنكير للتعظيم والتكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل
من قبلك اي ذوو عدد كثير هذا ناظر الى التكثير وذوو آيات
عظام هذا ناظر الى التعظيم وقد يكون للتحقير والتقليل نحو حصل

لي منه شيء اي حقير قليل ومن تنكير غيره اي غير المسند اليه للافراد
او النوعية نحو والله خلق كل دابة من ماء اي كل فرد من افراد
الدواب من نطفة معينة هي نطفة ابيه المختصة به او كل نوع
من انواع الدواب من نوع من انواع المياه وهو نوع النطفة التي
تختص بذلك النوع من الدواب ومن تنكير غيره للتعظيم نحو
فاذنوا بحرب من الله ورسوله اي حرب عظيم وللتحقير نحو ان
نظن الا ظنا اي ظنا حقيرا ضعيفا اذ الظن مما يقبل الشدة و
الضعف فالمفعول المطلق ههنا للنوعية لا للتاكيد وبهذا
الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء مفرغا مع امتناع ما ضربته
الا ضربا على ان يكون المصدر للتاكيد لان مصدره بمنزلة تكرار
الفعل فلا يقع الاستثناء والمستثنى منه يجب ان يكون متعددا
يحتمل المستثنى وغيره وكان التنكير الذي في معنى البعضية
التعظيم فكذلك صرح لفظ البعض كما في قوله تعالى ورفع بعضهم
فوق بعض درجات اراد محمدا عليه السلام ففي هذا الابهام من
تفخيم فضله واعلاء قدره ما لا يخفى واما وصفه اي وصف
المسند اليه والوصف قد يطلق على نفس التابع المخصوص

وصف المسند اليه

وقد يطلق بمعنى المصدر وهو انسب ههنا واوفق
لقوله واما بيانه واما الابدال منه واما ذكر النعت له
فلكونه اي الوصف بمعنى المصدر والاحسن ان يكون بمعنى
على ان يراد باللفظ احد معنييه وبضميره معناه الآخر على ما
سيجيء في البديع مبينا له اي للمسند اليه كاشفا عن معناه
كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله فان
هذه الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع تعريفا له ونحوه في الكشف
اي مثل هذا القول في كون الوصف للكشف والايضاح وان لم
يكن وصفا للمسند اليه قوله الالمعي الذي يظن بك الظن
كأن قد رأى وقد سمعا فان الالمعي معناه الذكي المتوقد والوصف
بعده مما يكشف معناه ويوضحه لكنه ليس بمسند اليه لانه مرفوع
على انه خبر ان في البيت السابق اعني قوله ان الذي جمع السماحة
والنجدة والبر والتقى جمعا او منصوب صفة لاسم ان او بتقدير
اعني وخبر ان في قوله بعد عدة ابيات اودى فلا تنفع الاشاحة
من امر لمن قد يحاول البدعا او لكون الوصف مخصصا للمسند
اي مقللا اشتراكه او رافعا احتماله وفي عرف النحاة التخصيص

عبارة عن تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات والتوضيح عبارة
عن رفع الاحتمال الحاصل في المعارف نحو زيد التاجر عندنا
فان وصفه بالتاجر يرفع احتمال التاجر وغيره او لكون الوصف
مدحا او ذما نحو جاءني زيد العالم او الجاهل حيث يتعين
الموصوف اعني زيدا قبل ذكره اي ذكر الوصف والا لكان الوصف
مخصصا او لكونه تأكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما فان لفظ
امس مما يدل على الدبور وقد يكون الوصف لبيان المقصود
وتفسيره كقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير
بجناحيه حيث وصف دابة وطائرا بما هو من خواص الجنس لبيان
ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد
هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة واما توكيده اي توكيد

وتوكيد المسند اليه

المسند اليه فللتقرير اي تقرير المسند اليه اي تحقيق مفهومه و
مدلوله اعني جعله مستقرا محققا ثابتا بحيث لا يظن به غيره
نحو جاءني زيد زيد اذا ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع
لفظ المسند اليه او عن حمله على معناه وقيل المراد تقرير الحكم
نحو انا عرفت او المحكوم عليه نحو انا سعيت في حاجتك

وحده او لا غيره وفيه نظر لانه ليس من تاكيد المسند اليه

في شيء وتاكيد المسند اليه لا يكون لتقرير الحكم قط وسيصرح الشارح

بهذا او دفع توهم التجوز اي التكلم بالمجاز نحو قطع اللص الامير

او نفسه او عينه لئلا يتوهم ان اسناد القطع الى الامير مجاز

وانما القاطع بعض غلمانه او لدفع توهم السهو نحو جاءني زيد زيد

لئلا يتوهم ان الجائي غير زيد وانما ذكر زيدا على سبيل السهو

او لدفع توهم عدم الشمول نحو جاءني القوم كلهم او اجمعون لئلا

يتوهم ان بعضهم لم يجئ الا انك لم تعتد بهم او انك جعلت الفعل

الواقع من البعض كالواقع من الكل بناء على انهم في حكم شخص واحد

واما بيانه اي تعقيب المسند اليه بعطف البيان فلايضاحه

باسم مختص به اي بالمسند اليه نحو قدم صديقك خالد ولا يلزم ان

يكون الثاني اوضح لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما وقد

يكون عطف البيان بغير اسم مختص به كقوله والمؤمن العائذات

الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند فان الطير عطف

بيان للعائذات مع انه ليس اسما يختص بها وقد يجيء عطف البيان

لغير الايضاح كما في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما

للناس ذكر صاحب الكشاف ان البيت الحرام عطف بيان للكعبة

جيء به للمدح لا للايضاح كما تجيء الصفة لذلك واما الابدال منه

اي من المسند اليه فلزيادة التقرير من اضافة المصدر الى

المفعول او من اضافة البيان اي الزيادة التي هي التقرير و

هذا من افتنان صاحب المفتاح حيث قال في التاكيد للتقرير

وههنا لزيادة التقرير ومع هذا لا يخلو عن نكتة وهي الايماء

الى ان الغرض من البدل هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير

زيادة تحصل تبعا وضمنا بخلاف التاكيد فان الغرض منه

نفس التقرير والتحقيق نحو جاءني اخوك زيد في بدل الكل و

يحصل التقرير بالتكرير وجاءني القوم اكثرهم في بدل البعض

وسلب زيد ثوبه في بدل الاشتمال وبيان التقرير فيهما

ان المتبوع يشتمل على التابع اجمالا حتى كانه مذكور اما في البعض

فظاهر واما في الاشتمال فلان معناه ان يشتمل المبدل منه

على البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث يكون

مشعرا به اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند

ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره ومنتظرة له بالجملة
تجيء الى ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به التابع نحو
اعجبني زيد اذا اعجبك علمه فضربت زيدا
اذا ضربت حماره ولهذا صرحوا بان نحو جاءني زيد غلامه
بدل الغلط لا بدل الاشتمال كما زعم بعض النحاة ثم بدل البعض
والاشتمال بل بدل الكل ايضا لا يخلو عن ايضاح وتفسير
ولم يتعرض لبدل الغلط لانه لا يقع في فصيح الكلام واما العطف
اي جعل الشيء معطوفا على المسند اليه فلتفصيل المسند اليه
مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل
بانه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل بان المجيئين
كانا معا او مترتبين مع مهلة او بلا مهلة واحترز بقوله مع
اختصار عن نحو جاءني زيد وجاءني عمرو فان فيه تفصيل المسند اليه
مع انه ليس من عطف المسند اليه وما يقال من انه احتراز عن نحو
جاءني زيد جاءني عمرو من غير عطف فليس بشيء اذ ليس فيه
دلالة على تفصيل المسند اليه بل يحتمل ان يكون اضرابا عن الكلام

الاول نص عليه الشيخ في دلائل الاعجاز او لتفصيل المسند بانه
قد حصل من احد المذكورين اولا ومن الآخر بعده مع
مهلة او بلا مهلة كذلك اي مع اختصار واحترز بكذلك
عن جاءني زيد وجاءني عمرو بعده بيوم او سنة وثم او حتى
ذلك نحو جاءني زيد فعمرو او ثم عمرو او جاءني القوم حتى
خالد فالثلثة مشتركة في تفصيل المسند الا ان الفاء تدل
على التعقيب من غير تراخ وثم على التراخي وحتى على ان اجزاء
ما قبلها مترتبة في الذهن من الاضعف الى الاقوى او
بالعكس فمعنى تفصيل المسند فيها ان يعتبر تعلقه بالمتبوع
اولا وبالتابع ثانيا من حيث انه اقوى اجزاء المتبوع او اضعفها
ولا يشترط فيها الترتيب الخارجي فان قلت في هذه الثلثة
ايضا تفصيل المسند اليه فلم لم يقل او لتفصيلهما معا قلت
فرق بين ان يكون الشيء حاصلا من شيء وبين ان يكون مقصودا
منه وتفصيل المسند اليه في هذه الثلثة وان كان حاصلا
لكن ليس العطف بهذه الثلثة لاجله لان الكلام اذا اشتمل على

قيد زائد على مجرد اثبات الحكم فهو الغرض الخاص وهو المقصود
الاصلي من الكلام ففي هذه الامثلة تفصيل المسند اليه كانه امر
كان معلوما وانما سيق الكلام لبيان ان مجي احدهما كان بعد
الآخر فليتأمل وفي هذا البحث مما اورده الشيخ في دلائل الاعجاز
ووجه المحافظة عليه او رد السامع عن الخطاء في الحكم الى الصواب
نحو جاءني زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمروا جاءك دون زيد او
انهما جاءاك جميعا ولكن ايضا للرد الى الصواب الا انه لا يقال
لنفي الشركة حتى ان نحو ما جاءني زيد لكن عمرو انما يقال لمن
اعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو لا لمن اعتقد انهما جاءاك جميعا
وفي كلام النحاة ما يشعر بانه انما يقال لمن اعتقد انتفاء المجي
عنهما جميعا او صرف الحكم عن المحكوم عليه الى محكوم عليه آخر نحو جاءني
زيد بل عمرو او ما جاءني عمرو بل زيد فان بل للاضراب عن
المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع ان يجعل
المتبوع في حكم المسكوت عنه لا ان ينفي عنه الحكم قطعا خلافا لبعضهم
ومعنى صرف الحكم في المثبت ظاهر وكذا في المنفي ان جعلناه بمعنى

نفي الحكم عن التابع والمتبوع في حكم المسكوت عنه او متحقق الحكم
له حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمروا لم يجي وعدم
مجي زيد ومجيئه على الاحتمال او مجيئه متحقق كما هو مذهب
المبرد وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى يكون معنى
ما جاءني زيد بل عمرو ان عمروا جاءني كما هو مذهب الجمهور ففيه
اشكال او للشك من المتكلم او التشكيك للسامع اي ايقاعه
في الشك نحو جاءني زيد او عمرو او للابهام نحو وانا او اياكم
لعلى هدى او في ضلال مبين او للتخيير او للاباحة نحو ليدخل
الدار زيد او عمرو والفرق بينهما ان في الاباحة يجوز الجمع
بخلاف التخيير واما فصله اي تعقيب المسند اليه بضمير الفصل
وانما جعله من احوال المسند اليه لانه يقترن به اولا ولانه
في المعنى عبارة عنه وفي اللفظ مطابق له فلتخصيصه اي المسند اليه
بالمسند يعني لقصر المسند على المسند اليه لان معنى قولنا زيد
هو القائم ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوزه الى عمرو فالباء
في قوله فلتخصيصه بالمسند مثلها في قولهم خصصت فلانا به

بالذكر اى ذكرته دون غيره كانك جعلت من بين الاشخاص
مختصا بالذكر اى منفردا به والمعنى هنا جعل كل من المسند اليه من
بين ما يصلح اتصافه بكونه مسندا اليه مختصا بان يثبت له المسند
كما يقال في اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة ولا نعبد غيرك
واما تقديمه اى تقديم المسند اليه فلكون ذكره اهم ولا يكفى
في التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل لا بد ان يبين ان الاهتمام من اى
جهة وباى سبب فلذا فصّله بقوله اما لانه اى تقديم المسند اليه
الاصل لانه المحكوم عليه ولا بد من تحققه قبل الحكم فقصدوا
ان يكون في الذكر ايضا مقدما ولا مقتضى للعدول عنه اى عن
ذلك الاصل اذ لو كان امر يقتضى العدول عنه فلا يقدم كما
في الفاعل فان مرتبة العامل التقديم على المعمول واما ليتمكن
الخبر في ذهن السامع لان في المبتدا تشويقا اليه اى الى الخبر
كقوله والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد
يعنى تحيرت الخلائق في المعاد الجسمانى والنشور الذى ليس بنفسانى
بدليل ما قبله بان امر الاله واختلف الناس فداع الى ضلال و

هاد بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به واما لتعجيل
المسرة او المساءة للتفاؤل علة لتعجيل المسرة او التطير علة ل
لمساءة نحو سعد في دارك لتعجيل المسرة والسفاح في دار صديقك
لتعجيل المساءة واما لايهام انه اى المسند اليه لا يزول عن الخاطر
لكونه مطلوبا او انه يستلذ به لكونه محبوبا واما لنحو ذلك
مثل اظهار تعظيمه او تحقيره او ما اشبه ذلك قال الشيخ عبد
القاهر وقد يقدم المسند اليه ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر
الفعلى اى قصر الخبر الفعلى عليه ان ولى المسند اليه حرف
النفى اى وقع بعدها بلا فصل نحو ما انا قلت هذا اى لم
اقله مع انه مقول لغيرى فالتقديم يفيد نفى الفعل عن المتكلم
وثبوته لغيره على الوجه الذى نفى عنه من العموم والخصوص
ولا يلزم ثبوته لجميع من سواك لان التخصيص انما هو بالنسبة
الى من توهم المخاطب اشتراكك معه في القول او انفرادك به
دونه ولهذا اى ولان التقديم يفيد التخصيص ونفى الحكم
عن المذكور مع ثبوته للغير لا يصح ما انا قلت هذا ولا غيرى

لان مفهوم ما انا قلت ثبوت قائلية هذا القول لغير المتكلم و
منطوق ولا غيري نفيها عنه وهما متناقضان ولا ما انا رأيت
احدا لانه يقتضي ان يكون انسان غير المتكلم قد رأى كل احد
من الناس لانه قد نفي عن المتكلم الرؤية على وجه العموم في
المفعول فيجب ان يثبت لغيره على وجه العموم في المفعول ليتحقق
تخصيص المتكلم بهذا النفي ولا ما انا ضربت الا زيدا لانه يقتضي
ان يكون انسان غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد لان
المستثنى منه مقدر عام وكل ما نفيته عن المذكور على وجه الحصر
يجب ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى الحصر ان عاما فعام وان خاصا
فخاص وفي هذا المقام مباحث نفيسة وشحنا بها الشرح
والا اي وان لم يل المسند اليه حرف النفي بان لا يكون في الكلام
حرف النفي او يكون حرف النفي متأخرا عن المسند اليه فقد يأتي
التقديم للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره اي غير المسند اليه المذكور
به اي بالخبر الفعلي او زعم مشاركته اي مشاركة الغير فيه اي في الخبر
الفعلي نحو انا سعيت في حاجتك لمن زعم انفراد الغير بالسعي فيكون

قصر قلب او زعم مشاركته لك في السعي فيكون قصر افراد و
يؤكد على الاول اي على تقدير كونه ردا على من زعم انفراد الغير
بنحو لا غيري مثل لا زيد ولا عمرو ولا من سواي لانه الدال
صريحا على ازالة شبهة ان الفعل صدر عن الغير ويؤكد على
الثاني اي على تقدير كونه ردا على من زعم المشاركة بنحو وحدي
مثل منفردا ومتوحدا وغير مشارك ونحو ذلك لانه الدال
صريحا على ازالة شبهة اشتراك الغير في الفعل والتأكيد انما
يكون لدفع شبهة خالجت قلب السامع وقد يأتي لتقوية
الحكم وتقريره في ذهن السامع دون التخصيص نحو هو يعطي
الجزيل قصدا الى تحقيق انه يفعل اعطاء الجزيل وسيرد عليك
تحقيق معنى التقوي وكذا اذا كان الفعل منفيا فقد يأتي التقديم
للتخصيص وقد يأتي للتقوي للحكم فالاول نحو انت ما سعيت في
حاجتي قصدا الى تخصيصه بعدم السعي والثاني نحو انت لا
تكذب وهو لتقوية الحكم المنفي وتقريره فانه اشد لنفي الكذب من لا
تكذب بما فيه من تكرر الاسناد المفقود في لا تكذب واقتصر المص

على مثال التقوى ليتفرع عليه الفرق بينه وبين تأكيد المسند اليه
كما اشار اليه بقوله وكذا من لا تكذب انت يعني انه اشد لنفي الكذب
من لا تكذب انت مع ان فيه تأكيدا لانه اى لان انت في
لا تكذب انت لتأكيد المحكوم عليه بانه ضمير المخاطب تحقيقا
وليس الاسناد اليه على سبيل السهو او التجوز او النسيان
لا تأكيد الحكم لعدم تكرر الاسناد وهذا الذي ذكر من ان التقديم
من التخصيص تارة والتقوى اخرى اذا بني الفعل على معرف وان
بني الفعل على منكر افاد التقديم تخصيص الجنس او الواحد به اى
بالفعل نحو رجل جاءني اى لا امرأة فيكون تخصيص جنس او لا
رجلان فيكون تخصيص واحد وذلك لان اسم الجنس حامل
معنيين الجنسية والعدد المعين اعني الواحد ان كان مفردا
والاثنين ان كان مثنى والزائد عليه ان كان جمعا فاصل النكرة
المفردة ان يكون لواحد من الجنس فقد يقصد به الجنس فقط
وقد يقصد به الواحد فقط والذي يشعر به كلام الشيخ في دلائل
الاعجاز انه لا فرق بين المعرفة والنكرة في ان البناء عليه قد يكون

للتخصيص وقد يكون للتقوى ووافقه اى عبد القاهر
السكاكي على ذلك اى على ان التقديم يفيد التخصيص لكن خالفه
في شرائط وتفاصيل فان مذهب الشيخ انه ان ولي حرف
النفي فهو للتخصيص قطعا والا فقد يكون للتخصيص وقد يكون
للتقوى مضمرا كان الاسم او مظهرا معرفا او منكرا مثبتا كان الفعل
او منفيا ومذهب السكاكي انه ان كان نكرة فهو للتخصيص ان لم
يمنع منه مانع وان كان معرفة فان كان مظهرا فليس الا للتقوى
وان كان مضمرا فقد يكون للتقوى وقد يكون للتخصيص من غير
تفرقة بين ما يلي حرف النفي وغيره والى هذا اشار بقوله وقال
التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقدير كونه اى كون المسند
اليه في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط لا لفظا نحو انا
قمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله قمت انا فيكون انا فاعلا
معنى تأكيدا لفظا وقدر كما عطف على جاز يعني ان افادة التخصيص
مشروط بشرطين احدهما جواز التقدير والآخر ان يعتبر ذلك
اى يقدر انه كان في الاصل مؤخرا والا اى وان لم يوجد

الرجحان فلا يفيد التقديم الا تقوّي الحكم سواء جاز تقدير التأخير
كما مرّ في نحو انا قمت ولم يقدّر او لم يجز تقدير التأخير اصلا نحو
زيد قام فانه لا يجوز ان يقدّر ان اصله قام زيد فقدّم لما
ولما كان مقتضى هذا الكلام ان لا يكون رجل جاءني مفيدا للتخصيص
لانه اذا اخّر فهو فاعل لفظا لا معنى استثناه السكاكي واخرجه من
هذا الحكم بان جعله في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى لا لفظا بان
يكون بدلا من الضمير الذي هو فاعل لفظا وهذا معنى قوله و
السكاكي المنكر بجعله من باب واسرّوا النجوى الذين ظلموا اي
الواو فاعل اي على القول بالابدال من الضمير يعني قدّر ان اصل رجل
جاءني جاءني رجل على ان رجلا ليس بفاعل بل هو بدل من الضمير في
جاءني كما ذكر في قوله تعالى واسرّوا النجوى الذين ظلموا ان الواو
فاعل والذين ظلموا بدل منه وانما جعله من هذا الباب لئلا ينتفي
التخصيص اذ لا سبب له اي للتخصيص سواه اي سوى تقدير كونه مؤخرا
في الاصل على انه فاعل معنى ولولا انه مخصص لما صح وقوعه مبتدأ
بخلاف المعرّف فانه يجوز وقوعه مبتدأ من غير اعتبار التخصيص

ارتكاب هذا الوجه البعيد في المنكر دون المعرّف فان قيل
فيلزمه ابراز الضمير في مثل جاءني رجلان وجاءني رجال
والاستعمال بخلافه قلنا ليس مراده ان المرفوع في قولنا جاءني رجل
بدل لا فاعل فانه مما لا يقول به عاقل فضلا عن فاضل بل المراد
ان في قولنا رجل جاءني يقدّر ان الاصل جاءني رجل على ان
رجلا بدل لا فاعل ففي مثل رجال جاءني يقدّر ان الاصل جاءوني
رجال فليتأمل ثم قال السكاكي وشرطه اي شرط كون المنكر من
هذا الباب واعتباره التقديم والتأخير فيه ان لا يمنع من التخصيص
مانع كقولنا رجل جاءني على ما مرّ ان معناه رجل جاءني لا امرأة
او رجلان دون قولهم شرّ اهرّ ذا ناب فان فيه مانعا من التخصيص
اما على التقدير الاول يعني تخصيص الجنس فلامتناع ان يراد المهرّ
شرّ لا خير لان المهرّ لا يكون الا شرا واما على التقدير الثاني يعني
تخصيص الواحد فلنبوّه عن مظان استعماله اي لنبوّ تخصيص
الواحد عن مواضع استعمال هذا الكلام لانه لا يقصد به ان المهرّ
شرّ لا شرّان وهذا ظاهر واذ قد صرّح الائمة بتخصيصه حيث تأولوه

بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه اى وجه الجمع بين قولهم
وبين قولنا بالمانع من التخصيص تفظيع شان الشر بتنكيره اى جعل
التنكير للتعظيم والتهويل فيكون المعنى شر عظيم فظيع اهر ذا ناب لا
شر حقير فيكون تخصيصا نوعيا والمانع انما يكون من تخصيص الجنس
او الواحد وفيه اى فيما ذهب اليه السكاكى نظر اذ الفاعل اللفظى
والمعنوى كالتاكيد والبدل سواء فى امتناع التقديم ما بقيا
على حالهما اى ما دام الفاعل فاعلا والتابع تابعا بل امتناع
تقديم التابع اولى فتجويز تقديم المعنوى دون اللفظى تحكم ولذا
تجويز الفسخ فى التابع دون الفاعل تحكم لان امتناع تقديم الفاعل
انما هو عند كونه فاعلا والا فلا امتناع فى ان يقال فى نحو زيد قام
انه كان فى الاصل قام زيد فقدم زيد وجعل مبتدا كما يقال فى
جرد قطيفة ان جرد فى الاصل صفة فقدم وجعل مضافا و
امتناع تقديم التابع حال كونه تابعا مما اجمع عليه النحاة الا فى العطف
فى ضرورة الشعر فمنع هذا مكابرة والقول بانه فى حالة تقديم الفاعل
بجعل مبتدا يلزم خلو الفعل عن الفاعل وهو محال بخلاف الخلو

عن التابع فاسد لان هذا اعتبار محض ثم لا نم انتفاء التخصيص
فى نحو رجل جاءنى لولا تقدير التقديم لحصوله اى التخصيص بغيره
اى بغير تقدير التقديم كما ذكره السكاكى من التهويل وغيره
كالتحقير والتكثير والتقليل والسكاكى وان لم يصرح بانه لا
سبب للتخصيص سواه لكن لزم ذلك من كلامه فى المفتاح حيث
قال انما يرتكب ذلك الوجه البعيد عند المنكر لفوات شرطه لا
ومن العجائب ان السكاكى انما ارتكب فى مثل رجل جاءنى ذلك
الوجه البعيد لئلا يكون المبتدا نكرة محضة وزعم بعضهم انه
عند السكاكى بدل مقدم لا مبتدا والجملة فعلية لا اسمية و
تمسكه فى ذلك بتلويحات بعيدة من كلام السكاكى ومما وقع من
السهو للشارح فى مثل زيد قام وعمرو قعد ان المرفوع يحتمل ان
يكون فاعلا مقدما ولا يلتفت الى تصريحاتهم بامتناع تقديم
التوابع حتى قال الشارح العلامة فى هذا المقام ان الفاعل هو
الذى لا يتقدم بوجه ما واما التوابع فيحتمل التقديم على طريق
الفسخ وهو ان يفسخ كونه تابعا ويقدم واما لا على طريق الفسخ

فيتضح تقديمها البتة لا سيما اذا تقدم التابع من حيث انه تابع
فافهم ثم لا تم انما شاع ان يراد المهرش لا خير كيف وقد ق
الشيخ عبد القاهر قدم شر لان المعنى الذي اهر ومن جنس
الشر لا من جنس الخير ثم ق السكاكي ويقرب من قبيل هو قام
زيد قائم في التقوي لتضمنه اي لتضمن قائم الضمير مثل قام
فيه او شبهه اي شبه السكاكي مثل قائم المتضمن للضمير بالخالي
عنه اي عن الضمير من جهة عدم تغيره في التكلم والخطاب و
الغيبة نحو انا قائم وانت قائم وهو قائم كما لا يتغير الخالي
عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل وهو رجل وبهذا
الاعتبار ق ويقرب ولم يقل نظيره وفي بعض النسخ وشبهه
بلفظ الاسم مجرورا عطفا على تضمنه يعني ان قوله يقرب مشعر
بان فيه شيئا من التقوي وليس مثل التقوي في زيد قام فالاول
التضمن الضمير والثاني لشبهه بالخالي عن الضمير ولهذا اي
ولشبهه بالخالي عن الضمير لم يحكم بانه اي مثل قائم مع الضمير
وكذا مع فاعله الظاهر ايضا جملة ولا عومل قائم مع الضمير معا

معاملتها اي معاملة الجملة في البناء في مثل رجل قائم رجلا
قائما رجل قائم وما يرى تقديمه اي ومن المسند اليه
الذي يرى تقديمه على المسند كاللازم لفظ مثل وغير اذا
استعملا على سبيل الكناية في نحو قولك مثلك لا يبخل و
غيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت تجود من غير ارادة
تعريض بغير المخاطب بان يراد بالمثل والغير انسان اخر مماثل
مماثل للمخاطب او غير مماثل بل المراد نفي البخل عنه على طريق
الكناية لانه اذا نفي البخل عمن كان على صفته من غير قصد
الى مماثل لزم نفيه عنه واثبات الجود له بنفيه عن غيره
مع اقتضائه محلا يقوم به وانما يرى التقديم في مثل هذه الصورة
كاللازم لكونه اي التقديم اعون على المراد بهما اي
بهذين التركيبين لان الغرض منهما اثبات الحكم بطريق
الكناية التي هي ابلغ من التصريح والتقديم لافادته التقوي
اعون على ذلك وليس معنى قوله كاللازم انه قد يقدم وقد
لا يقدم بل المراد انه كان مقتضى الحال ان يجوز التاخير لكن

التاسيس

لم يرد الاستعمال الا على التقديم نص عليه الشيخ في دلائل الاعجاز
قيل تقديم المسند اليه المسور بكل على المسند المقرون
بحرف النفي لانه اي التقديم دال على عموم السلب اي على نفي الحكم
عن كل فرد نحو كل انسان لم يقم فانه يفيد نفي القيام عن كل واحد
من افراد الانسان بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه
يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد فالتقديم يفيد
عموم السلب وشمول النفي والتاخير لا يفيد الا سلب العموم
ونفي الشمول وذلك اي كون التقديم مفيدا للعموم دون
التاخير لئلا يلزم ترجيح التاكيد وهو ان يكون لفظ كل
لتقرير المعنى الحاصل قبله على التاسيس وهو ان يكون
لافادة معنى جديد مع ان التاسيس راجح لان الافادة خير
من الاعادة وبيان لزوم ترجيح التاكيد على التاسيس اما في
صورة التقديم فلان قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة اما
الايجاب فلانه حكم فيها بثبوت عدم القيام للانسان لا بنفي القيام
عنه لان حرف السلب وقع جزءا من المحمول واما الاهمال فلانه

لم يذكر فيها ما يدل على كمية افراد الانسان الموضوع مع ان
الحكم فيها على ما صدق عليه الانسان واذا كان انسان
لم يقم موجبة مهملة يجب ان يكون معناه نفي القيام عن جملة
الافراد لا عن كل فرد لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول
في قوة السالبة الجزئية عند وجود الموضوع نحو لم يقم بعض
الانسان بمعنى انهما متلازمان في الصدق لانه قد حكم في
المهملة بنفي القيام عما صدق عليه الانسان اعم من ان
يكون جميع الافراد او بعضها واياما كان يصدق نفي
القيام عن البعض وكلما صدق نفي القيام عن البعض صدق
نفيه عما صدق عليه الانسان في الجملة فهي في قوة السالبة
الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن الجملة لان صدق السالبة الجزئية
الموجودة الموضوع اما بنفي الحكم عن كل فرد او بنفيه عن
البعض مع ثبوته للبعض واياما كان يلزمها نفي الحكم
عن جملة الافراد دون كل فرد لجواز ان يكون منفيا عن البعض
ثابتا للبعض الاخر واذا كان انسان لم يقم بدون كل معناه

بسم الله الرحمن الرحيم

نفي القيام عن الجملة الافراد لا عن كل فرد فلو كان بعد دخوله
ايضا مفاده كذلك كان كل لتأكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على
نفي الفعل الحكم عن كل فرد ليكون كل لتأسيس لا التأكيد واما
في صورة التأخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة لا سور
فيها والسالبة المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية نفي الحكم
عن كل فرد نحو لا شيء من الانسان بقائم ولما كان هذا
مخالفا لما عند بعضهم من ان المهملة في قوة الجزئية بينه بقوله
لورود موضوعها اي موضوع المهملة في سياق النفي حال كونه
نكرة غير مصدرة بلفظ كل فانه يفيد نفي الحكم عن كل فرد و
اذا كان لم يقم انسان بدون كل معناه نفي القيام عن كل فرد
فلو كان بعد دخول كل ايضا كذلك كان كل لتأكيد المعنى الاول
فيجب ان يحمل على نفي القيام عن جملة الافراد ليكون كل لتأسيس
معنى آخر وذلك لان لفظ كل في هذا المقام لا يفيد الا احد
هذين المعنيين فعند انتفاء احدهما يثبت الآخر ضرورة
والحاصل ان التقديم بدون كل لسلب العموم ونفي الشمول والتأخير

تأسيس معنى آخر

لعموم شمول النفي فبعد دخول كل يجب ان يعكس هذا الحكم
ليكون التأسيس لراجح دون التأكيد المرجوح وفيه نظر لان
النفي عن الجملة في الصورة الاولى يعني الموجبة المهملة المعدولة
المحمول نحو انسان لم يقم وعن كل فرد في صورة الثانية
يعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان انما افاده الاسناد
الى ما اضيف اليه كل وهو لفظ انسان وقد زال ذلك
الاسناد المفيد لهذا المعنى بالاسناد اليها اي الى كل لان
ما اضيف اليه لم يبق مسندا اليه فيكون اي على تقدير
ان يكون الاسناد الى كل ايضا مفيدا للمعنى الحاصل من الاسناد
الى انسان فيكون كل تأسيسا لا تأكيدا لان التأكيد لفظا يفيد
تقوية ما يفيده لفظ آخر وليس كذلك لان هذا المعنى انما افاده
الاسناد الى كل لا شيء آخر حتى يكون كل تأكيدا له وحاصل
هذا الكلام انا لا نسلم انه لو حمل الكلام بعد كل على المعنى الذي
حمل عليه قبل كل كان كل للتأكيد ولا يخفى ان هذا انما يتجه
على تقدير ان يراد التأكيد الاصطلاحي واما لو اريد بذلك

ان يكون كل لافادة معنى كان حاصلا بدونه فاندفع المنع
قد وجه بتوجيه ما اشار اليه بقوله ولان الصورة الثانية يعني
السالبة المهملة نحو لم يقم انسان ذا افادة النفي عن كل فرد
فقد افادت النفي عن الجملة فاذا حملت كلا على التاسيس اي على افادة
النفي عن الجملة لا افرادها حتى يكون معنى لم يقم كل انسان نفي الحكم
عن الجملة لا عن كل فرد لا يكون كل تاسيسا بل تاكيدا لان هذا
المعنى كان حاصلا بدونه وحينئذ فلو جعلنا لم يقم كل انسان
لعموم السلب مثل لم يقم انسان لم يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس
اذ لا تاسيس اصلا بل انما يلزم ترجيح احد التاكيدين على الاخر و
ما يقال ان دلالة لم يقم انسان على النفي عن الجملة بطريق الالتزام و
دلالة لم يقم كل انسان عليه بطريق المطابقة فلا يكون تاكيدا ففيه
نظر اذ لو اشترط في التاكيد اتحاد الدلالتين لم يكن كل انسان
لم يقم على تقدير كونه لنفي الحكم عن الجملة تاكيدا لان دلالة انسان
لم يقم على هذا المعنى بالالتزام ولان النكرة المنفية اذا عمت كان
قولنا لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة كما ذكره هذا القائل

قد تبين فيها ان الحكم مسلوب عن كل واحد من الافراد و
البيان لا بد له من مبين فلا يدعى انهما شيء بدليل ان الحكم
فيهما على كلية افراد الموضوع ولا نعني بالسور سوى هذا او
... نعم ما قيل جعلها مهملة باعتبار عدم السور وقال
عبد القاهر ان كانت كلمة كل داخلة في حيز النفي بان اخرت
عن اداته سواء كانت معمولة لاداة النفي او لا وسواء
كانت في الخبر فعلا نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح
بما لا تشتهي السفن او غير فعل نحو قولك ما كل متمنى المرء
حاصلا او معمولا للفعل المنفي الظاهر انه عطف على داخلة وفي
بعض النسخ لان الدخول في حيز النفي شامل لذلك وكذا لو عطف
على اخرت بمعنى وجعلت معمولة لان التاخير عن اداة النفي
ايضا شامل لذلك اللهم الا ان تخصص التاخير بما اذا لم يدخل الاداة
على فعل عامل في كل على ما يشعر به المثال والمعمول اعم من ان
يكون فاعلا او مفعولا او تاكيدا لاحدهما او غير ذلك نحو ما جاءني
القوم كلهم في تاكيد الفاعل او ما جاءني كل القوم في الفاعل وقدم

التأكيد على الفاعل لان الحكم اصل فيه اولم آخذ كل الدراهم في
المفعول المتأخر او كل الدراهم لم آخذ في المفعول المقدم وكذا
لم آخذ الدراهم كلها او الدراهم كلها لم آخذ توجه هذه الصور
النفي الى الشمول خاصة لا الى اصل الفعل وافاد الكلام ثبوته
اي ثبوت الفعل او الوصف لبعض ما اضيف اليه كل ان كان كل في المعنى
فاعلا للفعل او الوصف المذكور في الكلام او افاد تعلقه
اي تعلق الفعل او الوصف المذكور في الكلام به اي ببعض ما اضيف
اليه كل ان كان كل في المعنى مفعولا للفعل او الوصف وذلك
بدليل الخطاب وشهادة الذوق والاستعمال والحق ان هذا
الحكم اكثري لا كلي بدليل قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور
والله لا يحب كل كفار اثيم ولا تطع كل حلاف مهين والا اي
ان لم يكن داخلا في حيز النفي بان قدمت على النفي لفظا ولم يقع
معمولا للفعل المنفي عم النفي كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد
نفي اصل الفعل عن كل فرد كقوله صلى الله عليه وسلم لما قال له ذو اليدين وهو
واحد من الصحابة اقصرت الصلاة ام نسيت يا رسول الله

نسيت يا رسول الله صلى الله عليه وآله كل ذلك لم يكن هذا
قول النبي عليه السلام والمعنى لم يقع واحد من القصر والنسيان على
سبيل شمول النفي وعمومه لوجهين احدهما ان جواب ام بتعيين احد
الامرين او بنفيهما جميعا تخطئة للمستفهم لا بنفي الجمع بينهما
لانه عارف بان الكائن احدهما لا كلاهما والثاني ما روي انه
لما قال النبي عليه السلام كل ذلك لم يكن قال له ذو اليدين بعض ذلك
قد كان ومعلوم ان الثبوت للبعض انما ينافي النفي عن كل
فرد لا النفي عن المجموع وعليه اي على عموم النفي عن كل فرد قوله اي
قول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع
برفع كله على معنى لم اصنع شيئا مما تدعيه علي من الذنوب
ولافادة هذا المعنى عدل عن النصب المستغني عن الاضمار الى
الرفع المفتقر اليه اي الى الاضمار اي لم اصنعه واما تأخيره اي تأخير
المسند اليه فلاقتضاء المقام تقديم المسند وسيجيء بيانه
هذا اي الذي ذكر من الحذف والذكر والاضمار وغير ذلك
في المقامات المذكورة كله مقتضى الظاهر من الحال وقد يخرج

الكلام على خلافه اي على خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه
فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا زيد مكان نعم الرجل
فان مقتضى الظاهر في هذا المقام هو الاظهار دون الاضمار
لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه و
هذا الضمير عائد الى متعقل معهود في الذهن و
التزم تفسيره بنكرة ليعلم جنس المتعقل وانما يكون هذا
من وضع المضمر موضع المظهر في احد القولين اي على قول
من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف واما من يجعله
مبتدأ ونعم رجلا خبره فيحتمل عنده ان يكون الضمير عائدا
الى المخصوص وهو متقدم تقديرا ويكون التزام افراد
الضمير حيث لم يقل نعما ونعموا من خواص هذا الباب لكونه من
الافعال الجامدة وقولهم هو او هي زيد عالم مكان الشان
او القصة فالاضمار فيه ايضا خلاف مقتضى الظاهر لعدم
التقدم واعلم ان الاستعمال على ان الضمير انما يؤنث اذا
كان في الكلام مؤنث غير فضلة فقوله هي زيد عالم مجرد قياس

كم عاقل عاقل لا زال ذا عسر ... وجاهل جاهل لا زال ذا يسر ... تحير الناس في هذا فقلت لهم ... هذا الذي اوجب الايمان بالقدر
سبحان من جعل الاشياء موضعها ... د فرق العز والاذلال تفريقا

ثم علل وضع المضمر موضع المظهر في البابين بقوله ليتمكن ما
يعقبه اي يعقب ذلك الضمير اي يجيء على عقبه في ذهن السامع
لانه اي السامع اذا لم يفهم منه اي من الضمير معنى انتظره
اي انتظر السامع ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى فيتمكن بعد
فضل تمكن لان الحصول بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب
ولا يخفى ان هذا لا يحسن في باب نعم لان السامع ما لم يسمع المفسر
لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يتحقق فيه التشوق والانتظار
قد يعكس وضع المضمر موضع المظهر اي يوضع المظهر موضع المضمر
فان كان المظهر الذي وضع موضع المضمر اسم اشارة فلكمال العناية
بتمييزه اي تمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع كقوله كم عاقل
عاقل هو وصف عاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه اعيت
اعيته او عجزته او اعيت عليه وصعبت عليه مذاهبه اي طرق معاشه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام
حائرة وصير العالم النحرير المتقن من نحر الامور علما
اتقنها زنديقا اي كافرا نافيا للصانع العادل الحكيم فقوله هذا

اشارة الى حكم سابق غير محسوس وهو كون العاقل محروما والجا هل
مرزوقا وكان القياس فيه الاضمار فعدل الى اسم الاشارة لكمال
العناية بتمييزه ليرى السامعين ان هذا الشيء المتميز المتعين
هو الذي له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام حائرة والعالم النحرير
زنديقا فالحكم البديع هو الذي اثبت للمسند اليه المعبر عنه
باسم الاشارة او التهكم عطف على كمال العناية بالسامع كما
اذا كان السامع فاقد البصر او لا يكون ثمة مشار اليه اصلا او
النداء على كمال بلادته اي بلادة السامع بانه لا يدرك غير المحسوس
او على كمال فطانته بان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس او
ادعاء كمال ظهوره اي ظهور المسند اليه وعليه اي على وضع اسم
الاشارة موضع المضمر لادعاء كمال الظهور من غير هذا الباب اي
باب المسند اليه تعاللت اي اظهرت العلة والمرض كي اشجى اي
احزن من شجي بالكسر اي صار حزينا لا من شجي بالفتح بمعنى نشب
في حلقه وما بك علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك اي بقتلي
كان مقتضى الظاهر ان يقول به لانه ليس بمحسوس فعدل الى ذلك

اشارة الى ان قتله قد ظهر ظهور المحسوس وان كان المظهر الذي
وضع موضع المضمر غير اسم الاشارة فلزيادة التمكين اي
جعل المسند اليه متمكنا عند السامع نحو قل هو الله احد الله
الصمد اي الذي يصمد اليه ويقصد في الحوائج لم يقل هو الصمد لزيادة
التمكين ونظيره اي نظير قل هو الله احد الله الصمد في وضع المظهر
موضع المضمر لزيادة التمكين من غيره اي من غير باب المسند اليه وبالحق
اي الحكمة المقتضية للانزال انزلناه اي القرآن وبالحق نزل حيث
لم يقل وبه نزل او ادخال الروع عطف على زيادة التمكين في ضمير
السامع وتربية المهابة وهذا كالتاكيد لادخال الروع او تقوية
داعي المامور ومثالهما اي مثال التقوية وادخال الروع مع التربية
قول الخلفاء امير المؤمنين يامرك بكذا مكان انا آمرك وعليه
اي على وضع المظهر موضع المضمر لتقوية داعي المامور من غيره اي من
غير باب المسند اليه فاذا عزمت فتوكل على الله حيث لم يقل على
لما في لفظ الله من تقوية الداعي الى التوكل لدلالته على ذات موصوفة
بالاوصاف الكاملة من القدرة الباهرة وغيرها او الاستعطاف

فان تغفر فانت لذاك اهل
وان تطرد فمن يرحم سواكا

اى طلب العطف والرحمة لكن ابعد العلى عبدك العاصى اتاكا
مقرا بالذنوب وقد دعاكا لم يقل انا لما فى لفظ عبدك من التخضع
واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة وقال السكاكى هذا اى نقل
الكلام عن الحكاية الى الغيبة غير مختص بالمسند اليه ولا النقل
مطلقا مختص بهذا القدر اى بان يكون عن الحكاية الى الغيبة
ولا يخلو العبارة عن تسامح اى كل من التكلم والخطاب والغيبة
مطلقا اى سواء كان فى المسند اليه او غيره وسواء كان كل منها
واردا فى الكلام او كان مقتضى الظاهر ايراده ينقل الى الآخر
فالاقسام ستة حاصلة من ضرب الثلثة فى الاثنين ولفظ مطلقا
فى عبارة السكاكى لكنه مراده بحسب ما يلزم من مذهبه فى الالتفات
بالنظر الى الامثلة ويسمى هذا النقل عند علماء المعانى التفاتا
ماخوذا من التفات الانسان من يمينه الى شماله وبالعكس كقوله
اى قول امرء القيس تطاول ليلك خطاب لنفسه التفاتا
ومقتضى الظاهر ليلى بالاثمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع والمشهور
ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من طرق الثلثة التكلم

والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه اى عن ذلك المعنى بآخر منها
اى بطريق آخر من الطرق الثلثة بشرط ان يكون التعبير الثانى
على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع ولا بد من هذا القيد
ليخرج مثل قولنا انا زيد وانت عمرو ونحن اللذون صبحوا
صباحا وقوله تعالى واياك نستعين واهدنا وانعمت فان الالتفات
انما هو فى اياك نعبد والباقى جار على اسلوبه ومن زعم ان فى
مثل يا ايها الذين آمنوا التفاتا والقياس آمنتم فقد سها على ما يشهد به
كتب النحو وهذا اى الالتفات بتفسير الجمهور اخص منه بتفسير
السكاكى لان النقل عنده اعم من ان يكون قد عبر عنه بطريق
من الطرق ثم بطريق آخر او يكون مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق
منها فترك وعدل الى طريق آخر فيتحقق الالتفات بتعبير واحد
عنده وعند الجمهور مختص بالاول حتى لا يتحقق الالتفات بتعبير
واحد فكل التفات عندهم التفات عنده من غير عكس كما فى قوله
تطاول ليلك مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب ومثاله
اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون ومقتضى الظاهر ارجع ف

فائدة الالتفات ...

والتحقيق ان المراد بالكلام المتبادر لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم
كان مقتضى ظاهر السوق اجراء باقي الكلام على ذلك الطريق فعدل
عنه الى طريق الخطاب فيكون التفاتا على المذهبين ومثال الالتفات
من التكلم الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ومقتضى
الظاهر لنا ومثال الالتفات من الخطاب الى التكلم قول الشاعر طحا اي ذهب
بك قلب في الحسان طروب ومعنى طروب في الحسان انه له طرب
في طلب الحسان ونشاط في مراودتها بعيد الشباب تصغير بعد
للقرب اي حين ولى الشباب وكاد ينصرم عصر ظرف زمان
مضاف الى الجملة الفعلية اي قوله حان اي قرب مشيب يكلفني ليلى
فيه التفات من الخطاب في بك الى التكلم ومقتضى الظاهر يكلفك وفاعل
يكلفني ضمير القلب وليلى مفعول ثان والمعنى يطالبني القلب
بوصل ليلى وروي تكلفني بالتاء الفوقانية على انه مسند الى
ليلى والمفعول الثاني محذوف اي شدائد فراقها او على انه خطاب
للقلب فيكون التفاتا آخر من الغيبة الى الخطاب وقد شط اي
بعد وليها اي قربها وعادت عواد بيننا وخطوب قال المرزوقي

عادت يجوز ان يكون فاعلة من المعادات كان الصوارف
والخطوب صارت تعاديه ويجوز ان يكون من عاد
يعود اي عادت عواد وعوائق كانت تحول بيننا الى
ما كانت عليه قبل ومثال الالتفات من الخطاب الى الغيبة
قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والقياس
بكم ومثال الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله تعالى الله الذي
ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه ومقتضى الظاهر فساقه
اي ساق الله ذلك السحاب واجراه الى بلد ميت ومثال
الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله تعالى مالك يوم الدين
اياك نعبد ومقتضى الظاهر اياه ووجهه اي وجه حسن
الالتفات ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب كان
ذلك الكلام احسن تطرية اي تجديدا واحداثا من طريت
الثوب اي جددته لنشاط السامع وكان اكثر ايقاظا
للاصغاء اليه اي الى ذلك الكلام لان لكل جديد لذة
وهذا وجه حسن الالتفات على الاطلاق وقد يختص مواقعه

بلطايف غير هذا الوجه العام كما فى سورة الفاتحة
فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد من
العبد من نفسه محركا للاقبال عليه اى على ذلك الحقيق
بالحمد وكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوى
ذلك المحرك الى ان يؤول الامر الى خاتمتها اى خاتمة تلك الصفات
يعنى مالك يوم الدين المفيد انه اى ذلك الحقيق بالحمد
مالك الامر كله فى يوم الجزاء لانه اضيف مالك الى يوم الدين
على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية اى مالك فى يوم
الدين والمفعول محذوف دلالة على التعميم فحينئذ يوجب
ذلك المحرك لتناهيه فى القوة الاقبال عليه اى اقبال العبد
على ذلك الحقيق والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع و
الاستعانة فى المهمات فالباء فى بتخصيصه متعلق بالخطاب
يقال خاطبته بالدعاء اذا دعوت له مواجهة وغاية الخضوع
هو معنى العبادة وعموم المهمات مستفادة من حذف
مفعول نستعين والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول

فاللطيفة

فاللطيفة المختصة بها موقع هذا الالتفات هى ان فيه تنبيها
على ان العبد اذا اخذ فى القراءة يجب ان يكون قراءته على
وجه يجد من نفسه ذلك المحرك ولما انجر الكلام الى خلاف
مقتضى الظاهر اورد عدة اقسام منه وان لم يكن من مباحث
المسند اليه فقال ومن خلاف المقتضى اى مقتضى الظاهر تلقى المخاطب
من اضافة المصدر الى المفعول اى تلقى المتكلم المخاطب بغير
ما يترقبه المخاطب والباء فى بغير للتعدية وفى بحمل كلامه
للسببية اى تلقاه بغير ما يترقبه بسبب ان حمل كلامه اى
الكلام الصادر عن المخاطب على خلاف مراده اى مراد المخاطب
وانما حمل كلامه على خلاف مراده تنبيها للمخاطب على انه اى
ذلك الغير هو الاولى بالقصد والارادة كقول القبعثرى للحجاج
وقد قال الحجاج له اى للقبعثرى حال كون الحجاج متوعدا
اياه لاحملنك على الادهم يعنى القيد هذا مقول قول الحجاج
مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب هذا مقول قول القبعثرى فابرز
وعيد الحجاج فى معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقب بان حمل

الادهم في كلامه على الفرس الادهم اي الذي غلب سواده حتى
ذهب البياض الذي فيه وضم اليه الاشهب اي الذي غلب بياضه حتى ذهب
سواده ومراد الحجاج انما هو القيد فنبه على ان الحمل على الفرس
الادهم هو الاولى بان يقصده الامير اي من كان مثل الامير في
السلطان اي الغلبة وبسطة اليد اي الكرم والمال والنعمة فجدير
بان يصفد اي يعطي من اصفده لا ان يصفد اي يقيد من صفده
او السائل عطف على المخاطب اي تلقي السائل بغير ما يتطلب بتنزيل
سؤاله منزلة غيره اي غير ذلك السؤال تنبيها للسائل على انه اي ذلك
الغير الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل
هي مواقيت للناس والحج سئلوا عن سبب اختلاف القمر في زيادة
النور ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف و
هو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف معالم يوقت بها الناس
امورهم من المزارع والمتاجر ومحال الديون والصوم وغير ذلك
ومعالم للحج يعرف بها وقته وذلك للتنبيه على ان الاولى
والاليق بحالهم ان يسئلوا عن ذلك لانهم ليسوا ممن يطلعوا

بسهولة على ما هو من دقائق علم الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض
وكقوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين
والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل سئلوا عن بيان
ماذا ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف تنبيها على ان المهم هو
السؤال عنها لان النفقة لا يعتد بها الا ان تقع موقعها ومنه اي
من خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن معنى المستقبل بلفظ الماضي تنبيها
على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن
في الارض بمعنى يصعق ومثله التعبير عن المعنى المستقبل بلفظ
اسم الفاعل كقوله تعالى وان الدين لواقع مكان يقع ونحوه
التعبير عن المستقبل بلفظ اسم المفعول كقوله تعالى ذلك يوم
مجموع له الناس مكان يجمع وههنا بحث وهو ان كلا من
اسم الفاعل والمفعول قد يكون بمعنى الاستقبال وان لم يكن
ذلك بحسب اصل الوضع فيكون كل منهما ههنا واقعا في موقعه
واردا على حسب مقتضى الظاهر والجواب ان كلا منهما حقيقة فيما
تحقق فيه وقوع الوصف وقد استعمل ههنا فيما لم يتحقق

مجاز التنبيه على تحقق وقوعه ووجوده اى من وقوعه خلاف
مقتضى الظاهر القلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان
الآخر والآخر مكانه نحو عرضت الناقة على الحوض مكان عرضت
الحوض على الناقة اى اظهرته عليها لتشرب وقبله اى القلب السكاكى
مطلقا لانه عكس المطلوب ونقيض المقصود والحق انه ان تضمن اعتبارا
لطيفا غير الملاحة قبل و ... القلب قبل كقوله ومهمه
اى مفازة مغبرة مغلوبة بالغبرة ارجاؤه اى اطرافه ونواحيه
جمع الرجا مقصورا كان لون ارضه سماؤه على حذف المضاف
اى لون سمائه يعنى لون السماء فالمصراع الاخير من باب القلب والمعنى
كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه والاعتبار اللطيف هو المبالغة
في وصف لون السماء بالغبرة حتى صار بحيث يشبه به لون
الارض في ذلك مع ان الارض اصل فيه والا اى وان لم يتضمن
اعتبارا لطيفا رد لانه عدول عن الظاهر من غير نكتة تقتضيه
كقوله فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا اى القصر
السياعا اى الطين المخلوط بالتبن والمعنى كما طينت الفدن

بالسياع يقال طينت السطح والبيت ولقائل ان يقول انه يتضمن
من المبالغة في وصف الناقة بالسمن ما لا يتضمنه قولنا كما
طينت الفدن بالسياع لايهامه ان السياع قد بلغ من العظم
والكثرة الى ان صار بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة اليه
كالسياع بالنسبة الى الفدن احوال المسند اما تركه فلما مر في
حذف المسند اليه كقوله ومن يك امسى بالمدينة رحله فانى
وقيار بها لغريب الرحل هو المنزل والمأوى وقيار اسم فرس او
جمل للشاعر وهو ضابئ بن حارث البرجمى كذا في
الصحاح ولفظ البيت خبر ومعناه التحسر والتوجع فالمسند الى
قيار محذوف لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء
على الظاهر مع ضيق المقام بسبب التوجع ومحافظة الوزن ولا يجوز
ان يكون قيار عطفا على محل اسم ان وغريب خبرا عنهما لامتناع
العطف على محل اسم ان قبل مضى الخبر لفظا وتقديرا و
اما اذا قدرنا له خبرا محذوفا فيجوز ان يكون هو عطفا على
محل اسم ان لان الخبر مقدم تقديرا فلا يكون مثل ان زيدا و

عمرو اذا هيا ان بل شك ان زيدا وعمرو لناصب وهو جار في
نحو ان يكون قيار مبتدأ والمحذوف خبره والجملة باسرها
عطف على جملة ان مع اسمها وخبرها وكقوله نحن بما عندنا وانت
بما عندك راض والرأي مختلف فقوله نحن مبتدأ محذوف
الخبر لما ذكرنا اي نحن بما عندنا راضون فالمحذوف فيهما
الاول بقرينة الثاني وفي البيت السابق بالعكس وقولك زيد
وعمرو اي وعمرو منطلق فحذف للاحتراز عن العبث مع
ضيق المقام وقولك خرجت فاذا زيد اي موجود او حاضر
او واقف او بالباب او ما اشبه ذلك فحذف لما مر مع اتباع
الاستعمال لان اذا المفاجاة تدل على مطلق الوجود وقد ينضم
اليها قرائن تدل على نوع خصوصية كلفظ الخروج المشعر بان
المراد فاذا زيد بالباب او حاضر او نحو ذلك وقوله ان محلا وان
مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا في الدنيا حلولا
وان لنا عنها الى الآخرة ارتحالا والمسافرون قد توغلوا في المضي
لا رجوع لهم فحذف المسند الذي هو ظرف قطعا لقصد الاختصار

والعدول الى اقوى الدليلين اعني العقل ولضيق المقام اعني
المحافظة على الشعر ولاتباع الاستعمال لاطراد الحذف في مثل
ان مالا وان ولدا وقد وضع سيبويه في كتابه لهذا بابا فقال
باب ان مالا وان ولدا وقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن
رحمة ربي فقوله انتم ليس بمبتدأ لان لو انما تدخل على الفعل بل هو
فاعل فعل محذوف والاصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل
الاول احترازا عن العبث لوجود المفسر ثم ابدل من الضمير المتصل
ضمير منفصل على ما هو القانون عند حذف العامل فالمسند
المحذوف ههنا فعل وفيما سبق اسم او جملة وقوله تعالى
فصبر جميل يحتمل الامرين حذف المسند او المسند اليه اي
فصبر جميل اجمل او فامري صبر جميل ففي الحذف تكثير الفائدة
بامكان حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون
نصا في احدهما ولا بد للحذف من قرينة دالة عليه ليفهم
المعنى كوقوع الكلام جوابا عن سؤال محقق نحو ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله اي خلقهن الله

بخلاف المسند لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض من الشرط
والجزاء يكون جوابا عن سؤال محقق والدليل على ان الموقع فاعل
والحذف في مثله عند عدم الحذف فكذلك في قوله تعالى ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم
وكقوله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها
اول مرة او مقدر عطف على محقق نحو قوله ضارع من نهشل
يزيد من نهشل ليبك يزيد كأنه قيل من يبكيه فقال ضارع اي
ضارع اي ذليل لخصومة لانه كان ملجأ للاذلاء وعونا للضعفاء
وتمامه ومختبط مما تطيح الطوائح والمختبط الذي يأتيك للمعروف
من غير وسيلة وتطيح من الاطاحة وهي الاذهاب والاهلاك
والطوائح جمع مطيحة على غير القياس كاللواقح جمع ملقحة ومما متعلق
بمختبط وما مصدرية اي سائل يسأل من اجل اذهاب الوقائع ماله
او بيبكي المقدر اي يبكي لاجل اذهاب المنايا يزيد وفضله اي رجحان
ليبك يزيد ضارع مبنيا للمفعول على نحو ليبك يزيد ضارع مبنيا
للفاعل ناصبا ليزيد ورافعا لضارع بتكرر الاسناد نحو ليبك
يزيد

يزيد ضارع مبنيا للفاعل بان اجمل اولا ثم فصل ثانيا
اما التفصيل فظاهر واما الاجمال فلانه لما قيل ليبك علم ان
هناك باكيا يسند اليه البكاء لان المفعول لا بد له من فاعل   المسند اليه
محذوف قائم مقامه ولا شك ان المتكرر اوكد واقوى
وان الاجمال ثم التفصيل اوقع في النفس وبوقوع نحو يزيد غير
فضلة لكونه مسندا اليه لا مفعولا كما في خلافه وبكون معرفة
الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع
في ذكره اي الفاعل لاسناد الفعل الى المفعول وتمام الكلام
بخلاف ما اذا بني للفاعل فانه مطمع في ذكر الفاعل اذ لا بد
للفعل من شيء يسند اليه واما ذكره اي ذكر المسند   ذكر المسند
فلما مر في ذكر المسند اليه من كون الاصل مع عدم المقتضي
للعدول عنه ومن الاحتياط لضعف التعويل على القرينة
مثل خلقهن العزيز العليم ومن التعريض بغباوة السامع نحو
محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبينا في جواب من قال من نبيكم وغير
ذلك او لاجل ان يتعين بذكر المسند كونه اسما فيفيد الثبوت او

فعلا فلتقييد ... واما افراده اى جعل المسند غير جملة
فلكونه غير سببي مع عدم تقوى الحكم اذ لو كان سببيا نحو زيد قام
ابوه او مفيدا للتقوى نحو زيد قام فهو جملة قطعا واما نحو
زيد قائم فليس بمفيد للتقوى بل هو قريب من زيد قام في ذلك
وقوله مع عدم افادة التقوى معناه مع عدم افادة التركيب تقوى
الحكم فيخرج ما يفيد التقوى بحسب التكرير نحو عرفت عرفت او حرف
التاكيد نحو ان زيدا عارف او نقول ان تقوى الحكم في الاصطلاح
هو تاكيده بالطريق المخصوص نحو زيد قام فان قلت المسند قد يكون
غير سببي ولا مفيد للتقوى ومع هذا لا يكون مفردا كقولنا انا
سعيت في حاجتك ورجل جاءني وما انا فعلت هذا عند قصد
التخصيص قلت سلمنا ان ليس القصد في هذه الصور الى التقوى
لكن لا نسلم انها لا تفيد التقوى ضرورة حصول تكرر الاسناد الموجب
للتقوى ولو سلم فالمراد ان افراد المسند قد يكون لاجل هذا المعنى
ولا يلزم منه تحقق الافراد في جميع صور تحقق هذا المعنى ثم السببي
والفعلي من اصطلاحات صاحب المفتاح حيث سمى في النحو الوصف

بحال الشيء نحو رجل كريم وصفا فعليا والوصف بحال ما هو من
سببه نحو رجل كريم ابوه وصفا سببيا وسمى في علم المعاني المسند
في نحو زيد قام مسندا فعليا وفي نحو زيد قام ابوه مسندا سببيا
وفسرهما بما لا يخلو عن صعوبة وانغلاق فلهذا اكتفى المصنف في بيان
المسند السببي بالمثال وقال والمراد بالسببي نحو زيد ابوه منطلق
وكذا زيد انطلق ابوه ويمكن ان يفسر المسند السببي بجملة علقت
على مبتدأ بعائد لا يكون مسندا اليه في تلك الجملة فيخرج المسند
في نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد وفي نحو قل هو الله احد لان
تعليقها على المبتدأ ليس بعائد وفي نحو زيد قام وزيد هو قائم
لان العائد مسند اليه ويدخل فيه نحو زيد ابوه قائم وزيد قام
ابوه وزيد مررت به وزيد ضربت عمرا في داره وزيد ضربته
ونحو ذلك من الجمل التي وقعت خبر المبتدأ ولا تفيد التقوى و
العمدة في ذلك تتبع كلام السكاكي لانا لم نجد هذا الاصطلاح
لمن قبله واما كونه اى المسند فعلا فللتقييد اى تقييد المسند
باحد الازمنة الثلثة الماضي وهو الزمان الذي قبل زمانك

بعد هذا الزمان والحال وهو اجزاء من اواخر الماضي و
اوايل المستقبل متعاقبة من غير مهلة وتراخ وهذا امر عرفي و
ذلك لان الفعل دال بصيغته على احد الازمنة الثلثة من غير
احتياج الى قرينة تدل على ذلك بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه
بقرينة خارجية كقولنا زيد قائم الآن او امس او غدا ولهذا
قال على اخصر وجه ولما كان التجدد لازما للزمان لكونه غير قار
الوجود وهو الذي اى لا يجتمع اجزاؤه والزمان جزء من مفهوم الفعل كان
الفعل مع افادته التقييد احد الازمنة مفيدا للتجدد واليه اشار
بقوله مع افادة التجدد كقوله او كلما وردت عكاظ بالضم سوق
للعرب كانوا يجتمعون فيه فيتناشدون ويتفاخرون وكانت
فيه وقائع قبيلة بعثوا الى عريفهم وعريف القوم القيم بامرهم الذي
شهر بذلك وعرف يتوسم اى يصدر منه تفرس الوجوه وتأملها
شيئا فشيئا ولحظة فلحظة واما كونه اى كون المسند اسما فلافادة
عدمهما اى عدم التقييد المذكور والتجدد يعني لافادة الدوام
والثبوت لاغراض يتعلق بذلك كقوله لا يألف الدرهم المضروب

صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق يعني ان الانطلاق من الصرة
ثابت للدرهم دائما قال الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم على ان
يثبت به الشيء للشيء من غير اقتضاء انه يتجدد ويحدث شيئا
فشيئا فلا تعرض في زيد منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق
فعلا له كما في زيد طويل وعمرو قصير واما تقييد الفعل و
ما يشبهه من اسم الفاعل والمفعول ونحوهما بمفعول مطلق
او به او فيه او له او معه ونحوه من الحال والتمييز والاستثناء
فلتربية الفائدة لان الحكم كلما زاد خصوصا زاد غرابة وكلما
زاد غرابة زاد افادة كما يظهر بالنظر الى قولنا شيء ما موجود و
فلان بن فلان حفظ التورية في سنة كذا في بلد كذا ولما
استشعر سؤالا وهو ان خبر كان من مشبهات المفعول والتقييد به
ليس لتربية الفائدة لعدم الفائدة بدونه اشار الى جوابه بقوله والمقيد في
نحو كان زيد منطلقا هو منطلق لا كان لان منطلقا هو نفس
المسند وكان قيد له للدلالة على زمان النسبة كما اذا قلت زيد منطلق
في الزمان الماضي واما تركه اى ترك التقييد فلمانع منها اى من تربية الفائدة

مثل حرف نفسا انتج الفرصة او ارادة ان لايقع الحاضرين على
بيان الفصل وبكلاهما او بعضها او عدم العلم الغيبيات او نحوه
واما شيئه اي تخييل الفصل بالشرط مثل ان كنت تكرمني وان
تكرمني اكرمك فلاعتبارات وحالات تقتضيها العرب لا
نعرفه مما بين ادوات نحو مع وغيرها واما من التفصيل وذلك
بين ذلك الفصل وتخيصيته في نحو وفي هذا الكلام البناء
ان الشرط مع اهل العربية قيد الحكم الجزاء مثل الفصول ونحوه فقوله
ان جئتني اكرمك بمنزلة قولك اكرمك وقت مجيئك اياي فلا يخرج
بهذا التقييد عما كان عليه من الخبرية والانشائية الا كان
الجزاء خبرا فالجملة الشرطية خبرية نحو ان جئتني اكرمك وان كان
انشائيا فالجملة انشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه واما نفس الشرط فهو
اخرجته اداة الشرط عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب
الخبر هو مجموع الشرط والجزاء المحكوم فيه بلزوم الثاني للاول
واما اهو اصحاب المنطقيين فمفهوم قولنا كلما كانت الشمس طالعة
موجود لجناب اهل العربية الحكم بوجود النهار في كل وقت من

اوقات طلوع الشمس والمحكوم عليه هو النهار والمحكوم به
الوجود واما المنطقيين الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع
الشمس فالمحكوم عليه طلوع الشمس والمحكوم به وجود النهار فكم فرق بين
بين المعنيين وكل لا اقدر من تقرير هذا ان لا ذا ولو
بها في الا الكثير لا تعرض بها على الجزم بان وان الشرط في
الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط فلا يقع في كلامه
على وجه الا للتحقيق او على ضرب من التأويل واصل اذا الجزم بوقوعه
قال واذا ابتليناه في الاستقبال يختلف او وكثر في اذا الجزم
بالوقوع وعدم الجزم به واما عدم الجزم بلا وقوع الشرط فلا يتعرض
له لاجل مشتركة بين اذا وان والمقصود بيان وجه الافتراق
بينهما اي فلانا اصل ان عدم الجزم بالوقوع كان الحكم النادر
كما يعلم بقطعه في الباب موقعا اي اذا على الجزم
بالوقوع غلب لفظ الماضي الدلالة على الوقوع نظرا الى
نفس المقصود اذ مثل ظهر الاصحاب استقبال مع اذا نحو قوله اذا
جاءتهم اي قوم موسى الحسنة كالخصب والرخاء قالوا لنا هذه
لاجلنا ونحن مستحقوها

اى هى مختصة بنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة اى جدب
وبلاء يطيروا اى يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين جىء فى
جانب الحسنة بلفظ الماضى مع اذا لان المراد بالحسنة الحسنة المطلقة
التى حصولها مقطوع به ولهذا عرفت الحسنة تعريف الجنس اى
لان وقوع الجنس كالواجب لكثرته واتساعه لتحققه فى كل نوع بخلاف
النوع من الحسنة وجىء فى جانب السيئة بلفظ المضارع مع ان لما
ذكر بقوله والسيئة نادرة بالنسبة اليها اى الى الحسنة المطلقة و
لهذا نكرت السيئة ليدل على التقليل وقد تستعمل ان فى مقام الجزم
بوقوع الشرط تجاهلا كما اذا سئل العبد عن سيده هل هو فى
الدار وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها اخبرك فيتجاهل
خوفا من السيد او لعدم جزم المخاطب بوقوعه فيجرى الكلام على
سنن اعتقاده كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل مع
علمك بانك صادق او تنزيله اى لتنزيل المخاطب العالم بوقوع الشرط
منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم كقولك لمن يؤذى اباه ان كان
اباك فلا تؤذه او التوبيخ اى لتعيير المخاطب على الشرط وتصوير ان

تنكير عام

المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح الا لفرضه اى
لفرض الشرط كما يفرض المحال لغرض من الاغراض نحو قوله تعالى افنضرب عنكم
الذكر اى انهملكم فنضرب عنكم القرآن وما فيه من الامر والنهى و
الوعد والوعيد صفحا اى اعراضا او للاعراض او معرضين ان كنتم قوما
مسرفين فيمن قرأ ان بالكسر فكونهم مسرفين امر مقطوع به لكن جىء
بلفظ ان لقصد التوبيخ وتصوير ان الاسراف من العاقل يجب ان
لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير كالمفروض من المحالات لاشتمال
المقام على الآيات الدالة على ان الاسراف مما لا ينبغى ان يصدر عن
العاقل اصلا فهو بمنزلة المحال والمحال وان كان مقطوعا بعدم وقوعه
لكنهم يستعملون فيه ان لتنزيله منزلة ما لا قطع بعدمه على سبيل المساهلة
وارخاء العنان لقصد التبكيت كما فى قوله تعالى قل ان كان للرحمن
ولد فانا اول العابدين او تغليب غير المتصف به اى بالشرط على
المتصف به كما اذا كان القيام قطعى الحصول لزيد وغير قطعى الحصول
لعمرو فتقول ان قمتما كان كذا وقوله تعالى للمخاطبين المرتابين وان
كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا يحتملهما اى يحتمل ان يكون للتوبيخ و

فى هذا المقام

والتسوية المذكورين وان يكون التغليب غير المرتابين لا يكون في
المخاطبين من حرف الحق وانما يذكر هنا في فعل الجميع كانه لا ريب
فيه وههنا بحث وهو انه اذا جعل الجميع بمنزلة غير المرتابين كان
الشرط قطعي اللاوقوع فلا يصح استعمال ان فيه كما اذا كان قطعي الوقوع
لانها انما تستعمل في المعاني المحتملة المشكوكة وليس المعنى ههنا على حدوث
الارتياب في المستقبل ولهذا زعم الكوفيون ان ان ههنا بمعنى اذ و
نص المبرد والزجاج على ان ان لا تقلب كان الى معنى الاستقبال لقوة
دلالته على المضي فمجرد التغليب لا يصحح استعمال ان بل لا بد ان يقال
لما غلب صار الجميع بمنزلة غير المرتابين فصار الشرط قطعي الانتفاء
فاستعمل فيه ان على سبيل الفرض والتقدير للتبكيت والالزام كقوله
تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وقوله ان كان للرحمن ولد
فانا اول العابدين والتغليب باب واسع يجري في فنون كثيرة كقوله تعالى
وكانت من القانتين غلب الذكر على الانثى بان اجرى الصفة المشتركة
بينهما على طريقة اجرائها على الذكور خاصة فان القنوت مما يوصف
به الذكور والاناث لكن لفظ قانتين انما يجري على الذكور فقط

بل انتم تجهلون غلب جانب المعنى على جانب اللفظ لان القياس يجهلون
بياء الغيبة لان الضمير عائد الى القوم ولفظه لفظ الغائب لكونه اسما
مظهرا لكنه في المعنى عبارة عن المخاطبين فغلب جانب الخطاب على
جانب الغيبة ومنه اي ومن التغليب ابوان للاب والام ونحوه
كالعمرين لابي بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر وذلك بان يغلب احد
المتصاحبين او المتشابهين على الآخر بان يجعل الآخر متفقا له في الاسم ثم
يثنى ذلك الاسم ويقصد اليهما جميعا فمثل ابوان ليس من قبيل قوله تعالى
وكانت من القانتين كما توهمه بعضهم لان الابوة ليست صفة مشتركة بينهما
كالقنوت فالحاصل ان مخالفة الظاهر في القانتين من جهة الهيئة والصيغة
وفي مثل ابوان من جهة المادة وجوهر اللفظ بالكلية ولكونهما
اي ان واذا لتعليق امر وهو حصول مضمون الجزاء بغيره يعني حصول
مضمون الشرط في الاستقبال متعلق بغيره على معنى انه يجعل حصول الجزاء
مترتبا ومعلقا على حصول الشرط في الاستقبال ولا يجوز ان يتعلق
بتعليق امر لان التعليق انما هو في زمان التكلم لا في الاستقبال الا ترى انك اذا
قلت ان دخلت الدار فانت حر فقد علقت في هذه الحالة حريته على

دخول الفاء [illegible] استقبال [illegible]

والجزاء [illegible] استقبال [illegible]

[illegible]

[illegible] الاستقبال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عطف على [illegible] الاسباب [illegible] بعد ذلك

[illegible] الماضي [illegible]

الرغبة [illegible] عطف على [illegible] الماضي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] اظهار الرغبة [illegible]

يحتاج الى بيان [illegible]

حصول [illegible]

[illegible] الماضي [illegible]

الماضي مع [illegible] اظهار الرغبة في الوقوع [illegible]

[illegible]

فان قيل [illegible]

[illegible]

ان التقييد بالشرط [illegible] على نفي الحكم [illegible]

[illegible]

لإفادة المبالغة في النهي عن الإكراه يعني أنهن إذا أردن العفة
فالمولى أحق بإرادتها وأيضا دلالة الشرط على انتفاء الحكم إنما هو
بحسب الظاهر والإجماع القاطع على حرمة الإكراه مطلقا قد عارضه
والظاهر يدفع بالقاطع قال السكاكي أو للتعريض أي لإبراز غير الحاصل
في معرض الحاصل لما ذكرنا وأما التعريض بأن ينسب الفعل إلى واحد
والمراد غيره نحو قوله تعالى ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك
لئن أشركت ليحبطن عملك فالمخاطب هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وعدم إشراكه مقطوع به لكن جيء بلفظ الماضي إبرازا للإشراك في
معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير تعريضا بمن صدر عنهم
الإشراك بأنه قد حبطت أعمالهم كما إذا شتمك أحد فتقول والله إن
شتمني الأمير لأضربنه ولا يخفى أنه لا معنى للتعريض بمن لم يصدر
عنهم الإشراك وأن ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على أصله ولما كان
في هذا الكلام نوع خفاء وضعف نسبه إلى السكاكي وإلا فهو قد ذكر
جميع ما تقدم ثم قال ونظيره أي نظير لئن أشركت في التعريض لا في
استعمال الماضي مقام المضارع في الشرط للتعريض قوله تعالى وما لي لا

أعبد الذي فطرني أي وما لكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل وإليه
ترجعون إذ لولا التعريض لكان المناسب أن يقال وإليه أرجع على
ما هو الموافق للسياق ووجه حسنه أي حسن هذا التعريض
إسماع المتكلم المخاطبين الذين هم أعداؤه الحق هو المفعول الثاني
للإسماع على وجه لا يزيد ذلك الوجه غضبهم وهو أي ذلك الوجه ترك
التصريح بنسبتهم إلى الباطل ويعين عطف على لا يزيد وليس هذا في
كلام السكاكي أي على وجه يعين على قبوله أي قبول الحق لكونه أي
لكون ذلك الوجه أدخل في إمحاض النصح لهم حيث لا يريد المتكلم لهم
إلا ما يريد لنفسه ولو للشرط أي للتعليق حصول مضمون الجزاء بحصول
مضمون الشرط فرضا في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء
الجزاء كما تقول لو جئتني لأكرمتك معلقا للإكرام بالمجيء مع القطع بانتفائه
فيلزم انتفاء الإكرام فهي لامتناع الثاني أعني الجزاء لامتناع الأول
أعني الشرط يعني أن الجزاء منتف بسبب انتفاء الشرط هذا هو المشهور
بين الجمهور واعترض عليه ابن الحاجب بأن الأول سبب والثاني
مسبب وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب لجواز أن يكون للشيء

اسباب متعددة بل الامر بالعكس لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء
المسبب فهي لامتناع الاول لامتناع الثاني الا يرى ان قوله تعالى لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا انما سيق ليستدل بامتناع الفساد
على امتناع تعدد الآلهة دون العكس واستحسن رأى ابن الحاجب
حتى كادوا يجمعون على انها لامتناع الاول لامتناع الثاني اما لما
ذكره واما لان الاول ملزوم والثاني لازم وانتفاء اللازم
يوجب انتفاء الملزوم من غير عكس لجواز ان يكون اللازم اعم وانا
اقول منشأ هذا الاعتراض قلة التأمل لانه ليس معنى قولهم لو لامتناع الثاني
لامتناع الاول انه يستدل بامتناع الاول على امتناع الثاني حتى يرد
عليه ان انتفاء السبب او الملزوم لا يوجب انتفاء المسبب او اللازم بل
معناها انها للدلالة على ان انتفاء الثاني في الخارج انما هو بسبب انتفاء
الاول فمعنى لو شاء الله لهداكم ان انتفاء الهداية انما هو بسبب انتفاء المشيئة
يعني انها تستعمل للدلالة على ان علة انتفاء مضمون الجزاء في الخارج هي
انتفاء مضمون الشرط من غير التفات الى ان علة العلم بانتفاء الجزاء ما هي
الا يرى ان قولهم لولا لامتناع الثاني لوجود الاول نحو لولا علي لهلك عمر

التاخر ونحوه

معناه ان وجود علي عليه السلام سبب لعدم هلاك عمر لا ان وجوده
دليل على ان عمر لم يهلك ولهذا صح مثل قولنا لو جئتني لاكرمتك
لكنك لم تجئ اعني عدم الاكرام بسبب عدم المجيء قال الحماسي شعر ولو طار ذو
حافر قبلها لطارت ولكنه لم يطر يعني ان عدم طيران تلك
الفرس بسبب انه لم يطر ذو حافر وقال المعري شعر ولو دامت الدولات
كانوا كغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام ح واما المنطقيون فقد
جعلوا ان ولو اداة اللزوم وانما يستعملونهما في القياسات لحصول
العلم بالنتائج فهي عندهم للدلالة على ان العلم بانتفاء الثاني علة العلم
بانتفاء الاول ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من غير التفات
الى ان علة انتفاء الجزاء في الخارج ما هي وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا وارد على هذه القاعدة لكن الاستعمال على قاعدة
اللغة هو الشائع المستفيض وتحقيق هذا البحث على ما ذكرناه من
اسرار هذا الفن وفي هذا المقام مباحث اخرى شريفة اوردناها
في الشرح واذا كان لو للشرط في الماضي فيلزم عدم الثبوت والمضي
في جملتيها اذ الثبوت ينافي التعليق والاستقبال ينافي المضي فلا

معنى عدم الثبوت عدم الثبوت

لان تعليق الثابت

يعدل في جملتيها عن الفعلية الماضوية الا لنكتة ومذهب
المبرد انها تستعمل في المستقبل استعمال ان وهو مع قلته ثابت نحو
قوله صلى الله عليه وآله وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين واني اباهي بكم
الامم يوم القيمة ولو بالسقط فدخولها على المضارع نحو لو يطيعكم في
كثير من الامر لعنتم اي لوقعتم في جهد وهلاك لقصد استمرار الفعل
فيما مضى وقتا فوقتا والفعل هو الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم بسبب
امتناع استمراره على اطاعتكم فان المضارع يفيد الاستمرار ودخول
لو عليه يفيد امتناع الاستمرار ويجوز ان يكون الفعل امتناع الاطاعة
يعني ان امتناع عنتكم بسبب استمرار امتناعه عن اطاعتكم لانه كما ان
المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت يجوز ان يفيد المنفي استمرار
النفي والداخل عليه لو يفيد استمرار الامتناع كما ان الجملة الاسمية
المثبتة يفيد تاكيد الثبوت ودوامه والمنفية يفيد تاكيد النفي
ودوامه لا نفي التاكيد والدوام كقوله تعالى وما هم بمؤمنين ردا لقولهم
انا امنا على ابلغ وجه واكده كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم حيث
لم يقل الله مستهزئ بهم قصدا الى استمرار الاستهزاء وتجدده وقتا

فوقتا ودخولها على المضارع في نحو قوله تعالى ولو ترى الخطاب لمحمد صلى الله
عليه وآله او لكل من يتاتى منه الرؤية اذ وقفوا على النار اي اروها
حتى يعاينوها او اطلعوا عليها اطلاعا هي تحتهم او ادخلوها
فعرفوا مقدار عذابها وجواب لو محذوف اي لرايت امرا
فظيعا لتنزيله اي المضارع منزلة الماضي لصدوره اي المضارع
او الكلام عمن لا خلاف في اخباره فهذه الحال انما هي في القيامة
لكنها جعلت بمنزلة الماضي المتحقق فاستعمل فيها لو واذ المختصان
بالماضي لكن عدل عن لفظ الماضي ولم يقل ولو رايت اشارة الى انه
كلام من لا خلاف في اخباره والمستقبل عنده بمنزلة الماضي في
تحقق الوقوع فهذا الامر مستقبل في التحقيق ماض بحسب التاويل
كانه قيل قد انقضى هذا الامر لكنك ما رايته ولو رايته لرايت
امرا فظيعا كما عدل عن الماضي الى المضارع في ربما يود الذين كفروا
لتنزيله منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره وانما كان
الاصل ههنا هو الماضي لانه قد التزم ابن السراج وابو علي في الايضاح
ان الفعل الواقع بعد رب المكفوفة بما يجب ان يكون ماضيا لانها

للتقليل في الماضي ومعنى التقليل فيها انه تدهشهم اهوال القيامة
فيبهتون فان وجدت منهم افاقة ما تمنوا ذلك وقيل هي مستعارة
للتكثير او للتحقيق ومفعول يود محذوف لدلالة قوله لو كانوا مسلمين
عليه ولو للتمني حكاية لودادتهم واما على رأي من جعل لو التي للتمني حرفا
مصدرية فمفعول يود هو قوله لو كانوا مسلمين او لاستحضار الصورة
عطف على قوله للتنزيل يعني ان العدول الى المضارع في نحو ولو ترى
اما لما ذكر واما لاستحضار صورة رؤية الكافرين موقوفين على النار
لان المضارع مما يدل على الحال الحاضر الذي من شأنه ان
يشاهد فكأنه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها السامعون
ولا يفعل ذلك الا في امر يهتم بمشاهدته لغرابة او فظاعة او نحو ذلك
كما قال الله تعالى فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد قوله الله الذي ارسل الرياح
استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة يعني صورة
اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض على الكيفية المخصوصة والانقلابات
المتفاوتة واما تنكيره اي تنكير المسند فلارادة عدم الحصر والعهد
الدال عليهما التعريف كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر او للتفخيم نحو

تنكير المسند

تخصيص المسند

هدى للمتقين على انه خبر مبتدأ محذوف او خبر ذلك الكتاب
او للتحقير نحو ما زيد شيئا واما تخصيصه اي المسند بالاضافة
نحو زيد غلام رجل او الوصف نحو زيد رجل عالم فلكون الفائدة اتم
لما مر من ان زيادة الخصوص توجب اتمية الفائدة واعلم ان جعل معمولات
المسند كالحال ونحوه من المقيدات وجعل الاضافة والوصف
من المخصصات انما هو مجرد اصطلاح وقيل لان التخصيص عبارة عن
نقص الشيوع ولا شيوع للفعل لانه انما يدل على مجرد المفهوم والحال
تقيده والوصف يجيء في الاسم الذي فيه الشيوع فيخصصه وفيه
نظر واما تركه اي ترك تخصيص المسند بالاضافة والوصف فظاهر

تعريف المسند

مما سبق في ترك تقييد المسند كالمانع من تربية الفائدة واما تعريفه
فلافادة السامع حكما على امر معلوم له باحدى طرق التعريف
يعني انه يجب عند تعريف المسند تعريف المسند اليه اذ ليس في كلامهم
مسند اليه نكرة ومسند معرفة في الجملة الخبرية بآخر مثله اي حكما
على امر معلوم بامر آخر مثله في كونه معلوما للسامع باحدى طرق
التعريف سواء يتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق او يختلفان نحو

زيد هو المنطلق او المنطلق زيد لانه حكم عليه بالحكم كذلك اي على امر معلوم

بامر مثله وفي هذا تنبيه على ان كون المبتدا والخبر معلومين

لا ينافي افادة الكلام للسامع فائدة مجهولة لان العلم بنفس المبتدا والخبر

لا يستلزم العلم بانتساب احدهما الى الاخر نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق

حال كون المنطلق معرفا باعتبار تعريف العهد او الجنس وظاهر لفظ

الكتاب ان نحو زيد اخوك انما يقال لمن يعرف ان له اخا والمذكور في

الايضاح انه يقال لمن يعرف زيدا بعينه سواء يعرف ان له اخا او لم يعرف

ووجه التحقيق ما ذكره بعض المحققين من النحاة ان اصل وضع تعريف التوفيق

الاضافة على اعتبار العهد والا لم يبق فرق بين غلام زيد وغلام

لزيد فلم يكن احدهما معرفة والاخر نكرة لكن كثيرا ما يقال جاءني

غلام زيد من غير اشارة الى معين كالمعرف باللام وهو خلاف وضع

الاضافة فما في الكتاب ناظر الى اصل الوضع وما في الايضاح الى خلافه

وعكسهما اي ونحو عكس المثالين المذكورين وهو اخوك زيد والمنطلق

عمرو والضابط في التقديم انه اذا كان للشيء صفتان من صفات التعريف

وعرف السامع اتصافه باحديهما دون الاخرى فايهما كان بحيث

يعرف السامع

يعرف السامع اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك ان

تحكم عليه بالاخر يجب ان تقدم اللفظ الدال عليه وتجعله مبتدا وايهما

كان بحيث يجهل اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك ان

تحكم بثبوته للذات او انتفائه عنه يجب ان تؤخر اللفظ الدال عليه

وتجعله خبرا فاذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولا يعرف

اتصافه بانه اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك و

اذا عرف اخا له ولا يعرفه على التعيين واردت ان تعينه عنده

قلت اخوك زيد ولا يصح زيد اخوك ويظهر ذلك في نحو قولنا

رأيت اسودا غابها الرماح ولا يصح رماحها الغاب والثاني

بمعنى اعتبار تعريف الجنس قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو

زيد الامير اذا لم يكن امير سواه او مبالغة لكماله فيه اي لكمال ذلك

الشيء في ذلك الجنس او بالعكس نحو عمرو الشجاع اي الكامل في الشجاعة

كانه لا اعتداد بشجاعة غيره لقصورها عن رتبة الكمال وكذا اذا

جعل المعرف بلام الجنس مبتدا نحو الامير زيد والشجاع عمرو ولا

تفاوت بينهما وبين ما تقدم في افادة قصر الامارة على زيد والشجاعة

الغاب والغابة بيشه نيزار

على عمرو والحاصل ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدأ فهو
مقصور على الخبر سواء كان الخبر معرفة او نكرة وان جعل خبرا فهو
مقصور على المبتدأ والجنس قد يبقى على اطلاقه كما مر وقد يقيد
بوصف او حال او ظرف او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم وهو السائر
راكبا وهو الامير في البلد وهو الواهب الف قنطار وجميع ذلك معلوم
بالاستقراء وتتبع تراكيب البلغاء وقوله قد يفيد بلفظ قد اشار
الى انه قد لا يفيد القصر كما في قول الخنساء اذا قبح البكاء على قتيل
رأيت بكاءك الحسن الجميلا فانه يعرف بحسب الذوق السليم والطبع المستقيم
والتدرب في معرفة كلام العرب ان ليس المعنى ههنا على القصر وان امكن
ذلك بحسب الظاهر والتأمل القاصر وقيل في نحو زيد المنطلق و
المنطلق زيد الاسم متعين للابتداء تقدم او تأخر لدلالته على الذات
والصفة متعينة للخبرية تقدمت او تأخرت لدلالتها على امر نسبي
لان معنى المبتدأ المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب به والذات هي
المنسوب اليها والصفة هي المنسوب به فسواء قلنا زيد المنطلق والمنطلق
زيد يكون زيد مبتدأ والمنطلق خبره وهذا رأي الامام الرازي ورد

ورد بان المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب ذلك الاسم يعني ان
الصفة تجعل دالة على الذات ومسندا اليها والاسم يجعل دالا على
امر نسبي ومسندا واما كونه اي المسند جملة فللتقوي نحو زيد قام
او لكونه سببيا نحو زيد قام ابوه وابوه قائم كما مر من ان المراد بكون
لكونه غير سببي مع عدم افادة التقوي وسبب التقوي في مثل زيد قام
على ما ذكره صاحب المفتاح هو ان المبتدأ لكونه مبتدأ يستدعي ان
يسند اليه شيء فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند الى ذلك المبتدأ
صرفه المبتدأ الى نفسه سواء كان خاليا عن الضمير او متضمنا له فينعقد بينهما
حكم ثم اذا كان متضمنا لضميره المعتد به بان لا يكون مشابها للخالي
عن الضمير كما في زيد قائم صرفه ذلك الضمير الى المبتدأ ثانيا فيكتسي
الحكم قوة فعلى هذا التقوي يختص بما يكون مسندا الى ضمير المبتدأ
ويخرج عنه نحو زيد ضربته ويجب ان يجعل سببيا وعلى ما ذكره الشيخ
في دلائل الاعجاز وهو ان الاسم لا يؤتى به معرى عن العوامل الا لحديث
قد نوى اسناده اليه فاذا قلت زيد فقد اشعرت قلب السامع
بانك تريد الاخبار عنه وهذا توطئة له وتقدمة للاعلام به فاذا

قلت قام دخل في قلبه دخول الناموس وهذا اشد للتقوي لـ
اتم من الشبهة والشك وبالجملة ليس الاعلام بالشيء بغتة مثل
به بعد التنبيه عليه والتقدمة فان ذلك يجري مجرى تاكيد الاعلام
في التقوي والاحكام فيدخل فيه نحو زيد ضربته وزيد ضرب
ومما يكون المسند فيه جملة لا للسببية او للتقوي خبر ضمير الشان
ولم يتعرض له لشهرة امره وكونه معلوما مما سبق واما صور التخصيص
نحو انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني فهي داخلة في التقوي على
ما مر واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مر يعني ان يكون المسند السببية
او التقوي وكون تلك الجملة اسمية للدوام والثبوت وكونها فعلية للتجدد
والحدوث والكلام على حذو ما لا رسمه المصنف على حصول تجدد و
شرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من ادوات الشرط وظرفيتها لاختصار
الفعلية اذ هي اي الظرفية مقدرة بالفعل على الاصح لان الفعل هو الاصل
في العمل وقيل باسم الفاعل لان الاصل في الخبر ان يكون مفردا او يقع
بوقوع الظرف صلة للموصول نحو الذي في الدار اخوك واجيب بان الصلة
من مظان الجملة بخلاف الخبر ولو قال اذ الظرف مقدر بالفعل على

تاخير المسند

تقديم المسند

الاصح لكان انسب لان ظاهر عبارته يقتضي ان الجملة الظرفية مقدرة باسم الفاعل
على القول الغير الاصح ولا يخفى فساده واما تاخيره اي المسند فلان ذكر
المسند اليه اهم كما مر في تقديم المسند اليه واما تقديمه اي المسند
فلتخصيصه بالمسند اليه اي لقصر المسند اليه على المسند على ما حققناه في ضمير الفصل
لان معنى قولنا تميمي انا هو انه مقصور على التميمية لا يتجاوزها الى
القيسية نحو لا فيها غول اي بخلاف خمور الدنيا فان فيها غولا
فان قلت المسند هو الظرف اعني فيها والمسند اليه ليس مقصورا عليه
بل على جزء مسنده اعني الضمير المجرور الراجع الى خمور الجنة قلت المقصود
ان عدم الغول مقصور على الاتصاف بفي خمور الجنة لا يتجاوزه الى
الاتصاف بفي خمور الدنيا وان اعتبرت النفي في جانب المسند فالمعنى
ان الغول مقصور على عدم الحصول في خمور الجنة لا يتجاوزه الى عدم
الحصول في خمور الدنيا فالمسند اليه مقصور على المسند قصرا حقيقيا و
كذلك القياس في قوله تعالى لكم دينكم ولي دين ونظيره ما ذكره صاحب
المفتاح في قوله تعالى ان حسابهم الا على ربي من ان المعنى حسابهم مقصور
على الاتصاف بعلى ربي لا يتجاوزه الى الاتصاف بعلى غيره فجميع ذلك
جاء

من قصر الموصوف على الصفة دون العكس كما توهمه بعضهم

اى ولان التقديم يفيد التخصيص لم يقدم الظرف الذى هو المسند

على المسند اليه فى لا ريب فيه ولم يقل لا فيه ريب لئلا يفيد تقديمه

على ثبوت الريب فى سائر كتب الله تعالى بناء على اختصاص عدم الريب

بالقرآن وانما قال فى سائر كتب الله تعالى لانه المعتبر فى مقابلة القرآن

كما ان المعتبر فى مقابلة خمور الجنة هى خمور الدنيا لا مطلق المشروبات

وغيرها او التنبيه عطف على تخصيصه اى تقديم المسند للتنبيه

من اول الامر على انه اى المسند خبر لا نعت اذ النعت لا يتقدم على

المنعوت وانما قال من اول الامر لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت

بالتامل فى المعنى وبالنظر الى انه لم يرد فى الكلام خبر للمسند اليه كقوله

له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر حيث لم يقل

همم له او التفاؤل نحو سعدت بغرة وجهك الايام او التشويق الى

ذكر المسند اليه بان يكون فى المسند المتقدم طول يشوق النفس الى

ذكر المسند اليه فيكون له وقع فى النفس ومحل من القبول لان الحاصل

بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب كقوله ثلثة هنا هو المسند

المقدم الموصوف بقوله تشرق من اشرق بمعنى صار مضيئا

الدنيا فاعل تشرق والعائد الى الموصوف هو الضمير المجرور فى

قوله ببهجتها اى بحسنها ونضارتها اى تصير الدنيا منورة

بهذه الثلثة وبهائها والمسند اليه المتاخر هو قوله شمس الضحى

وابو اسحق والقمر وكثير مما ذكر فى هذا الباب يعنى باب المسند

والذى قبله يعنى باب المسند اليه غير مختص بهما كالذكر والحذف

وغيرهما من التعريف والتنكير والتقديم والتاخير والاطلاق

والتقييد وغير ذلك مما سبق وانما قال كثير لان بعضها مختص

بالبابين كضمير الفصل المختص بما بين المسند اليه والمسند وككون

المسند فعلا فانه مختص بالمسند اذ كل فعل مسند دائما وقيل

اشار بهذا الى ان جميع ما يجرى فى غير البابين كالتعريف فانه لا يجرى

فى الحال والتمييز وكالتقديم فانه لا يجرى فى المضاف اليه وفيه نظر

لان قولنا جميع ما ذكر فى البابين غير مختص بهما لا يقتضى ان يجرى

شئ من المذكورات فى كل واحد من الامور التى هى غير المسند اليه و

المسند فضلا عن ان يجرى كل منها فيها اذ يكفى لعدم الاختصاص

يعني قوله كثير مما ذكر اشارة اجمالا الى ان الاكثر يجري في متعلقات الفعل ومن ذلك الاكثر اختصاص الكثير بالبابين يقتضي ثبوت الكثير في غيرهما

الباب الرابع

احوال متعلقات الفعل

بالبابين ثبوته في شيء مما يغايرهما فافهم والفطن اذا اتقن اعتبار
ذلك فيهما اي في البابين لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما من الفاعل
والملحقات بهما والمضاف اليه احوال متعلقات الفعل قد اشير في التنبيه
الى ان كثيرا من الاعتبارات السابقة يجري في متعلقات الفعل لكن
ذكر في هذا الباب تفصيل بعض من ذلك لاختصاصه بمزيد بحث
ومهد لذلك مقدمة فقال الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في
ان الغرض من ذكره معه اي ذكر كل من الفاعل والمفعول مع الفعل او
ذكر الفعل مع كل واحد منهما افادة تلبسه به اي تلبس الفعل بكل منهما
اما بالفاعل فمن جهة صدوره عنه واما بالمفعول فمن جهة وقوعه
عليه لا افادة وقوعه مطلقا اي ليس الغرض من ذكره معه افادة
وقوع الفعل وثبوته في نفسه من غير ارادة ان يعلم ممن وقع او على
من وقع اذ لو اريد ذلك الفعل وقع الضرب او وجد او ثبت من غير ذكر
الفاعل والمفعول لكونه عبثا فاذا لم يذكر معه اي مع الفعل المتعدي
المسند الى فاعله فالغرض ان كان اثباته اي اثبات ذلك الفعل لفاعله
او نفيه عنه مطلقا اي من غير اعتبار عمومه في افراده بان يراد جميع افراده

او خصوصه بان يراد بعضها ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه
فضلا عن عمومه وخصوصه نزل الفعل المتعدي منزلة اللازم ولم
يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور في ان السامع يفهم منهما ان الغرض
الاخبار بوقوع الفعل من الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه فان
قولنا فلان يعطي الدنانير يكون لبيان جنس ما يتناوله الاعطاء
لا لبيان كونه معطيا ويكون كلاما مع من اثبت له اعطاء غير الدنانير
لا مع من نفى ان يوجد منه اعطاء وهو اي هذا القسم الذي نزل
منزلة اللازم ضربان لانه اما ان يجعل الفعل حال كونه مطلقا اي من
غير اعتبار خصوص او عموم فيه ومن غير اعتبار تعلقه بالمفعول
كناية عنه اي عن ذلك الفعل حال كونه متعلقا بمفعول مخصوص
دلت عليه قرينة او لا يجعل كذلك الثاني كقوله تعالى قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي لا يستوي من يوجد له
حقيقة العلم ومن لا يوجد وانما قدم الثاني لانه باعتبار كثرة
وقوعه اشد اهتماما بحاله السكاكي ذكر في بحث افادة اللام الاستغراق
انه اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا كقوله عليه السلام

فالغرض اثبات العلم لهم وغيره عنه من غير عموم في افراده وخصوص ومن غير اعتبار تعلقه بمعلوم عام او خاص صح

الوصف غير لازم والمنافق خبث لئيم جعل المعرف باللام مفردا كان او
جمعا كان على الاستغراق لعلة ايهام ان القصد الى فرد دون
آخر مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح لاحد المتساويين على الآخر ثم ذكر
في بحث حذف المفعول انه قد يكون القصد الى نفس الفعل بتنزيل
المتعدي منزلة اللازم ذهابا في نحو فلان يعطي الى معنى يفعل الاعطاء ويوجد
هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة بالطريق المذكور في افادة اللام الاستغراق
فجعل المصنف قوله بالطريق المذكور اشارة الى قوله ثم اذا كان المقام
خطابيا لا استدلاليا حمل المعرف باللام على الاستغراق واليه اشار
بقوله ثم اي كون الغرض ثبوت اصل الفعل تنزيله منزلة اللازم من غير
اعتبار كناية اذا كان المقام خطابيا يكتفى فيه بمجرد الظن لا استدلاليا
يطلب فيه اليقين البرهاني افاد المقام والفعل ذلك كون الغرض
ثبوت الفعل له او نفيه عنه مطلقا مع التعميم في افراد الفعل دفعا
للتحكم اللازم من حمله على فرد دون فرد آخر وتحقيقه ان معنى يعطي
ح يفعل الاعطاء فالاعطاء المعرف بلام الحقيقة يحمل في المقام الخطابي
على الاستغراق الاعطاءات وشمولها مبالغة لئلا يلزم ترجيح احد

الشجو والغيظ مصدرا على قياس اقام الاسم وقول البحتري حساده وخبره قوله ان يرى
والمعنى ان الذي يحزن حساده ويغيظ اعداءه ويؤثر رائي ويسمع سامع واع
وانما كان ذلك سببا لحزنهم وغيظهم لانه اذا كان ذو رؤية وذو سماع
يدرك ويسمع محاسنه واخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الخلافة
فيقطع عليهم طريق المنازعة التي هي سبب لالتهاب
نائرة الحسد كذا ابن...

المتساويين على الآخر لا يقال اذا افادة التعميم ينافي كون الغرض الثبوت
او النفي مطلقا اي من غير اعتبار عموم ولا خصوص لانا نقول لا نم ذلك
فان عدم كون الشيء معتبرا في الغرض لا يستلزم عدم كونه مفادا من
الكلام فالتعميم مفاد غير مقصود ولبعضهم في هذا المقام كلام مختل
فاسد لا طائل تحته فلم نتعرض لها والثاني وهو ان يجعل الفعل مطلقا
كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص كقول البحتري في المعتز بالله تعريضا
بالمستعين بالله شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع
اي ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك بالبصر محاسنه وبالسمع
اخباره الدالة على استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجدوا وانصب
الكاذبة معطف على يدرك المضمر قبله اي فلا يجد اعداؤه وحسا
ده الذين يتمنون الامامة الى منازعته سبيلا فالحاصل انه نزل
يرى ويسمع منزلة اللازم اي من يصدر عنه الرؤية والسماع من
غير تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلهما كنايتين عن الرؤية والسماع
متعلقين بمفعول مخصوص وهو محاسنه واخباره بادعاء الملازمة
بين مطلق الرؤية ورؤية آثاره ومحاسنه وكذا بين مطلق السماع

المعتز بالله ابن المتوكل ...
المستعين بالله ...
الشاعر عرض المعتز بالله تعريضا
بالمستعين بالله

وسماع اخباره لئلا يدل على ان آثاره واخباره قد بلغت من الكثرة
والاشتهار الى حيث يمتنع خفاؤها فيبصرها كل راء ويسمعها كل واع
بل لا يبصر الرائي الا آثاره ولا يسمع الواعي الا اخباره فذكر
الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق الكناية ففي ترك المفعول و
الاعراض عنه اشعار بان فضائله قد بلغت من الظهور والكثرة
الى حيث يكفي فيها مجرد ان يكون ذو سمع وذو بصر حتى يعلم انه المتفرد
بالفضائل ولا يخفى انه يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول او تقديره
والا اي وان لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدي المسند
الى فاعله اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول
غير مذكور وجب التقدير بحسب القرائن الدالة على تعيين المفعول ان
عاما فعام وان خاصا فخاص ولما وجب تقدير المفعول تعين انه مراد
في المعنى ومحذوف من اللفظ لغرض فاشار الى تفصيل الغرض بقوله ثم الحذف
اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشيئة والارادة ونحوهما اذا وقع
شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه لكنه انما يحذف ما
لم يكن تعلقه به اي تعلق فعل المشيئة بالمفعول غريبا نحو فلو شاء

لهداكم اجمعين اي لو شاء هدايتكم لهداكم اجمعين فانه لما قيل لو شاء
علم السامع ان هناك شيئا علقت المشيئة عليه لكنه مبهم عنده فاذا جيء
بجواب الشرط صار مبينا له وهذا اوقع في النفس بخلاف ما اذا كان تعلق
فعل المشيئة به غريبا فانه لا يحذف حينئذ كما في قوله ولو شئت ان ابكي دما
لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فان تعلق فعل المشيئة ببكاء
الدم غريب فذكره ليتقرر في ذهن السامع ويانس به واما قوله فلم
يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا فليس منه اي مما
ترك فيه حذف مفعول المشيئة بناء على غرابة تعلقها به على ما ذهب
اليه صاحب الايضاح لغرض السقوط من ان المراد لو شئت ان ابكي تفكرا
بكيت تفكرا فلم يحذف مفعول المشيئة ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان
تعلق المشيئة ببكاء التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا
القبيل لان المراد بالاول البكاء الحقيقي لا البكاء التفكري لانه لم
يرد ان يقول لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا بل اراد ان يقول افناني
النحول فلم يبق مني غير خواطر تجول في حتى لو شئت البكاء فمريت جفوني
وعصرت عيني ليسيل منها الدمع لم اجده وخرج منها بدل الدمع

قوله من سوء الفهم اذ لا معنى ح لقول المص لان المراد بالبكاء البكاء الحقيقي هكذا سمعت من
استاذي وانا اقول بهذا ولعل الاعلم وبيان ذلك ان المفعول المذكور اعني تفكرا لا يصلح ان يكون
مفسرا للمحذوف اعني دما على ما عرفت اذا لم يكن المراد بالبكاء البكاء الحقيقي بل يكون المراد به
البكاء الحقيقي التفكري فان المذكور يصلح ان يكون مبينا للمحذوف اعني تفكرا فالنظم في وجه
اساءة التامل ان المصنف قال بحذف المفعول للبيان بعد الابهام في فعل المشية ونحوه لا مطلقا
والمحذوف ههنا ليس فعل المشية ونحوه فلا اخفاء فان لا يكون المحذوف ههنا للبيان
بعد الابهام فلا فائدة في حمل هذا الكلام الحكم مسئلة وايضا يلزم تقدم النظر بالنسبة الى قوله
فحذف ولو شئت ان ابكي لبكيته

التفكر فالبكاء الذي اراد ايقاع المشية عليه بكاء مطلق مبهم
معدى الى التفكر البتة والبكاء الثاني مقيد معدى الى التفكر
فلا يصلح تفسيرا للاول وبيانا له كما اذا قلت لو شئت ان اعطي
درهما اعطيت درهمين كذا في دلائل الاعجاز ومما نشأ في هذا
المقام من سوء الفهم وقلة التدبر ما قيل ان الكلام في مفعول ابكي
والمراد ان البيت ليس من قبيل ما حذف فيه المفعول للبيان بعد
الابهام بل انما حذف لغرض آخر وقيل يحتمل ان يكون المعنى لو شئت
ان ابكي تفكرا لبكيت تفكرا اي لم يبق فيّ مادة الدمع فصرت بحيث
اقدر على بكاء التفكر فيكون من قبيل ما نحن فيه ذكر في مفعول المشية
لغرابته وفيه نظر لان ترتب هذا الكلام على قوله لم يبق مني الشوق
غير تفكري يأبى هذا المعنى عند التامل الصادق لان القدرة
على بكاء التفكر لا يتوقف على ان لا يبقى فيه غير التفكر فافهم ولما كان الدمع
توهم ارادة غير المراد عطف على اما للبيان اي استدلاء متعلق بتوهم
وكم ذدت اي دفعت عني من تحامل حادث يقال تحامل فلان علي
اذا لم يعدل وكم في البيت خبرية ومميزها قوله من تحامل حادث

قال وانما اذا فصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان
بمن لئلا يلتبس المميز بالمفعول ومحل كم النصب على انها مفعول
ذدت وقيل المميز محذوف اي كم مرة ومن في من تحامل زائدة
وفيه نظر للاستغناء عن هذا الحذف والزيادة بما ذكرنا
سورة ايامي اي شدتها وصولتها حززن اي قطعن اللحم الى
العظم فحذف المفعول اعني اللحم اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما
بعده اي ما بعد اللحم يعني الى العظم ان الحز لم ينته الى العظم وانما كان في
بعض اللحم فحذف دفعا لهذا التوهم واما لانه يذكره اي ذكر
المفعول ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه لا على
الضمير العائد اليه اظهارا لكمال العناية بوقوعه اي الفعل عليه اي على
المفعول حتى كانه لا يرضى ان يوقعه على ضميره وان كان كناية عنه
كقوله قد طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم مثلا اي
قد طلبنا لك مثلا فحذف مثلا اذ لو ذكره لكان المناسب فلم نجده فيفوت
الغرض اعني ايقاع عدم الوجدان على صريح لفظ المثل ويجوز ان
يكون السبب حذف مفعول طلبنا ترك مواجهة الممدوح بطلب

مثل له قصدا الى المبالغة في التأدب حتى كأنه لا يجوز وجود المثل
له ليطلبه فان العاقل لا يطلب الا ما يجوز وجوده واما التعميم في
المفعول مع الاختصار كقولك قد كان منك ما يؤلم اي كل احد بقرينة
ان المقام مقام المبالغة وهذا التعميم وان امكن ان يستفاد من ذكر
المفعول بصيغة العموم لكن يفوت الاختصار حينئذ وعليه اي وعلى حذف
المفعول للتعميم مع الاختصار قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام اي جميع
عباده فالمثال الاول يفيد العموم مبالغة والثاني تحقيقا واما لمجرد
الاختصار من غير ان يعتبر معه فائدة اخرى من التعميم وغيره وفي بعض
النسخ عند قيام قرينة وهو تذكرة لما سبق في قوله والا وجب التقدير
بحسب القرائن ولا حاجة اليه وما يقال من ان المراد عند قيام قرينة
دالة على ان الحذف لمجرد الاختصار ليس بسديد لان هذا المعنى معلوم
ومع هذا جار في سائر الاقسام فلا وجه لتخصيصه بمجرد الاختصار
نحو اصغيت اليه اي اذني وعليه اي وعلى الحذف لمجرد الاختصار
قوله تعالى ارني انظر اليك اي ذاتك وههنا بحث وهو ان الحذف
للتعميم مع الاختصار ان لم يكن فيه قرينة دالة على ان المقدر عام فلا تعميم

اصلا وان كانت فالتعميم من عموم المقدر سواء حذف او لم يحذف
فالحذف لا يكون الا لمجرد الاختصار واما للرعاية على الفاصلة
نحو قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى اي
ما قلاك وحصول الاختصار ايضا ظاهر واما لاستهجان ذكره
اي ذكر المفعول كقول عائشة ما رأيت منه اي من النبي صلى الله عليه
وآله وسلم ولا رأى مني اي العورة واما لنكتة اخرى كاخفائه او
التمكن من انكاره ان مست اليه حاجة او تعينه حقيقة او ادعاء
او نحو ذلك وتقديم مفعوله اي مفعول الفعل ونحوه اي نحو المفعول
من الجار والمجرور والظرف والحال وما اشبه ذلك عليه اي على
الفعل لرد الخطأ في التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت
انسانا واصاب في ذلك واعتقد انه غير زيد واخطأ فيه وتقول
لتأكيده اي تأكيد هذا الرد زيدا عرفت لا غيره وقد يكون لرد
الخطأ في الاشتراك كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت زيدا و
عمروا او غيرهما وتقول لتأكيده زيدا عرفت وحده وكذا نحو
زيدا اكرم وعمروا لا تكرم امرا ونهيا فكان الاحسن ان يقول لافادة

للاختصاص وهيهنا اى ولان التقديم لرد الخطأ فى تعيين المفعول
مع الاصابة فى اعتقاد وقوع الفعل على مفعول ما لا يقال ما زيدا
ضربت ولا غيره لان التقديم يدل على وقوع الضرب على غير زيد تحقيقا
لمعنى الاختصاص وقولك ولا غيره ينفى ذلك فيكون مفهوم التقديم
مناقضا للمنطوق فى ولا غيره نعم لو كان التقديم لغرض غير التخصيص جاز ما
زيدا ضربت ولا غيره وكذا زيدا ضربت وغيره ولا ما زيدا ضربت
ولكن اكرمته لان مبنى الكلام ليس على ان الخطأ واقع فى الفعل
بانه الضرب حتى يرده الى الصواب بانه الاكرام وانما الخطأ فى تعيين
المضروب فالصواب ان يقال ما زيدا ضربت ولكن عمرا و
اما نحو زيدا عرفته فتاكيد ان قدر الفعل المحذوف المفسر قبل
المذكور قبل المنصوب اى عرفت زيدا عرفته والا تخصيص اى و
ان لم يقدر المفسر قبل المنصوب بل بعده اى زيدا عرفت عرفته
لان المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور
فى افادة الاختصاص كما فى بسم الله فنحو زيدا عرفته محتمل للمعنيين
والرجوع فى التعيين الى القرائن وعند قيام القرينة على انه للتخصيص

يكون اوكد من قولنا زيدا عرفت لما فيه من التكرار وفى بعض النسخ
واما نحو واما ثمود فهديناهم فلا يفيد الا التخصيص لامتناع ان
يقدر الفعل مقدما نحو اما فهدينا ثمود لالتزامهم وجود فاصل بين اما
والفاء بل التقدير اما ثمود فهديناهم فهديناهم بتقديم المفعول و
فى كون هذا التقديم للتخصيص نظر لانه لا يكون مع الجهل بثبوت اصل
الفعل كما اذا جاءك زيد وعمرو ثم سألك سائل ما فعلت بهما
فتقول اما زيدا فضربته واما عمرا فاكرمته فليتامل وكذلك
اى ومثل زيدا عرفت فى افادة الاختصاص قولك بزيد مررت
فى المفعول بواسطة لمن اعتقد انك مررت بانسان وانه غير زيد
وكذلك يوم الجمعة سرت وفى المسجد صليت وتاديبا ضربته و
ماشيا حججت والتخصيص لازم للتقديم غالبا اى لا ينفك عن تقديم
المفعول ونحوه فى اكثر الصور بشهادة الاستقراء وحكم الذوق و
انما قال غالبا لان اللزوم الكلى غير متحقق اذ التقديم قد يكون
لاغراض اخر كمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام
السامع وضرورة الشعر ورعاية السجع ونحو ذلك قال الله تعالى خذوه

فيقلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
وقال الله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين وقال الله تعالى
فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال الله تعالى وما ظلمناهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى غير ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص
عند من له معرفة باساليب كلام العرب ولهذا اى ولان التخصيص
لازم للتقديم غالبا يقال في اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك
بالعبادة والاستعانة يعني نجعلك من بين الموجودات مخصوصا
بذلك اى لا نعبد ولا نستعين غيرك والاولى ان [illegible] معناه
نخصك ولا الى غيرك ويفيد التقديم في الجميع اى في جميع صور التخصيص
وراء التخصيص اى بعده اهتماما بالمقدم لانهم يقدمون الذى شانه
اهم وهم ببيانه اعنى ولهذا يقدر المحذوف في بسم الله موخرا اى
بسم الله افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين كانوا
يبدأون باسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات والعزى فقصد الموحد
تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام والرد عليهم واورد اقرأ باسم ربك
يعني لو كان التقديم مفيدا للاختصاص والاهتمام لوجب ان يؤخر الفعل

ويقدم باسم ربك لان كلام الله تعالى احق برعاية ما يجب رعايته
اجيب بان الاهم فيه القراءة لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة
اهم باعتبار هذا العارض وان كان ذكر الله اهم باعتبار نفسه هذا
الجواب في الكشاف وباسم ربك متعلق باقرأ الثاني اى
مفعول اقرأ الذى بعده ومعنى اقرأ الاول اوجد القراءة من غير اعتبار
تعديته الى مقروء كما في فلان يعطي كذا في المفتاح ونقله بعض
اى بعض الافعال على بعض لان اصله اى اصل ذلك البعض التقديم
على بعض آخر ولا مقتضى للعدول عنه اى عن الاصل كالفاعل
في نحو ضرب زيد عمرا لانه عمدة في الكلام وحقه ان يلي الفعل
انما قال في نحو ضرب زيد عمرا لان في نحو ضرب زيدا غلامه مقتضيا
للعدول عن الاصل والمفعول الاول في نحو اعطيت زيدا درهما
فان اصله التقديم لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه عاط اى آخذ
للعطاء او لان ذكره اى ذكر البعض الذى يقدم اهم جعل التقديم
ههنا فيما كون الاصل التقديم وجعلها في المسند اليه تنبيها
لغيره من الامور المقتضية للتقديم وهو الموافق للايضاح ولما ذكر في المفتاح

عبد القاهر حيث قال وانما تجدهم اعتمدوا فيه شيئا يجري

مجرى الاصل غير العناية والاهتمام لكن ينبغي ان يفسر وجه العناية بشيء

ويعرف له معنى وقد ظن كثير من الناس انه يكفي ان يقال قدم للعناية

ولكونه اهم من غير ان يذكر من اين كانت تلك العناية وبم كان اهم

المصنف بالاهمية الاهمية العارضة بحسب اعتبار المتكلم او السامع مثلا

والاهتمام عطف على الغرض من الاغراض كقولك قتل الخارجي فلان لان

الاهم في تعلق القتل هو الخارجي المقتول ليتخلص الناس من شره او

لان في التاخير اخلالا ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون

يكتم ايمانه فانه لو اخر قوله من آل فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من

صلة يكتم اي يكتم ايمانه من آل فرعون فلم يفهم ان ذلك الرجل كان منهم اي من

آل فرعون والحاصل انه ذكر للرجل ثلثة اوصاف قدم الاول اعني مؤمن

لكونه اشرف ثم الثاني لئلا يتوهم خلاف المقصود او لان في التاخير اخلالا بالتناسب

كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى بتقديم الجار والمجرور

والمفعول على الفاعل لان فواصل الآي على الالف القصر في اللغة الحبس وفي

الاصطلاح تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص وهو حقيقي وغير حقيقي لان

تخصيص الشيء بالشيء اما ان يكون بحسب الحقيقة وفي نفس الامر بان

لا يتجاوزه الى غيره اصلا وهو الحقيقي او بحسب الاضافة الى شيء آخر

بان لا يتجاوزه الى ذلك الشيء وان امكن ان يتجاوزه الى شيء آخر

في الجملة وهو غير حقيقي بل اضافي كقولك ما زيد الا قائم بمعنى

انه لا يتجاوز القيام الى القعود لا بمعنى انه لا يتجاوزه الى صفة اخرى اصلا

وانقسامه الى الحقيقي والاضافي بهذا المعنى لا ينافي كون التخصيص

مطلقا من قبيل الاضافات وكل منهما اي من الحقيقي وغيره نوعان

قصر الموصوف على الصفة وهو ان لا يتجاوز الموصوف من تلك الصفة

الى صفة اخرى لكن يجوز ان تكون تلك الصفة لموصوف آخر وقصر

الصفة على الموصوف وهو ان لا تتجاوز تلك الصفة عن ذلك الموصوف

الى موصوف آخر لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات اخر و

المراد بالصفة ههنا الصفة المعنوية اعني المعنى القائم بالغير لا النعت

النحوي اعني التابع الذي يدل على معنى في متبوعه غير الشمول وبينهما

عموم من وجه لتصادقهما في مثل اعجبني هذا العلم وتفارقهما في مثل

العلم حسن ومررت بهذا الرجل واما نحو

اخوك وما الباب الا ساج وما هذا الا زيد في قصر الموصوف على
الصفة تقابلا اذ المعنى انه مقصور على الاتصاف بكونه اخا او ساجا
او زيدا والاول اي قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي نحو ما زيد
الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها من الصفات اي غير الكتابة وهو
لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي
ما عداها بالكلية بل هذا محال لان للصفة المنفية نقيضا وهو من
الصفات التي لا يمكن نفيها ضرورة امتناع ارتفاع النقيضين مثلا اذا
قلنا ما زيد الا كاتب واردنا انه لا يتصف بغيرها لزم ان لا يتصف بالقيام
ولا بنقيضه وهو محال والثاني اي قصر الصفة على الموصوف من الحقيقي كثير نحو
ما في الدار الا زيد على ان الحصول في الدار المعينة مقصور على زيد وقد
يقصد به اي بالثاني المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور كما يقصد
بقولنا ما في الدار الا زيد ان جميع من في الدار ممن عدا زيد في حكم العدم
فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا واما في القصر الغير الحقيقي فلا يجعل غير المذكور
بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول في الدار مقصور على زيد بمعنى انه
ليس حاصلا لعمرو وان كان حاصلا لبكر وخالد والاول اي قصر الموصوف

على الصفة من غير الحقيقي تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى
او مكانها والثاني اي قصر الصفة على الموصوف من غير الحقيقي
تخصيص صفة بامر دون امر اخر او مكانه فقوله دون اخرى معناه
متجاوزا عن الصفة الاخرى فان المخاطب اعتقد اشتراكه في صفتين
والمتكلم يخصصه باحدهما ويتجاوز عن الاخرى ومعنى دون
في الاصل ادنى مكان من الشيء يقال هذا دون ذاك اذا كان
احط منه قليلا ثم استعير للتفاوت في الاحوال والرتب ثم
اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد وتخطي حكم
الى حكم ولقائل ان يقول ان اريد بقوله دون اخرى ودون
اخر دون صفة واحدة اخرى ودون امر واحد اخر فقد
خرج عن ذلك ما اذا اعتقد المخاطب اشتراك ما فوق اثنين
كقولنا ما زيد الا كاتب لمن اعتقده كاتبا وشاعرا ومنجما وقولنا
ما كاتب الا زيد لمن اعتقد الكتابة لزيد وعمرو وبكر وان اريد
به اعم من الواحد وغيره فقد دخل في هذا التفسير القصر الحقيقي
وكذا الكلام في قوله مكان اخرى ومكان اخر فكل منهما اي

من هذا الكلام ومن استعمل لفظا وفيه انّ كلّ واحد من قصر
الموصوف على الصفة وقصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على
الموصوف ضربان لان الاول التخصيص بشئ دون شئ والثاني التخصيص
بشئ مكان شئ والمخاطب بالاول من ضربي كل من قصر الموصوف على
الصفة وقصر الصفة على الموصوف يعني بالاول التخصيص بشئ
دون شئ من يعتقد الشركة اي شركة صفتين في موصوف واحد
في قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين في صفة واحدة في
قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد
اتصافه بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد
زيد وعمرو في الكتابة ويسمى هذا القصر قصر افراد لقطع الشركة التي
اعتقدها المخاطب والمخاطب بالثاني اعني تخصيص شئ مكان شئ من ضربي
كل من القصرين من يعتقد العكس اي الحكم العكس الذي اثبته المتكلم فالمخاطب
بقولنا ما زيد الا قائم من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا
ما شاعر الا زيد من اعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد ويسمى هذا القصر
قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا عنده عطف على قوله يعتقد

العكس على ما يفصح عنه لفظ الايضاح اي المخاطب بالثاني اما من
اعتقد العكس واما من تساوى عنده الامران اعني الاتصاف بالصفة
المذكورة وغيرها في قصر الموصوف والاتصاف للامر المذكور وغيره
بالصفة في قصر الصفة حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد
اتصافه بالقيام او القعود من غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر
الا زيد من يعتقد ان الشاعر زيدا وعمرو من غير ان يعلمه على التعيين
ويسمى هذا القصر قصر تعيين لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب
فالحاصل ان التخصيص بشئ دون شئ آخر قصر افراد والتخصيص
بشئ مكان شئ آخر ان اعتقد المخاطب فيه العكس قصر قلب وان تساويا
عنده قصر تعيين وفيه نظر لانا لو سلمنا ان في قصر التعيين تخصيص
شئ بشئ مكان آخر فلا يخفى ان فيه تخصيص شئ بشئ دون آخر فان قولنا
زيد لا قائم لمن يردده بين القيام والقعود تخصيص بالقيام دون
القعود ولهذا جعل السكاكي التخصيص بشئ دون شئ مشتركا بين
قصر الافراد والقصر الذي سماه المصنف قصر تعيين وجعل التخصيص بشئ
مكان شئ آخر قلب فقط وشرط قصر الموصوف على الصفة افرادا علم

تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى تكون
الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا ومنجما كونه
اي غير شاعر لان المفحام وهو وجدان الرجل غير شاعر تنافي الشاعرية
وشرط قصر الموصوف على الصفة قلبا تحقق تنافيهما اي تنافي الوصفين
حتى يكون المنفي في قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا او مضطجعا او نحو
ذلك مما ينافي القيام ولقد احسن صاحب المفتاح في اهمال هذا
الاشتراط لان قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر
قصر قلب على ما صرح به في المفتاح مع عدم تنافي الشعر والكتابة
ومثل هذا خارج عن اقسام القصر على ما ذكره المص لا يقال هذا شرط
الحسن او المراد التنافي في اعتقاد المخاطب لانا نقول اما الاول فلا
دلالة للفظ عليه مع انا لا نسلم عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر
لمن اعتقده كاتبا وغير شاعر واما الثاني فلان التنافي بحسب اعتقاد
معلوم مما ذكره في تفسيره ان قصر القلب هو الذي يعتقد فيه المخاطب
العكس فيكون هذا الاشتراط ضايعا وايضا لم يصح قول المصنف
ان السكاكي لم يشترط في قصر القلب تنافي الوصفين وعلل

عدم اشتراط التنافي في الوصفين بقوله ليكون اثبات الصفة مشعرا بانتفاء
غيرها وفيه نظر بين في الشرح وقصر التعيين اعم من ان يكون الوصفان
فيه متنافيين او لا فكل مثال يصلح لقصر الافراد او القلب يصلح للقصر
التعيين من غير عكس وللقصر طرق والمذكور منها ههنا اربعة
وغيرها قد سبق ذكره فالاربعة المذكورة منها العطف كقولك
في قصره اي قصر الموصوف على الصفة افرادا زيد شاعر لا كاتب وما زيد
كاتبا بل شاعر مثل بمثالين اولهما الوصف المثبت فيه معطوف عليه و
المنفي معطوف والثاني بالعكس وقلبا زيد قائم لا قاعد وما زيد
قاعدا بل قائم فان قلت اذا تحقق تنافي الوصفين في قصر القلب فاثبات
احدهما يكون مشعرا بانتفاء الغير فما فائدة نفي الغير واثبات المذكور
بطريق الحصر قلت الفائدة فيه التنبيه على رد الخطاء فيه اذ المخاطب اعتقد
العكس فان قولنا زيد قائم وان دل على نفي القعود لكنه خال عن
الدلالة على ان المخاطب اعتقد انه قاعد وفي قصرها اي قصر الصفة على الموصوف
افرادا وقلبا بحسب المقام زيد شاعر لا عمرو وما عمرو شاعرا بل زيد
ويجوز ما شاعر عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكنه يجب رفع الاسمين لبطلان

العمل ولما لم يكن في قصر الموصوف مثال الافراد سالما عن القلب لاشتراطهم
التنافي في الافراد وتحقق التنافي في القلب على زعم قوم والقلب مع التنافي
فيه الوصفان بخلاف قصر الصفة فان مثالا واحدا يصلح لهما ولما كان كل
ما يصلح مثالا لهما يصلح مثالا لقصر التعيين لم يتعرض لذكره وهكذا في سائر
الطرق ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصره افرادا ما زيد الا شاعر
وقلبا ما زيد الا قائم وفي قصرها افرادا وقلبا ما شاعر الا زيد والكل يصلح
مثالا للتعيين والتفاوت انما هو بحسب اعتقاد المخاطب ومنها انما
كقولك في قصره افرادا انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قائم وفي قصرها
افرادا وقلبا انما قائم زيد وفي دلائل الاعجاز ان انما ولا العاطفة انما
يستعملان في الكلام المعتد به لقصر القلب دون الافراد واشار الى سبب
افادة انما القصر بقوله لتضمنه معنى ما والا واشار بلفظ التضمن الى انه ليس
بمعنى ما والا حتى كانهما لفظان مترادفان اذ فرق بين ان يكون في الشيء معنى
الشيء وان يكون الشيء الشيء على الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه ما والا يصلح
انما صرح بذلك الشيخ في دلائل الاعجاز ولما اختلفوا في افادة انما القصر
وفي تضمنه معنى ما والا بينه واشار بقوله لقول المفسرين انما

حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم عليكم الا الميتة وهذا المعنى هو
المطابق لقراءة الرفع اي رفع الميتة وتقرير هذا الكلام ان في الآية
في تلك قراءة حرم مبنيا للفاعل مع نصب الميتة ورفعها وحرم مبنيا
للمفعول مع رفع الميتة كذا في تفسير الكواشي فعلى القراءة الاولى يعني
انما كافة اذ لو كانت موصولة لبقي ان بلا خبر والموصول بلا عائد وفي
الثانية موصولة والعائد محذوف لكون المسند خبرا اذ لا يصح ارتفاعها
بحرم المبني للفاعل على ما لا يخفى والمعنى ان الذي حرمه الله عليكم هو
الميتة وهذا يفيد القصر لما مر في تعريف المسند من ان نحو المنطلق زيد و
زيد المنطلق يفيد قصر الانطلاق على زيد فاذا كان انما متضمنا معنى ما و
الا وكان معنى القراءة الاولى ما حرم الله عليكم الا الميتة كانت
القراءة الثانية كذلك مطابقة لها لافادتها القصر فمراد السكاكي
والمصنف بقراءة النصب والرفع هو القراءة الاولى والثانية ولهذا
لم يتعرضا للاختلاف في لفظ حرم بل في الميتة رفعا ونصبا و
اما على القراءة الثالثة اعني رفع الميتة وحرم مبنيا للمفعول فيحتمل
ان يكون ما كافة اي ما حرم الميتة وان يكون موصولا اي ان الذي

حرّم عليكم الميتة وبرجح هذا بقاء انّ عاملة على ما هو اصلها و
بعضهم توهّم انّ مراد السكاكي والمصنف بقراءة الرفع هذه القراءة وذلك
قطعا لهما بالسبب في اختيار كونها موصولة مع انّ الزجاج اختار في هذه القراءة ان تكون ما
كافّة ولقول النحاة انّما لاثبات ما يذكر بعده ونفي ما سواه اي
سوى ما يذكر بعده امّا في قصر الموصوف نحو انّما زيد قائم
فهو لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه من القعود ونحوه وامّا
في قصر الصفة نحو انّما قام زيد فهو لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه
من قيام عمرو وبكر وغيرهما ولصحّة انفصال الضمير معه اي مع
انّما نحو انّما يقوم انا فانّ الانفصال انّما يجوز عند تعذّر الاتّصال
ولا تعذّر ههنا الّا بان يكون المعنى ما يقوم الّا انا فيقع بين الضمير
وعامله فصل لغرض ثمّ استشهد على صحّة هذا الانفصال ببيت
من هو ممّن يستشهد بشعره ولهذا صرّح باسمه فقال قال الفرزدق
انا الذائد من الذود وهو الطرد الحامي الذمار اي العهد وفي
الاساس هو الحامي الذمار اذا حمى ما لو لم يحمه ليم وعنّف من حماه
وحريمه وانّما يدافع عن احسابهم انا او مثلي لمّا كان غرضه ان يخصّ

المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير عن عامله واخّره اذ لو قال و
انّما ادافع عن احسابهم لصار المعنى انّه يدافع عن احسابهم لا عن
احساب غيرهم وهو ليس بمقصود ولا يجوز ان يقال انّه محمول
على الضرورة لانّه كان يصحّ ان يقال انّما ادافع عن احسابهم انا على
ان يكون انا تاكيدا وليس ما موصولة وانا خبرها اذ لا ضرورة
في العدول عن لفظ من الى لفظ ما ومنها التقديم اي تقديم ما حقّه
التاخير كتقديم الخبر على المبتدا والمعمولات على الفعل كقولك في قصره
اي قصر الموصوف تميميّ انا كان الانسب ذكر المثالين لانّ التميميّة والقيسيّة
ان كانا متنافيين صلح هذا مثالا لقصر القلب والّا فللافراد وفي قصرها
انا كفيت مهمّك افرادا او قلبا او تعيينا بحسب اعتقاد المخاطب وهذه
الطرق الاربعة بعد اشتراكها في افادة القصر تختلف من وجوه فدلالة
الرابع اي التقديم بالفحوى اي بمفهوم الكلام بمعنى انّه اذا تامّل الذوق
السليم فيه فهم منه القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء في ذلك ودلالة
الثلاثة الباقية بالوضع لانّ الواضع وضعها لمعان يفيد القصر والاصل
اي الوجه الثاني من وجوه الاختلاف انّ الاصل في الاوّل اي في طريق العطف

النفي على المثبت والمنفي كما مر فلا يترك النص عليهما الا لغرض الاطناب
كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو
وبكر وعمرو فتقول فيهما اى في هذين المقامين زيد يعلم النحو لا
غير اما في الاول فمعناه لا غير النحو اى لا التصريف ولا العروض واما في
الثاني فمعناه لا غير زيد اى لا عمرو ولا بكر وحذف المضاف اليه من غير
وبني هو على الضم تشبيها بالغايات وذكر بعض النحاة ان لا في لا غير ليست
عاطفة بل لنفي الجنس ونحوه اى نحو لا غير مثل لا ما سواه ولا من عداه
وما اشبه ذلك والاصل في الثلاثة الباقية النص على المثبت فقط
دون المنفي وهو ظ والنفي اى الوجه الثاني من وجوه الاختلاف
ان النفي بلا العاطفة لا يجامع الثاني اعني النفي والاستثناء فلا يصح
ما زيد الا قائم لا قاعد وقد يقع مثل ذلك في كلام المصنفين لا البلغاء
النفي بلا العاطفة ان لا يكون ذلك المنفي منفيا قبلها بغيرها من ادوات
النفي لانها موضوعة لان تنفي بها ما اوجبته للمتبوع لا لان تعيد بها
النفي في شيء قد نفيته وهذا الشرط مفقود في النفي والاستثناء لانك
اذا قلت ما زيد الا قائم فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيها التنازع حتى

كانك قلت ليس هو بقاعد ولا نائم ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت
لا قاعد فقد نفيت بلا العاطفة شيئا هو منفي قبلها بما النافية وكذا
الكلام في نحو ما يقوم الا زيد وقوله بغيرها يعني من ادوات النفي
على ما صرح به في المفتاح وفائدته الاحتراز عما اذا كان منفيا بفحوى الكلام (المفتاح)
او علم المتكلم او السامع او نحو ذلك كما يجيء في انما لا يقال هذا يقتضي
جواز ان يكون منفيا قبلها بلا العاطفة الاخرى نحو جاءني الرجال
لا النساء لا هند لانا نقول القيد لذلك الشخص اى بغير لا العاطفة
التي نفي بها ذلك المنفي ومعلوم انه يمتنع نفيه قبلها بها لامتناع ان
ينفى شيء بلا قبل الاتيان بها وهذا كما يقال دأب الرجل الكريم ان لا
يؤذي غيره فان المفهوم منه انه لا يؤذي غيره سواء كان ذلك الغير كريما او
غير كريم ويجامع النفي بلا العاطفة الاخيرين اى انما والتقديم
فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو لان النفي فيهما اى
في الاخيرين غير مصرح به كما في النفي والاستثناء فلا يكون المنفي
بلا العاطفة منفيا بغيرها من ادوات النفي وهذا كما يقال امتنع
زيد عن المجيء لا عمرو فانه يدل على نفي المجيء عن زيد لكن لا صريحا

بل ضحا وأما مثال القرع فهو إيجاب الشاعر المجيء عن زيد فيكون
لا لنفي الثلث الإيجاب والتشبيه بقوله الشيخ لم يجيء زيد عن المجيء من جهة
أن النفي الضمني ليس في حكم النفي الصريح لا من جهة أن النفي بلا العاطفة
منفي قبلها بالمعنى بالنفي الضمني كما في إنما أنا تميمي لا قيسي إذ لا يقال
اشتهر زيد عن المجيء على نفي عمرو ضمنا وصريحا قال السكاكي شرط
مجامعته أي مجامعة النفي بلا العاطفة للثالث أي إنما أن لا يكون الوصف
مختصا بالموصوف ليحصل الفائدة نحو إنما يستجيب الذين يسمعون
فإنه يمتنع أن يقال لا الذين لا يسمعون لأن الاستجابة لا تكون إلا ممن
يسمع بخلاف إنما يقوم زيد لا عمرو إذ القيام ليس مما يختص بزيد و
قال عبد القاهر لا تحسن مجامعته للثالث في الوصف المختص كما تحسن
في غيره وهذا أقرب إلى الصواب إذ لا دليل على الامتناع عند قصد زيادة
التحقيق والتأكيد وأصل الثاني أي الوجه الرابع من وجوه طرق القصر
أعني النفي والاستثناء أن يكون ما استعمل له أي الحكم الذي يستعمل فيه
النفي والاستثناء مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث أي إنما فإن أصله
أن يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره كذا في الإيضاح

نقلا عن دلائل الإعجاز وفيه بحث لأن المخاطب إذا كان عالما بالحكم و
لم يكن حكمه مشوبا بالخطأ لم يصح القصر بل لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم
وجوابه أن مراده أن إنما يكون لخبر من شأنه أن لا يجهله المخاطب
ولا ينكره حتى إن إنكاره يزول بأدنى تنبيه لعدم إصراره
عليه وعلى هذا يكون موافقا لما في المفتاح كقولك لصاحبك وقد
رأيت شبحا من بعيد ما هو إلا زيد إذا اعتقده غيره أي إذا اعتقد
صاحبك ذلك الشبح غير زيد مصرا على هذا الاعتقاد وقد ينزل
المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له أي لذلك المعلوم
الثاني أي النفي والاستثناء إفرادا أي حال كونه قصر إفراد نحو وما محمد إلا
رسول أي مقصور على الرسالة لا يتعداها إلى التبري من الهلاك
فالمخاطبون وهم الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين كانوا عالمين بكونه
غير جامع بين الرسالة والتبري عن الهلاك لكنهم لما كانوا يعدون
هلاكه أمرا عظيما نزل استعظامهم هلاكه منزلة إنكارهم إياه أي الهلاك فاستعمل
له النفي والاستثناء والاعتبار المناسب هو الإشعار بعظم هذا الأمر في
نفوسهم وشدة حرصهم على بقائه صلى الله عليه وآله أو قلبا عطف على

قوله إن أنتم إلا بشر مثلنا فالمخاطبون بهذا الكلام وهم
الرسل عليهم الصلوة والسلام لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك
لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين وهم الكفار أن الرسول
لا يكون بشرا مع إصرار المخاطبين على دعوى الرسالة فنزلهم القائلون
منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا من التنافي بين
الرسالة والبشرية فقلبوا هذا الحكم وقالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا أي أنتم
مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها ولما كان
ههنا مظنة سؤال وهو أن القائلين قد ادعوا التنافي بين البشرية
والرسالة وقصروا المخاطبين على البشرية والمخاطبون قد اعترفوا
بكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا إن نحن إلا بشر مثلكم فكأنهم سلموا
انتفاء الرسالة عنهم أشار إلى جوابه بقوله وقولهم أي قول الرسل
المخاطبين إن نحن إلا بشر مثلكم من مجاراة الخصم وإرخاء العنان إليه
بتسليم بعض مقدماته ليعثر الخصم من العثار وهو الزلة وإنما يفعل
ذلك حيث يراد تبكيته أي إسكات الخصم وإلزامه لا لتسليم انتفاء
الرسالة فكأنهم قالوا إن ما ادعيتم من كوننا بشرا فحق لا ننكره لكن هذا

لا ينافي أن يمن الله تعالى علينا بالرسالة فلهذا أثبتوا البشرية لأنفسهم
وأما إثباتها بطريق القصر فليكون على وفق كلام الخصم وكقولك
عطف على قوله كقولك لصاحبك وهذا مثال لأصل إنما
كما أن يستعمل فيما لا ينكره المخاطب كقولك إنما هو أخوك لمن يعلم ذلك
ويقر به وأنت تريد أن ترققه عليه أي أن تجعل من يعلم ذلك رقيقا
مشفقا على أخيه والأولى بناء على ما ذكرنا أن يكون هذا المثال من
الإخراج لا على مقتضى الظاهر وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء
ظهوره فيستعمل له أي لذلك إنما نحو قوله تعالى حكاية عن اليهود إنما
نحن مصلحون ادعوا أن كونهم مصلحين أمر ظاهر من شأنه أن لا
يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك جاء ألا إنهم هم المفسدون للرد عليهم
مؤكدا بما ترى من إيراد الجملة الاسمية الدالة على الثبات وتعريف الخبر
الدال على الحصر وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك وتصدير الكلام
بحرف التنبيه الدال على أن مضمون الكلام مما له خطر وبه عناية ثم التأكيد
بأن ثم تعقيبه بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون
ومزية إنما على العطف أنه يعقل منها أي من إنما الحكمان أي الإثبات للمذكور

والنفي معا بخلاف العطف فإنه يفهم منه أولا الإثبات ثم النفي
نحو زيد قائم لا قاعد وبالعكس نحو ما زيد قائما بل قاعد وأحسن مواقعها
التعريض نحو إنما يتذكر أولو الألباب فإنه تعريض بأن
الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعه منها أي كطمع النظر من
البهائم ثم القصر كما يقع بين المبتدأ والخبر على ما مر يقع بين الفعل والفاعل
نحو ما قام إلا زيد وغيرهما كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد إلا عمرا
وما ضرب عمرا إلا زيد والمفعولين نحو ما أعطيت زيدا إلا درهما ونحو
ذلك من المتعلقات ففي الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع أداة الاستثناء
حتى لو أريد القصر على الفاعل قيل ما ضرب عمرا إلا زيد ولو أريد القصر على
المفعول قيل ما ضرب زيد إلا عمرا ومعنى قصر الفاعل على المفعول مثلا
قصر الفعل المسند إلى الفاعل على المفعول وعلى هذا قياس البواقي فيرجع
إلى قصر الصفة على الموصوف ويكون حقيقيا وغير حقيقي إفرادا وقلبا
وتعيينا ولا يخفى اعتبار ذلك وقل أي وجاز على قلة تقديمهما أي تقديم
المقصور عليه وأداة الاستثناء على المقصور حال كونهما بحالهما وهو أن يلي
المقصور عليه الأداة نحو ما ضرب إلا عمرا زيد في قصر الفاعل على المفعول

وما ضرب

وما ضرب إلا زيد عمرا في قصر المفعول على الفاعل وإنما قال بحالهما
احترازا عن تقديمهما مع إزالتهما عن حالهما بأن يؤخر الأداة عن المقصور عليه
كقولك في ما ضرب زيد إلا عمرا وما ضرب عمرو إلا زيد فإنه لا يجوز ذلك
لما فيه من اختلال المعنى وانعكاس المقصود وإنما قال قل تقديمهما بحالهما
لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها لأن الصفة المقصورة على الفاعل مثلا
هي الفعل الواقع على المفعول لا مطلق الفعل فلا يتم المقصور قبل ذكر المفعول
فلا يحسن قصره وعلى هذا فقس وإنما جاز على قلة نظرا إلى أنها في
حكم التام باعتبار ذكر المتعلق في الآخر ووجه الجميع أي السبب في إفادة النفي
والاستثناء القصر فيما بين المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك
أن النفي في الاستثناء المفرغ الذي حذف فيه المستثنى منه وأعرب ما بعد
إلا بحسب العوامل يتوجه إلى مقدر هو مستثنى منه لأن إلا للإخراج والإخراج
يقتضي مخرجا منه عاما ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق الإخراج مناسبا للمستثنى
في جنسه بأن يقدر في نحو ما ضرب إلا زيد ما ضرب أحد وفي نحو ما كسوته
إلا جبة ما كسوته لباسا وفي نحو ما جاءني إلا راكبا ما جاءني كائنا على حال
من الأحوال وفي نحو ما سرت إلا يوم الجمعة ما سرت وقتا من الأوقات

وعلى هذا القياس وفي صفته بعض الفاعلية والمفعولية والحال

ونحو ذلك واذا كان النفي متوجها الى هذا المقدر العام المناسب

للمستثنى في جنسه وصفته فاذا اوجب منها شيء من ذلك المقدر

بالا جاء القصر قصرا على صفة الاستثناء وفي انما يؤخر المقصور

فتقول انما ضرب زيد عمرا فيكون القيد الاخير بمنزلة الواقع

بعد الا فيكون هو المقصور عليه ولا يجوز تقديمه اي تقديم المقصور

بانما على غيره للالتباس كما اذا قلنا في انما ضرب زيد عمرا انما ضرب

عمرا زيد بخلاف النفي والاستثناء فانه لا التباس فيه اذ المقصور عليه

هو المذكور بعد الا سواء قدم او اخر وههنا ليس الا مذكورا في اللفظ

بل متضمنا وغير كلا في افادة القصرين قصر الموصوف على الصفة وقصر

الصفة على الموصوف افرادا وقلبا وتعيينا وفي امتناع مجامعة لا العاطفة

لما سبق فلا يصح ما زيد غير شاعر لا كاتب ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو

والله اعلم الانشاء اعلم ان الانشاء قد يطلق على نفس الكلام الذي ليس

لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه وقد يقال على ما هو فعل المتكلم اعني القاء

مثل هذا الكلام كما ان الاخبار كذلك والاظهر ان المراد ههنا هو الثاني

تقسيمه الى الطلب وغيره وتقسيم الطلب الى التمني والاستفهام وغيرهما

والمراد بهما معانيها المصدرية بقرينة قوله واللفظ الموضوع له

كذا وكذا الظهور ان لفظ ليت مثلا يستعمل لمعنى التمني لا لقولنا ليت

زيدا قائم فافهم والانشاء ان لم يكن طلبا كافعال المقاربة وافعال

المدح والذم وصيغ العقود والقسم ورب ونحو ذلك فلا يبحث

عنها ههنا لقلة المباحث البيانية المتعلقة بها ولان اكثرها

في الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشاء وان كان طلبا استدعى

مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل

صيغ الطلب لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقية و

يتولد منها بحسب القرائن ما يناسب المقام وانواعه اي الطلب كثيرة

منها التمني وهو طلب حصول الشيء على سبيل المحبة واللفظ الموضوع

له ليت ولا يشترط امكان التمني بخلاف الترجي تقول ليت الشباب يعود

ولا تقول لعله يعود ولكن اذا كان المتمنى ممكنا يجب ان

لا يكون لك توقع وطماعية في وقوعه والا لصار ترجيا وقد يتمنى

بهل نحو هل لي من شفيع في مقام لا يمكن حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم

حيث يعلم انه لا شفيع له

بانتفائه والنكتة في التمني بهل والعدول عن ليت هي ابراز المتمنى
لكمال العناية به في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه وقد يتمنى بلو
نحو لو تأتيني فتحدثني بالنصب على تقدير فان تحدثني فان النصب
قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينتصب المضارع بعدها باضمار
ان وانما يضمر ان بعد الاشياء الستة والمناسب ههنا التمني قال السكاكي
كان حروف التنديم والتحضيض وهي هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا
ولوما ماخوذة منهما اي كانها ماخوذة من هل ولو اللتين للتمني حال
كونهما مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمنهما علة لقوله مركبتين
جعل الشيء ضمن الشيء تقول ضمنت الكتاب كذا بابا اذا جعلته متضمنا لتلك
الابواب يعني والمطلوب من هذا التركيب والتزامه هو جعل هل ولو
متضمنتين معنى التمني ليتولد علة لتضمينهما يعني ان الغرض من تضمينهما معنى
التمني ليس افادة التمني بل ان يتولد منه اي من معنى التمني المتضمنتين
هما اياه في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا ولوما اكرمته على معنى
ليتك اكرمته قصدا الى جعله نادما على ترك الاكرام وفي المضارع
التحضيض نحو هلا تقوم ولوما تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى الحث

على القيام والمذكور في الكتاب ليس عبارة السكاكي لكنه حاصل كلامه
وفي لا لتضمينهما مصدر مضاف الى المفعول الاول ومعنى التمني مفعوله
الثاني وقد وقع في بعض النسخ لتضمنهما على لفظ الفعل وهو لا يوافق
معنى كلام المفتاح وانما ذكر هذا بلفظ كان لعدم القطع بذلك وقد
يتمنى بلعل فيعطى حكم ليت وينصب في جوابه المضارع على اضمار
ان نحو لعلي احج فازورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول وبهذا
يشبه المحالات والممكنات التي لا طماعية في وقوعها فيتولد منه معنى
التمني ومنها اي ومن انواع الطلب الاستفهام وهو طلب حصول صورة الشيء
في الذهن فان كانت وقوع نسبة بين امرين او لا وقوعها فحصولها
هو التصديق والا فهو التصور والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل
وما ومن واي وكم وكيف واين وانى ومتى وايان فالهمزة لطلب
التصديق اي انقياد الذهن واذعانه لوقوع نسبة تامة بين الشيئين
كقولك اقام زيد في الجملة الفعلية وازيد قائم في الاسمية او لطلب
التصور اي ادراك غير النسبة كقولك في طلب تصور المسند اليه ادبس في
الاناء ام عسل عالما بحصول شيء في الاناء طالبا لتعيينه وفي طلب تصور

المسند الى الحاجة دبسك ام في الزق طالبا لكون الدبس في واحد
من الحابية والزق طالبا التعيين ذلك ولهذا اي ولمجي الهمزة في
طلب التصور لم يقبح في طلب تصور الفاعل ازيد قام كما قبح هل زيد قام
ولم يقبح في طلب تصور المفعول اعمرا عرفت كما قبح هل عمرا عرفت و
ذلك لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون
هل لطلب الحاصل في هذا الظاهر في اعمرا عرفت كما في ازيد قام فليتأمل
والمسؤل عنه بها اي بالهمزة هو ما يليها كالفعل في اضربت زيدا اذا
كان الشك في نفس الفعل اعني الضرب الصادر من المخاطب الواقع على زيد
واردت بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون لطلب التصديق ويحتمل
ان يكون لطلب تصور المسند بان تعلم انه قد تعلق فعل من المخاطب
لكن لا تعرف انه ضرب او اكرام والفاعل في اانت ضربت زيدا اذا كان الشك في
الضارب والمفعول في ازيدا ضربت اذا كان الشك في المضروب وكذا
قياس سائر المتعلقات وهل لطلب التصديق فحسب وتدخل على الجملتين
نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد اذا كان المطلوب حصول التصديق
بثبوت القيام لزيد والقعود لعمرو ولهذا اي ولاختصاصها بطلب

التصديق امتنع هل زيد قام ام عمرو لان وقوع المفرد ههنا دليل
على ان ام متصلة لطلب تعيين احد الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم و
هل انما يكون لطلب الحكم فلو قلت هل زيد قام بدون ام عمرو فقبح
ولا امتنع لا يجيء ولهذا قبح هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعي حصول
التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهو محال و
انما لم يمتنع لاحتمال ان يكون زيدا مفعول فعل محذوف فلا يكون التقديم
للتخصيص لكن ذلك خلاف الظاهر وان هل زيدا ضربته فانه لا يقبح
لجواز تقدير المفسر قبل زيد اي هل ضربت زيدا ضربته وجعل السكاكي قبح
هل رجل عرف لذلك اي لان التقديم يستدعي حصول التصديق
بنفس الفعل لما سبق من مذهبه من انه لا اصل عرف رجل على ان رجلا بدل
من الضمير في عرف قدم للتخصيص ويلزمه اي السكاكي ان لا يقبح هل
زيد عرف لان تقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده حتى يستدعي
حصول التصديق بنفس الفعل مع انه قبيح باجماع النحاة وفيه نظر لان
ما ذكره من اللزوم ممنوع لجواز ان يقبح لعلة اخرى ويظهر اي
غير السكاكي قبحهما اي قبح هل رجل عرف وهل زيد عرف بان هل بمعنى

قلت في الأصل واصلها هل وبين الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام
اقيمت مقام الهمزة وتطفلت عليها في الاستفهام وهل من خواص
الأفعال فكذا ما هي بمعناها وانما تقع على زيد قائم لانها اذا لم
ترَ الفعل في حيّزها تسلت عنه ذاهلة وبت حلاف ما اذا رأته فانها
تذكرت عهود الحمى وحنت الى الالف المألوف فلم ترض افتراقا الا عناقا
وهل اي على تخصيص المضارع بالاستقبال بحكم الوضع كالسين وسوف
فلا يصح هل تضرب زيدا اي ان يكون الضرب واقعا في الحال على ما يفهم عرفا
من قولك وهو اخوك كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك قصدا الى انكار الفعل
الواقع في الحال بمعنى انه لا ينبغي ان يكون وذلك لانها تخصص المضارع
بالاستقبال فلا يصح لانكار الفعل الواقع في الحال بخلاف الهمزة فانه يصح
جاز في كل ما توجد فيه قرينة على ان المراد انكار الفعل الواقع في الحال
مثل وقوع المضارع في جملة حالية او لا كقوله تعالى أتقولون على الله ما لا تعلمون
وقولك اتؤذي اباك والشتم للامير لا يصلح وقوع هل في هذا المقام
ومن العجائب ما وقع لبعضهم في شرح هذا الموضع من ان هذا الامتناع
انّ الفعل المستقبل لا يجوز تقييده بالحال واعالة فيها ولعمري ان هذه

في تقييدها مريبة اذ لم ينقل عن احد من النحاة امتناع مثل سيجيء زيد
راكبا وساضرب زيدا وهو بين يدي الأمير كيف وقد قال الله تعالى
سيدخلون جهنم داخرين وانما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
مهطعين وفي الحماسة سأغسل عني العار بالسيف جالبا عليّ قضاء الله ما كان جالبا وامثال هذا
اكثر من ان يحصى واعجب من هذا انه لما سمع قول النحاة انه يجب تجريد
صدر الجملة الحالية عن علم الاستقبال لتنافي الحال والاستقبال
الظاهر على ما سنذكره حتى لا يجوز يأتيني زيد سيركب او لن يركب
فهم منه انه يجب تجريد الفعل العامل في الحال عن علامة الاستقبال حتى
لا يصح تقييد مثل هل يضرب وسيضرب ولن يضرب بالحال واورد هذا
المثال دليلا على ما ادعاه ولم ينظر في صدر هذا المثال حتى يعرف انه
لبيان امتناع تصدير الجملة الحالية بعلم الاستقبال ولاختصاص التصديق
بها اي لكون هل مقصورة على طلب التصديق وعدم مجيئها لغير التصديق
كما ذكر فيما سبق وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد
اختصاص بما كونه زمانيا اظهر وما موصولة وكونه مبتدأ وخبره
اظهر وزمانيا خبر الكون اي بالشيء الذي زمانيته اظهر كالفعل فان

الزمان جزء من مفهوم الفعل بخلاف الاسم فانه انما یدل علیه حیث
علیه العروض اما اقتضاء تخصیصه المضارع بالاستقبال فی اختصاصها
بالفعل فظاهر واما اقتضاء کونها لطلب التصدیق فقط فلان
التصدیق هو الحکم بالثبوت او الانتفاء والنفی والاثبات انما یتوجهان
الی المعانی والاحداث التی هی مدلولات الافعال لا الی الذوات التی هی
مدلولات الاسماء ولهذا ای ولان لها مزید اختصاص بالفعل کان فهل
انتم شاکرون ادل علی طلب الشکر من فهل تشکرون وفهل انتم تشکرون
مع انه مؤکد بالتکریر اذ انتم فاعل فعل محذوف لان ابراز ما سیتجدد
فی معرض الثابت ادل علی کمال العنایة بحصوله من ابقائه علی اصله کما فی
هل تشکرون لان هل فی هل تشکرون وفهل انتم تشکرون علی ما سبق
داخلة علی الفعل تحقیقا فی الاول وتقدیرا فی الثانی وفی فهل انتم
شاکرون ادل علی طلب الشکر من افانتم شاکرون ایضا وان کان
باعتبار کون الجملة اسمیة لان هل ادعی للفعل من الهمزة فترکه معها ای
الفعل مع هل ادل علی ذلک ای علی کمال العنایة بحصول ما سیتجدد ولهذا
ای ولان هل ادعی للفعل من الهمزة لا یحسن هل زید منطلق الا من البلیغ

لانه الذی یقصد به الدلالة علی الثبوت وابراز ما سیتجدد
فی معرض الموجود وهی ای هل قسمان بسیطة وهی التی یطلب
بها وجود الشیء او لا وجوده کقولنا هل الحرکة موجودة او لا
موجودة ومرکبة وهی التی یطلب بها وجود شیء لشیء او لا وجوده له
کقولنا هل الحرکة دائمة او لا دائمة فان المطلوب وجود الدوام
للحرکة او لا وجوده لها وقد اعتبر فی هذه شیئان غیر الوجود وفی
الاولی شیء واحد فکانت مرکبة بالنسبة الی الاولی وهی بسیطة بالنسبة
الیها والباقیة من الفاظ الاستفهام تشترک فی انها لطلب التصور
فقط وتختلف من جهة ان المطلوب بکل منها تصور شیء آخر فقیل یطلب
بها شرح الاسم کقولنا ما العنقاء طالبا ان یشرح هذا الاسم ویبین
مفهومه فیجاب بایراد لفظ اشهر او ماهیة المسمی ای حقیقته التی
هو بها هو کقولنا ما الحرکة ای ما حقیقة مسمی هذا اللفظ فیجاب
بایراد ذاتیاتها وتقع هل البسیطة فی الترتیب بینهما ای بین ما التی
لشرح الاسم والتی لطلب الماهیة یعنی ان مقتضی الترتیب الطبیعی ان یطلب
اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم فی نفسه ثم ماهیته وحقیقته لان

من لا يعرف مفهوم اللفظ استعمال منه ان يطلب وجود ذلك
المفهوم ومن لا يعرف انه موجود استعمال منه ان يطلب حقيقته
ومهيته اذ لا حقيقة للمعدوم ولا مهية والفرق بين المفهوم
للاسم بالجملة وبين المهية التي تفهم من الحد بالتفصيل قليل
فان كل من خوطب باسم فهم فيها ما او وقف على الشيء الذي يدل عليه
الاسم اذا كان عالما باللغة واما الحد فلا يقف عليه الا المرتاض
بصناعة المنطق فالموجودات لما كان لها حقائق ومفهومات فلها
حدود حقيقية واسمية واما المعدومات فليس لها الا المفهومات
فلا حدود لها الا بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات لا يكون الا بعد
ان يعرف ان الذات موجودة حتى ان ما يوضع في اول التعاليم من
حدود الاشياء التي يبرهن عليها في اثناء التعاليم انما هي حدود اسمية
ثم اذا برهن عليها واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها
حدود حقيقية جميع ذلك مذكور في الشفاء ويطلب بمن العارض
المشخص اي الامر الذي يعرض لذي العلم فيفيد تشخصه وتعينه
كقولنا من في الدار فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه وقال

السكاكي يسأل بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء
عندك وجوابه كتاب ونحوه ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة
نحو ما الكلمة اي اي اجناس الالفاظ هي وجوابه انها لفظ مفرد موضوع
او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه ويسأل بمن
عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبرئيل اي ابشر هو ام ملك
ام جني وفيه نظر اذ لا نسلم ان السؤال عن الجنس وان يعرف
من جبرئيل ملك بل معناه اي الذي يأتي بالوحي لنا وكذا في نحو
ويسأل باي عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما وهو مضمون
ما اضيف اليه اي نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب
محمد صلى الله عليه وآله وسلم فالمؤمنون والكافرون قد اشتركا
في الفريقية وسألوا عما يميز احدهما عن الاخر مثل الكون كافرين
قائلين لهذا القول ومثل الكون اصحاب محمد صلى الله عليه وآله
ويسأل بكم عن العدد نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة
اي كم آية اتيناهم اعشرين ام ثلثين فمن آية مميز كم بزيادة من لما
وقع من الفصل بفعل متعد بين كم ومميزه كما ذكرنا في الخبرية

فكم بيننا السؤال عن العدد لكن الغرض من هذا السؤال
التقريع والتوبيخ وكيف للسؤال عن الحال وأين عن المكان ومتى
عن الزمان ماضيا كان أو مستقبلا وأيان عن المستقبل قيل و
يستعمل في مواضع التفخيم مثل يسأل أيان يوم القيامة وأنى يستعمل
تارة بمعنى كيف ويجب أن يكون بعدها فعل نحو فأتوا حرثكم
أنى شئتم ومن أي شق أردتم بعد أن يكون المأتي موضع الحرث
ولم يجيء أنى زيد بمعنى كيف هو وأخرى بمعنى من أين نحو أنى لك
هذا أي من أين لك هذا الرزق الآتي كل يوم وقوله يستعمل إشارة
إلى أنه يحتمل أن يكون مشتركا بين المعنيين وأن يكون في أحدهما
حقيقة وفي الآخر مجازا ويحتمل أن يكون بمعنى من أين إلا أنه في
الاستعمال يكون مع من ظاهرة كما في قوله من أين عشرون لنا من
أنى أو مقدرة كقوله تعالى أنى لك هذا أي من أي مكان لك
على ما ذكره بعض النحاة ثم إن هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل
في غير الاستفهام مما يناسب المقام بحسب معونة القرائن كالاستبطاء
نحو كم دعوتك والتعجب نحو ما لي لا أرى الهدهد لأنه كان لا يغيب

عن سليمان إلا بإذنه فلما لم يبصره مكانه تعجب من حال نفسه في
عدم إبصاره إياه ولا يخفى أنه لا معنى لاستعلام العاقل عن حال
نفسه وقول صاحب الكشاف نظر سليمان إلى مكان الهدهد فلم يبصره
فقال ما لي أراه على معنى أنه لا يراه وهو حاضر لساتر ستره أو غير
ذلك ثم لاح له أنه غائب فأضرب عن ذلك وأخذ يقول أهو غائب
كأنه يسأل عن صحة ما لاح له يدل على أن الاستفهام على حقيقته و
التنبيه على الضلال نحو فأين تذهبون والوعيد كقولك لمن
يسيء الأدب ألم أؤدب فلانا إذا علم المخاطب ذلك وهو أنك أدبت فلانا
فيفهم معنى الوعيد والتخويف ولا يحمله على السؤال والتقرير أي حمل
المخاطب على الإقرار بما يعرفه وإلجائه إليه بإيلاء المقرر به الهمزة
أي بشرط أن يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب على الإقرار به كما
في حقيقة الاستفهام من إيلاء المسؤول عنه الهمزة تقول أضربت
زيدا في تقريره بالفعل وأأنت ضربت في تقريره بالفاعل وأزيدا
ضربت في تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس وقد يقال التقرير
بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال أضربت زيدا بمعنى أنك ضربته البتة

والانكار كذلك نحو اغير الله تدعون اي بايلاء المنكر الهمزة كالفعل
في قوله ايقتلني والمشرفي مضاجعي والفاعل في قوله تعالى اهم
يقسمون رحمة ربك والمفعول في قوله تعالى اغير الله اتخذ وليا
واما غير الهمزة فيجيء للتقرير والانكار لكن لا يجري فيه هذه التفاصيل
ولا يكثر كثرة الهمزة فلهذا لم يبحث عنه ومنه اي ومن مجيء الهمزة
للانكار اليس الله بكاف عبده اي الله كاف لان انكار النفي نفي له
ونفي النفي اثبات وهذا المعنى مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير اي
لحمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفي وهو الله كاف لا بالنفي
وهو ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون بالحكم الذي دخلت
عليه الهمزة بل بما يعرف المخاطب من ذلك الحكم اثباتا او نفيا و
عليه قوله تعالى اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون
الله فان الهمزة فيه للتقرير اي بما يعرفه عيسى من هذا الحكم لا بانه
قد قال ذلك وقوله والانكار كذلك دل على ان صورة انكار الفعل
ان يلي الفعل الهمزة ولما كان له صورة اخرى وهي نحو ازيدا ضربت
ام عمرا لمن يردد الضرب بينهما من غير ان يعتقد تعلقه بغيرهما فاذا

الكون متعلقها منفيا اصلا لانه لا بد له من محل يتعلق به والانكار
للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون ذلك الامر الذي كان نحو اعصيت
ربك فان العصيان واقع لكنه منكر وما يقال انه للتقرير فمعناه
التحقيق والتثبيت او لا ينبغي ان يكون نحو اتعصي ربك او للتكذيب
في الماضي اي لم يكن نحو افاصفاكم ربكم بالبنين اي لم يفعل ذلك
او في المستقبل اي لا يكون نحو انلزمكموها اي انلزمكم تلك الهداية
او الحجة بمعنى انكرهكم على قبولها ونقسركم على الاهتداء بها والحال
انكم لها كارهون يعني لا يكون هذا الالزام والتهكم عطف على
الاستبعاد او على الانكار وذلك انهم اختلفوا في انه اذا ذكر
معطوفات كثيرة ان الجميع معطوف على الاول او كل واحد عطف
على ما قبله نحو اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا و
ذلك ان شعيبا كان كثير الصلوة وكان قومه اذا راوه يصلي
تضاحكوا فقصدوا بقولهم اصلواتك تامرك الهزء والسخرية
لا حقيقة الاستفهام والتحقير نحو من هذا استحقارا بشانه مع
انك تعرفه والتهويل كقراءة ابن عباس ولقد نجينا بني اسرائيل

من العذاب المهين مَن فرعونُ بلفظ الاستفهام اى بفتح الميم و
رفع فرعون على انه مبتدأ ومن الاستفهامية خبره او بالعكس على
اختلاف الرأيين فانه ليس لحقيقة الاستفهام ههنا وهو ظاهر بل
المراد انه لما وصف العذاب بالشدة والفظاعة زادهم تهويلا بان
من فرعون اى هل تعرفون فرعون من هو فى فرط عتوه وشدة
شكيمته فما ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله ولهذا قال انه
كان عاليا من المسرفين زيادة لتعريف حاله وتهويل عذابه و
للاستبعاد نحو انى لهم الذكرى فانه لا يجوز حمله على حقيقة
الاستفهام وهو ظاهر بل المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى بقرينة
قوله وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه اى كيف يتذكرون
ويتعظون ويوفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب
عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل فى وجوب الادكار من كشف
الدخان وهو ما ظهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآيات
والبينات من الكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا واعرضوا عنه ومنها
اى ومن انواع الطلب الامر وهو طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء

وصيغته تستعمل فى معان كثيرة واختلفوا فى حقيقته الموضوعة
هى لها اختلافا كثيرا ولما لم تكن الدلائل مفيدة للقطع بشئ
قال المص والاظهر ان صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد و
غيرها نحو اكرم عمروا ورويد بكرا فالمراد بصيغته ما دل على طلب
فعل غير كف استعلاء سواء كان اسما او فعلا موضوعة لطلب
الفعل استعلاء اى على طريق طلب العلو وعد الآمر نفسه عاليا
سواء كان عاليا فى نفسه ام لا لتبادر الفهم عند سماعها اى
سماع الصيغة الى ذلك المعنى اعنى الطلب استعلاء والتبادر
الى الفهم من اقوى امارات الحقيقة وقد تستعمل صيغة الامر
لغيره اى لغير طلب الفعل استعلاء كالاباحة نحو جالس الحسن او
ابن سيرين فيجوز له ان يجالس احدهما او كليهما وان لا يجالس
احدا اصلا والتهديد اى التخويف وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ
مع التخويف وفى الصحاح الانذار تخويف مع دعوة نحو اعملوا ما
شئتم لظهور ان ليس المراد الامر بكل عمل شاؤوا والتعجيز نحو فأتوا
بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله لكونه

وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا

حالا والظرف اعني قوله من مثله متعلق بفأتوا والضمير لعبدنا
او صفة لسورة والضمير لما نزلنا او لعبدنا فان قلت لم لا يجوز
على الاول ان يكون الضمير لما نزلنا قلت لانه يقتضي ثبوت مثل القرآن
في البلاغة وعلو الطبقة بشهادة الذوق اذ التعجيز انما يكون على المأتي
به فكان مثل القرآن ثابت لكنهم عجزوا عن ان يأتوا منه بسورة بخلاف
ما اذا كان وصفا لسورة فان المعجوز عنه هو السورة الموصوفة
باعتبار انتفاء الوصف فان قلت فليكن التعجيز باعتبار انتفاء المأتي
منه قلت احتمال عقلي لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساغ في اعتبارات
البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به ولبعضهم هنا كلام طويل لا
طائل تحته التسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا
حجارة او حديدا اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارة
لعدم قدرتهم على ذلك لكن في التسخير يحصل الفعل اعني صيرورتهم قردة
وفي الاهانة لا يحصل اذ المقصود قلة المبالاة بهم والتسوية نحو اصبروا
او لا تصبروا وفي الاباحة كان المخاطب يتوهم ان الفعل محظور عليه فاذن
له في الفعل مع عدم الحرج في الترك وفي التسوية كانه توهم ان احد

الطرفين من الفعل والترك انفع له وارجح بالنسبة اليه فرفع ذلك
وسوى بينهما والتمني نحو الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما
الاصباح منك بامثل اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل اذ ليس
ذلك في وسعه لكنه يتمنى ذلك تخلصا عما عرض له في الليل من تباريح
الجوى ولاستطالته تلك الليلة كانه لا طماعية له في انجلائها فلهذا
يحمل على التمني دون الترجي والدعاء اي الطلب على سبيل التضرع نحو
رب اغفر لي والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء
والتضرع والاحتقار فان قيل اي حاجة الى قوله بدون الاستعلاء
مع قوله لمن يساويك قلت قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم العلو
فيجوز ان يتحقق من المساوي بل من الادنى ايضا ثم الامر قال السكاكي
حقه الفور لانه الظاهر من الطلب عند الانصاف كما في الاستفهام
والنداء ولتبادر الفهم عند الامر بشيء بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر
الاول دون الجمع بين الامرين وارادة التراخي فان المولى اذا
قال لعبده قم ثم قال له قبل ان يقوم اضطجع حتى المساء يتبادر
الفهم الى انه غير الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين

القيام والاضطجاع مع تراخي احدهما وفيه نظر لانه لا تم دلالة الكلام
عن القرائن ومنها اي ومن انواع الطلب النهي وهو طلب الكف عن
الفعل استعلاء وله حرف واحد وهو لا الجازمة في نحو قولك لا تفعل
وهو كالامر في الاستعلاء وفي انه المتبادر الى الفهم وقد يستعمل في غير
طلب الكف عن الفعل كما هو مذهب البعض او طلب الترك كما هو
مذهب البعض كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل
امري وكالدعاء والالتماس وهذا ظاهر وهذه الاربعة يعني
التمني والاستفهام والامر والنهي يجوز تقدير الشرط بعدها و
ايراد الجزاء عقيبها مجزوما بان المضمرة مع الشرط كقولك في التمني
ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه انفقه وفي الاستفهام اين بيتك
ازرك اي ان تعرفنيه ازرك وفي الامر اكرمني اكرمك اي ان تكرمني
اكرمك وفي النهي لا تشتم يكن خيرا لك اي ان لا تشتم يكن خيرا لك
وذلك لان الحامل للمتكلم على الكلام الطلبي كون المطلوب مقصودا للمتكلم
لذاته او لغيره لتوقف ذلك الغير على حصوله وهذا معنى الشرط
فاذا ذكرت بعده ما يصلح توقفه على المطلوب غلب على ظن المخاطب

كون المطلوب مقصودا لذلك المذكور لا لنفسه فيكون اذن معنى
الشرط في الطلب مع ذكر ذلك الشيء ظاهرا ولما جعل النحاة الاشياء
التي يضمر الشرط بعدها خمسة اشار المصنف الى ذلك بقوله واما العرض
كقولك الا تنزل تصب خيرا اي ان تنزل تصب خيرا فمولد من
الاستفهام وليس شيئا آخر برأسه لان الهمزة فيه للاستفهام دخلت
على فعل منفي وامتنع حملها على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم النزول
مثلا فتولد عنه بمعونة قرينة الحال عرض النزول على المخاطب
وطلبه منه ويجوز تقدير الشرط في غيرها اي غير هذه المواضع
لقرينة تدل عليه نحو ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو
الولي اي ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الولي الذي يجب ان
يتولى وحده ويعتقد انه المولى والسيد وقيل لا شك ان قوله
ام اتخذوا انكار توبيخ بمعنى انه لا ينبغي ان يتخذ من دونه اولياء
وحينئذ يترتب عليه قوله فالله هو الولي من غير تقدير الشرط كما يقال
لا ينبغي ان يعبد غير الله فالله هو المستحق للعبادة وفيه نظر اذ
ليس كل ما فيه معنى الشيء حكمه حكم ذلك الشيء والطبع المستقيم شاهد

صدق لعجبه قوله لا تضرب زيدا فهو اخوك الفا بخلاف
لا تضرب زيدا فهو اخوك استفهام انكار فانه لا يتجه الا بالواو الحالية
ومنها اي ومن انواع الطلب النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب
مناب ادعو لفظا او تقديرا وقد تستعمل صيغته اي صيغة النداء
في غير معناه وهو طلب الاقبال كالاغراء في قولك لمن اقبل يتظلم يا
مظلوم قصدا الى اغرائه وحثه على زيادة التظلم وبث الشكوى لان
الاقبال حاصل والاختصاص في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل فقوله
ايها الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب اقباله عليك ثم جعل
مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من بين امثاله
بما نسب اليه اذ ليس المراد بأي ووصفه المخاطب بل ما دل عليه ضمير المتكلم
فايها مضموم والرجل مرفوع والمجموع في محل النصب على انه حال
ولهذا قال اي متخصصا من بين الرجال وقد تستعمل صيغة النداء
في الاستغاثة نحو يالله والتعجب نحو يا للماء والتحسر والتوجع كما
في نداء الاطلال والمنازل والمطايا وما اشبه ذلك ثم الخبر قد يقع
موقع الانشاء اما للتفاؤل بلفظ الماضي دلالة على انه كانه وقع نحو

وفقك الله للتقوى او لاظهار الحرص في وقوعه كما مر في بحث الشرط
من ان الطالب اذا عظمت رغبته في شيء يكثر تصوره اياه فربما يخيل
اليه حاصلا نحو رزقني الله لقاءك والدعاء بصيغة الماضي من البليغ
كقوله رحمه الله يحتملهما اي التفاؤل واظهار الحرص واما غير البليغ فهو
ذاهل عن هذه الاعتبارات او للاحتراز عن صورة الامر كقول العبد
للمولى ينظر المولى الي ساعة دون انظر لانه في صورة الامر
وان قصد به الدعاء او الشفاعة او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون
المخاطب ممن لا يحب ان يكذب الطالب اي ينسب الى الكذب كقولك
لصاحبك الذي لا يحب تكذيبك تأتيني غدا مقام ائتني لحمله بالطف
وجه على الاتيان لانه ان لم يأتك غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر
لكون كلامك في صورة الخبر تنبيه الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر في
الابواب الخمسة السابقة يعني احوال الاسناد والمسند اليه والمسند و
متعلقات الفعل والقصر فليعتبره اي ذلك الكثير الذي يشاركه
فيه الانشاء الخبر الناظر بنور البصيرة في لطائف الكلام مثلا الكلام
الانشائي ايضا اما مؤكد او غير مؤكد والمسند اليه فيه اما محذوف

الفصل والوصل الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب اولا وعلى الاول ان قصد تشريك الثانية لها في حكمه عطفت عليها كالمفرد فشرط كونه مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر او يعطي ويمنع

مبحث الفصل والوصل

او مذكور الى غير ذلك الفصل والوصل بدأ بذكر الفصل لانه الاصل
والوصل طار عليه عارض حاصل بزيادة حرف لكن لما كان الوصل
بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة العدم والاعدام انما تعرف بملكاتها
بدأ في التعريف بذكر الوصل فقال الوصل عطف بعض الجمل على بعض
والفصل تركه اي ترك عطفه عليه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى
اما ان يكون لها محل من الاعراب اولا وعلى الاول اي وعلى تقدير
ان يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد تشريك الثانية لها اي
للاولى في حكمه اي في حكم الاعراب الذي لها مثل كونها خبر مبتدأ او
حالا او صفة او نحو ذلك عطفت الثانية عليها اي على الاولى ليدل
العطف على التشريك المذكور كالمفرد فانه اذا قصد تشريكه لمفرد
قبله في حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب
عطفه عليه فشرط كونه اي كون عطف الثانية على الاولى مقبولا
بالواو ونحوه ان يكون بينهما اي بين الجملتين جهة جامعة نحو زيد يكتب
ويشعر لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر او يعطي و
يمنع لما بين الاعطاء والمنع من التضاد بخلاف زيد يكتب ويعطي

ويشعر وذلك لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين الضب والنون
وقوله ونحوه اراد به ما يدل على التشريك كالفاء وثم وحتى و
ذكره حشو مفسد لان هذا الحكم مختص بالواو ولان لكل من الفاء و
ثم وحتى معنى محصلا غير التشريك والجمعية فان تحقق هذا المعنى
حسن العطف وان لم توجد جهة جامعة بخلاف الواو ولهذا اي
ولانه لا بد في الواو من جهة جامعة عيب على ابي تمام قوله لا و
الذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة
بين كرم ابي الحسين ومرارة النوى وهذا العطف غير مقبول
سواء عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة
باعتبار وقوعه موقع مفعولي عالم لان وجود الجامع شرط في
الصورتين وقوله لا نفي لما ادعته الحبيبة عليه من اندراس هواه
بدلالة البيت السابق والا اي وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى
في حكم اعرابها فصلت الثانية عنها لئلا يلزم من العطف التشريك
الذي ليس بمقصود نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم
انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ

وعلى الثاني ان قصد ربطها بها على معنى عاطف سوى الواو عطفت به نحو دخل زيد فخرج او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة والا فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل نحو واذا خلوا الا ثم الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف لما مر

بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف عليه لزم تشريكه
له في كونه مقول قالوا فيلزم ان يكون مقول قول المنافقين
وليس كذلك وانما قال على انا معكم دون انما نحن مستهزؤن لان
قوله انما نحن مستهزؤن بيان لقوله انا معكم فحكمه حكمه وايضا العطف
على المتبوع هو الاصل وعلى الثاني اي على تقدير ان لا يكون للاولى
حكم المذكور ان قصد ربطها بها اي الثانية بالاولى على معنى عاطف
سوى الواو عطفت الثانية على الاولى به اي بذلك العاطف من
غير اشتراط امر آخر نحو دخل زيد فخرج او ثم خرج عمرو اذا قصد
التعقيب او المهلة وذلك لان ما سوى الواو من حروف العطف
يفيد مع الاشتراك معاني مفصلة في علم النحو فاذا عطفت الثانية
على الاولى بذلك العاطف ظهرت الفائدة اعني حصول معاني هذه
الحروف بخلاف الواو فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما
يظهر فيما له حكم اعرابي واما في غيره ففيه خفاء واشكال وهو السبب
في صعوبة باب الفصل والوصل حتى حصر بعضهم البلاغة على معرفة
الفصل والوصل والا اي وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى على

والا فان كان بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام او كمال الاتصال او شبه احدهما
فكذلك واما فالوصل متعين

معنى عاطف سوى الواو فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية
فالفصل واجب لئلا يلزم من الوصل التشريك في ذلك الحكم نحو و
اذا خلوا الآية لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا انا معكم لئلا يشاركه
في الاختصاص بالظرف لما مر من ان تقديم المفعول ونحوه من الظرف
وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله بهم مختصا بحال
خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك فان قيل اذا شرطية لا ظرفية قلنا
اذا الشرطية هي الظرفية استعملت استعمال الشرط ولو سلم فلا ينافي ما
ذكرنا لانه اسم معناه الوقت ولا بد له من عامل وهو قالوا
انا معكم بدلالة المعنى واذا قدم متعلق الفعل وعطف فعل آخر
عليه يفهم اختصاص الفعلين به كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت
زيدا بدلالة الفحوى والذوق والا عطف على قوله فان كان للاولى
حكم اي وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية وذلك
بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة او يكون لكن قصد اعطاؤه
للثانية ايضا فان كان بينهما اي بين الجملتين كمال الانقطاع بلا
ايهام اي بدون ان يكون في الفصل ايهام خلاف المقصود او كمال

فيه بحث وهو ان يمكن اعتبار الابهام مع كمال الانقطاع لا يمكن اعتباره مع كمال الانقطاع والوجه هو العطف انتهى فلم يعتبر ولم يتعرض اليه وانه لم يحصل الافتراق مثلا اذا سئلت بل ...
الا بتقرير تاكيد النفي السابق ولو لم يأت بالواو لتوهم تعلق النفي بالتوك ... وادراك ... ويمكن ان يجاب بانه لم يعتبر ... مع الابهام كما اعتبره كمال الانقطاع اذ لا يتصور عطف احد المتغايرين على الآخر حتى العطف لدفع الابهام فتامل حلبي

الاتصال وشبهه احدهما اي احد الكمالين فكذلك يتعين الفصل لان الوصل يقتضي مغايرة او مناسبة والا اي وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال وشبه احدهما فالوصل متعين لوجود الداعي وعدم المانع فالحاصل ان الجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية ستة احوال الاول كمال الانقطاع بلا ايهام الثاني كمال الاتصال الثالث شبه كمال الانقطاع الرابع شبه كمال الاتصال الخامس كمال الانقطاع مع الايهام السادس التوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة السابقة الفصل فاخذ المصنف يحقق الاحوال الستة فقال اما كمال الانقطاع بين الجملتين فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى بان يكونا احدهما خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى نحو وقال رائدهم هو الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلاء ارسوا اي اقيموا من ارسيت السفينة حبستها بالمرساة نزاولها اي نحاول تلك الحرب ونعالجها فكل حتف امرئ يجري بمقدار اي اقيموا نقاتل فان موت كل نفس يجري بقدر الله لا الجبن ينجيه

ولا الاقدام يرديه لم يعطف نزاولها على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى وهذا مثال لكمال الانقطاع بين الجملتين باختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى مع قطع النظر عن كون الجملتين مما ليس له محل من الاعراب والا فالجملتان في محل النصب بانهما مفعولا قال او لاختلافهما خبرا وانشاء معنى فقط بان يكون احدهما خبرا معنى والاخرى انشاء معنى وان كانتا خبريتين او انشائيتين لفظا نحو مات فلان رحمه الله لم يعطف رحمه الله على مات لانه انشاء معنى ومات خبر معنى وان كانا جميعا خبريتين لفظا او لانه عطف على اختلاف والعطف لانه لا جامع بينهما كما سيأتي بيان الجامع فلا يقع العطف في مثل زيد طويل وعمرو نائم واما كمال الاتصال بين الجملتين فلكون الثانية مؤكدة للاولى تاكيدا معنويا لدفع توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا جعلت الم طائفة من الحروف او جملة مستقلة وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه ثالثة فانه لما بولغ في وصفه اي وصف الكتاب ببلوغه متعلق بوصف اي في ان وصف بانه بلغ الدرجة القصوى في الكمال وبقوله بولغ

والحاصل ان لا ريب فيه لدفع توهم المجازفة في الكلام كما ان نفسه لدفع توهم التجوز او السهو في
الحكم ثم الظاهر على ما ذكر ان الضمير المجرور في لا ريب فيه عائد الى الكلام السابق اعني ذلك الكتاب
كانه قيل لا ريب في المجازفة في هذا الكلام بل هو كلام من تحقيق واتقان وجاز ان يعود الى
ما اشير اليه بذلك كما يتبادر من نظم الآية ويدل عليه كلام الكشاف في تقرير معنى ... واجعا
على المجاز ... لان نفي الريب عن الشيء شهادة ... بكمال الحال ...
والتيقن ... النقص ... الباطل ...

يتعلق الباء في قوله يحمل المبتدأ هو ذلك الدال على كمال العناية
بتميزه والتوسل ببعده الى التعظيم وعلو الدرجة وتعريف الخبر
باللام الدال على الانحصار مثل حاتم الجواد فمعنى ذلك الكتاب انه
الكتاب الكامل الذي يستأهل ان يسمى كتابا كأن ما عداه من الكتب
في مقابلته ناقص بل ليس بكتاب جاز جواب لما اي جاز بسبب
المبالغة المذكورة انه يتوهم السامع قبل التأمل انه اعني قوله ذلك
الكتاب مما يرمى به جزافا من غير تحقق وروية وبصيرة فاتبعه
على لفظ المبني للمفعول والمرفوع المستتر عائد الى لا ريب فيه و
المنصوب البارز الى ذلك الكتاب اي جعل لا ريب فيه تابعا لذلك
الكتاب نفيا لذلك التوهم فوزانه اي وزان لا ريب فيه مع ذلك
الكتاب وزان نفسه مع زيد في جاءني زيد نفسه فظهر ان نفسه وزانا
في قوله وزان نفسه ليس بزائد كما توهم وتأكيدا معنويا كما اشار اليه
بقوله ومخصوصه اي هو هدى للمتقين اي الضالين الصائرين الى
التقوى فان معناه انه اي الكتاب في الهداية بالغ درجة لا يدرك
كنهها اي غايتها لما في تنكير هدى من الابهام والتفخيم حتى كانه

هداية محضة حيث قيل هدى ولم يقل هاد وهذا معنى ذلك
الكتاب لان معناه كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله اي الكتاب
كماله في الهداية لان الكتب السماوية بحسبها اي بقدر الهداية و
اعتبارها يتفاوت في درجات الكمال لا بحسب غيرها لانها المقصود
بالاصل من الانزال فوزانه اي وزان هدى للمتقين وزان زيد الثاني
في جاءني زيد زيد لكونه مقررا لذلك الكتاب مع اتفاقهما في المعنى بخلاف
لا ريب فيه فانه يخالفه معنى او لكون الجملة الثانية بدلا منها اي
من الاولى لانها اي الاولى غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية حيث
يكون في الوفاء قصور ما او خفاء ما فالثانية اوفى منها والحال
الوفاء والمقام يقتضي اعتناء بشأنه اي بشأن المراد لنكتة لكونه
اي المراد مطلوبا في نفسه او فظيعا او عجيبا او لطيفا فتنزل الثانية
من الاولى منزلة بدل البعض او بدل الاشتمال فالاول نحو امدكم
بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد
التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضي اعتناء اي اهتماما بشأنه
لكونه مطلوبا في نفسه وذريعة الى غيره والثاني اعني قوله امدكم

بانعام الاخرة اوفى بتاديته اى بتادية المراد الذى هو التنبيه
لدلالة الثانى عليها اى على نعم الله تعالى بالتفصيل من غير احالة
على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان وجهه فى اعجبنى زيد
وجهه لدخول الثانى فى الاول لان ما تعلمون يشمل الانعام
وغيرها والثانى اعنى المتوسل منه بدل الاشتمال نحو اقول له ارحل
لا تقيمن عندنا والا فكن فى السر والجهر مسلما فان المراد به اى
ارحل كمال اظهار الكراهة لاقامته اى المخاطب وقوله لا تقيمن
عندنا اوفى بتاديته لدلالته اى دلالة لا تقيمن عليه اى على
كمال اظهار الكراهة بالمطابقة مع التاكيد الحاصل من النون و
مطابقة باعتبار الوضع العرفى حيث يقال لا تقم عندى ولا
يقصد كفه عن الاقامة بل مجرد اظهار كراهة حضوره فوزانه اى و
زان لا تقيمن عندنا وزان حسنها فى اعجبنى الدار حسنها لان عدم
الاقامة مغاير للارتحال فلا يكون تاكيدا وغير داخل فيه فلا
يكون بدل البعض ولم يعتبر بدل الكل لانه انما يتميز عن التكميل
بمغايرة اللفظين وكون المقصود هو الثانى وهذا لا يتحقق

الجمل التى ليس لها محل من الاعراب مع ما بينهما من تباين
علم الاقامة والارتحال من الملابسة اللزومية فيكون بدل الاشتمال
والكلام فى ان الجملة الاولى اعنى ارحل ذات محل من الاعراب مثل
ما مر فى ارسوا نزاولها واما وانما قال فى المثالين ان الثانية اوفى
لان الاولى وافية مع ضرب من القصور باعتبار الاجمال وعدم مطابقة
الدلالة فصار كغير الوافية او لكون الثانية بيانا لها اى للاولى
لخفائها اى الاولى نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك
على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان وزانه اى وزان قال يا ادم
وزان عمر فى قوله اقسم بالله ابو حفص عمر ما مسها من نقب
ولا دبر حيث جعل الثانى بيانا وتوضيحا للاول وظاهر ان ليس
لفظ قال بيانا وتفسيرا للفظ وسوس حتى يكون هذا من باب
بيان الفعل دون الجملة بل المبين هو مجموع الجملة واما كونها
اى كون الجملة الثانية كالمنقطعة عنها اى عن الاولى فيكون عطفها
عليها اى عطف الثانية على الاولى موهما لعطفها على غيرها
مما ليس بمقصود وشبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله على

مانع من العطف الا انه لما كان خارجيا يمكن دفعه بنصب قرينة
لم يجعل هذا من كمال الانقطاع ويسمى الفصل لذلك قطعا
مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم
فبين الجملتين مناسبة ظاهرة لاتحاد المسندين لان معنى اراها
اظنها وكون المسند اليه في الاولى محبوبا وفي الثانية محبا لكن ترك
العطف لئلا يتوهم انه عطف على ابغي فيكون من مظنونات سلمى و
يحتمل الاستئناف كانه قيل كيف تراها في هذا الظن فقال
اراها تتحير في اودية الضلال واما كونها اي الثانية كالمتصلة
بها اي بالاولى فلكونها اي الثانية جوابا لسوال اقتضته الاولى
فتنزل الاولى منزلته اي السوال لكونها مشتملة عليه ومقتضية له
فتفصل الثانية عنها اي عن الاولى كما يفصل الجواب عن السوال لما
بينهما من الاتصال قال السكاكي فينزل ذلك السوال الذي تقتضيه
الاولى وتدل عليه بالفحوى منزلة السوال الواقع ويطلب بالكلام
الثاني وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام الاول لذلك وتنزيله منزلة
الواقع انما يكون لنكتة كاغناء السامع عن ان يسال او مثل ان لا

يسمع منه اي من السامع شيء تحقيرا له وكراهة لكلامه او مثل ان لا ينقطع
كلامك بكلامه او مثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير
السوال وترك العاطف او غير ذلك وليس في كلام السكاكي دلالة
على ان الاولى تنزل منزلة السوال وكان المصنف نظر الى ان قطع الثانية
عن الاولى مثل قطع الجواب عن السوال انما يكون على تقدير تنزيل
الاولى منزلة السوال وتشبيهها به والاظهر انه لا حاجة الى ذلك
بل مجرد كون الاولى منشا للسوال كاف في ذلك واليه اشير في
الكشاف ويسمى الفصل لذلك اي لكونها جوابا لسوال اقتضته الاولى
استئنافا وكذا الجملة الثانية نفسها تسمى استئنافا ومستانفة و
هو اي الاستئناف ثلثة اضرب لان السوال الذي تضمنته الاولى
اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم
وحزن طويل اي ما بالك عليلا او ما سبب علتك بقرينة العرف
والعادة لانه اذا قيل فلان مريض فانما يسال عن موجبه
وسببه لا ان يقال هل سبب علته كذا وكذا لا سيما السهر والحزن
حتى يكون السوال عن السبب الخاص واما عن سبب خاص لهذا الحكم

يعني العيسان الذين يعذلوا على افعالي في النساء وزعموا
انني في شدة وهم صدقوا في انه ذلك لكن غمرتي لا تنكشف هذا
... ولا تزول ولا انتهي عن الخصوص في الغمرات وانهم
لا يجدون معطيا صلاحي وفلاحي وبناء الحقيقة
مستغرقا بالفعل ويتبح الخوض في الهلاك

نحو قوله تعالى وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل
النفس امارة بالسوء بقرينة التاكيد وهذا الضرب يقتضي تاكيد الحكم
كما مر في احوال الاسناد من ان المخاطب اذا كان طالبا مترددا في
حسن تقوية الحكم بمؤكد ولا يخفى ان المراد بالاقتضاء استحسانا لا
وجوبا والمستحسن في باب البلاغة بمنزلة الواجب واما عن غيرها اي
غير السبب المطلق والخاص نحو قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام اي فما
ذا قال ابراهيم في جواب سلامهم فقيل قال سلاما اي حياهم بتحية
احسن لكونها بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت وقوله
زعم العواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة انني في غمرة صدقوا ولكن
الجماعات العواذل التي في زعمهم انني في غمرة ولكن غمرتي لا تنجلي
لا تنكشف بخلاف اكثر الغمرات والشدائد كانه قيل اصدقوا ام كذبوا
فقيل صدقوا وايضا منه اي من الاستيناف وهذا اشارة الى تقسيم
آخر له ما ياتي باعادة اسم ما استؤنف عنه اي وقع عنه الاستيناف
واصل الكلام استؤنف عنه الحديث فحذف المفعول ونزل الفعل
المتعدي منزلة اللازم نحو احسنت انت الى زيد زيد حقيق بالاحسان

وقد يحذف صدر الاستيناف نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال وعليه نعم الرجل زيد
على قول وقد يحذف كله اما مع قيام شيء مقامه نحو زعمتم ان اخوتكم قريش
لهم الف وليس لكم الاف او بدون ذلك نحو فنعم الماهدون ونحو قول ...

باعادة اسمه زيد ومنه ما بني على صفته اي صفة ما استؤنف عنه
دون اسمه والمراد صفة تصلح لترتب الحديث عليها نحو احسنت
الى صديقك القديم اهل لذلك والسؤال المقدر فيهما لماذا احسن
اليه او هل هو حقيق بالاحسان وهذا الاستيناف المبني على الصفة
ابلغ لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة القديم في المثال
المذكور لما يسبق الى الفهم من ترتب الحكم على الوصف الصالح للعلية انه علة
له ووضعها بحث وهو ان السؤال ان كان عن السبب فالجواب يشتمل على
بيانه لا محالة والا فلا وجه لاشتماله عليه كما في قوله تعالى قالوا سلاما
قال سلام وقوله زعم العواذل ووجه التفصي عن ذلك مذكور في
الشرح وقد يحذف صدر الاستيناف فعلا كان او اسما نحو قوله
يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال فيمن قرأ مفتوحة الباء كانه
قيل من يسبحه فقيل رجال اي يسبحه رجال وعليه نعم الرجل او نعم
زيد على قول اي على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ
محذوف اي هو زيد ويجعل الجملة استينافا جوابا للسؤال عن
الفاعل المبهم وقد يحذف الاستيناف كله اما مع قيام شيء مقا

نحو زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف اى ايلاف فى الرحلتين المعروفة
لهم فى التجارة رحلة فى الشتاء والى اليمن ورحلة فى الصيف الى الشام
وليس لكم الاف اى مؤالفة فى الرحلتين لمصر وضمير كانه قيل
فى هذا الزعم ام كذب فقيل كذبتم فحذف هذا الاستيناف كله واقيم
قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه لدلالته عليه او بدونه
اى قيام شئ مقامه اكتفاء بمجرد القرينة نحو قوله تعالى فنعم الماهدون
اى نحن على قول اى على قول من يجعل المخصوص خبر المبتدأ
اى هم نحن ولما فرغ من احوال الاربعة المقتضية للفصل شرع فى
بيان الحالتين المقتضيتين للوصل فقال واما الوصل لدفع الايهام
فكقولهم لا وايدك الله فقولهم لا رد لكلام سابق كما اذا قيل هل
الامر كذلك فقالوا لا اى ليس الامر كذلك فهذه جملة اخبارية و
ايدك الله جملة انشائية ودعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن
عطفت عليها لان ترك العطف يوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التأييد
مع ان المقصود الدعاء له بالتأييد فاينما وقع هذا الكلام فالمعطوف
عليه هو مضمون قولهم لا وبعضهم لما لم يعرف حذف المعطوف عليه

فى هذا الكلام نقل عن الثعالبى حكاية مشتملة على قول قلت لا وايدك
الله ودعواه ان قوله وايدك الله عطف على قوله قلت وبظهور انه
لو كان كذلك لم يدخل الدعاء تحت القول وانه لو لم يحك الحكاية لم يكن
ما قال المخاطب لا وايدك الله فلا بد له من معطوف عليه واما التوسط
عطف على قوله واما الوصل لدفع الايهام اى واما الوصل
للتوسط الحالتين بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال وقد تخصص
بعضهم ابا كبر الهرة فركب متن عمياء وخبط خبط عشواء
فبان اتفقتا اى الجملتان خبرا وانشاء لفظا ومعنى او معنى فقط ويكون
بينهما جامع بدلالة ما سبق من انه اذا لم يكن جامع بينهما فبينهما كمال
الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان خبرا وانشاء لفظا ومعنى قسمان
لانهما اما انشائيتان او خبريتان والمتفقتان معنى فقط ستة اقسام
لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فاللفظان اما خبران او الاول
خبر والثانى انشاء او بالعكس وان كانتا خبريتين معنى فاللفظان
اما انشائيان او الاول انشاء والثانى خبر او بالعكس فالمجموع
ثمانية اقسام والمتوسط للقسمين الاولين مثالهما كقوله تعالى

يخادعون الله وهو خادعهم وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار
لفي جحيم في الخبريتين لفظا ومعنى الا انهما في المثال الثاني متناسبتان
في الاسمية والفعلية بخلاف الاول وقوله تعالى كلوا واشربوا ولا
تسرفوا في الانشائيتين لفظا ومعنى واورد للاتفاق معنى فقط
مثالا واحدا اشارة الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من اقسام الستة
واعاد لفظ الكاف تنبيها على انه مثال للاتفاق معنى فقط فقال وكقوله
تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين
احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا
فعطف قولوا على لا تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيتين معنى لان
قوله لا تعبدون اخبار في معنى الانشاء اي لا تعبدوا وقوله
وبالوالدين احسانا لا بد له من فعل فاما ان يقدر خبرا في معنى
الطلب اي وتحسنون بمعنى احسنوا فيكون الجملتان خبرا لفظا و
انشاء معنى وفائدة تقدير الخبر ثم جعله بمعنى الانشاء اما لفظا
فالملاءمة مع قوله لا تعبدون واما معنى فالمبالغة باعتبار
ان المخاطب كانه سارع الى الامتثال فهو يخبر عنه كما تقول تذهب الى فلان

وتقول له كذا تريد الامر وهو ابلغ من صريح الامر او يقدر من اول الامر
صريح الطلب على ما هو الظاهر اي واحسنوا بالوالدين احسانا فيكونان
انشائيتين معنى مع ان لفظ الاولى اخبار ولفظ الثانية انشاء والجامع
بينهما اي بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين
جميعا اي باعتبار المسند اليه في الجملة الاولى والمسند اليه في الثانية
وكذا المسند في الاولى والمسند في الثانية نحو يشعر زيد ويكتب
للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة وتقارنهما في خيال اصحابهما
ويعطي زيد ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما
واما عند تغايرهما فلا بد من تناسبهما كما اشار بقوله زيد شاعر
وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما اي بين زيد
وعمرو كالاخوة او الصداقة او العداوة او نحو ذلك وبالجملة يجب
ان يكون احدهما مناسبا للآخر وملابسا له ملابسة لها نوع اختصاص بهما
بخلاف زيد شاعر وعمرو كاتب بدونها اي بدون المناسبة بين
زيد وعمرو فانه لا يصح وان اتحد المسندان ولهذا حكموا بامتناع
العطف في نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل

مطلقا اي سواء كان بين زيد وعمرو مناسبة او لم يكن لعدم تناسب
الشعر وطول القامة. السكاكي ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما
عند القوة المفكرة جمعا من جهة العقل وهو الجامع العقلي او من جهة
الوهم وهو الجامع الوهمي او من جهة الخيال وهو الجامع الخيالي والمراد
بالعقل القوة العاقلة المدركة للكليات وبالوهم القوة المدركة للمعاني
الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير ان تتادى اليها من طرق الحواس
كادراك الشاة معنى في الذئب وبالخيال القوة التي تجتمع فيها صور المحسوسات
وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك وهي القوة التي تتادى اليها
صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة وبالمفكرة القوة التي من
شأنها التفصيل والتركيب بين الصور المأخوذة عن الحس المشترك والمعاني
المدركة بالوهم بعضها مع بعض ونعني بالصور ما يمكن ادراكه باحدى
الحواس الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن احساسه باحدى الحواس الظاهرة
فقال السكاكي الجامع بين الجملتين اما عقلي وهو ان يكون بين الجملتين
اتحاد في تصور مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيودهما
وهذا ظاهر في ان المراد بالتصور الامر المتصور ولما كان مقررا انه لا يكفي في

التصور

عطف الجملتين وجود الجامع بين مفردين من مفرداتهما باعتراف السكاكي
ايضا غير المصنف عبارة السكاكي وقال الجامع بين الشيئين اما عقلي
وهو امر بسببه يقتضي العقل اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون
بينهما اتحاد في التصور او تماثل هناك فان العقل بتجريده المثلين عن
التشخص في الخارج يرفع التعدد بينهما فيصيران متحدين وذلك
لان العقل يجرد الجزئي عن عوارضه المشخصة الخارجية وينتزع منه المعنى
الكلي فيدرك على ما تقرر في موضعه وانما قال في الخارج لانه لا يجرده
عن المشخصات العقلية لان كل ما هو موجود في العقل فلا بد له من
تشخص فيه به يمتاز عن سائر المعقولات وههنا بحث وهو ان التماثل
هو الاتحاد في النوع مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا في الانسانية واذا كان
التماثل جامعا لم تتوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة
زيد وعمرو او صداقتهما او نحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما من افراد
الانسان والجواب ان المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما في وصف له نوع
اختصاص بهما على ما سيتضح في باب التشبيه او تضايف وهو كون
الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل الآخر كا

بين العلة والمعلول فان كل امر تصدر عنه امر آخر بالاستقلال او
بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة والآخر معلول ولا قائل بذلك فان
كل علة نقيض عند العقل فاينا قيل علة آخر فهو قائل من الآخر و
هو اخو الكثرة ونقص وجواهر بسبب احتمال الوهم في اجتماعهما عند
خلاف العقل فانه اذا خلى ونفسه لم يحكم بذلك وذلك بان يكون بين
تصوريهما شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض
المثلين من جهة انه يبقى الى الوهم انهما نوع واحد زيد في احدهما
عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان داخلان
تحت جنس وهو اللون ولذلك اي ولان الوهم يبرزهما في معرض
حسن الجمع بين الثلاثة التي في قوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى
وابو اسحق والقمر فان الوهم يوهم ان الثلاثة من نوع واحد
انما اختلف بالعوارض بخلاف العقل فانه يعرف انها امور متباينة
او يكون بين تصوريهما تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديين
يتعاقبان على محل واحد بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض في
المحسوسات والايمان والكفر في المعقولات والحق ان بينهما تقابل

العدم والملكة لان الايمان هو تصديق النبي عليه السلام في جميع ما
علم مجيئه به بالضرورة اعني قبول النفس لذلك والاذعان له على ما
هو تفسير التصديق في المنطق عند المحققين مع الاقرار به باللسان
والكفر عدم الايمان عما من شانه ان يكون مؤمنا وقد يقال الكفر
انكار شيء من ذلك فيكون وجوديا فيكونان متضادين وما يتصف
بهما اي بالمذكورات كالاسود والابيض والمؤمن والكافر فامثال
ذلك قد تعد من المتضادين باعتبار الاشتمال على الوصفين المتضادين
او شبه تضاد كالسماء والارض في المحسوسات فانهما وجوديان احدهما
في غاية الارتفاع والآخر في غاية الانحطاط وهذا معنى شبه التضاد
وليسا متضادين لعدم تواردهما على المحل لكونهما من الاجسام دون
الاعراض ولا من قبيل الاسود والابيض لان الوصفين المتضادين
ههنا ليسا بداخلين في مفهوم السماء والارض والاول والثاني فيما
يعم المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذي يكون سابقا على
الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذي يكون مسبوقا بالواحد
فقط فاشبها المتضادين كالاسود والابيض لانه قد يتوهم في الثاني

باعتبار اشتمالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما ولم يجعلا
متضادين كالاسود والابيض لانه قد يشترط في المتضادين ان يكون
بينهما غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث والرابع وغيرهما للاول
اكثر من مخالفة الثاني مع ان العدم معتبر في مفهوم الاول فلا يكون
وجوديا فانهما اي التضاد وشبهه جامع وهمي لان الوهم
ينزلهما منزلة التضايف في انه لا يحضره احد المتضادين او الشبيهين بهما الا
يحضره الآخر ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من
الغير المتضادة يعني ان ذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل يتعقل كلا منهما
ذاهلا عن الآخر او خيالي وهو امر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة
وذلك بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق على العطف
لاسباب مؤدية الى ذلك فان لاسبابه اي اسباب التقارن في الخيال
مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا
فكم من صور لا انفكاك بينها في خيال وهي في خيال آخر مما لا يجتمع اصلا
وكم من صور لا تغيب عن خيال وهي في خيال آخر مما لا يقع قط ولصاحب
علم المعاني فضل احتياج الى معرفة الجامع لان ابواب الفصل والوصل
معظم

مبني على الجامع لا سيما الجامع الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة
بحسب انعقاد الاسباب في اثبات الصور في خزانة الخيال وتباين الاسباب
مما يفوته الحصر فظهر انه ليس المراد بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل
وبالوهمي ما يدرك بالوهم وبالخيالي ما يدرك بالخيال لان التضاد
وشبهه ليسا من المعاني التي يدركها الوهم وكذا التقارن في الخيال
ليس من الصور التي تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان معقولة وقد
خفي هذا على كثير من الناس فاعترضوا بان السواد والبياض مثلا
من المحسوسات دون الوهميات واجابوا بان الجامع كون كل منهما
مضادا للآخر وهذا معنى جزئي لا يدركه الا الوهم وهذا فاسد
لانا لا نسلم ان التضاد بين السواد والبياض معنى جزئي وان ارادوا ان تضاد
هذا السواد وهذا البياض معنى جزئي فتماثل هذا مع ذاك وتضايفهما
ايضا معنى جزئي فلا تفاوت بين التماثل والتضايف وشبههما في
انها اذا اضيفت الى الكليات كانت كليات وان اضيفت الى الجزئيات
كانت جزئيات فكيف يصح جعل بعضها على الاطلاق عقليا وبعضها
وهميا ثم ان الجامع الخيالي هو تقارن الصور في الخيال وظاهر انه

لا يمكن جعله صورة من مشخصات المتماثلين بصورة ترتسم في الخيال
هو من المعاني فان قلت كلام المفتاح مشعر بانه يكفي لصحة العطف
وجود الجامع بين الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما وهو غير مستقيم
فساد ذلك حيث منع صحة نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق ونحو الشمس
محدثة قلت كلامه ههنا ليس الا في بيان الجامع بين الجملتين واما
انه اي قدر من الجامع يجب لصحة العطف ففوض الى موضع آخر وقد
صرح فيه باشتراط المناسبة بين المسندين والمسند اليهما جميعا والمص
لما اعتقدا ان كلامه في بيان الجامع سهو منه واراد اصلاحه غيرا ما
اتى به فذكرا مكان الجملتين الشيئين ومكان قوله اتحاد في تصور اتحاد
في التصور فوقع الخلل في قوله الوهمي ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل
او تضاد او شبه تضاد وقوله الخيالي ان يكون بين تصوريهما تقارن لان
التضاد مثلا انما هو بين نفس السواد والبياض لا بين تصوريهما اعني العلم
وكذا التقارن في الخيال انما هو بين نفس الصور فلا بد من تأويل كلام
المص وحمله على ما ذكره السكاكي ان يراد بالشيئين الجملتان وبالتصور مفرد
من مفردات الجملتين ان ظاهر عبارته ابى ذلك والبحث الجامع زيادة

محسنات الوصل

تفصيل وتحقيق اوردناها في الشرح واتممنا المباحث الثلاثة وحدنا
احد احكام حول تحقيقها ومن محسنات الوصل بعد وجود المصحح تناسب
الجملتين في الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين في المضي والمضارعة
فاذا اردت مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد في احدهما والثبوت في
الاخرى قلت قام زيد وقعد عمرو وكذا زيد قائم وعمرو قاعد الا
لمانع مثل ان يراد في احدهما التجدد وفي الاخرى الثبوت فيقال قام
زيد وعمرو قاعد او يراد في احدهما المضي وفي الاخرى المضارعة
فيقال زيد قام وعمرو يقعد او يراد في احدهما الاطلاق وفي الاخرى
التقييد بالشرط كقوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا
لقضي الامر ومنه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا
يستقدمون فعندي ان قوله ولا يستقدمون عطف على الشرطية قبلها
لا على الجزاء اعني قوله لا يستأخرون اذ لا معنى لقولنا اذا جاء اجلهم لا
يستقدمون تذنيب هو جعل الشيء ذنابة للشيء شبه به ذكر بحث الجملة
الحالية وكونها بالواو تارة وبدونها اخرى عقيب بحث الفصل
والوصل لمكان التناسب واصل الحال المنتقلة الكثير الراجح فيها كالخ

يقال الاصل في الكلام هو الحقيقة ان يكون بغير واو واحترز بالمنتقلة

عن المؤكدة المقررة لمضمون الجملة فانها يجب ان يكون بغير واو

لشدة ارتباطها بما قبلها وانما كان الاصل في المنتقلة الخلو عن الواو

لانها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتدا فان قولك

جاء زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما في زيد راكب الا انه في الحال على

سبيل التبعية وفي الخبر المقصود اثبات المجيء وحيث جعل الحال قيدا

للاخبار عن المجيء هذا المعنى ووصف له اي ولانها في المعنى وصف

لصاحبها كالنعت بالنسبة الى المنعوت الا ان المقصود في الحال كون صاحبها

على هذا الوصف حال مباشرة الفعل فهي قيد للفعل وبيان لكيفية وقوعه

بخلاف النعت فانه لا يقصد به ذلك بل مجرد اتصاف المنعوت به واذا

كانت الحال مثل الخبر والنعت فكما انهما يكونان بدون الواو فكذلك

الحال واما ما اورده بعض النحويين من الاخبار والنعوت بالواو كالخبر

في باب كان والجملة الوصفية المصدرة بالواو التي تسمى واو تاكيد لصوق

الصفة بالموصوف فعلى سبيل التشبيه بالحال لكن خولف هذا

الاصل اذا كانت الحال جملة فانها اي الجملة الواقعة حالا من حيث هي جملة

مستقلة بالافادة من غير ان يتوقف على التعلق بما قبلها وانما قال

من حيث هي جملة لانها من حيث هي حال غير مستقلة بل موقوفة

على التعلق بالكلام السابق قصد تقييده بها فتحتاج الجملة الواقعة حالا

الى ما يربطها بصاحبها الذي جعلت حالا عنه وكل من الضمير والواو

صالح للربط والاصل الذي لا يعدل عنه ما لم تمس حاجة الى زيادة

ارتباط هو الضمير بدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة والخبر و

النعت فالجملة التي تقع حالا ان خلت عن ضمير صاحبها الذي

هي حال عنه وجب فيها الواو ليحصل الارتباط فلا يجوز خرجت زيد

قائم ولما ذكر ان كل جملة خلت عن الضمير وجب فيها الواو اراد

ان يبين ان اي جملة يجوز ذلك فيها واي جملة لا يجوز فقال وكل

جملة خالية عن ضمير ما اي الاسم الذي يجوز ان ينتصب عنه حال و

ذلك بان يكون فاعلا او مفعولا معرفا او منكرا مخصوصا لا نكرة

او مبتدا او خبرا فانه لا يجوز ان ينتصب عنه حال على الاصح وانما

لم يقل عن ضمير صاحب الحال لانه قول كل جملة مبتدا خبره قوله

يصح ان تقع تلك الجملة حالا عنه اي عما يجوز ان ينتصب بالواو ولكن

هذا الحكم اعني وقوع الحال عند البعض اطلاق اسم صاحب الحال
عليه لا مجازا وانما قال فيمتنع حال ولم يقل ويجوز ان يقع تلك
الجملة حالا الا عنده ليدخل فيه الجملة الخالية عن الضمير المصدرة بالمضارع
المثبت فيمتنع استثناء طابق قوله المصدرة بالمضارع المثبت نحو
جاء زيد ويتكلم عمرو فانه لا يجوز ان يجعل ويتكلم عمرو حالا من زيد
لما سبق من ان ربط مثلها يجب ان يكون بالضمير فقط ولا يخلو
المراد بقوله كل جملة الجملة الخالية في جملة خلا من ان تكون
فانها لا تقع حالا البتة لا مع الواو ولا بدونها وانما عطف على قوله
وان خلت اي وان لم تخل الجملة الحالية من ضمير صاحبها فان كانت
فعلية وكان مضارعا مثبتا امتنع دخولها اي الواو نحو ولا تمنن تستكثر
تستكثر اي لا تعط حال كونك تعد ما تعطيه كثيرا لانه يشبه الحال
في الحال اي الحال المفردة لفظا لمطابقته المفرد في الاعراب وبحلول الجملة عليه
لوقوعها موقعه ومعنى اي المفردة تدل على حصول صفة غير ثابتة
بالضمير لانها انما يشتق منها الفاعل والمفعول والصفة المشبهة مثل
قائم بالضمير غير ثابتة لان الكلام في الحال المنتقلة مقارنة لذلك الحصول

اشترط في الجملة الواقعة حالا الخلو عن حرف الاستقبال كالسين ولن ونحوهما فلا يقال هذه
الحال والحال الذي يقابل الاستقبال ان تنافيا حقيقة لان لفظ نحو قولنا يجيء زيد غدا راكب
حال بهذا المعنى غير حال بالمعنى المقابل للاستقبال لانه ليس في زمان التكلم لكنهم يستبشعون تصدير
الجملة الحالية بعلم الاستقبال لتنافي الحال والاستقبال في الجملة جدا وقال الاستاذ وهذا التوجيه
مستبشع جدا وكيف لا والحال بالمعنى الذي نحن بصدده عام كلا من الازمنة الثلاثة على سواء في
لا ينافيه الحال بمعنى زمان الحال الاخير المقابل للاستقبال الا في اطلاق لفظ الحال على كل منهما اشتراكا
لفظيا وذلك لا يقتضي استبشاع تصدير الجملة الحالية بعلم الاستقبال كما لا يخفى
عبد الحكيم

لما جعلت الحال قيدا له يعني العامل لان الغرض من الحال تخصيص وقوع
مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال وهذا معنى المقارنة وهو
اي المضارع المثبت كذلك اي دال على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت
قيدا له كالمفرد فيمتنع الواو فيه كما في المفرد اما الحصول اي دلالة
المضارع المثبت على حصول صفة غير ثابتة فلكونه فعلا فيدل على التجدد
وعدم الثبوت مثبتا فيدل على الحصول واما المقارنة فلكونه مضارعا
فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال وفيه نظر لان الحال التي يدل عليها
هو زمان التكلم وحقيقته اجزاء متعاقبة من اواخر الماضي واوائل
المستقبل والحال التي نحن بصددها يجب ان يكون مضمونها مقارنا لزمان
مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا كان او حالا او استقبالا فلا دخل
للمضارعة في المقارنة فالاولى ان يعلل امتناع الواو في المضارع المثبت
بانه على وزن اسم الفاعل لفظا وبتقديره معنى واما ما جاء من نحو
قول بعض العرب قمت واصك وجهه وقوله فلما خشيت اظافيرهم
اظافيرهم اي اسلحتهم نجوت وارهنهم مالكا فقيل انما جاء الواو
في المضارع المثبت الواقع حالا على اعتبار حذف المبتدأ ليكون الجملة

اجيئهما اي وانا اصك وانا ارهنهم كما في قوله تعالى لم تؤذونني وقد
تعلمون اني رسول الله اي وانتم قد تعلمون وقيل الاول اي قمت
واصك وجهه شاذ والثاني اي نجوت وارهنهم ضرورة وقال
عبد القاهر هي اي الواو فيهما للعطف والحال انما هي قمت صككت و
نجوت رهنت عدل عن لفظ الماضي الى المضارع حكاية
للحال الماضية ومعناها ان يفرض ما كان في الزمان الماضي واقعا
في هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع وان كان الفعل مضارعا
منفيا فالامران جائزان الواو وتركه كقراءة ابن ذكوان فاستقيما
ولا تتبعان بالتخفيف اي بتخفيف النون فيكون لا للنفي دون النهي لثبوت
النون التي علامة الرفع فلا يصح عطفه على الامر الذي قبله فيكون الواو
للحال بخلاف قراءة العامة ولا تتبعان بالتشديد فانه نهي موكد
معطوف على الامر قبله ونحو قوله تعالى وما لنا اي اي شيء ثبت لنا لا
نؤمن بالله اي حال كوننا غير مؤمنين فالفعل المنفي حال بدون الواو
وانما جاز فيه الامران لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول

لكونه منفيا والمنفي لا يدل مطابقة على عدم الحصول وكذا يجوز الواو
وتركه ان كان الفعل ماضيا لفظا او معنى كقوله تعالى اخبارا اني يكون
لي غلام وقد بلغني الكبر بالواو وقوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم
بدون الواو وهذا في الماضي لفظا واما الماضي معنى فالمراد به المضارع
المنفي بلم ولما فانهما تقلبان معنى المضارع الى الماضي فاورد للمنفي
بلم مثالين احدهما مع الواو والاخر بدونه واقتصر في المنفي بلما على
ما هو بالواو وكانه لم يطلع على مثال ترك الواو الا انه مقتضى القياس و
اشار الى امثلة ذلك فقال وقوله تعالى اني يكون لي غلام ولم يمسسني
بشر وقوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء و
قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا
من قبلكم اما المثبت اي اما جواز الامرين في الماضي المثبت فلدلالته
على الحصول يعني حصول صفة غير ثابتة لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة
لكونه ماضيا فلا يقارن الحال ولعدم دلالته على المقارنة
شرط ان يكون مع قد ظاهرة كما في قوله تعالى وقد بلغني الكبر او
مقدرة كما في قوله تعالى حصرت صدورهم لتقرب الماضي الى الحال و

لا الاشكال المذكور وارد ههنا وهو ان الحال التي نحن بصددها
هي الحال التي يقابل الماضي وتقريب الماضي منها يجوز المقارنة اذا
كان الحال وكذا العامل ماضيين ولقد قالوا قد تقرب الماضي من
الحال التي هي زمان التكلم وربما يجعله من الحال التي نحن بصددها
كما في جاء زيد في السنة الماضية وقد ركب فرسه ولا شك ان
ذلك مذكور في الشرح واما المنفي بلما فجواز الامرين فيه الماضي المنفي
فللدلالة على المقارنة دون الحصول اما الاول اي دلالته على المقارنة
فلان لما للاستغراق اي لامتداد النفي من حين الانتفاء الى زمان التكلم
وغيرها اي غير لما مثل لم وما لانتفاء متقدم على زمان التكلم الا ان
الاصل استمرار ما اي استمرار ذلك الانتفاء ما يجيء حتى يظهر قرينة على
الانقطاع كما في قولك لم يضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم وحصل لي
المنفي وانما الاصل فيه الاستمرار الدلالة عليها اي على المقارنة عند
الاطلاق وترك التقييد بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء بخلاف
المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد من غير ان يكون الاصل فيه
استمراره فاذا قلت ضرب مثلا كونه مصدرا ووقوع الضرب في جزء من

اجزاء الماضي واذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفي لجميع اجزاء
الزمان الماضي لكن لا قطعيا بخلاف لما وذلك لانهم قصدوا
ان يكون الاثبات والنفي في طرفي نقيض ولا يخفى ان الاثبات في الجملة
انما ينافيه النفي دائما وتحقيقا اي تحقيق هذا الكلام ان استمرار
العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود يعني ان بقاء الحادث
وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب موجود لانه وجود عقيب
وجود ولا بد للوجود الحادث من السبب بخلاف استمرار العدم فانه
عدم فلا يحتاج الى وجود سبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود
والاصل في الحوادث العدم حتى توجد عللها فالجملة لما كان الاصل
في المنفي الاستمرار حصل من اطلاقه الدلالة على المقارنة واما الثاني
اي عدم دلالته على الحصول فلكونه منفيا هذا اذا كانت الجملة
فعلية وان كانت اسمية فالمشهور جواز تركها اي الواو وعكس ما في
الماضي المثبت اي لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لا على حصول
صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات نحو كلمته فوه الى في
يعني مشافها وايضا المشهور ان دخولها اي الواو اولى من تركها

لعدم دلالتها اى الجملة الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور الاستئناف
فيها فحسن زيادة رابطة نحو قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم
تعلمون اى وانتم من اهل العلم والمعرفة او وانتم تعلمون ما بينهما من
التفاوت وقال عبد القاهر ان كان المبتدأ فى الجملة الاسمية الحالية
ضمير ذى الحال وجبت الواو سواء كان خبره فعلا نحو جاء زيد
وهو يسرع او اسما نحو جاء زيد وهو مسرع وذلك لان الجملة لا تترك
فيها الواو حتى تدخل فى صلة العامل وتنضم اليه فى الاثبات وتقدر
تقدير المفرد فى ان لا يستأنف لها الاثبات وهذا مما يمتنع فى نحو جاء زيد
وهو يسرع او وهو مسرع لانك اذا اعدت ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل
المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا فى انك لا تجد سبيلا
الى ان تدخل يسرع فى صلة المجئ وتضمه اليه فى الاثبات لان اعادة ذكره
لا تكون حتى تقصد استئناف الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت تركت
المبتدأ بمضيعة وجعلته لغوا فى البين وجرى مجرى ان تقول جاءنى
زيد وعمرو يسرع امامه ثم تزعم انك لم تستأنف كلاما ولم تبتدئ للمبتدأ
اثباتا وعلى هذا فالاصل والقياس ان لا تجئ الجملة الاسمية الا مع الواو

وما جاء بدونه فسبيله سبيل الشئ الخارج عن قياسه واصله بضرب
من التأويل ونوع من التشبيه هذا كلامه فى دلائل الاعجاز وهو مشعر
بوجوب الواو فى نحو جاء زيد وزيد يسرع او مسرع وجاء زيد وعمرو
يسرع او مسرع امامه بالطريق الاولى ثم قال الشيخ وان جعل نحو على
كتفه سيف حالا كثر فيها اى فى تلك الحال تركها اى ترك الواو
نحو قول بشار اذا انكرتنى بلدة او نكرتها خرجت مع البازى على سواد
اى بقية من الليل يعنى اذا لم تعرف قدرى اهل بلدة او لم اعرفهم خرجت
منهم مصاحبا للبازى الذى هو ابكر الطيور مشتملا على شئ من ظلمة
الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله على سواد حال ترك فيها الواو ثم قال
الشيخ الوجه ان يكون الاسم فى مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده على
ذى الحال لا مبتدأ وينبغى ان يقدر ههنا خصوصا ان الظرف فى
تقدير اسم الفاعل دون الفعل اللهم الا ان يقدر فعل ماض مع قد
هذا كلامه وفيه بحث والظاهر ان مثل على كتفه سيف يحتمل ان
يكون فى تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية قدم خبرها وان يكون
فعلية مقدرة بالماضى او المضارع فعلى تقدير يمتنع الواو وعلى

فقلت عسى ان تبصريني كانما بني حوالي الاسود الحوارد

تقديرين لا يجب الواو ومن اجل هذا كثر تركها وقال الشيخ و
الترك تارة لدخول حرف على المبتدأ
يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط كقوله فقلت عسى ان تبصريني
كانما بني حوالي الاسود الحوارد من حرد اذا غضب فقوله بني الاسود
جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصريني ولولا د
كانما عليها لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله حوالي اي في اكنافي وجوانبي
حال من بني لما فيه من معنى الفعل ويحسن الترك تارة
اخرى لوقوع الجملة الاسمية الواقعة حالا بعقب مفرد حال كقوله و
يبقيك لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم فقوله برداك تبجيل حال من
الضمير في سالما ولو لم يتقدمها قوله سالما لم يحسن فيها ترك الواو

الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة

قال السكاكي اما الايجاز
والاطناب فلكونهما نسبيين اي من الامور النسبية التي يكون تعقلها
بالقياس الى تعقل شيء آخر فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة الى
كلام ازيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا بالنسبة الى ما هو انقص
منه لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والتعيين اي لا يمكن

والله يبقيك لنا سالما
برداك تبجيل وتعظيم

التنصيص على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز وذاك اطناب اذ رب
كلام موجز يكون مطنبا بالنسبة الى كلام آخر وبالعكس والبناء على امر
عرفي اي والا بالبناء على امر يعرفه اهل العرف وهو متعارف الاوساط
الذين ليسوا في مرتبة البلاغة ولا في غاية الفهاهة اي كلامهم الجاري
عرفهم في تادية المعاني عند المعاملات والمحاورات وهو اي هذا
الكلام لا يحمد من الاوساط في باب البلاغة لعدم رعاية مقتضيات
الاحوال ولا يذم ايضا منهم لان غرضهم تادية اصل المعنى بدلالات
وضعية والفاظ كيف كانت ومجرد تاليف يخرجها عن حكم النعيق
فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه
باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه نسبيا يرجع فيه تارة الى ما سبق
اي الى كون عبارة المتعارف اكثر منه وتارة اخرى الى كون المقام
خليقا بابسط مما ذكر اي من الكلام الذي ذكره المتكلم وتوهم بعضهم
ان المراد بما ذكر متعارف الاوساط وهو غلط لا يخفى على من له
قلب او القى السمع وهو شهيد يعني كما ان الكلام يوصف بالايجاز
لكونه اقل من المتعارف كذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه المقام

يجب بالظاهر وانّ قلت يجب الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه
المقام ظاهرا وتحقيقا لم يكن في شيء من البلاغة مثاله قوله تعالى رب اني
وهن العظم مني الاية فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف يعني قولنا يا رب
شخت وايجاز بالنسبة لا يقتضي المقام ظاهرا لانه مقام بيان انقراض
الشباب والمام المشيب فينبغي ان يبسط فيه الكلام غاية البسط
فحينئذ بينهما عموم من وجه وفيه نظر لان كون الشيء امرا نسبيا لا يقتضي
ان لا يتحقق معناه اذ كثيرا ما يتحقق معاني الامور النسبية وتعرف
بتعريفات تليق بها كالابوة والاخوة وغيرهما والجواب انه لم يرد نفي
بيان معناهما لان ما ذكره بيان لمعناهما بل اراد تعسر التحقيق في
ان هذا القدر ايجاز وذلك اطناب ثم البناء على المتعارف والبسط
الموصوف بان يقال الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف وما يليق
بالكلام بالمقام من كلام ابسط من الكلام المذكور رد الى الجهالة اذ لا تعرف
كمية متعارف الاوساط وكيفيتهم لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف ان
كل مقام اي مقدار يقتضي البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه والجواب
ان الالفاظ قوالب المعاني والاوساط الذين لا يقدرون في تأدية المعاني

على اختلاف العبارات والتصرف في لطائف اعتبارات لهم حد معلوم
من الكلام يجري بينهم في المحاورات والمعاملات وهذا معلوم للبلغاء
وغيرهم فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا واما البناء
على البسط الموصوف فانما هو للبلغاء العارفين بمقتضيات الاحوال
بقدر ما يمكن لهم فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط
والاقرب الى الصواب ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد تأدية
اصله بلفظ مساو له اي لاصل المراد او بلفظ ناقص عنه واف او بلفظ
زائد عليه لفائدة فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد والايجاز
ان يكون ناقصا عنه وافيا به والاطناب ان يكون زائدا عليه لفائدة و
احترز بواف عن الاخلال وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير واف
به كقوله والعيش خير في ظلال النوك اي الحمق والجهالة ممن عاش كدا
اي مكدودا متعبا اي الناعم وفي ظلال العقل يعني ان اصل المراد ان
الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل و
لفظه غير واف بذلك فيكون مخلا فلا يكون مقبولا واحترز بفائدة عن
التطويل وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد لا لفائدة ولا يكون اللفظ

الزائد شيئا نحو قوله وقددت الاديم لراهشيه والفى قولها
كذبا ومينا والكذب والمين واحد وقددت اى قطعت والراهشان
العرقان فى باطن الذراعين والضمير فى راهشيه وفى الفى لجذيمة الابرش
وفى قولها وقددت للزباء والبيت فى قصة قتل الزباء لجذيمة
وهى معروفة واحترز بفائدة عن الحشو وهو بزيادة معينة لا
لفائدة المفسد للمعنى كالندى فى قوله ولا فضل فيها اى فى الدنيا
للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب هى علم للمنية صرفها للضرورة
وعلم الفضيلة على تقدير علم الموت انما يظهر فى الشجاعة والصبر لتيقن
الشجاع بعدم الهلاك وتيقن الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل
ماله اذا تيقن بالخلود وعرف احتياجه الى المال دائما فان بذله
افضل مما اذا تيقن بالموت وتخليف المال وغاية اعتذاره ما ذكره
الامام ابن جنى وهو ان فى الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر و
من شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل
المال كثير فضل وغير الحشو المفسد للمعنى كقوله واعلم علم اليوم و
الامس قبله ولكننى عن علم ما فى غد عمى فلفظ قبله حشو غير مفسد

جذيمة الابرش ملك الحيرة صاحب الزباء وهو جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس

المساواة

هذا بخلاف ما يقال ابصرته بعينى وسمعته باذنى وكتبته بيدى
فى مقام يفتقر الى التأكيد المساواة قدمها لانها الاصل المقيس عليه نحو
ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وقوله فانك كالليل الذى هو مدركى
وان خلت ان المنتأى عنك واسع اى موضع البعد عنك ذو سعة
شبهه فى حال سخطه وهوله بالليل قيل فى الآية حذف المستثنى منه وفى
البيت حذف جواب الشرط فيكون كل منهما ايجازا لا مساواة وفيه نظر لان
اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظى لا يفتقر اليه فى تادية اصل المراد حتى
لو صرح به لكان اطنابا بل تطويلا وبالجملة لا نسلم ان لفظ الآية والبيت ناقص
عن اصل المراد والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو
ولكم فى القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير وذلك لان معناه
ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا له الى ان لا يقدم
على القتل فارتفع بالقتل الذى هو القصاص كثير من قتل الناس
بعضهم لبعض فكان ارتفاع القتل حيوة لهم ولا حذف فيه اى ليس فيه
حذف شئ مما يؤدى به اصل المراد واعتبار الفعل الذى يتعلق
به الظرف رعاية لامر لفظى حتى لو ذكر لكان تطويلا وفضله اى

ايجاز القصر

ونجات قوله ولكم في القصاص حيوة على ما كان عليه اوجز كلام
في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره
اى اللفظ الذى يناظر قولهم القتل انفى للقتل منه اى من قوله تعالى ولكم
في القصاص حيوة وما يناظره منه هو قوله في القصاص حيوة لان قوله
ولكم زايد على معنى قولهم القتل انفى للقتل فحروف في القصاص حيوة مع التنوين
احد عشر وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر اعنى الحروف الملفوظة
اذ بالعبارة يتعلق الايجاز لا بالكتابة والنص اى بالنص على المطلوب
يعنى الحيوة وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم لمنعه اى منع القصاص اياهم
عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد فحصل لهم في هذا الجنس من الحكم
اعنى القصاص حيوة عظيمة ومن النوعية اى ولكم في القصاص نوع
من الحيوة وهي الحيوة الحاصلة للمقتول اى الذى يقصد قتله والقاتل
اى الذى يقصد القتل بالارتداع عن القتل لمكان العلم بالقصاص و
اطراده اى يكون قوله ولكم في القصاص حيوة مطردا اذ الاقتصاص
مطلقا سبب للحيوة بخلاف القتل فانه قد يكون انفى للقتل كالذى على
وجه القصاص وقد يكون ادعى له كالقتل ظلما وخلوه عن التكرار بخلاف

قولهم فانه يشتمل على تكرار القتل ولا يخفى ان الخالى عن التكرار افضل
من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة واستغنائه عن تقدير
محذوف بخلاف قولهم فان تقديره القتل انفى للقتل من تركه و المطابقة
اى وباشتماله على صنعة المطابقة وهي الجمع بين معنيين متقابلين في
الجملة كالقصاص والحيوة وايجاز الحذف عطف على ايجاز القصر و
المحذوف اما جزء جملة عمدة كان او فضلة مضاف بدل من جزء
نحو واسأل القرية اى اهل القرية او موصوف نحو انا ابن جلا و طلاع
الثنايا متى اضع العمامة تعرفونى الثنية العقبة وفلان طلاع الثنايا
اى ركاب لصعاب الامور وقوله جلا جملة وقعت صفة لمحذوف اى
انا ابن رجل جلا اى انكشف امره او كشف الامور وقيل جلا ههنا
علم وحذف التنوين باعتبار انه منقول عن الجملة اعنى الفعل مع الضمير
لا عن الفعل وحده او صفة نحو وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة
غصبا اى كل سفينة صحيحة او نحوها كسليمة او غير معيبة بدليل ما قبله
وهو قوله فاردت ان اعيبها لدلالته على ان الملك كان لا يأخذ المعيبة
او شرطا كما مر في آخر باب الانشاء او جواب شرط وحذفه يكون اما لمجرد

اختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون
فهذا شرط حذف جوابه اي اعرضوا بدليل ما بعده وهو قوله تعالى
وما تاتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين او للدلالة
على انه اي جواب الشرط شيء لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع
كل مذهب ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على النار فحذف جواب
الشرط للدلالة على انه شيء لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل
مذهب ممكن او غير ذلك المذكور كالمسند اليه والمسند والمفعول كما مر
في الابواب السابقة وكالمعطوف مع حرف العطف نحو لا يستوي منكم من انفق
من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده
يعني قوله تعالى اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا
واما جملة عطف على اما جزء جملة فضلة فان قلت ما افاد اطلاق الجملة
ههنا حيث لم يعد الشرط والجزاء جملة قلت اراد الكلام المستقل الذي
لا يكون جزءا من كلام آخر مسببة عن سبب مذكور نحو ليحق الحق ويبطل
الباطل فهذا سبب مذكور نحو فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ان
قدر فضربه بها فيكون قوله فضربه بها جملة محذوفة هي سبب لقوله فانفجرت

ويجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت فيكون المحذوف جزء جملة
هو الشرط ومثل هذه الفاء تسمى فاء فصيحة قيل على التقدير الاول وقيل
على التقدير الثاني وقيل على التقديرين او غيرها اي غير المسبب
نحو فنعم الماهدون على ما مر في بحث الاستيناف من انه على حذف المبتدا
والخبر على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف او اكثر
عطف على جملة اي اكثر من جملة واحدة نحو انا انبئكم بتاويله فارسلون
يوسف اي فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه
فقال له يا يوسف والحذف على وجهين ان لا يقام شيء مقام المحذوف
بل يكتفى بالقرينة كما مر في الامثلة السابقة وان يقام نحو وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك وقوله فقد كذبت ليس جواب الشرط
لان تكذيب الرسل متقدم على تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب المحذوف
اقيم مقامه اي فلا تحزن واصبر ثم الحذف لا بد له من دليل وادلته
كثيرة منها ان يدل العقل عليه اي على الحذف والمقصود الاظهر
على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة فالعقل دل على ان ههنا
حذفا اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال دون الاعيان و

الاظهر من هذه الاشياء المذكورة في الاية مناوفيها الشامل للكل
وشرطها لبيان ما دل على تعيين المحذوف وفي قولنا ان يدل
اذ شاع فكانه على حذف مضاف ومنها ان يدل العقل عليهما اي
على الحذف وتعيين المحذوف نحو وجاء ربك اي امره او عذابه
فان العقل يدل على امتناع مجيء الرب تعالى وتقدس ويدل ايضا على ان المراد
امره او عذابه فالامر المعين الذي دل عليه العقل هو احد الامرين لا
احدهما على التعيين نحو فذلكن الذي لمتنني فيه فان العقل يدل على
ان فيه حذفا اذ لا معنى للوم على ذات الشخص واما تعيين المحذوف فانه
يحتمل ان يقدر في حبه لقوله تعالى قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله
تعالى تراود فتاها عن نفسه وفي شانه حتى يشملهما اي الحب
والمراودة والعادة دلت على الثاني اي مراودته لان الحب المفرط لا يلام
صاحبه عليه في العادة لقهره اي الحب المفرط اياه اي صاحبه فلا
يجوز ان يقدر في حبه ولا في شانه لكونه شاملا له فتعين ان يقدر
في مراودته نظرا الى العادة ومنها الشروع في الفعل يعني من ادلة
تعيين المحذوف لا من ادلة الحذف لان دليل الحذف ههنا ان

ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو

لمتنني

الجار والمجرور

الجار والمجرور لا بد ان يتعلق بشيء ومنها الشروع في الفعل
ودل على انه ذلك الفعل الذي شرع فيه نحو بسم الله فيقدر ما جعلت
التسمية مبدأ له ففي القراءة يقدر بسم الله اقرأ وعلى هذا القياس
ومنها اي ومن ادلة تعيين المحذوف الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء
والبنين فان مقارنة هذا الكلام لاعراس المخاطب دل على تعيين
المحذوف اي اعرست او مقارنة المخاطب للاعراس وتلبسه به دل
على ذلك والرفاء هو الالتئام والاتفاق والباء للملابسة والاطناب
اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين احديهما
مبهمة والاخرى موضحة وعلمان خير من علم واحد او ليتمكن في النفس
فضل تمكن لما جبل الله النفوس عليه من ان الشيء اذا ذكر مبهما ثم بين
كان اوقع عندها او لتكمل لذة العلم به اي بالمعنى لما لا يخفى من ان
نيل الشيء بعد الشوق والطلب الذ نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح
يفيد طلب شرح لشيء ما للطالب وصدري يفيد تفسيره اي
تفسير ذلك الشيء ومنه اي ومن الايضاح بعد الابهام باب نعم على
القولين اي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف اذ لو اريد

لا اختصار أي ترك الإطناب كما في قوله وفي هذا إشعار بأن الاختصار
قد يطلق على ما يشمل المساواة أيضا ووجه حسنه أي حسن باب نعم سوى
ما ذكر من الإيضاح بعد الإبهام إبراز الكلام في معرض الاعتدال من جهة
الإطناب بالإيضاح بعد الإبهام والإيجاز بحذف المبتدأ وإيهام الجمع
بين المتنافيين أي الإيجاز والإطناب وقيل الإجمال والتفصيل ولا شك
أن إيهام الجمع بين المتنافيين من الأمور المستغربة التي تستلذ بها النفس
وإنما قال إيهام لأن حقيقة جمع المتنافيين أن يصدق على ذات واحدة وصفان
يمتنع اجتماعهما على شيء واحد في زمان واحد من جهة واحدة وهو محال
ومنه أي ومن الإيضاح بعد الإبهام التوشيع وهو في اللغة لف القطن
المندوف وفي الاصطلاح أن يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما
معطوف على الأول نحو يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص
وطول الأمل وإنما لم يذكر الخاص بعد العام عطفا على قوله إما بالإيضاح
بعد الإبهام لأن المراد الذكر على سبيل العطف للتنبيه على فضله
حتى كأنه ليس من جنسه أي العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة
التغاير في الذات يعني أنه لما امتاز عن سائر أفراد العام بما له من الأوصاف

الشريفة كأنه جبل كأنه شيء آخر مغاير للعام لا يشمله العام ولا يعرف
حكمه منه نحو حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى أي الوسطى من
الصلوات أو الفضلى من قولهم للأفضل الأوسط وهي صلاة العصر عند
الأكثر وإما بالتكرير لنكتة ليكون إطنابا لا تطويلا وتلك النكتة كتأكيد
الإنذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا ردع عن
الانهماك في الدنيا وتنبيه على أنه لا ينبغي للناظر لنفسه أن يكون
الدنيا جميع همه وسوف تعلمون إنذار وتخويف أي سوف تعلمون
الخطأ فيما أنتم عليه إذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر وفي تكريره تأكيد
للردع والإنذار وفي ثم دلالة على أن الإنذار الثاني أبلغ من الأول تنزيلا
لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظ ثم في مجرد التدرج في درج
الارتقاء وإما بالإيغال من أوغل في البلاد إذا أبعد فيها واختلف
في تفسيره فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة
المبالغة في قولها أي قول الخنساء في مرثية أخيها صخر وإن صخرا لتأتم
أي تقتدي الهداة به كأنه علم أي جبل مرتفع في رأسه نار فقولها كأنه علم
واف بالمقصود أعني التشبيه بما يهتدى به إلا أن في قولها في رأسه نار

زيادة مبالغة وتحقيق اي وتحقيق التشبيه في قوله كأن عيون الوحش
حول خبائنا اي خيامنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب الجزع بالفتح الخرز
اليماني الذي فيه سواد وبياض شبه به عيون الوحش واتى بقوله
لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعين قال
الاصمعي الظبي والبقر اذا كانا حيين فعيونهما كلها سود فاذا ماتا بدا
بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعدما موتت والمراد
كثرة الصيد يعني مما اكلنا كثرت العيون عندنا كذا في شرح ديوان
امرء القيس وعلى هذا التفسير يختص الايغال بالشعر وقيل لا يختص بالشعر
بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها ومثل لذلك في
غير الشعر بقوله تعالى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم
اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون مما يتم المعنى بدونه
لان الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب
في الرسل واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها
اي معنى الجملة الاولى للتاكيد فهو اعم من الايغال من جهة انه يكون
في ختم الكلام وغيره واخص من جهة ان الايغال قد يكون بغير الجملة

واما بالتذييل

بغير التاكيد وهو اي التذييل ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل بان
لم يستقل بافادة المراد بل يتوقف على ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما
كفروا وهل نجازي الا الكفور على وجه وهو ان يراد وهل نجازي
ذلك الجزاء المخصوص فيتعلق بما قبله واما على الوجه الاخر وهو ان
يراد وهل نعاقب الا الكفور بناء على ان المجازاة هي المكافاة ان
خيرا فخير وان شرا فشر فهو من الضرب الثاني وضرب اخرج مخرج المثل
بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلي منفصل عما قبله جار مجرى الامثال
في الاستقلال وفشو الاستعمال نحو وقل جاء الحق و
زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو ايضا اي التذييل ينقسم
قسما اخر واتى بلفظ ايضا تنبيها على ان هذا التقسيم للتذييل
مطلقا لا للضرب الثاني منه اما ان يكون لتاكيد منطوق الكلام كهذه
الاية فان زهوق الباطل منطوق في قوله وزهق الباطل واما
لتاكيد مفهوم كقوله ولست على لفظ الخطاب بمستبق اخا لا تلمه حال
من اخا لعمومه او من ضمير المخاطب في لست على شعث اي تفرق وحال
وذميم خصال فهذا الكلام دل بمفهومه على نفي الكامل من الرجال و

واما بالتكميل

فلما اكده بقوله اى الرجال المهذب استفهام انكارى اى ليس فى الرجال منقح الفعال مرضى الخصال واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا لان فيه التوقى والاحتراز عن توهم خلاف المقصود وهو ان يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اى يدفع ايهام خلاف المقصود وذلك الدافع قد يكون فى وسط الكلام وقد يكون فى آخره فالاول كقوله فسقى ديارك غير مفسدها نصب على الحال من فاعل سقى وهو صوب الربيع اى نزول المطر ووقوعه فى الربيع وديمة تهمى اى تسيل فلما كان المطر قد يؤدى الى خراب الديار وفسادها اتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك والثانى نحو اذلة على المؤمنين فانه لما كان مما يوهم ان يكون ذلك لضعفهم دفعه بقوله اعزة على الكافرين تنبيها على ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين ولهذا عدى الذل بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز ان يقصد بالتعدية بعلى الدلالة على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم

واما بالتتميم

واما بالتتميم وهو ان يؤتى فى كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة مثل مفعول او حال ونحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام ومن زعم انه اراد بالفضلة ما يتم اصل المعنى بدونه فقد كذبه كلام المصنف فى الايضاح وانه لا تخصيص لذلك بالتتميم لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه فى وجه وهو ان يكون الضمير فى حبه للطعام اى ويطعمونه مع حبه والاحتياج اليه وان جعل الضمير لله اى يطعمونه على حب الله فهو لتأدية اصل المراد

واما بالاعتراض

واما بالاعتراض وهو ان يؤتى فى اثناء كلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام لم يرد بالكلام مجموع المسند اليه والمسند فقط بل مع جميع ما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع والمراد باتصال الكلامين ان يكون الثانى بيانا للاول او تأكيدا او بدلا كالتنزيه فى قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه جملة لانه مصدر بتقدير الفعل وقعت فى اثناء الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله لله البنات والدعاء فى قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعى الى ترجمان اى مفسر ومكرر فقوله وبلغتها اعتراض فى اثناء الكلام لقصد الدعاء

واعلم فعلم المرء ينفعه
ان سوف يأتي كل ما قدرا

والواو في مثله تسمى اعتراضية ليست بعاطفة ولا حالية والتنبيه
في قوله واعلم فعلم المرء ينفعه هذا اعتراض بين اعلم ومفعوله وهو
ان سوف يأتي كل ما قدرا ان هي المخففة من المثقلة وضمير الشأن
محذوف يعني ان المقدر آت البتة وان وقع فيه تأخير و
في هذا تسلية وتسهيل للامر فالاعتراض يباين التتميم لانه انما
يكون بفضلة والفضلة لا بد لها من اعراب ويباين التكميل لانه انما
يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ويباين الايغال لانه لا يكون
الا في آخر الكلام لكنه يشمل بعض صور التذييل وهو ما يكون بجملة
لا محل لها من الاعراب وقعت بين جملتين متصلتين معنى لانه كلام
يشترط في التذييل ان يكون بين كلامين لم يشترط فيه ان لا يكون بين
تأمل حتى يظهر فساد ما قيل انه يباين التذييل بناء على انه
قيل ان يكون بين كلام او بين كلامين متصلين ومما جاء اي ومن الاعتراض
الذي وقع بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا اي كما ان الواقع هو
اكثر من جملة قوله فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين فهذا الاعتراض اكثر من جملة لانه كلام يشتمل على جملتين

وقع بين كلامين اولهما قوله فأتوهن من حيث امركم الله وثانيهما
قوله نساؤكم حرث لكم والكلامان متصلان معنى فان
قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فأتوهن من حيث امركم الله
وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلي من الاتيان طلب النسل لا قضاء
الشهوة والنكتة في هذا الاعتراض الترغيب فيما امروا به والتنفير
عما نهوا عنه وقال قوم قد تكون النكتة فيه اي في الاعتراض
غير ما ذكر مما سوى دفع الايهام حتى انه قد يكون لدفع الايهام
ايهام خلاف المقصود ثم القائلون بان النكتة فيه قد تكون دفع
توهم ايهام افترقوا فرقتين فجوز بعضهم وقوعه اي الاعتراض آخر
جملة لا تليها جملة متصلة بها وذلك بان لا تلي الجملة جملة اخرى
اصلا فيكون الاعتراض في آخر الكلام او يليها جملة اخرى غير متصلة
بها معنى وهذا اصطلاح مذكور في مواضع من الكشاف
فالاعتراض عند هؤلاء ان يؤتى في اثناء الكلام او في آخره او بين
كلامين متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب
لنكتة سواء كانت دفع الايهام او غيره فيشمل الاعتراض بهذا

القسم التذييل مطلقا لانه يجب ان يكون جملة لا محل لها من
الاعراب وان لم يذكره المص وبعض صور التكميل وهو ما يكون جملة
لا محل لها من الاعراب فان التكميل قد يكون بجملة وقد يكون
ببعضها والجملة التكميلية قد تكون ذات اعراب وقد لا تكون ولكنه
مباين للتتميم لان الفضلة لا بد لها من اعراب وقيل لانه لا يشترط
في التتميم ان يكون جملة كما اشترط في الاعتراض وهو غلط كما يقال
الانسان مباين للحيوان لانه اشترط في الحيوان النطق فافهم و بعضهم
اي وجوز بعض القائلين بان نكتة الاعتراض قد تكون دفع الايهام
كونه اي الاعتراض غير جملة فالاعتراض عنده ان يؤتى في اثناء
الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او غيرها لنكتة فيشمل
الاعتراض بهذا التفسير بعض صور التتميم وبعض صور التكميل وهو
ما يكون واقعا في اثناء الكلام او بين الكلامين المتصلين معنى
اما بغير ذلك عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام واما
بكذا وكذا كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر اي ترك الاطناب فان

الاختصار قد يطلق على ما يعم الايجاز والمساواة كما مر لم يذكر
ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره اي لا يجهله من يثبتهم فلا حاجة
الى الاخبار به لكونه معلوما وحسن ذكره اي ذكر قوله ويؤمنون
به اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه وكون هذا الاطناب بغير ما ذكر
من الوجوه السابقة ظاهر بالتامل فيها واعلم انه قد يوصف الكلام
بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام
مساو له اي لذلك الكلام في اصل المعنى فيقال للاكثر حروفا انه
مطنب وللاقل انه موجز كقوله يصد عن الدنيا اي يعرض اذا عن
اي ظهر سؤدد اي سيادة ولو برزت في زي عذراء ناهد الزي
والعذراء البكر والنهود ارتفاع الثدي وقوله ولست بالقسم
على انه فصل الحكم بل لبيان ما قبله وهو قوله واني لصبار على
ما يؤذني وحسبك ان الله اثنى على الصبر ولست بنظار الى جانب
الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر يصفه بالميل الى المعالي يعني
ان السيادة مع التعب احب اليه من الراحة مع الخمول فهذا البيت
اطناب بالنسبة الى المصراع السابق وعليه اي من هذا القبيل

لا يسئل عما يفعل وهم يسألون وقول الحماسي وننكر ان شئنا على
الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول يصف بانهم ق
حكمهم اي نحن نغير ما نريد من قول غيرنا ولا احد يجترئ على الاعتراض
علينا فالآية ايجاز بالنسبة الى البيت وانما قال يقرب لان ما في الآية
يشمل كل فعل والبيت مختص بالقول فالكلامان لا يتساويان في اصل
المعنى بل كلام الله سبحانه اجل واعلى وكيف لا والله اعلم ثم الفن
الاول والله اعلم بالصواب الفن الثاني في علم البيان قدمه على البديع
للاحتياج اليه في نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع وهو علم اي
ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة
يعرف به ايراد المعنى الواحد اي المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى
الحال بطرق وتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة عليه اي على ذلك
المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح و
الواضح خفي بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد
الاختلاف بالوضوح ليخرج معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة
في اللفظ والعبارة واللام في المعنى الواحد للاستغراق العرفي اي كل

معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف احد ايراد
معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان
ثم لما لم يكن كل دلالة قابلا للوضوح والخفاء اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة
وتعيين ما هو المقصود ههنا فقال ودلالة اللفظ يعني دلالته الوضعية
وذلك لان الدلالة هي كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر
والاول هو الدال والثاني هو المدلول ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة
لفظية والا فغير لفظية كدلالة الخطوط والعقود والنصب والاشارة
ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع مدخل فيها اولا فالاولى هي
المقصودة بالنظر ههنا وهي كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق
بالنسبة الى العالم بوضعه وهذه الدلالة اما على تمام ما وضع اللفظ له
كدلالة الانسان على الحيوان الناطق او على جزئه كدلالة الانسان على
الحيوان او على خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك وتسمى الاولى
اي الدلالة على تمام ما وضع له وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ
لتمام المعنى وتسمى كل واحد من الاخيرين اي الدلالة على الجزء والخارج
عقلية لان دلالة اللفظ على الجزء والخارج انما هي من جهة حكم العقل

بان حصول الحق او الملزوم يستلزم حصول الجزء او اللازم وعند المنطقيين

يسمون الثلثة وضعية باعتبار ان الوضع مدخل فيها ويخصون

العقلية بما يقابل الوضعية والطبعية كدلالة الدخان على النار

ويخص كل واحد من الدلالات الثلث بالمطابقة لتطابق اللفظ والمعنى

والثانية بالتضمن لكون الجزء في ضمن المعنى الموضوع له والثالثة

بالالتزام لكون الخارج لازما الموضوع له فان قيل اذا فرضنا لفظا

مشتركا بين الكل وجزئه وكان معه كلفظ الشمس المشترك مثلا بين الجرم

والشعاع ومجموعهما فاذا اطلق على المجموع مطابقة واعتبر دلالته على

الجرم تضمنا والشعاع الثاني فقد صدق على هذا التضمن والالتزام

انهما دلالة اللفظ على تمام الموضوع له وعلى انه اطلق على الجرم او الشعاع

مطابقة صدق عليها انها دلالة اللفظ على جزء الموضوع له او

لازمه فح ينتقض تعريف كل من الدلالات الثلث بالاخيرين و

الجواب ان قيد الحيثية ما خوذة في تعريف الامور التي تختلف بها

باعتبار الاضافات حتى ان المطابقة هي الدلالة على تمام ما وضع له

من حيث انه تمام ما وضع له والتضمن الدلالة على جزء ما وضع له من

جزء

حيث انه جزء ما وضع له والالتزام الدلالة على لازمه من حيث

انه لازم ما وضع له وكثيرا ما يتركون هذا القيد اعتمادا على شهرته وذلك

وانسياق الذهن اليه وشرطه اي الالتزام اللزوم الذهني اي كون المعنى

الخارجي بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله

فيها اما على الفور او بعد التامل في القرائن والامارات وليس المراد

باللزوم عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامي عن تعقل المسمى في

الذهن اصلا اعني اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين والا

لخرج كثير من معاني المجازات والكنايات عن ان يكون مدلولات

التزامية ولما تاتي الاختلاف بالوضوح في دلالة الالتزام ايضا

وتقييد اللزوم بالذهن اشارة الى انه لا يشترط اللزوم الخارجي

كالعمى فانه يدل على البصر التزاما لانه عدم البصر عما من شانه

البصر مع التنافي بينهما في الخارج ومن تأمل في اشتراط اللزوم الذهني وتفسيره باللزوم

اللزوم البين بمعنى عدم انفكاك تعقله عن تعقل المسمى والمح اشار

الى ان ليس المراد باللزوم الذهني اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين

بقوله ولو لاعتقاد المخاطب بعرف او غيره ولو كان ذلك اللزوم مما

افتقاد المخاطب بسبب عرف عام اذ هو المفهوم من اطلاق العرف او
غيره يعني عرف الخاص كالشرع واصطلاحات ارباب الصناعات و
غير ذلك لا يراد المذكور اي ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة
في الوضوح لا يتاتى بالوضعية اي بالدلالة المطابقية لان السامع ان كان
عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض
والا اي وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد من الالفاظ
دالا عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع مثلا اذا قلنا خده يشبه الورد
فالسامع ان كان عالما بوضع المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يكون
كلام يودي هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة اوضح واخفى لانه اذا
اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه فالسامع ان علم الوضع فلا تفاوت في الفهم
والا لم يتحقق الفهم وانما قال لم يكن كل واحد دالا لان قولنا هو عالم
بوضع الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل لفظ فنقيضه المشار اليه بقوله
والا يكون سلبا جزئيا اي ان لم يكن عالما بوضع كل لفظ فيكون اللازم
عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض منها دالا لاحتمال ان يكون
عالما بوضع البعض ولقائل ان يقول لا نسلم عدم التفاوت في الفهم

على تقدير العلم بالوضع بل يجوز ان يحضر في العقل بعض المعاني
المخزونة في الخيال بادنى التفات لكثرة الممارسة والمؤانسة وقرب
العهد بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات اكثر ومراجعة اطول
مع كون الالفاظ مترادفة والسامع عالما بالوضع وهذا مما نجده من
انفسنا والجواب ان التوقف انما هو من جهة تذكر الوضع وبعد تحقق
العلم بالوضع وحصوله بالفعل فالفهم ضروري وثانيهما الايراد المذكور
بالعقلية من الدلالات لجواز ان يكون بعض من مراتب اللزوم في الوضوح
اي مراتب لزوم الاجزاء للكل في التضمن ومراتب لزوم اللوازم للملزوم
في الالتزام وهذا في الالتزام ظاهر فانه يجوز ان يكون للشيء لوازم متعددة
بعضها اقرب اليه من بعض واسرع انتقالا منه اليه لقلة الوسائط
فيمكن تادية الملزوم بالالفاظ الموضوعة لهذه اللوازم المختلفة الدلالة
عليه وضوحا وخفاء وكذا يجوز ان يكون للازم ملزومات لزومه
لبعضها اوضح منه لبعض آخر فيمكن تادية اللازم بالالفاظ الموضوعة
للملزومات المختلفة وضوحا وخفاء واما في التضمن فلانه يجوز ان
يكون المعنى جزءا من شيء وجزء الجزء من شيء آخر فدلالة الشيء الذي

ذلك المعنى جزؤه مثلا على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشيء الذي ذلك
المعنى جزؤه من جزئه مثلا دلالة الحيوان على الجسم اوضح من دلالة الانسان
عليه ودلالة الجدار على التراب اوضح من دلالة البيت عليه فان قلت
بل الامر بالعكس فان فهم الجزء سابق على فهم الكل قلت نعم ولكن المراد
انتقال الذهن الى الجزء وملاحظته بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل من
غير التفات الى الاجزاء كما ذكر الشيخ الرئيس في الشفاء انه يجوز ان يخطر النوع
بالبال ولا يلتفت الذهن الى الجنسية ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له
سواء كان اللازم داخلا كما في التضمن او خارجا كما في الالتزام ان قامت
قرينة على عدم ارادته اى ارادة ما وضع له سواء كان اللازم داخلا
كما في التضمن وخارجا كما في الالتزام فمجاز والا فكناية عند المصنف
الانتقال في المجاز والكناية كليهما من الملزوم الى اللازم اذ لا دلالة للازم
من حيث انه لازم على الملزوم الا ان ارادة الموضوع له جائزة في الكناية
دون المجاز وقدم المجاز عليها اى على الكناية لان معناه اى المجاز
كجزء معناها اى الكناية لان معنى المجاز هو اللازم فقط ومعنى الكناية
يجوز ان يكون هو اللازم والملزوم جميعا والجزء مقدم على الكل طبعا

فقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضعا وانما قال كجزء معناها
لظهور انه ليس جزء معناها حقيقة فان معنى الكناية ليس هو مجموع
اللازم والملزوم بل هو اللازم مع جواز ارادة الملزوم ثم منه اى
من المجاز ما يبتنى على التشبيه وهو الاستعارة التى كان اصلها التشبيه
فتعين التعرض له اى للتشبيه ايضا قبل التعرض للمجاز الذى احد اقسامه
الاستعارة المبنية على التشبيه ولما كان في التشبيه مباحث كثيرة و
فوائد جمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل مقصدا برأسه فانحصر
المقصود من علم البيان في الثلاثة التشبيه والمجاز والكناية التشبيه
اى هذا باب التشبيه الاصطلاحي المبنى عليه الاستعارة التشبيه
مطلق التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على وجه تنبنى
عليه الاستعارة او غير ذلك فلم يأت بالضمير لئلا يعود الى التشبيه
المذكور الذى هو اخص وما يقال ان المعرفة اذا اعيدت كانت عين الاولى
فليس على اطلاقه يعنى ان معنى التشبيه في اللغة الدلالة هو مصدر
قولك دللت فلانا على كذا اذا هديته له على مشاركة امر لامر في معنى
وهذا شامل لمثل قاتل زيد عمروا وجاءني زيد وعمرو والمراد

بالتشبيه المصطلح عليه وجعلها اي في علم البيان ما لم يكن اي الدلالة
على مشاركة امر لآخر في معنى بحيث لا يكون على وجه الاستعارة
نحو رأيت اسداً في الحمام ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو
انشبت المنية اظفارها ولا على وجه التجريد الذي يذكر في علم
البديع من نحو لقيت بزيد اسداً ولقيني منه اسد فان في هذه
الثلاثة دلالة على مشاركة امر لآخر في معنى مع ان شيئاً منها لا يسمى
تشبيهاً اصطلاحاً وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية والكناية لان
الاستعارة التخييلية كاثبات الاظفار للمنية في المثال المذكور ليس
فيه شيء من الدلالة على مشاركة امر لآخر في معنى اذ المراد بالاظفار
معناها الحقيقي على ما سيجيء فالتشبيه الاصطلاحي هو الدلالة على
مشاركة امر لآخر في معنى لا على وجه الاستعارة التحقيقية ولا
بالكناية والتجريد فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد بحذف اداة
التشبيه ونحو قوله تعالى صم بكم عمي بحذف الاداة والمشبه جميعاً اي هم
صم فان المحققين على انه تشبيه بليغ لا استعارة لان الاستعارة انما
تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلواً عنه

صالحاً لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او
فحوى الكلام والنظر هاهنا في اركانه اي البحث ههنا في هذا الفصل
عن اركان التشبيه الاصطلاحي وهي اربعة طرفاه المشبه والمشبه به
ووجهه واداته وفي الغرض منه وفي اقسامه واطلاق الاركان على
الاربعة المذكورة اما باعتبار انها ماخوذة في تعريفه اعني الدلالة على
مشاركة امر لآخر في معنى بالكاف ونحوه واما باعتبار ان التشبيه كثيراً ما
يطلق على الكلام الدال على المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد في
الشجاعة ولما كان الطرفان هما الاصل والعمدة في التشبيه لكون
الوجه معنى قائماً بهما والاداة آلة في ذلك قدم بحثهما فقال طرفاه
اي المشبه والمشبه به اما حسيان كالخد والورد في المبصرات و
الضعيف والهمس اي الصوت الذي اخفي حتى كانه لا يخرج عن فضاء
الفم في المسموعات والنكهة وهي ريح الفم والعنبر في المشمومات و
الريق والخمر في المذوقات والجلد الناعم والحرير في الملموسات
وفي ذلك تسامح لان المدرك بالبصر مثلاً انما هو لون الخد والورد
وبالشم رائحة العنبر وبالذوق طعم الريق والخمر وباللمس ملاسة الجلد الناعم

والحرير وليس بها لمس هذه الاجسام لكن من حيث انها تعرف بالحس يقال
ابصرت الورد وشممت العنبر وذقت الخمر ولمست الحرير او عقليا
كالعلم والحيوة ووجه الشبه بينهما كونهما جهتي ادراك كذا في المفتاح
والايضاح والمراد بالعلم ههنا الملكة التي يقتدر بها على الادراكات
الجزئية لا نفس الادراك ولا يخفى انها جهة وطريق الى الادراك كالحيوة
وقيل وجه الشبه بينهما الادراك اذ العلم نوع من الادراك والحيوة
مقتضية للحس الذي هو نوع من الادراك وفساده واضح لان كون الحيوة
مقتضية للحس لا يوجب اشتراكها مع الادراك في ما هو شرط وجه الشبه
وايضا لا يخفى ان ليس المقصود من قولنا العلم كالحيوة والجهل كالموت ان
العلم ادراك كما ان الحيوة معها ادراك بل ليس في ذلك كثير فائدة كما في
قولنا العلم كالحس في كونهما ادراكا او مختلفان بان يكون المشبه عقليا
والمشبه به حسيا كالمنية والسبع فان المنية اي الموت عقلي لانه عدم
الحيوة عما من شانه ان يكون حيا او بالعكس وذلك مثل العطر الذي
هو محسوس مشموم وخلق الكريم وهو عقلي لانه كيفية نفسانية تصدر
عنها الافعال بسهولة والوجه في تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول

وخلق كريم

محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة والا
فالمحسوس اصل للمعقول لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس و
منتهية اليها فتشبيهه بالمعقول يكون جعلا للفرع اصلا وللاصل فرعا
ولما كان من المشبه والمشبه به ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس
اعني الحس الظاهر مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات اراد ان
يجعل الحسي والعقلي بحيث يشملانها تسهيلا للضبط بتقليل الاقسام فقال
والمراد بالحسي المدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة
اعني البصر والسمع والشم والذوق واللمس فدخل فيه اي في الحسي
بزيادة قولنا او مادته الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا
من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس كما في قوله وكان محمر
الشقيق هو من باب جرد قطيفة والشقيق ورد احمر في وسطه
سواد ينبت بالجبال اذا تصوب اي مال الى السفل او تصعد اي مال
الى العلو اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فان كلا من
العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس لكن المركب الذي
هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه ليس بموجود والحس لا يدرك

محسوسا

الا ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيئة مخصوصة
والمراد بالعقلي ما عدا ذلك اي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا
باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخلت فيه الوهمي الذي لا يكون
للحس مدخل فيه اي ما هو غير مدرك بها اي باحدى الحواس المذكورة
ولكنه بحيث لو ادرك لكان مدركا بها وبهذا القيد يتميز عن العقلي
كما في قوله ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال
اي ايقتلني ذلك الرجل الذي توعدني والحال ان مضاجعي سيف منسوب
الى مشارف اليمن وسهام محددة النصال صافية مجلوة وانياب الاغوال
مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس
البصر ومما يجب ان يعلم في هذا المقام ان من قوى الادراك ما يسمى متخيلة
ومفكرة ومن شانها تركيب الصور والمعاني وتفصيلها والتصرف
فيها واختراع اشياء لا حقيقة لها فالمراد بالخيالي المعدوم الذي
ركبته المتخيلة من الامور التي ادركت بالحواس الظاهرة وبالوهمي
ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع ان الغول شيء
يهلك الناس كالسبع فاخذت المتخيلة في تصويرها بصورة السبع

واختراع ناب لها كما في السبع وما يدرك بالوجدان اي دخل ايضا
في العقلي ما يدرك بالقوى الباطنة ويسمى وجدانيات كاللذة و
هي ادراك ونيل لما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك
والالم وهو ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفة وشر من حيث
هو كذلك ولا يخفى ان ادراك هذين المعنيين ليس بشيء من الحواس
الظاهرة وليسا ايضا من العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة
الى الحواس بل من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع
والفرح والغم والخوف والغضب وما شاكل ذلك والمراد ههنا اللذة
والالم الحسيان والا فاللذة والالم العقليان من العقليات الصرفة
ووجهه اي وجه التشبيه ما يشتركان فيه اي المعنى الذي قصد اشتراك
الطرفين فيه وذلك ان زيدا والاسد يشتركان في كثير من الذاتيات
وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود وغير ذلك مع ان شيئا منها
ليس وجه الشبه وذلك الاشتراك يكون تحقيقا وتخييلا والمراد بالتخييل
الا يوجد ذلك المعنى في احد الطرفين او في كليهما الا على سبيل التخييل
والتاويل نحو ما في قوله وكأن النجوم بين دجاه جمع دجية وهي

وجه الشبه

[illegible]

الطرق والغيهب الليل وروي دجاها والضمير للنجوم سنن لاح بينهن
ابتداع فان وجه الشبه فيه اي في هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة
من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود فهي اي تلك
الهيئة غير موجودة في المشبه به اعني السنن بين الابتداع الا على طريق
التخييل وذلك اي وجودها في المشبه به على طريق التخييل انه اي الشان
لما كانت البدعة وكل ما هو جهل يجعل صاحبها كمن يمشي
في الظلمة فلا يهتدي الى الطريق ولا يامن ان ينال مكروها شبهت اي
البدعة وكل ما هو جهل بها اي بالظلمة ولزم بطريق العكس اذا اريد
التشبيه ان تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لان السنة والعلم يقابل
البدعة والجهل كما ان النور يقابل الظلمة وشاع ذلك اي كون السنة
والعلم كالنور والبدعة والجهل كالظلمة حتى تخيل ان الثاني اي السنة
كل ما هو علم مما له بياض واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول
على خلاف ذلك اي وتخيل ان البدعة وكل ما هو جهل مما له اسوداد
واظلام كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار بسبب
تخيل ان الثاني مما له بياض واشراق والاول مما له سواد واظلام التشبيه

النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها اي النجوم ببياض
الشيب في سواد الشباب اي ابيضه في اسوده او بالانوار اي
الازهار مؤتلقة بالقاف اي لامعة بين النبات الشديد الخضرة حتى
يضرب الى السواد فبهذا التاويل اعني تخييل ما ليس بمتلون متلونا
ظهر اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع في كون كل
منهما شيئا ذا بياض بين شيء ذي سواد ولا يخفى ان قوله لاح
بينهن ابتداع من باب القلب اي سنن لاح بين الابتداع فعلم
من وجوب اشتراك الطرفين في وجه التشبيه فساد جعله اي وجه
التشبيه في قول القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام كون القليل
مصلحا والكثير مفسدا لان المشبه اعني النحو لا يشترك في هذا المعنى
لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة اذ لا يخفى ان المراد به هنا رعاية
قواعده واستعمال احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه
ان وجدت في الكلام بكمالها صار صالحا لفهم المراد وان لم توجد بقي
فاسدا ولم ينتفع به بخلاف الملح فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل
في الطعام القدر الصالح منه او اقل او اكثر بل وجه الشبه هو

باعتبارهما والفساد باعتبارها وهو اي وجه التشبيه اما غير خارج
عن حقيقتهما اي حقيقة الطرفين بان يكون تمام ماهيتهما او جزءا منها
كما في تشبيه ثوب باخر في نوعهما او جنسهما او فصلهما كما يقال هذا القميص
مثل ذلك في كونهما كتانا او ثوبا او من القطن او خارج عن حقيقة الطرفين
صفة اي معنى قائم بهما ضرورة اشتراكهما فيه وتلك الصفة اما حقيقية
اي هيئة متمكنة في الذات متقررة فيها واما حسية اي مدركة باحدى
الحواس كالكيفيات الجسمية اي المختصة بالاجسام مما يدرك بالبصر وهي قوة
مرتبة في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان فتفترقان الى العينين
من الالوان والاشكال والشكل هيئة احاطة نهاية واحدة او اكثر بالجسم
كالدائرة ونصف الدائرة والمثلث والمربع وغير ذلك والمقادير جمع مقدار
وهو كم متصل قار الذات كالخط والسطح والحركات وهي الخروج من
القوة الى الفعل على سبيل التدريج ولم يفصل المقادير والحركات عن الكيفيات
تسامحا وما يتصل بها اي بالمذكورات كالحسن والقبح المتصف بهما الشخص
باعتبار الخلقة التي هي مجموع الشكل واللون وكالضحك والبكاء الحاصلين
باعتبار الشكل والحركة او بالسمع عطف على قوله بالبصر والسمع قوة رتبت في

العصب المفروش على سطح باطن الصماخين يدرك بها الاصوات من
الاصوات الضعيفة والقوية والتي بين بين والصوت يحصل من التموج
المعلول للقرع الذي هو امساس عنيف والقلع الذي هو تفريق عنيف بشرط
مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع ويختلف الصوت قوة وضعفا بحسب
قوة المقاومة وضعفها او بالذوق وهي قوة منبثة في العصب المفروش
على جرم اللسان من الطعوم كالحلاوة والمرارة والملوحة والحموضة
وغير ذلك او بالشم وهي قوة مرتبة في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين
بحلمتي الثدي من الروائح او باللمس وهي قوة سارية في البدن يدرك
بها الملموسات من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة يعني
الاربعة هي اوائل الملموسات والاوليان منها فعليان والاخريان
انفعاليتان والخشونة وهي كيفية حاصلة من كون بعض الاجزاء اخفض
وبعضها ارفع والملاسة وهي كيفية حاصلة من استواء وضع الاجزاء
واللين وهي كيفية تقتضي قبول الغمز الى الباطن ويكون للشيء بها قوام
غير سيال والصلابة وهي تقابل اللين والخفة وهي كيفية يقتضي بها
الجسم ان يتحرك الى صوب المحيط لو لم يعقه عائق والثقل وهي كيفية

يقتضي بها الحيوان بحركة الى صوب المحرك ولو لم يعقه عائق وما
يتصل بها اى بالمذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة
واللطافة والكثافة وغير ذلك او عقلية عطف على حسية كالكيفيات
النفسانية اى المختصة بذوات الانفس من الذكاء وهو شدة قوة
للنفس معدة لاكتساب الآراء والعلم وهو الادراك المفسر بحصول
الشيء عند العقل وقد يقال على معان أخر والغضب وهي حركة
مبدؤها ارادة الانتقام والحلم وهو ان تكون النفس مطمئنة بحيث لا
يحركها الغضب بسهولة ولا تضطرب عند اصابة المكروه وسائر الغرائز
جمع غريزة وهي الطبيعة اى ملكة تصدر عنها صفات ذاتية مثل الكرم
والقدرة والشجاعة وغير ذلك واما اضافية عطف على قوله اما حقيقية
ونعني بالاضافية ما لا يكون هيئة متقررة في الذات بل يكون معنى
متعلقا بشيئين كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة متقررة في ذات
الحجة والشمس ولا في ذات الحجاب وقد يقال الحقيقي على ما يقابل الاعتباري
الذي لا تحقق له الا بحسب اعتبار العقل وفي المفتاح اشارة الى انه مراد
ههنا حيث قال الوصف العقلي منحصر بين حقيقي كالكيفيات النفسانية و

اعني المكروه

اعتباري ونسبي كاتصاف الشيء بكونه مطلوب الوجود او العدم
عند النفس او كاتصافه بشيء تصوري وهمي محض وايضا لوجه الشبه
تقسيم آخر وهو انه اما واحد او بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد
تركيبا حقيقيا بان يكون وجه الشبه حقيقة ملتئمة من امور مختلفة او
اعتباريا بان يكون هيئة انتزعها العقل من عدة امور وكل منهما اى
الواحد وما هو بمنزلته حسي او عقلي واما متعدد عطف على قوله اما
واحد او بمنزلة الواحد والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور و
اشتراك الطرفين في كل واحد منها ليكون كل واحد منها وجه
شبه بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد فانه لم يقصد اشتراك
في كل من تلك الامور بل في الهيئة المنتزعة او في الحقيقة الملتئمة منها
اى المتعدد ايضا حسي او عقلي او مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي
والحسي من وجه الشبه سواء كان بتمامه حسيا او ببعضه طرفاه
لا غير اى لا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما عقليا لامتناع ان يدرك
بالحس من غير الحسي شيء فان وجه الشبه امر مأخوذ من الطرفين
موجود فيهما والموجود في العقلي انما يدرك بالعقل دون الحس

اعتبار آخر غير اعتبار المذكور في التقسيم السابق لان في التقسيم السابق النظر الى الطرفين وههنا بالنظر الى نفسه

المدرك بالحس لا يكون إلا جسما أو قائما بالجسم والعقل من جهة
التشبيه أعم من الحس إذ يجوز أن يكون طرفاه حسيين أو عقليين أو
أحدهما حسيا والآخر عقليا لجواز أن يدرك بالعقل من الحسي
إذ لا امتناع في تشبيه المعقول بالمحسوس وإدراك العقل من المحسوس
شيئا ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي أعم من التشبيه بالوجه الحسي
فيصح بالوجه العقلي بمعنى أن كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسي يصح
بالعقلي من غير عكس فإن قيل هو أي وجه التشبيه مشترك فيه ضرورة
اشتراك الطرفين فيه فهو كلي ضرورة والجزئي يمتنع وقوع الشركة فيه
والحس ليس بكلي قطعا ضرورة أن كل حسي فهو موجود في مادة حاصل
عند المدرك ومثل هذا لا يكون إلا جزئيا ضرورة فوجه التشبيه لا يكون
حسيا قطعا قلنا المراد بكون وجه الشبه حسيا أن أفراده أو جزئياته
مدركة بالحس كالحمرة التي تدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة في المواد
والحاصل أن وجه الشبه إما واحد أو مركب أو متعدد وكل من
الأولين إما حسي أو عقلي والأخير إما حسي أو عقلي أو مختلف بعضه
والثلاثة العقلية طرفاها إما حسيان أو عقليان والمشبه حسي والمشبه

عقلي أو بالعكس

عقلي أو بالعكس فصارت ستة عشر فالواحد الحسي كالحمرة من المبصرات
والخفاء يعني خفاء الصوت من المسموعات وطيب الرائحة من المشمومات
ولذة الطعم من المذوقات ولين الملمس من الملموسات فيما مر أي في
تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر والريق
بالخمر والجلد الناعم بالحرير وفي كون الخفاء من المسموعات والطيب من
المشمومات واللذة من المذوقات تسامح والواحد العقلي كالعراء عن الفائدة
والجرأة على وزن الجرعة أي الشجاعة وقد يقال جرأ الرجل جراءة
بالمد والهداية أي الدلالة على طريق يوصل إلى المطلوب واستطابة النفس
في تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه فيما طرفاه عقليان إذ
الوجود والعدم من الأمور العقلية وتشبيه الرجل الشجاع بالأسد فيما طرفاه
حسيان وتشبيه العلم بالنور فيما المشبه عقلي والمشبه به حسي فبالعلم
يوصل إلى المطلوب ويفرق بين الحق والباطل كما أن بالنور يدرك
ويفصل بين الأشياء فوجه الشبه بينهما الهداية وتشبيه العطر بخلق
شخص كريم فيما المشبه حسي والمشبه به عقلي ولا يخفى ما في الكلام من
اللف والنشر وما في وجه بعضهم مثلا من التسامح كما مر في البداية فلا

والمركب الحسي فيما طرفاه مفردان او مركبان او
احدهما مفرد والاخر مركب ومعنى التركيب ههنا ان تقصد الى
عدة اشياء مختلفة فتنتزع منها هيئة وتجعلها مشبها او مشبها به ولهذا صرح
صاحب المفتاح في تشبيه المركب بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به
هيئة منتزعة وكذا المراد بتركيب وجه الشبه ان تعمد الى عدة
اوصاف لشيء فتنتزع منها هيئة وليس المراد بالمركب ههنا ما يكون
حقيقة مركبة من اجزاء مختلفة بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به
في قولنا زيد كالاسد مفردين لا مركبين ووجه الشبه في قولنا
زيد كعمرو في الانسانية واحدا لا مركبا الواحد فالمركب الحسي فيما
اي في التشبيه الذي طرفاه مفردان كما في قوله وقد لاح في الصبح الثريا
كما ترى كعنقود ملاحية بضم الميم وتشديد اللام عنب ابيض في حبه
طول وتخفيف اللام اكثر حين نورا اي تفتح نوره من الهيئة الحاصلة
من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير
في المرأى وان كانت كبارا في الواقع حال كونها على الكيفية
المخصوصة اي لا مجتمعة اجتماع التضام والتلاصق ولا شديدة الافتراق

منضمة الى المقدار المخصوص من الطول والعرض فقد نظر الى عدة اشياء
وقصد الى هيئة حاصلة منها والطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا
والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عنقود ملاحية في حال اخراج
النور والتقييد لا ينافي الافراد كما سيجيء ان شاء الله تعالى وفيما اي
المركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مركبان كما في قول بشار
كأن مثار النقع من اثار الغبار اي هيجه فوق رؤسنا واسيافنا
ليل تهاوى كواكبه اي تتساقط بعضها في اثر بعض والاصل تتهاوى
حذفت احدى التائين من الهيئة الحاصلة من هوي بضم الهاء
اي سقوط اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب
شيء مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا الطرفان لانه لم يقصد
تشبيه الليل بالنقع والكواكب بالسيوف بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف
وقد سلت من اغمادها وهي تعلو وترسب وتجيء وتذهب وتضطرب
اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات مختلفة وعلى احوال تنقسم
بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاقي و
التداخل والتصادم والتلاحق وكذا في جانب المشبه به فان للكوا

يا صاحبيّ تقصّيا نظريكما تريا وجوه الأرض كيف تصوّر
تريا نهارا مشمسا قد شابه زهر الربى فكأنما هو مقمر

في نهايتها في الخفاء والجلاء واستطرادا لا انه لما له والمركب الحسي
فيما طرفاه مختلفان احدهما مفرد والآخر مركب كما مر في تشبيه الشقيق
بأعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فإن الهيئة الحاصلة من نشر
اجرام حمر مبسوطة على رؤوس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه مفرد وهو
الشقيق والمشبه به مركب وهو ظاهر وعكسه تشبيه نهار مشمس قد شابه
زهر الربى بليل مقمر على ما سبق ومن بديع المركب الحسي ما اي وجه الشبه
الذي يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة اي يكون وجه الشبه الهيئة
التي تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها
تركيب ويكون ما يجيء في تلك الهيئات على وجهين احدهما ان تقرن
بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون ووقع عبارة اسرار
البلاغة اعلم ان مما يزداد به التشبيه دقة وسحرا ان يجيء في الهيئة التي
تقع عليها الحركات والهيئة المقصودة في التشبيه على وجهين احدهما ان
يقترن بغيرها من الاوصاف والثاني ان تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد
غيرها فالأول كما في قوله والشمس كالمرآة في كف الأشل من الهيئة
بيان لما في كما في قوله الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة

المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كأنه يهم بأن ينبسط حتى
يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع يقال بدا له اذا ندم والمعنى
ظهر له رأي غير الأول فيرجع من الانبساط الذي بدا له الى الانقباض
كأنه يرجع من الجوانب الى الوسط فإن الشمس اذا احد الانسان
النظر اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة وكذلك
المرآة في كف الأشل والوجه الثاني ان تجرد الحركة عن غيرها من
الاوصاف فهناك ايضا يعني كما انه لا بد في الأول من ان يقترن بالحركة
غيرها من الاوصاف فكذا في الثاني لا بد من اختلاط حركات كثيرة
للجسم الى جهات مختلفة له كأن يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى
الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب والا كان
وجه الشبه مفردا وهو الحركة كحركة الرحى والدولاب والسهم لا
تركيب فيها لاتحادها بخلاف حركة المصحف في قوله وكأن البرق
مصحف قار بحذف الهمزة اي قارئ فانطباقا مرة وانفتاحا
اي ينطبق انطباقا مرة وينفتح انفتاحا اخرى فإن فيها تركيبا
لأن المصحف يتحرك في حالتي الانطباق والانفتاح الى جهتين في كل

حال الى جنة وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله في صفة
كلب يقعى اى يجلس على اليتيه جلوس البدوى المصطلى من تشكل
من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه اى من الكلب في اقعائه
فانه يكون لكل عضو منه في الاقعاء موقع خاص وللمجموع صورة خاصة
مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوى عند الاصطلاء
بالنار الموقدة على الارض والمركب العقلى من وجه الشبه كحرمان الانتفاع
بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه في قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية
ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب
فانه امر عقلى منتزع من عدة امور لانه روعى من الحمار فعل مخصوص
وهو الحمل وان يكون المحمول وعاء العلوم وان الحامل جاهل
بما فيها وكذا في جانب المشبه واعلم انه قد ينتزع وجه الشبه من متعدد
فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه من اكثر من ذلك المتعدد كما اذا
انتزع وجه الشبه من الشطر الاول من قوله كما ابرقت قوما عطاشا
غمامة يقال ابرقت لى فلانة اذا تحسنت لك وتعرضت فالكلام
على حذف الجار وايصال الفعل اى ابرقت لقوم عطاش جمع

عطشان غمامة فلما رأوها اقشعت وتجلت اى تفرقت وانكشفت
فانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة
خطأ لوجوب انتزاعه من الجميع اعنى جميع البيت فان المراد التشبيه
اى تشبيه حالة المذكورة في الابيات السابقة بحالة ظهور غمامة
للقوم العطاش ثم تفرقها وانكشافها وبقائهم متحيرين باتصال
اى باعتبار اتصال فالباء ههنا متعلقة بقوله التشبيه بالوجه
العقلى لان المنتزع فيه هو اتصال ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس
وهذا بخلاف التشبيهات المجتمعة كما في قولنا كالاسد والسيف والبحر
فان القصد فيها الى التشبيه بكل واحد من الامور على حدة حتى لو
حذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقى في افادة معناه بخلاف المركب
فان المقصود منه يختل باسقاط بعض الامور والمتعدد الحسى
كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى والمتعدد العقلى
كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد اى نزو الذكر على الانثى
في تشبيه طائر بالغراب والمتعدد المختلف الذى بعضه حسى وبعضه
عقلى كحسن الطلعة الذى هو حسى ونباهة الشأن اى شرفه

الشان الذي هو عقلي في تشبيه انسان بالشمس ففي المتعدد يقصد
اشتراك الطرفين في كل من الامور المذكورة ولا يعمد الى انتزاع
هيئة منها تشترك هي فيها واعلم انه قد ينتزع الشبه اي التماثل
يقال بينهما شبه بالتحريك اي تشابه والمراد هنا ما به التشابه اعني
وجه الشبه من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه اي في التضاد
لكون كل منهما مضادا للآخر ثم ينزل التضاد بمنزلة التناسب بواسطة تمليح
اي اتيان بما فيه ملاحة وظرافة يقال ملح الشاعر اذا اتى بشيء مليح
الامام المرزوقي في قول الحماسي اتاني من ابي انس وعيد فسل
لغيظة الضحاك جسمي ان قائل هذه الابيات قد قصد بها الهزء
واما الاشارة الى قصة او مثل او شعر فانما هو التلميح بتقديم اللام
على الميم وسيجيء ذكره في الخاتمة والتسوية بينهما انما وقعت من جهة
العلامة الشيرازي وهو سهو او تهكم اي تهزء واستهزاء فيقال
للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل انه حاتم كل من المثالين صالح
للتمليح والتهكم وانما الفرق بينهما بحسب المقام فان كان القصد الى
ظرافة دون استهزاء وسخرية باحد فتمليح والا فتهكم وقد

سبق الى بعض الاوهام نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه الشبه
في قولنا للجبان هو اسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد المشترك
بين الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين وفيه نظر لانا اذا قلنا
الجبان كالاسد في التضاد اي في كون كل منهما مضادا للآخر لم يكن
من التمليح والتهكم في شيء كما اذا قلنا السواد كالبياض في اللونية
او في التقابل ومعلوم انا اذا اردنا التصريح بوجه الشبه في قولنا
للجبان هو اسد تمليحا او تهكما لم يتأت لنا الا ان نقول في الشجاعة لكن
الحاصل في الجبان انما هو ضد الشجاعة فنزلنا تضادهما منزلة
وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح والهزء واداته اي
التشبيه الكاف وكأن وقد يستعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير
قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كأن زيدا اخوك
وكأنه قائم ومثل وما في معناه مما يشتق من المماثلة والمشابهة و
ما يؤدي هذا المعنى والاصل في نحو الكاف اي في الكاف ونحوها
مثل ونحو وشبه بخلاف كأن وتماثل وتشابه ان يليه المشبه
لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو قوله تعالى او كصيب من السماء

تقديرا كمثل ذوى صيب وقد يليها اى الكاف غيره اى غير
المشبه به نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء الآية اذ ليس المراد
تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل تقديره بل المراد تشبيه حالها في
نضرتها وبهجتها وما يعقبها من الهلاك والفناء بحال النبات الحاصل من الماء
يكون اخضر ناضرا ثم ييبس فتطيره الرياح كان لم يكن ولا حاجة الى
تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام المذكور
بعد الكاف واعتبارها مستغن عن هذا التقدير ومن زعم ان التقدير
كمثل ماء وان هذا مما يلى الكاف غير المشبه به بناء على انه محذوف فقد
سها سهوا بينا لان المشبه به الذى يلى الكاف قد يكون ملفوظا
وقد يكون محذوفا على ما صرح به في الايضاح وقد يذكر فعل
ينبئ عنه اى عن التشبيه كما في علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه
وادعى كمال المشابهة لما في علمت من معنى التحقيق وحسبت زيدا
اسدا ان بعد التشبيه لما في الحسبان من الاشعار بعدم التحقيق
والتيقن وفي كون مثل هذه الافعال منبئا عن التشبيه نوع خفاء
والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب والبعد والغرض

فان تفق الانام وانت منهم　　فان المسك بعض دم الغزال

اى من التشبيه في الاغلب يعود الى المشبه وهو اى الغرض العائد
الى المشبه بيان امكانه اى المشبه وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن
ان يخالف فيه ويدعى امتناعه كما في قوله فان تفق الانام وانت منهم
فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان الممدوح فاق الناس
حتى صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع
احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحال بحال المسك الذى
هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة
التى لا توجد في الدم وهذا التشبيه ضمنى ومكنى عنه لا صريح او حاله
عطف على امكانه اى بيان حال المشبه بانه على اى وصف من الاوصاف
كما في تشبيه ثوب آخر في السواد اذا علم السامع لون المشبه به دون
المشبه او مقدارها اى بيان مقدار حال المشبه في القوة والضعف
والزيادة والنقصان كما في تشبيهه اى تشبيه ثوب اسود بالغراب
في شدته اى شدة السواد او تقريرها مرفوع عطف على بيان امكانه
اى تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقوية شأنه كما في تشبيه من
لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء فانك تجد فيه من

علم الفائدة وتقوية شأنه ما لا يحصل في غيره لأن الفكر بالحسيات
أتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط إلف النفس بها وهذه
الأغراض الأربعة تقتضي أن يكون وجه الشبه في المشبه به أتم وهو
به أشهر أي وأن يكون المشبه به بوجه الشبه أشهر وأعرف وكلامه
هذا يشعر بأن كلا من الأربعة يقتضي الأتمية والأشهرية لكن
التحقيق أن بيان الإمكان وبيان الحال لا يقتضيان إلا الأشهرية ليصح
القياس ويتم الاحتجاج في الأول ويعلم الحال في الثاني وكذا بيان
المقدار لا يقتضي الأتمية بل يقتضي أن يكون المشبه به على حد مقدار المشبه
لا أزيد ولا أنقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه وأما تقرير الحال
فيقتضي كلا منهما لأن النفس إلى الأتم والأشهر أميل فالتشبيه به بزيادة
التقرير والتقوية أجدر أو تزيينه مرفوع عطف على بيان إمكانه أي
تزيين المشبه في عين السامع كما في تشبيه وجه أسود بمقلة الظبي أو
تشويهه أي تقبيحه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد
نقرتها الديكة جمع ديك أو استطرافه أي عد المشبه طريفا حديثا بديعا
كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب

ولازوردية تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت
كأنها فوق قامات ضعفن بها أوائل النار في أطراف كبريت

لإبرازه أي إنما استطرف المشبه في هذا التشبيه لإبراز المشبه في صورة
الممتنع عادة وإن كان ممكنا عقلا ولا يخفى أن الممتنع عادة مستطرف
غريب وللاستطراف وجه آخر غير الإبراز في صورة الممتنع عادة
هو أن يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن إما مطلقا كما مر في
فحم فيه جمر موقد وإما عند حضور المشبه كما في قوله ولازوردية
يعني البنفسج تزهو قال الجوهري في الصحاح زهي الرجل فهو مزهو
إذا تكبر وفيه لغة أخرى حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا بزرقتها بين
الرياض على حمر اليواقيت يعني الأزهار والشقائق الحمر كأنها فوق
قامات ضعفن بها أوائل النار في أطراف كبريت فإن صورة
اتصال النار بأطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن ندرة صورة
بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور صورة
البنفسج فيستطرف لمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين
وقد يعود الغرض من التشبيه إلى المشبه به وهو ضربان أحدهما
إيهام أنه أتم من المشبه في وجه الشبه وذلك في التشبيه المقلوب
الذي يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا إلى ادعاء أنه أكمل كقوله

وبدا الصباح كأن غرته   وجه الخليفة حين يمتدح

وبدا الصباح كأن غرته من باهرية وجهها الفرس [illegible]

استضيء ببياض الصبح وجه الخليفة حين يمتدح فإنه قصد

إيهام أن وجه الخليفة أتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي

قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح

وتعظيم شأنه عند الحاضرين بالإصغاء إليه والارتياح له وعلى كماله

في الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح والغرض

الثاني من الغرض العائد إلى المشبه به بيان الاهتمام به كتشبيه الجائع

وجها كالبدر في الإشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا أي التشبيه

المشتمل على هذا النوع من الغرض إظهار المطلوب هذا الذي ذكر

من جعل أحد الشيئين مشبها اه يكون إذا أريد إلحاق الناقص في

وجه الشبه حقيقة كما في الغرض العائد إلى المشبه أو ادعاء كما في

الغرض العائد إلى المشبه به بالزائد في وجه الشبه فإن أريد

الجمع بين شيئين في أمر من الأمور من غير قصد إلى كون أحدهما ناقصا

والآخر زائدا سواء وجدت الزيادة والنقصان أو لم يوجدا فالأحسن

ترك التشبيه إلى الحكم بالتشابه ليكون كل من الشيئين مشبها ومشبها به

تشابه دمعي إذ جرى ومدامتي   فمن مثل ما في الكأس عيني تسكب

فوالله ما أدري أبالخمر أسبلت جفوني أم من عبرتي كنت أشرب

احترازا من ترجيح أحد المتساويين في وجه الشبه كقوله تشابه

دمعي إذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكأس عيني تسكب فو

الله ما أدري أبالخمر أسبلت جفوني أسبل الدمع المطر فاعل في

أسبلت استعار ما الباء في قوله بالخمر للتعدية [illegible]

على ما قاله بعضهم أم من عبرتي كنت أشرب لما اعتقد التساوي

بين الخمر والدمع ترك التشبيه إلى التشابه ويجوز عند إرادة

الجمع بين شيئين في أمر التشبيه أيضا لأنهما وإن تساويا في وجه

الشبه بحسب قصد المتكلم إلا أنه يجوز له أن يجعل أحدهما مشبها

والآخر مشبها به لغرض من الأغراض وسبب من الأسباب مثل زيادة

الاهتمام وكون الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه

أي تشبيه الصبح بغرة الفرس متى أريد ظهور منير في مظلم أكثر منه

أي من ذلك المنير من غير قصد إلى المبالغة في وصف غرة الفرس

بالضياء والانبساط وفرط التلألؤ ونحو ذلك إذ لو قصد ذلك لوجب

جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به وهو أي التشبيه باعتبار

المشبه والمشبه به أربعة أقسام لأنه إما تشبيه مفرد بمفرد

وهما اى المفردان غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد ومقيدان
كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على طائل هو كالراقم على الماء فانه
هو الساعي المقيد بان لا يحصل من سعيه على شيء والمشبه به هو
الراقم المقيد بكون رقمه على الماء لان وجه التشبيه هو التسوية
بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين او
مختلفان اى احدهما مقيد كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل
فالمشبه اعنى المرآة مقيد بكونه في كف الاشل بخلاف المشبه اعنى
الشمس وعكسه اى تشبيه المرآة في كف الاشل بالشمس فالمشبه مقيد دون
المشبه به واما تشبيه مركب بمركب بان يكون كل من الطرفين كيفية
حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا
واحدا كما في بيت بشار كان مثار النقع فوق رؤسنا على ما سبق
تحقيقه واما تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق وهو مفرد
باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وهو مركب من عدة
امور والفرق بين المركب والمفرد المقيد احوج شيء الى التامل
وكثيرا ما يقع فيه الالتباس واما تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبى

كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالى

تقصيا نظريكما في الاساس تقصيت اى بلغت اقصاه اى اجتهدا
في النظر وابلغا اقصى نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور اى
تتصور بحذف احدى التائين يقال الحق صوره الله صورة حسنة فتصور
تريا نهارا مشمسا اذا شمس لم يستره غيم قد شابه اى خالطه زهر الربا
خصها لانها انضر واشد خضرة ولانها المقصود بالنظر فكانما
اى فكان ذلك النهار المشمس الموصوف مقمر اى ليل ذو قمر لان الازهار
باخضرارها قد نقصت من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد فالمشبه
مركب والمشبه به مفرد وهو المقمر وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار
الطرفين وهو انه ان تعدد طرفاه فاما ملفوف وهو ان
يؤتى اولا بالمشبهات على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه بها
كذلك كقوله في صفة العقاب بكثرة اصطياد الطيور كان قلوب
الطير رطبا بعضها ويابسا بعضها لدى وكرها العناب والحشف
هو اردأ التمر البالى شبه الرطب الطرى من قلوب الطير بالعناب
واليابس العتيق منها بالحشف البالى اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة
يعتد بها ويقصد تشبيهها بها الا انه ذكر اولا المشبهين ثم المشبه بهما

بيت
صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي
وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي (اللؤلؤ)

بات نديما لي حتى الصباح
اغيد مجدول مكان الوشاح
كانما يبسم عن لؤلؤ منضد
او برد او اقاح

على الترتيب ومفروق وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر
وآخر كقوله النشر مسك والوجوه دنانير و
اطراف الاكف وروى اطراف البنان عنم وهو شجر احمر لين وان
ان تعدد طرفه الاول يعني المشبه دون الثاني فتشبيه التسوية
كقوله صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي وان تعدد طرفه الثاني
يعني المشبه به دون الاول فتشبيه الجمع كقوله بات نديما لي حتى
الصباح اغيد مجدول مكان الوشاح كانما يبسم ذلك الاغيد اي
الناعم البدن عن لؤلؤ منضد منظم او برد هو حب الغمام او اقاح
جمع اقحوان وهو ورد له نور شبه ثغره بثلثة اشياء وباعتبار
وجهه عطف على قوله باعتبار الطرفين اما تمثيل وهو ما اي التشبيه
الذي وجهه وصف منتزع من متعدد امرين او امور كما مر من تشبيه
الثريا وتشبيه مثار النقع مع الاسياف وتشبيه الشمس بالمرآة في
كف الاشل وغير ذلك وقيده اي المنتزع من متعدد السكاكي بكونه
غير حقيقي حيث قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان
منتزعا من عدة امور خص باسم التمثيل كما في تشبيه مثل اليهود بمثل

الحمار فان وجه الشبه هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكد
والتعب في استصحابه فهو وصف مركب من متعدد وليس بحقيقي
بل هو عائد الى التوهم واما غير تمثيل وهو بخلافه اي بخلاف التمثيل
يعني ما لا يكون وجهه منتزعا عن متعدد وعند السكاكي ما لا
يكون منتزعا من متعدد او لا يكون وهميا واعتباريا بل يكون
حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور دون
السكاكي وباعتباره اي وباعتبار وجهه ايضا اما
مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه اي فمن المجمل ما هو ظاهر
وجهه اي فمن الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر يفهمه كل احد
ممن له مدخل في ذلك نحو زيد كالاسد ومنه خفي لا يدركه
الا الخاصة كقول بعضهم ذكر الشيخ عبد القاهر انه قول من وصف
بني المهلب للحجاج وذكر جار الله انه قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب
وذلك انها سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان لا بل
فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة
لا يدرى اين طرفاها اي هم متناسبون في الشرف يمتنع

تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه كانهم اى الحلقة المفرغة
متناسبة الاجزاء فى الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا
لكونها مفرغة متساوية الجوانب كالدائرة وابهم منه اى من المجمل
قولها دون ان يقول ابهم اشكالا واما لكنا اشعارا بان هذا من
تشبيهات المجمل لا من تشبيهات مطلق التشبيه اى ومن المجمل ما لم
يذكر فيه وصف احد الطرفين يعنى الوصف الذى يكون فيه ايماء
الى وجه الشبه نحو زيد اسد ومنه اى ومن المجمل ما ذكر فيه وصف
المشبه به وحده اى الوصف المشعر بوجه الشبه كقولها هم كالحلقة
المفرغة لا يدرى اين طرفاها ومنه ما ذكر فيه وصفهما اى وصف
المشبه والمشبه به كليهما كقوله صدفت عنه اى اعرضت ولم
تصدف مواهبه عنى وعاوده ظنى فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك
اى اتاك ريقه يقال فعله فى ريق شبابه وريقه اى اوله
اصابه ريق المطر وريق كل شئ افضله وان ترحلت عنه
لج فى الطلب وصف المشبه اعنى الممدوح بان عطاياه فايضة عليه اعرض
او لم يعرض وكذا وصف المشبه به اعنى الغيث بانه يصيبك جئته

او ترحلت عنه والوصفان مشعران بوجه الشبه اعنى الافاضة
فى حالتى الطلب وعدمه وحالتى الاقبال عليه والاعراض عنه واما المفصل
عطف على اما المجمل وهو ما ذكر فيه وجهه كقوله وثغره فى صفاء
وادمعى كاللآلى وهو على قسمين احدهما ان يكون المذكور حقيقة وجهه
والثانى ان يكون امرا لازما له واشار اليه بقوله وقد يتسامح
بذكر ما يستتبعه مكانه اى بان يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه
اى يكون وجه الشبه تابعا له لازما فى الجملة كقولهم للكلام
الفصيح هو كالعسل فى الحلاوة فان الجامع فيه لازمها اى وجه الشبه
فى هذا التشبيه لازم الحلاوة وهو ميل الطبع لانه المشترك بين
العسل والكلام لا الحلاوة التى هى من خواص المطعومات وايضا
تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه وهو اما قريب مبتذل
وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر
لظهور وجهه فى بادى الرأى اى فى ظاهره اذا جعلته من بدا
الامر يبدو اى ظهر وان جعلته مهموزا من بدأ فمعناه فى اول الرأى
وظهور وجهه فى بادى الرأى يكون لامرين اما لكونه امرا جمليا

اى لا تفصيل فيه لان الجملة اسبق الى النفس من التفصيل الا ترى
ان ادراك الانسان من حيث انه شئ او جسم او حيوان اسهل
واقدم من ادراكه من حيث انه جسم نام حساس متحرك بالارادة
ناطق او لكون وجه التشبيه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه
في الذهن اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة بين المشبه و
المشبه به اذ لا يخفى ان الشئ مع ما يناسبه اسهل حضورا منه مع
ما لا يناسبه كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل
قد اعتبر في وجه الشبه تفصيل ما اعني المقدار والشكل الا ان
غالب الحضور عند حضور الجرة او مطلقا عطف على قوله عند
المشبه ثم غلبة حضور المشبه به في الذهن مطلقا لكونه
اى المشبه به على الحس كصورة القمر غير المنخسف اسهل حضورا مما — فان المتكرر على الحس
لا يتكرر على الحس كصورة القمر منخسفا كالشمس اي كتشبيه الشمس بالمرآة
المجلوة في الاستدارة والاستنارة فان في وجه الشبه تفصيلا ما
لكن المشبه به اعني المرآة غالب الحضور في الذهن مطلقا لمعارضة
كل من القرب والتكرر التفصيل اي وانما كان قلة التفصيل في

التشبيه مع غلبة حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة او التكرر
سببا لظهوره المؤدي الى الابتذال مع ان التفصيل من اسباب الغرابة
لان قرب المناسبة في الصورة الاولى والتكرر على الحس في الثانية
يعارض كل منهما التفصيل بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال
من المشبه الى المشبه به فيصير وجه الشبه كأنه امر جملي لا تفصيل فيه
فيصير سببا للابتذال واما بعيد غريب عطف على اما قريب مبتذل
وهو بخلافه اي ما لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكر
ودقة نظر لعدم الظهور اي لخفاء وجهه في بادي الرأي و
ذلك اعني عدم الظهور اما لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمرآة في
كف الاشل فان وجه الشبه فيه من التفصيل على ما قد سبق
ولذلك لا يقع في نفس الرائي المرآة الدائمة الاضطراب الا بعد ان يستأنف
تأملا ويكون في نظره متمهلا او ندور اي او لندور حضور المشبه به
اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر في تشبيه البنفسج بنار
الكبريت واما مطلقا اي ولندور حضور المشبه به مطلقا لكونه
وهميا كانياب الاغوال او مركبا خياليا كاعلام ياقوت نشرن على

رماح من زبرجد او مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا كما مر
اشارة الى الاشتقاق التي ذكرناها آنفا او لقلة تكرره اي المشبه به
على الحس كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل فان الرجل ربما يقضي
عمره ولا يتفق له ان يرى مرآة في يد الاشل فالغرابة فيه اي في تشبيه
الشمس بالمرآة في كف الاشل من وجهين احدهما كثرة التفصيل في
وجه الشبه والثاني قلة التكرر على الحس فان قلت كيف يكون ندرة
حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه قلت لانه فرع
الطرفين والجامع المشترك بينهما الذي انما يطلب بعد حضور
التشبيه فاذا ندر حضورهما ندر التفات الذهن الى ما يجمعهما
ويصح سببا للتشبيه بينهما والمراد بالتفصيل ان ينظر في اكثر من
وصف واحد لشيء واحد او اكثر بمعنى ان يعتبر في الاوصاف
وجودها او عدمها او وجود البعض وعدم البعض كل
من ذلك في امر واحد او امرين او ثلاثة او اكثر فلهذا قال
ويقع التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها ان تأخذ بعضا من الاوصاف
وتدع بعضا اي تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها كما في قوله

ردينيا يعني رمحا منسوبا الى ردينة كان سنانه شهاب ثم
بدخان فاعتبر في اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الا
بالدخان وبقاءه وان يصبر الجمع كما مر في تشبيه الثريا بالعنقود
الملاحية المنورة باعتبار اللون والشكل وغير ذلك وكلما كان
التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان التشبيه ابعد
لكون تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب اي من البعيد
الغريب دون القريب المبتذل لغرابته اي لكون هذا الضرب غريبا
غير مبتذل ولان نيل الشيء بعد طلبه الذ وموقعه في النفس
الطف وانما يكون البعيد الغريب بليغا حسنا اذا كان سببه
لطف المعنى ودقته او ترتيب بعض المعاني على البعض وبناء
ثان على اول ورده الى سابق فيحتاج الى نظر وتأمل وقد
يتصرف في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن
الابتذال كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه
حياء فتشبيه الوجه بالشمس قريب مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه
من الدقة والخفاء اخرجه عن الابتذال الى الغرابة وقوله لم تلق

ان كان من القبيح بمعنى بصيرته فالتشبيه مكنى غير مصرح وان كان
من القبح بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل مبني عن التشبيه اي لم
يقابله في الحسن والبهاء الا ابو جعفر فيه حياء وقوله عزماته مثل
النجوم ثواقبا اي لوامعا لولم يكن للثاقبات افول فتشبيه العزم بالنجوم
مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول اخرجه الى الغرابة ويسمى
هذا التشبيه التشبيه المشروط لتقييد المشبه او المشبه به او كليهما
بشرط وجودي او عدمي يدل عليه بصريح اللفظ او بسياق الكلام
وباعتبار اي والتشبيه باعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته
مثل قوله تعالى وهي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب في
اي ومن المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة
نحو قوله والريح تعبث بالغصون اي تميلها الى الاطراف والجوانب
وقد جرى ذهب الاصيل هو الوقت بعد العصر الى المغرب يعد
من الاوقات الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة كقوله ورب نهار
للفراق اصيله ووجهي كلا لونيهما متناسب فذهب الاصيل صفرته
وشعاع الشمس فيه على لجين الماء اي على ماء كاللجين اي الفضة في

والبياض فهذا تشبيه مؤكد ومن الناس من لم يميز بين لجين الكلام
ولجينه ولم يعرف هجانه من هجينه حتى ذهب بعضهم الى ان اللجين
انما هو بفتح اللام وكسر الجيم يعني الورق الذي يسقط من الشجر و
قد شبه به وجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذي له اصل
وعرق وذهبه ورقه الذي اصفر ببرد الخريف وسقط منه على وجه
الماء وفساد هذين الوجهين غني عن البيان او مرسل عطف على مؤكد
وهو بخلافه اي ما ذكر اداته فصار مرسلا من التأكيد المستفاد
من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به
كما مر من الامثلة المذكورة فيها اداة التشبيه والتشبيه باعتبار
الغرض اما مقبول وهو الوافي بافادته اي افادة الغرض كان
يكون المشبه به اعرف شيء بوجه الشبه في بيان الحال او كان
يكون المشبه به اتم شيء فيه اي في وجه الشبه في الحاق الناقص
بالكامل او كان يكون المشبه به مسلم الحكم فيه اي في وجه التشبيه معروفه
عند المخاطب في بيان الامكان او مردود عطف على مقبول وهو
بخلافه اي ما يكون قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون على

خاتمة

القبول كما سبق خاتمة في تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف
في المبالغة باعتبار ذكر الأركان وتركها قد سبق أن الأركان أربعة
والمشبه به مذكور قطعا فالمشبه إما مذكور أو محذوف وعلى
التقديرين فوجه الشبه إما مذكور أو محذوف وعلى التقادير
الأربعة فالأداة إما مذكورة أو محذوفة تصير ثمانية وأعلى مراتب التشبيه
في قوة المبالغة إذا كان اختلاف المراتب وتعددها باعتبار ذكر
أركانه كلها أي أركان التشبيه أو بعضها أي بعض الأركان فقوله
باعتبار متعلق بالاختلاف الدال عليه سوق الكلام لأن أعلى المراتب
إنما يكون بالنظر إلى عدة مراتب مختلفة وإنما قيد بذلك لأن اختلاف
المراتب قد يكون باختلاف المشبه به نحو زيد كالأسد وزيد
في الشجاعة وقد يكون باختلاف الأداة نحو زيد كالأسد وكأن زيدا
أسد وقد يكون باعتبار ذكر الأركان كلها أو بعضها فإنه إذا ذكر
الجميع فهو أدنى المراتب وإن حذف الوجه والأداة فأعلاها وإلا
فمتوسط وقد توهم بعضهم أن قوله باعتبار متعلق بقوة المبالغة
فاعترض بأنه لا قوة للمبالغة عند ذكر جميع الأركان فلا حاجة

وجهه وأداته فقط أي بدون حذف المشبه نحو زيد أسد أو
مع حذف المشبه نحو أسد في مقام الإخبار عن زيد ثم الأعلى بعد
هذه المرتبة حذف أحدهما أي وجهه أو أداته كذلك أي فقط
أو مع حذف المشبه نحو زيد كالأسد ونحو كالأسد عند الإخبار
عن زيد ونحو زيد أسد في الشجاعة ونحو أسد في الشجاعة عند الإخبار
عن زيد ولا قوة لغيره وهما الاثنان الباقيان أعني ذكر الأداة والوجه
جميعا مع ذكر المشبه أو بدونه نحو زيد كالأسد في الشجاعة ونحو
كالأسد في الشجاعة عن زيد وبيان ذلك أن القوة إما بعموم وجه
الشبه ظاهرا أو بحمل المشبه به على المشبه بأنه هو فما اشتمل على
الوجهين جميعا فهو في غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة له وما
اشتمل على أحدهما فقط فهو متوسط والله أعلم الحقيقة والمجاز
هذا هو المقصد الثالث من مقاصد علم البيان أي هذا بحث
الحقيقة والمجاز والمقصود الأصلي بالنظر إلى علم البيان هو المجاز
إذ به يتأتى اختلاف الطرق دون الحقيقة إلا أنها لما كانت
كالأصل للمجاز إذ الاستعمال في غير ما وضع له فرع الاستعمال
فيما

قار

وضع له جرت العادة بالجمع له عن الحقيقة الا وتقييد
باللغوية ليتميزا عن الحقيقة والمجاز العقليين الذين هما في
الاسناد والاكثر ترك هذا التقييد لئلا يتوهم تداخل الفرضين
والمراد في الحقيقة في الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء اذا ثبت
او بمعنى مفعول من حققته بمعنى اثبته نقل الى الكلمة الثابتة او
المثبتة في مكانها الاصلي والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية
وهي في الاصطلاح الكلمة المستعملة فيما اي في معنى وضعت تلك
الكلمة له في اصطلاح به التخاطب اي وضعت في اصطلاح به يقع
التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة فالظرف اعني في اصطلاح
متعلق بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما توهمه البعض
مما لا معنى له فاحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا عند الاطلاق
تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا
الفرس مشيرا الى كتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له في اصطلاح
به التخاطب ولا في غيره كالاسد في الرجل الشجاع لان الاستعارة
ان كانت موضوعة بالتاويل الا ان المفهوم من اطلاق الوضع انما

ومن التاويل
هو الوضع بالتحقيق واحترز بقوله في اصطلاح به التخاطب عن
المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذي به
التخاطب كالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء فانها
تكون مجازا لاستعمالها في غير ما وضع له في الشرع اعني الاركان المخصوصة
وان كانت مستعملة فيما وضعت له في اللغة والوضع اي وضع اللفظ
تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه اي ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم
اليه ومعنى الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالتعيين كافيا في فهم المعنى
عند اطلاق اللفظ وهذا شامل للحرف ايضا لانا نفهم معاني الحروف
عند اطلاقها بعد علمنا باوضاعها الا ان معانيها ليست تامة في
انفسها بل تحتاج الى الغير بخلاف الاسم والفعل نعم لا يكون هذا شاملا
لوضع الحرف عند من يجعل معنى قولهم الحرف ما دل على معنى
في غيره انه مشروط في دلالته على معناه الافرادي ذكر متعلقه فخرج
المجاز عن ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه المجازي لان
دلالته على ذلك المعنى انما تكون بقرينة لا بنفسه دون المشترك
فانه لم يخرج لانه قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه وعلم

عند من قدّم احد المعنيين بالتعيين لعارض الاشتراك كما يأول ذلك
مثلا عيّن مرة للدلالة على الطهر بنفسه ومرة اخرى للدلالة على الحيض
بنفسه فيكون موضوعا وفي كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك
دون الكناية وهو سهو لان المجاز ايضا كالكناية بالنسبة الى معناها
الحقيقي الاصلي موضوعة فكذا المجاز ضرورة ان الاسد في قولك
اسدا يرمي موضوع الحيوان المفترس وان لم يستعمل فيه وان اريد انها
موضوعة بالنسبة الى الكناية اعني لازم معنى الاصل ففساده ظاهر لانه
لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة القرينة لا يقال معنى قوله بنفسه اي من
غير قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له ومن غير قرينة لفظية على
يخرج عن الوضع المجاز دون الكناية لانا نقول اخذ الموضوع في تعريف
الوضع فاسد وكذا حصر القرينة في اللفظية لان المجاز قد يكون قرينته
معنوية لا يقال معنى الكلام انه خرج عن تعريف الحقيقة المجاز دون
الكناية فانها ايضا حقيقة على ما صرح به صاحب المفتاح لانا نقول
هذا فاسد على راي المصنف لان الكناية لم يستعمل فيما وضع له بل انما
استعملت في لازم الموضوع له مع جواز ارادة الملزوم وسيجيء هذا الن

تحقيق والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد يعني ذهب بعضهم
الى ان دلالة الالفاظ على معانيها لا تحتاج الى الوضع بل بين
اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية تقتضي دلالة كل لفظ على معناه لذاته
وذهب المصنف وجميع المحققين الى ان هذا القول فاسد ما دام محمولا
على ما يفهم منه ظاهرا لان دلالة اللفظ على المعنى لو كانت لذاته لكان
على الالفاظ لوجب ان لا تختلف اللغات باختلاف الامم وان يفهم كل احد معنى
كل لفظ لعدم انفكاك المدلول عن الدليل ولامتنع ان يجعل اللفظ
بالقرينة بحيث يدل على المعنى المجازي دون الحقيقي لان ما بالذات
لا يزول بالغير ولامتنع نقله من معنى الى معنى آخر بحيث لا يفهم منه
عند الاطلاق الا المعنى الثاني وقد تاوله اي القول بدلالة اللفظ
لذاته السكاكي اي صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه على ما عليه ائمة
علم الاشتقاق والتصريف من ان للحروف في انفسها خواص بها
تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير
ذلك وتلك الخواص تقتضي ان يكون العالم بها اذا اخذ في تعيين شيء
مركب منها لمعنى لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة كالفصم بالفاء

الذي هو حرف رخو لكسر الشيء من غير ان يبين والقصم بالقاف الذي
هو حرف شديد لكسر الشيء حتى يبين وان لهيئات تركيب الحروف
ايضا خواص كالفعلان والفعلى بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان والحيدى
وكذا باب فعل بالضم مثل شرف وكرم للافعال الطبيعية اللازمة
المجاز في الاصل مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه نقل الى الكلمة
الجائزة اي المتعدية مكانها الاصلي او المجوز بها على معنى انهم
جازوا بها وعدوها مكانها الاصلي كذا ذكره الشيخ في اسرار البلاغة
وذكر المصنف ان الظاهر انه من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتي
اي طريقا لها على ان معنى جاز المكان سلكه فان المجاز طريق الى تصور
معناه فالمجاز مفرد ومركب وهما مختلفان فعرف كلا على حدة
اما المفرد فهو الكلمة المستعملة احترز بها عن الكلمة قبل الاستعمال
فانها ليست بمجاز ولا حقيقة في غير ما وضعت له احترز به عن الحقيقة
مرتجلا كان او منقولا او غيرهما وقوله في اصطلاح به التخاطب متعلق
بقوله وضعت قيد بذلك ليدخل المجاز المستعمل فيما وضع له
في اصطلاح آخر كلفظ الصلوة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع

المرتجل هو لفظ نقل عن معناه الاصلي الى معنى آخر لغير مناسبة بينهما والمنقول هو لفظ نقل عن معناه الاصلي الى معنى آخر مع ملاحظة مناسبة بينهما وغير المرتجل والمنقول هو لفظ لم ينقل عن معناه الاصلي الى معنى آخر

في الدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا فيما وضع له في الجملة فليس
بمستعمل فيما وضع له في الاصطلاح الذي به وقع التخاطب اعني
الشرع وليخرج من الحقيقة ما يكون له معنى آخر باصطلاح آخر كلفظ
الصلوة المستعمل بحسب الشرع في الاركان المخصوصة فانه يصدق
عليه انه كلمة مستعملة في غير ما وضعت له لكن بحسب اصطلاح آخر
هو اللغة لا بحسب اصطلاح التخاطب وهو الشرع على وجه يصح متعلق
بالمستعملة مع قرينة عدم ارادته اي ارادة الموضوع له فلا بد للمجاز
من العلاقة ليتحقق الاستعمال على وجه يصح وانما قيد بقوله
على وجه يصح واشترط العلاقة ليخرج الغلط والكناية من تعريف المجاز
كقولنا خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب لان هذا الاستعمال ليس على
وجه يصح وانما قيد بقوله مع قرينة عدم ارادته ليخرج الكناية
لانها مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز ارادة ما وضعت له
وكل منهما اي من الحقيقة والمجاز لغوي وشرعي وعرفي خاص
يتعين ناقله كالنحوي والصرفي وغير ذلك او عرفي عام لا يتعين
ناقله وهذه النسبة في الحقيقة بالقياس الى الواضع فان كان واضعها

العلاقة في اللغة پيوند [illegible]

واضع اللغة فلغوية وان كان الشارع فشرعية وعلى هذا القياس
وفي المجاز باعتبار الاصطلاح الذي وقع الاستعمال في غير ما وضع له في
ذلك الاصطلاح ان كان اللغة فالمجاز لغوي وان كان الشرع فشرعي
والا فعرفي عام او خاص كاسد للسبع المخصوص والرجل الشجاع فانه
حقيقة لغوية في السبع مجاز لغوي في الشجاع وصلاة للعبادة المخصوصة
والدعاء فانها حقيقة شرعية في العبادة ومجاز شرعي في الدعاء وفعل
للفظ المخصوص اعني ما دل على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلاثة
والحدث فانه حقيقة عرفية خاصة اعني نحوية في اللفظ مجاز
نحوي في الحدث ودابة لذي الاربع والانسان فانها حقيقة عرفية
عامة في الاول مجاز عرفي عام في الثاني والمجاز مرسل ان كانت العلاقة
المصححة غير المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي والا فاستعارة
فعلى هذا الاستعارة هي اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي
لعلاقة المشابهة كاسد في قولنا رأيت اسدا يرمي وكثيرا ما
تطلق الاستعارة على فعل المتكلم اعني على استعمال اسم المشبه به في المشبه
فعلى هذا تكون بمعنى المصدر ويصح منه الاشتقاق فهما اي المشبه به

والمشبه مستعار منه ومستعار له واللفظ اي لفظ المشبه به
مستعار لانه بمنزلة اللباس الذي استعير من احد فالبس غيره
والمرسل وهو ما كانت العلاقة غير المشابهة كاليد الموضوعة
للجارحة المخصوصة اذا استعملت في النعمة لكونها بمنزلة العلة الفاعلية
للنعمة لان النعمة منها تصدر وتصل الى المقصود بها وكاليد في القدرة
لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة يكون في اليد وبها يكون الافعال
الدالة على القدرة من البطش والضرب والقطع والاخذ وغير
ذلك والراوية التي هي في الاصل اسم للبعير الذي يحمل المزادة اذا استعملت
في المزادة اي المزود الذي يجعل فيه الزاد اي الطعام المتخذ للسفر
والعلاقة كون البعير حاملا لها وبمنزلة العلة المادية ولما اشار
بالمثال الى بعض انواع العلاقة اخذ في التصريح بالبعض الاخر من انواع
العلاقات فقال ومنه اي من المرسل تسمية الشيء باسم جزئه
في هذه العبارة نوع من التسامح والمعنى ان في هذه التسمية مجاز
مرسل وهو اللفظ الموضوع لجزء الشيء عند اطلاقه على نفس ذلك
الشيء كالعين وهي الجارحة المخصوصة في الربيئة وهي الشخص الرقيب
عو

أي الكل جزء منه ويجب أن يكون الجزء الذي يطلق على
الكل مما يكون له من بين الأجزاء مزيد اختصاص بالمعنى الذي
قصد بالكل مثلا لا يجوز إطلاق اليد أو الإصبع على الربيئة وعكسه
أي ومنه عكس المذكور وهو تسمية الشيء باسم كله كالأصابع
المستعملة في الأنامل التي هي أجزاء من الأصابع في قوله تعالى
يجعلون أصابعهم في آذانهم وتسميته أي ومنه تسمية الشيء
باسم سببه نحو رعينا الغيث أي النبات الذي سببه
الغيث أو تسمية الشيء باسم مسببه نحو أمطرت السماء نباتا أي
لكون النبات مسببا عنه وأورد في الإيضاح في أمثلة تسمية
باسم المسبب قولهم فلان أكل الدم أي الدية المسببة عن الدم
وهو سهو بل هو من تسمية المسبب باسم السبب أو ما كان عليه
الشيء باسم الشيء الذي كان هو عليه في الزمان الماضي لكنه ليس
عليه الآن نحو وآتوا اليتامى أموالهم أي الذين كانوا يتامى قبل ذلك إذ
لا يتم بعد البلوغ أو تسمية الشيء باسم ما يؤول ذلك إليه في الزمان
نحو إني أراني أعصر خمرا أي عصيرا يؤول إلى الخمر أو تسمية الشيء

محله نحو فليدع ناديه أي أهل ناديه الحال فيه والنادي المجلس
أو تسمية الشيء باسم حاله أي باسم ما يحل في ذلك الشيء نحو وأما الذين
ابيضت وجوههم ففي رحمة الله أي في الجنة التي تحل فيها الرحمة
أو تسمية الشيء باسم آلته نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين
أي ذكرا حسنا واللسان اسم لآلة الذكر ولما كان في الأخيرين نوع
خفاء صرح به في الكتاب فإن قيل قد ذكر في مقدمة هذا
الفن أن مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم إلى اللازم وبعض
أنواع العلاقة بل أكثرها لا يفيد اللزوم قلنا ليس معنى اللزوم
ههنا امتناع الانفكاك في الذهن أو الخارج بل تلاصق واتصال
ينتقل الذهن بسببه من أحدهما إلى الآخر في الجملة وفي بعض
الأحيان وهذا متحقق في كل أمرين بينهما علاقة وارتباط والاستعارة
وهي مجاز تكون علاقته المشابهة أي قصد أن الإطلاق بسبب
المشابهة فإذا أطلق المشفر على شفة الإنسان فإن قصد تشبيهها
بمشفر الإبل في الغلظ فهو استعارة وإن أريد أنه من باب الإطلاق
المقيد على المطلق كإطلاق المرسن على الأنف من غير قصد إلى

التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد
قد يكون استعارة وقد يكون مجازا مرسلا والاستعارة قد
تقيد بالتحقيقية ليتميز عن التخييلية والمكني عنها لتحقق معناها
اى ما عني بها واستعملت هى فيه حسا او عقلا بان يكون اللفظ قد
نقل الى امر معلوم يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية او
عقلية فالحسي كقوله لدى اسد شاكي السلاح اى تام السلاح
له لبد اظفاره لم تقلم اى رجل شجاع اى قذف به كثيرا الى
الوقائع وقيل قذف باللحم ورمي به فصار له جسامة ونبالة
فالاسد هنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا والعقلي
اى والعقلي كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اى الدين الحق وهو
ملة الاسلام وهذا امر متحقق عقلا قال المصنف والاستعارة ما تضمن
تشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه ما عني باللفظ واستعمل
فيه فعلى هذا خرج من تفسير الاستعارة نحو زيد اسد ورايت زيدا
اسدا ومررت بزيد اسد مما يكون اللفظ فيه مستعملا فيما وضع
له وان تضمن تشبيه شيء به وذلك لانه اذا كان معناه عين المعنى

الموضوع له لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة
الشيء بنفسه على ان ما فى قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز
بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها واسد فى الامثلة المذكورة
ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له وفيه بحث لانا لا نسلم انه مستعمل
فيما وضع له بل فى معنى الشجاع فيكون مجازا واستعارة كما فى رايت
اسدا يرمي بقرينة حمله على زيد ولا دليل لهم على ان هذا على حذف
اداة التشبيه وان التقدير زيد كالاسد واستدلالهم على ذلك
بانه قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم ان الانسان لا يكون اسدا
فوجب المصير الى التشبيه بحذف اداته قصدا الى المبالغة فاسد
لان المصير الى ذلك انما يجب اذا كان اسد مستعملا فى معناه
الحقيقي واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح
ويدل على ما ذكرنا ان المشبه به فى مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به
الجار والمجرور كقوله اسد على وفى الحروب نعامة فتخاء تنفر من
صفير الصافر اى مجترئ صائل على وكقوله والطير اغربة عليه
اى باكية عليه وقد استوفينا ذلك فى الشرح واعلم انهم قد اختلفوا

في أن الاستعارة مجاز لغوي أو عقلي والجمهور على أنه مجاز لغوي
بمعنى أنها لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ودليل أنها
أي الاستعارة مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه
ولا لأعم منهما أي من المشبه والمشبه به فأسد في قولنا رأيت أسداً يرمي
موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا لمعنى أعم من السبع والرجل
كالحيوان المجترئ مثلاً ليكون إطلاقه عليهما حقيقة كإطلاق الحيوان
على الأسد والرجل وهذا معلوم بالنقل عن أئمة اللغة قطعاً فإطلاقه
على الرجل الشجاع إطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن إرادة
ما وضع له فيكون مجازاً لغوياً وفي هذا الكلام دلالة على
أن لفظ العام إذا أطلق على الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه
فهو ليس من المجاز في شيء كما إذا لقيت زيداً فقلت لقيت رجلاً أو
إنساناً أو حيواناً بل هو حقيقة إذ لم يستعمل اللفظ إلا في معناه الموضوع
له وقيل إنها أي الاستعارة مجاز عقلي بمعنى أن التصرف في
أمر عقلي لا لغوي لأنها لما لم تطلق على المشبه إلا بعد ادعاء دخوله
أي دخول المشبه في جنس المشبه به بأن جعل الرجل فرداً من أفراد

الأسد كان استعمالها أي استعمال الاستعارة في المشبه استعمالاً في
ما وضعت له وإنما قلنا إنها لم تطلق على المشبه إلا بعد ادعاء دخوله
في جنس المشبه به لأنها لو لم يكن كذلك لما كانت استعارة لأن مجرد
نقل الاسم لو كان استعارة لكانت الأعلام المنقولة استعارة ولما
كانت الاستعارة أبلغ من الحقيقة إذ لا مبالغة في إطلاق الاسم المجرد
عارياً عن معناه ولما صح أن يقال لمن قال رأيت أسداً وأراد زيداً
إنه جعله أسداً كما لا يقال لمن سمى ولده أسداً إنه جعله أسداً
إذ لا يقال جعله أميراً إلا وقد أثبت فيه صفة الإمارة وإذا كان نقل اسم المشبه به
إلى المشبه تبعاً لنقل معناه إليه بمعنى أنه أثبت له معنى الأسد الحقيقي
ادعاء ثم أطلق عليه اسم الأسد كان الأسد مستعملاً فيما وضع له فلا
يكون مجازاً لغوياً بل عقلياً بمعنى أن العقل جعل الرجل الشجاع من
جنس الأسد وجعل ما ليس في الواقع واقعاً مجاز عقلي ولهذا
أي ولأن إطلاق اسم المشبه به على المشبه إنما يكون بعد ادعاء دخوله
في جنس المشبه به صح التعجب في قوله شعر قامت تظللني أي توقع الظل
علي من الشمس نفس أعز علي من نفسي قامت تظللني ومن عجب شمس

غلام كالشمس في الحسن ولهما تظللني من الشمس فلولا انه ادعى
لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا على الحقيقة لما
كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في ان يظلل انسان حسن الوجه
انسانا آخر والنهي عنه اي وهذا مع النهي عن التعجب في قوله لا تعجبوا
من بلى غلالته وهي شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا
قد زر ازراره على القمر تقول زررت القميص عليه ازره اذا شددت
ازراره عليه فلولا انه جعله قمرا حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب
معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلى بسبب ملابسة القمر الحقيقي
لا بملابسة انسان كالقمر في الحسن لا يقال القمر في البيت ليس باستعارة
لان المشبه مذكور وهو الضمير في غلالته وازراره لانا نقول لا نسلم
ان الذكر على هذا الوجه ينافي الاستعارة كما في قولنا سيف زيد
في يد اسد فان تعريف الاستعارة صادق على ذلك ورد هذا
الدليل بان الادعاء اي ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لا
يقتضي كونها اي الاستعارة مستعملة فيما وضعت له للعلم الضروري
بان اسدا في قولنا رايت اسدا يرمي مستعمل في الرجل الشجاع

الموضوع له هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول المشبه
في جنس المشبه به مبني على انه جعل افراد الاسد بطريق التاويل
قسمين احدهما المتعارف وهو الذي له غاية الجرأة والقوة في مثل
تلك الجثة المخصوصة وهاتيك الصورة والجثة وتلك الانياب
الى غير ذلك والثاني غير المتعارف وهو الذي له تلك
الجرأة لكن لا في تلك الجثة والهيكل المخصوص ولفظ الاسد انما هو
موضوع للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف استعمال له في غير ما وضع
له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف ليتعين المعنى الغير
المتعارف وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار على دعوى الاسدية
للرجل الشجاع ينافي نصب القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص
واما التعجب والنهي عنه كما في البيتين المذكورين فللبناء على تناسي
التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز
عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه ايضا والاستعارة
تفارق الكذب بالبناء على التاويل في دعوى دخول المشبه في جنس
المشبه به بان يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف

كاذب ولا تأويل في الكذب ونصب أي وبنصب القرينة على
خلاف الظاهر في الاستعارة لما عرفت أنه لا بد للمجاز من قرينة
مانعة عن إرادة الموضوع له بخلاف الكذب فإن قائله لا ينصب
قرينة على إرادة خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج ظاهره
ولا تكون الاستعارة علما لما سبق من أنها تقتضي إدخال المشبه
في جنس المشبه به بجعل أفراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا
يمكن ذلك في العلم لمنافاته الجنسية لأنه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك
والجنسية تقتضي العموم وتناول الأفراد إلا إذا تضمن العلم نوع
وصفية بواسطة اشتهاره بوصف من الأوصاف كحاتم المتضمن
للاتصاف بالجود ومادر بالبخل وسحبان بالفصاحة وباقل بالفهاهة
فحينئذ يجوز أن يشبه شخص بحاتم في الجود ويتأول في حاتم فيجعل كأنه
موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود أو غيره كما مر في الأسد
فبهذا التأويل يتناول الفرد المتعارف المعهود والفرد الغير
المتعارف ويكون إطلاقه على المعهود أعني حاتم الطائي حقيقة
وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو رأيت اليوم حاتما وقرينة

يعني أن الاستعارة لكونها مجازا لا بد لها من قرينة مانعة عن إرادة
معنى الموضوع له وقرينتها إما أمر واحد كما في قولك رأيت
أسدا يرمي أو أكثر أي أمران وأمور يكون كل واحد منها قرينة
كقوله وإن تعافوا أي تكرهوا العدل والإيمانا فإن في أيماننا
نيرانا أي سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق قوله تعافوا بكل واحد
من العدل والإيمان قرينة على أن المراد بالنيران السيوف لدلالته
على أن جواب هذا الشرط تحاربون وتلجأون إلى الطاعة بالسيوف
أو معان ملتئمة أي مربوط بعضها ببعض يكون الجميع قرينة
لا كل واحد وبهذا ظهر فساد قول من زعم أن قوله أو أكثر شامل
لقوله أو معان ولفتح جعل مقابلا له وقسيما كقوله وصاعقة
من نصله أي نصل سيف الممدوح تنكفي بها من انكفى أي انقلب
والباء للتعدية والمعنى رب نار من حد سيفه يقلبها على أرؤس
الأقران خمس سحائب أي أنامله الخمس التي هي في الجود وعموم العطايا
سحائب أي يصبها على أكفائه في الحرب فيهلكهم بها لما استعار
السحاب لأنامل الممدوح ذكر أن هناك صاعقة وبين أنها

من شل سيفه ثم قال على ان ذي كلاقان ثم قال خمس فذكر العدد
الذي هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك ان المراد بالسحاب المثل
و تنقسم الاستعارة باعتبار الطرفين المستعار منه والمستعار له قسمان
لان اجتماعهما اى اجتماع الطرفين في شيء اما ممكن نحو احييناه في قوله
او من كان ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه استعار الاحياء من
معناه الحقيقي وهو جعل الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة على طريق
يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء
وهذا اولى من قول المصنف ان الحياة والهداية مما يمكن اجتماعهما
في شيء لان المستعار منه هو الاحياء لا الحياة وانما قال نحو احييناه
لان الطرفين في استعارة الميت للضال مما لا يمكن اجتماعهما اذ الميت
لا يوصف بالضلال ولتسم الاستعارة التي يمكن اجتماع طرفيها
في شيء وفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق واما ممتنع عطف على
اما ممكن كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه هو بالفتح
النفع اى لانتفاء النفع في ذلك الموجود كما في المعدوم ولا شك ان
اجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع وكذا استعارة الموجود لمن عدم

وفقد

وفقد لكن بقيت آثاره الجميلة التي تحيي ذكره وتديم في الناس
اسمه ولتسم الاستعارة التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء عنادية
لتعاند الطرفين وامتناع اجتماعهما ومنها اى ومن العنادية الاستعارة
التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضده اى الاستعارة التي استعملت
في ضد معناها الحقيقي او نقيضه لما مر اى لتنزيل التضاد او التناقض
منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم على ما مر تحقيقه في
التشبيه نحو فبشرهم بعذاب اليم اى انذرهم استعيرت البشارة التي
هي الاخبار بما يظهر سرورا في المخبر به للانذار الذي هو ضده بادخال
الانذار في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء وكقولك رأيت
اسدا وانت تريد جبانا على سبيل التمليح والظرافة ولا يخفى
امتناع اجتماع التبشير والانذار من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن
والاستعارة باعتبار الجامع اى ما قصد اشتراك الطرفين فيه
هو الذي يسمى في التشبيه وجها وفي الاستعارة جامعا قسمان
لان الجامع اما داخل في مفهوم الطرفين المستعار له والمستعار منه
نحو قوله عليه السلام خير الناس رجل يمسك بعنان فرسه كلما

سمع هيعة طار إليها أو رجل في شعفة في غنيمة يعبد الله حتى يأتيه
الموت قال جار الله الهيعة الصيحة التي يفزع منها وأصلها من هاع
يهيع إذا جبن والشعفة رأس الجبل والمعنى خير الناس رجل أخذ
بعنان فرسه واستعد للجهاد في سبيل الله أو رجل اعتزل الناس
وسكن في رأس بعض الجبال في غنم له قليل يرعاها ويكتفي بها في أمر
معاشه ويعبد الله حتى يأتيه الموت استعار الطيران للعدو والجامع
داخل في مفهومهما فإن الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة
بسرعة وهو داخل فيهما أي في العدو والطيران إلا أنه في الطيران أقوى
منه في العدو والأظهر أن الطيران هو قطع المسافة بالجناح والسرعة
لازمة له في الأكثر لا داخلة في مفهومه فالأولى أن يمثل باستعارة
التقطيع الموضوع لإزالة الاتصال بين الأجسام الملتزق بعضها ببعض
لتفريق الجماعة وإبعاد بعضها عن بعض في قوله تعالى وقطعناهم
في الأرض أمما والجامع إزالة الاجتماع الداخلة في مفهومهما وهي
في القطع أشد والفرق بين هذا وبين إطلاق المرسن على الأنف
مع أن في كل من المرسن والتقطيع خصوص وصف ليس في الأنف والتفريق

الجماعة هو أن خصوص الوصف الكائن في التقطيع مرعي في استعارته
لتفريق الجماعة بخلاف خصوص الوصف في المرسن والحاصل أن التشبيه
ههنا منظور بخلافه ثمة فإن قلت قد تقرر في غير هذا الفن أن جزء الماهية
لا يختلف بالشدة والضعف فكيف يكون جامعا والجامع يجب أن
يكون في المستعار منه أقوى قلت امتناع الاختلاف إنما هو في الماهية
الحقيقية والمفهوم لا يجب أن يكون ماهية حقيقية بل قد يكون أمرا
مركبا من أمور بعضها قابل للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا
في مفهوم الطرفين مع كونه في أحد المفهومين أشد وأقوى ألا يرى أن
السواد جزء من مفهوم الأسود أعني المركب من السواد والمحل
مختلف بالشدة والضعف وإما غير داخل عطف على إما داخل
كما مر من استعارة الأسد للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل
ونحو ذلك لظهور أن الشجاعة عارض للأسد لا داخل في مفهومه
وكذا التهلل للشمس وأيضا للاستعارة تقسيم آخر باعتبار الجامع وهو
أنها إما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رأيت
أسدا يرمي وخاصية وهي الغريبة التي لا يطلع عليها إلا الخاصة

الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة والغرابة قد
تكون في نفس الشبه بان يكون تشبيها فيه نوع غرابة كما في قوله في
وصف الفرس بانه مؤدب وانه اذا نزل عنه والقى عنانه في قربوس
سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه واذا احتبى قربوسه اى
مقدم سرجه بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزائر الشكيم و
هي الحديدة المعترضة في فم الفرس واراد بالزائر نفسه شبه هيئة
وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبي فم الفرس
بهيئة وقوع الثوب في موقعه من ركبتي المحتبي ممتدا الى جانبي
ظهره ثم استعار الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب او
غيره لوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة
الشبه وقد تحصل الغرابة بتصرف في الاستعارة العامية كما في
قوله اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح
جمع الابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى استعار سيلان السيول
الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتملة على لين
وسلاسة والشبه فيها ظاهر عامي لكن قد تصرف فيه بما افاده

اللطف والغرابة اذ اسند الفعل اعني سالت الى الاباطح دون
المطي او اعناقها حتى افاد انه امتلأت الاباطح من الابل كما في قوله تعالى
واشتعل الراس شيبا وادخل الاعناق في السير لان السرعة والبطوء
في سير الابل يظهران غالبا في اعناق الابل ويتبين امرهما في الهوادي
وسائر الاجزاء تستند اليها في الحركة وتتبعها في الثقل والخفة و
الاستعارة باعتبار الثلثة المستعار منه والمستعار له والجامع ستة
اقسام لان المستعار منه والمستعار له اما حسيان
واما عقليان او المستعار منه حسي والمستعار له عقلي او بالعكس
اربعة والجامع في الثلثة الاخيرة عقلي لا غير لما سبق في التشبيه
لكنه في القسم الاول اما حسي او عقلي او مختلف تصير ستة والى
هذا اشار بقوله لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسي
نحو قوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه ولد
البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط التي
سبكتها نار السامري عند القائه في تلك الحلي التربة التي اخذها
من موطئ فرس جبريل عليه السلام والجامع الشكل فان ذلك الحيوان كان

على شكل ولد البقرة والجامع من المستعار منه والمستعار له والجامع
حسي مدرك بالبصر واما عقلي نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار
فان المستعار منه معنى السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والـ
المستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهو موضع القاء ظله و
وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر اي عقيب حصوله
حصوله دائما او غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور
الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلي وبيان
ذلك ان الظلمة هي الاصل والنور طار عليها يسترها بضوئه
فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل اي كشط وازيل كما
يكشط عن الشيء الشيء الطاري عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمة
بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد ذهاب اهابه عنه
وصح قوله فاذا هم مظلمون لان الواقع عقيب اذهاب الضوء عن
مكان الليل هو الاظلام واما على ما ذكره في المفتاح من ان
ظهور النهار من ظلمة الليل ففيه اشكال لان الواقع بعده انما هو
الابصار دون الاظلام وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين بحمل

كلام المفتاح

بحمل كلام المفتاح على القلب اي ظهور ظلمة الليل من النهار او بان
المراد من الظهور التميز او بان الظهور بمعنى الزوال كما في قول الحماسي
وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر وفي قول ابي ذؤيب وتلك شكاة
ظاهر عنك عارها اي زائل وذكر العلامة في شرح المفتاح ان السلخ
قد يكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب عن الشاة وقد يكون
بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة عن الاهاب فذهب صاحب المفتاح
الى الثاني وصح قوله تعالى فاذا هم مظلمون بالفاء لان التراخي و
عدمه مما يختلف باختلاف الامور والعادات وزمان
النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول
الظلام لكن لعظم شان دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه
مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان عد الزمان قريبا
وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة
وعلى هذا حسن اذا المفاجاة كما يقال اخرج النهار من الليل ففاجاه
دخول الليل ولو جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء
الشمس عن الهواء ففاجاه الظلام لم يستقم او لم يحسن كما اذا قلنا

اخبرتنا الدارها وحومها
بكر لكاتبه

وعيرها الواشون اني احبها

الكون فقد جاء الظلام لا بكمال واما مختلف بعضه حسي وبعضه
عقلي كقولك رأيت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة و
هو حسي ونباهة الشأن وهو عقلي والا عطف على قوله وان
كانا حسيين اي وان لم يكن الطرفان حسيين فهما اي الطرفان
اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد
اي النوم على ان يكون المرقد مصدرا وتكون الاستعارة اصلية
او على انه بمعنى المكان الا انه اعتبر التشبيه في المصدر لان المقصود
بالنظر في اسم المكان وسائر المشتقات انما هو المعنى القائم
بالذات لا نفس الذات واعتبار التشبيه في المقصود الاهم
اولى وستسمع لهذا زيادة تحقيق في الاستعارة التبعية و
المستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي وقيل
عدم ظهور الافعال في المستعار له اعني الموت اقوى ومن شرط الجامع
ان يكون في المستعار منه اقوى فالحق ان الجامع هو البعث الذي
هو في النوم اظهر واشهر واقوى لكونه مما لا شبهة فيه لاحد
وقرينة الاستعارة هو كون هذا الكلام كلام الموتى مع قوله هذا
ما

ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واما مختلفان اي الطرفين
حسي والآخر عقلي والحسي هو المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر
فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع
التأثير وهما عقليان والمعنى ابن الامر ابانة لا تنمحي كما لا يلتئم صدع
الزجاجة واما عكس ذلك اي مختلفان والحسي هو المستعار له نحو انا
لما طغى الماء حملناكم في الجارية فان المستعار له كثرة الماء و
هو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما
عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار قسمان لانه اي اللفظ
المستعار ان كان اسم جنس حقيقة او تأويلا كما في الاعلام المشتهرة
بنوع وصفية فاصلية اي فالاستعارة اصلية كاسد اذا استعير
للرجل الشجاع وقتل اذا استعير للضرب الشديد الاول اسم عين
والثاني اسم معنى والا فتبعية اي وان لم يكن اللفظ المستعار اسم
جنس فالاستعارة تبعية كالفعل وما يشتق منه مثل اسم الفاعل
والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك والحرف وانما كانت تبعية
لان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفا

بوجه الشبه او بكونه مشاركا للمشبه به في وجه الشبه وانما تصلح
للموصوفية الحقائق اي الامور المتقررة الثابتة كقولك جسم ابيض
وبياض صاف دون معاني الافعال والصفات المشتقة منها لكونها
متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان في مفهوم الافعال
وعروضه للصفات ودون الحروف وهو ظاهر كذا ذكروه وفيه
بحث لان هذا الدليل بعد استقامته انما يدل على ان اسم الزمان والمكان
والآلة انما تصلح للموصوفية وهم ايضا صرحوا بان المراد بالمشتقات
هو الصفات دون اسم الزمان والمكان والآلة فيجب ان يكون الاستعارة
في اسم الزمان ونحوه اصلية بان يقدر التشبيه في نفسه لا في مصدره
وليس كذلك للقطع بانا اذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع الذي
ضرب فيه ضربا شديدا ومرقد فلان لقبره فان المعنى على تشبيه
الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان الاستعارة في المصدر
لا في نفس المكان بل التحقيق ان الاستعارة في الافعال وجميع
المشتقات التي يكون القصد بها الى المعاني القائمة بالذوات
تبعية لان المصدر الدال على المعنى القائم بالذات هو المقصود

الاهم الجدير بان يعتبر فيه التشبيه والا لذكرت الالفاظ الدالة
عليه على نفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات فالتشبيه
في الاولين اي الفعل وما يشتق منه لمعنى المصدر وفي الثالث
اي الحرف لمتعلق معناه قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات
الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها
الغاية وفي معناها الظرفية وكي معناها الغرض فهذه ليست معاني
الحروف والا لما كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية انما هي
باعتبار المعنى وانما هي متعلقات لمعانيها اي اذا افادت
الحروف معاني ترجع تلك المعاني الى هذه بنوع استلزام فقول المصنف في لامطابقة
تمثيل متعلق معنى الحروف كالمجرور في زيد في نعمة ليس بصحيح واذا كان
التشبيه لمعنى المصدر او لمتعلق معنى الحرف فيقدر التشبيه في
الحال والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق اي يجعل دلالة الحال
مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه الشبه ايضاح المعنى وايصاله
الى الذهن ثم يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من النطق
المستعار الفعل والصفة فيكون الاستعارة في المصدر اصلية

وفي الفعل والوصف تبعية واما اطلاق النطق على الدلالة باعتبار
التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازمة له فيكون مجازا مرسلا وقد
قد عرفت انه لا امتناع في ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى
الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين و مدار قرينتها
التشبيه في لام التعليل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا للعداوة اي يقدر تشبيه العداوة والحزن الحاصلين
بعد الالتقاط بعلته اي علته الغائية كالمحبة والتبني في الترتب
على الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل في العداوة والحزن ما كان
حقه ان يستعمل في العلة الغائية فيكون الاستعارة فيها تبعا
للاستعارة في المجرور وهذا الطريق ماخوذ من كلام صاحب
الكشاف ومبني على ان متعلق معنى اللام هو المجرور وعلى ما سبق انه
غير مستقيم على مذهب المصنف في الاستعارة المصرحة لان المتروك يجب
ان يكون هو المشبه سواء كانت الاستعارة اصلية او تبعية وعلى
الطريق المشبه اعني العداوة والحزن مذكور لا متروك بل تحقيق
الاستعارة التبعية ههنا انه شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط

بترتب علته الغائية عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة
للمشبه به اعني ترتب علة الالتقاط الغائية عليه فجرت الاستعارة
اولا في العلية والغرضية وتبعيتها في اللام كما مر في نطقت الحال
فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه العلية
متعلق معنى اللام هو العلية والغرضية لا المجرور وعلى ما ذكره
المصنف وفي هذا المقام زيادة تحقيق اوردناها في الشرح
ومدار قرينتها اي قرينة الاستعارة التبعية في الاوليين اي
الفعل وما يشتق منه على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا فان
النطق الحقيقي لا يسند الى الحال او المفعول نحو جمع الحق لنا في
امام قتل البخل واحيى السماحا فان القتل والاحياء الحقيقيين
لا يتعلقان بالبخل والجود نحو نقريهم لهذميات نقد بها
ما كان خاط عليهم كل زراد اللهذم من الاسنة القاطعة
اراد باللهذميات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة او
اراد نفس الاسنة والنسبة للمبالغة كاحمري والقد القطع
وزرد الدرع وسردها نسجها فالمفعول الثاني اعني اللهذميات

قرينة على أن نقريهم استعارة والمجرور نحو فبشرهم بعذاب أليم
فإن ذكر العذاب قرينة على أن بشر استعارة تبعية تهكمية
وإنما قال مدار قرينتها على كذا لأن القرينة لا تنحصر فيما ذكر
بل قد تكون حالية كقولك قتلت زيدا إذا ضربته ضربا شديدا
والاستعارة باعتبار آخر غير اعتبار الطرفين والجامع واللفظ
ثلاثة أقسام لأنها إما أن لم تقترن بشيء يلائم المستعار له أو
أو قرنت بما يلائم المستعار له أو قرنت بما يلائم المستعار منه الأول
مطلقة وهي ما لم تقرن بصفة ولا تفريع مما يلائم
المستعار منه نحو عندي أسد والمراد بالصفة المعنوية التي
هي معنى قائم بالغير لا النعت النحوي الذي هو أحد التوابع و
مجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله غمر الرداء أي كثير
العطاء استعار الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه للعطاء لأنه يصون
عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي
يناسب العطاء دون الرداء تجريدا للاستعارة والقرينة سياق
الكلام أعني قوله إذا تبسم ضاحكا أي شارعا في الضحك آخذا فيه

قتلت

وتمامه غلقت لضحكته رقاب المال أي إذا تبسم ضاحكا غلقت
رقاب أمواله في أيدي السائلين يقال غلق الرهن في يد المرتهن
إذا لم يقدر على انفكاكه والثالث مرشحة وهي ما قرن بما يلائم
المستعار منه نحو أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما
ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فرع
عليها ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة وقد يجتمعان أي التجريد
والترشيح كقوله لدى أسد شاكي السلاح هذا تجريد لأنه وصف
بما يلائم المستعار له أعني الرجل الشجاع مقذف له لبد أظفاره لم
تقلم هذا ترشيح لأن هذا الوصف مما يلائم المستعار منه أعني الأسد
الحقيقي واللبد جمع اللبدة وهي ما تلبد من شعر الأسد على منكبيه
والتقليم مبالغة القلم وهو القطع والترشيح أبلغ من الإطلاق و
والتجريد ومن جمع التجريد والترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة
في التشبيه لأن في الاستعارة مبالغة في التشبيه فترشيحها بما
يلائم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية ومبناه أي مبنى الترشيح
على تناسي التشبيه وادعاء أن المستعار له نفس المستعار منه لا شيء

مشبه به حتى انه يبني على علو القدر الذي يستعار له علو المكان
ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول بان له
حاجة في السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء في مدارج
الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن
الجهول ان له حاجة في السماء وفي لفظ الجهول زيادة مبالغة في
المدح لما فيه من الاشارة الى ان هذا انما يظنه الجهول واما العاقل
فيعرف انه لا حاجة له في السماء لاتصافه بسائر الكمالات وهذا المعنى
مما يخفى على بعضهم فيتوهم ان في البيت تقصيرا في وصف علوه حيث اثبت
هذا الكمال للجهول بمعرفة الاشياء ونحوه اي مثل البناء على علو القدر
ما يبنى على علو المكان لتناسي التشبيه ما مر من التعجب في قوله قامت
تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس والنهي عنه اي عن التعجب
في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر اذ لو لم يقصد
تناسي التشبيه وانكاره لما كان للتعجب والنهي عنه وجه على ما سبق ثم
اشار الى زيادة تقرير لهذا الكلام فقال واذا جاز البناء على الفرع اي
المشبه به مع الاعتراف بالاصل اي المشبه وذلك لان الاصل في التشبيه

وان كان هو المشبه به من جهة انه اقوى واعرف فان المشبه
هو الاصل من جهة ان الغرض يعود اليه وانه المقصود في الكلام
بالنفي والاثبات كما في قوله هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد
عزاء جميلا على العزاء وهو الصبر الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع
اليها اي الى الشمس الصعود ولن تستطيع الشمس اليك النزولا
العامل في اليها واليك هو المصدر بعدهما ان جوزنا تقديم
الظرف على المصدر والا فمحذوف يفسره الظاهر فقوله هي الشمس
تشبيه لا استعارة وفي التشبيه اعتراف بالمشبه ومع ذلك
فقد بني الكلام على المشبه به اعني الشمس وهو واضح فقوله اذا
جاز البناء شرط جوابه فمع جحده اي جحد الاصل كما في الاستعارة
البناء على الفرع اولى بالجواز لانه قد طوي فيه ذكر المشبه اصلا
وجعل الكلام خلوا عنه ونقل الحديث الى المشبه به وقد وقع
في بعض اشعار العجم النهي عن التعجب مع التصريح باداة التشبيه وحاصله
لا تعجبوا من قصر ذوائبه فانها كالليل ووجهه كالربيع والليل
في الربيع مائل الى القصر وهذا المعنى من الغرابة والملاحة بحيث لا

آن زلف مشکبار بر آن روی چون نگار
کوکوته است کوتهی از روی عجب مدار
آن زلف چون شب آمد آن روی چون نهار

تحقق وأما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي
أي بالمعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل و
هو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة
في المفرد للمبالغة في التشبيه كما يقال للمتردد في أمر إني أراك تقدم
رجلا وتؤخر أخرى شبه صورة تردده في ذلك الأمر بصورة تردد
من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد
فيؤخر أخرى فاستعمل في الصورة الأولى الكلام الدال بالمطابقة
على الصورة الثانية ووجه الشبه وهو الإقدام تارة والإحجام أخرى
منتزع من عدة أمور كما ترى وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل لكون
وجهه منتزعا من متعدد على سبيل الاستعارة لأنه قد ذكر فيه
المشبه به وأريد المشبه كما هو شأن الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا من
غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بأن يقال له
تشبيه تمثيل أو تشبيه تمثيلي وفي تخصيص المجاز المركب بالاستعارة
نظر لأنه كما أن المفردات موضوعة بحسب الشخص فالمركبات موضوعة
بحسب النوع فإذا استعمل المركب في غير ما وضع له فلا بد من أن يكون

ذلك لعلاقة

ذلك لعلاقة فإن كانت هي المشابهة فاستعارة وإلا فغير استعارة
وهو كثير في الكلام كالجمل الخبرية التي كذلك أي على سبيل لا
لم يستعمل في الإخبار ومتى فشا استعماله أي المجاز المركب كذلك
أي على سبيل الاستعارة يسمى مثلا ولهذا أي ولكون المثل تمثيلا
فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا تغير الأمثال لأن الاستعارة
يجب أن يكون اللفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو غير المثل
لما كان لفظ المشبه به بعينه فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا ولهذا لا
يلتفت في الأمثال إلى مضاربها تذكيرا وتأنيثا وإفرادا وتثنية
وجمعا بل إنما ينظر إلى مواردها كما يقال للرجل الصيف ضيعت
اللبن بكسر تاء الخطاب لأنه في الأصل لامرأة فصل في بيان الاستعارة
بالكناية والاستعارة التخييلية ولما كانتا عند المصنف
معنويتين غير داخلتين في تعريف المجاز أورد لهما فصلا على حدة
ليستوفي المعاني التي يطلق عليها لفظ الاستعارة فقال قد يضمر
التشبيه في النفس أي في نفس المتكلم
فلا يصرح بشيء من أركانه سوى المشبه وأما وجوب ذكر المشبه

فاما هو في التشبيه المصطلح فقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية
ويدل عليه اي على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان يثبت
للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك امر متحقق حسا
او عقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه المضمر في النفس
استعارة بالكناية او مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم يصرح
به بل انما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فمجرد
خالية عن المناسبة تسمية ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة
تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذي يخص المشبه به و
به يكون كمال المشبه به او قوامه في وجه الشبه ليخيل ان المشبه من
جنس المشبه به كما في قول الهذلي واذا المنية انشبت اي علقت
اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع التميمة الخرزة التي تجعل معاذة عوذة — الفيت اي وجدت
اي اذا علق الموت مخلبه في شيء ليذهب به بطلت عنده الحيل
شبه الهذلي في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر و
الغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم ولا بقيا
على ذي فضيلة فاثبت لها اي للمنية الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال

فيه اي في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية
بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية وكما
في قول الآخر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالي
بالشكاية انطق شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود
وهو استعارة بالكناية فاثبت لها اي للحال اللسان الذي
به قوامها اي قوام الدلالة فيه اي في الانسان المتكلم وهذا الاثبات
استعارة تخييلية فعلى هذا كل من لفظي الاظفار والمنية حقيقة
مستعملة في معناها الموضوع له وليس في الكلام مجاز لغوي و
الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فعلان من افعال
في الكلام المتكلم متلازمان اذ التخييلية يجب ان تكون قرينة للمكنية البتة
والمكنية يجب ان تكون قرينتها تخييلية البتة فمثل قولنا اظفار
المنية الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا يكون ترشيحا للتشبيه كما
ان اطولكن في قوله عليه السلام اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا اي
نعمة ترشيح للمجاز هذا ولكن تفسير الاستعارة بالكناية بما
ذكره المصنف لا مستند له في كلام السلف ولا هو مبني على مناسبة لغوية
معنى

ومعناها الملحوظ من كلام السلف هو أن لا يصرح بذكر المستعار
بل يذكر رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا أظفار
المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الأسد للرجل الشجاع
لكنا لم نصرح بذكر المستعار أعني السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل
منه إلى المقصود كما هو شأن الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير
المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له
هو المنية قال صاحب الكشاف إن من أسرار البلاغة ولطائفها أن يسكتوا
عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمزوا إليه بذكر شيء من روادفه فينبهوا
بذلك الرمز على مكانه نحو شجاع يفترس أقرانه ففيه تنبيه على أن
الشجاع أسد هذا كلامه وهو صريح في أن المستعار هو المشبه به
المتروك صريحا المرموز إليه بذكر لوازمه وسيجيء الكلام على ما
ذكره السكاكي وكذا قول زهير صحا أي سلا مجازا من الصحو خلاف
السكر القلب عن سلمى وأقصر باطله يقال أقصر عن الشيء إذا أقلع
أي تركه وامتنع عنه أي امتنع باطله عنه وتركه بحاله وعري
أفراس الصبا ورواحله أراد زهير أن يبين أنه ترك ما كان

يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغي وأعرض عن معاودته فبطلت
آلاته الضرورية في معاودته وآلاته لما كان يرتكبه فشبه في نفسه
الصبا بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة وقضى منها أي من تلك
الجهة الوطر فأهملت آلاتها ووجه الشبه الاشتغال التام وركوب
المسالك الصعبة فيه غير مبال بمهلكة ولا محترز عن معركة وهذا
التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية فأثبت له أي للصبا بعض
ما يختص بتلك الجهة أعني الأفراس والرواحل استعارة تخييلية
للصبا التي بها قوام جهة المسير والسفر فإثبات الأفراس والرواحل
استعارة تخييلية فالصبا على هذا التقدير من الصبوة بمعنى الميل
إلى الجهل والفتوة يقال صبا يصبو صبوة وصبوا أي مال
إلى الجهل والفتوة كذا في الصحاح لا من الصبا بالفتح يقال صبي
صباء مثل سمع سماعا أي لعب مع الصبيان ويحتمل أنه أي زهيرا
أراد بالأفراس والرواحل دواعي النفوس وشهواتها والقوى
الحاصلة لها في استيفاء اللذات أو أراد بها الأسباب التي
قلما تتآخذ في اتباع الغي إلا أوان الصبا وعنفوان الشباب مثل

المال والمنال والاعوان فتكون الاستعارة اى استعارة
الافراس والرواحل تحقيقية لتحقق معناها عقلا اذا اريد
بها الدواعي وحسا اذا اريد بها اسباب اتباع الغي من المال
والمنال ويحتمل المص بتلك الامثلة الاول ما يكون التخييل اثبات
ما به كمال المشبه به والثاني اثبات ما به قوام المشبه به والثالث
ما يحتمل التخييل والتحقيق فصل في مباحث من الحقيقة والمجاز
والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية وقعت في المفتاح
مخالفة لما ذكره المص والكلام عليها عرف السكاكي الحقيقة اللغوية
اى غير العقلية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل في
الوضع عن الاستعارة على اصح القولين وهو القول بان الاستعارة
مجاز لغوي لكونها مستعملة في غير الموضوع له الحقيقي فيجب الاحتراز
واما على القول الاول بانها مجاز عقلي واللفظ مستعمل في معناه
اللغوي فلا يصح الاحتراز عنها فانها اى انما وقع الاحتراز
عنها اى عن الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت له بتاويل وهو
ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين

واحترز بالقيد الاخير وهو قوله من غير تاويل في الوضع

متعارفا

متعارفا وغير متعارف وعرف السكاكي المجاز اللغوي بالكلمة
المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة الى
نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع
الباء في قولنا بالنسبة متعلق بالغير واللام في الغير للعهد اى
المستعملة في معنى غير المعنى الذي الكلمة موضوعة له في اللغة او الشرع
او العرف غيرا بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان نوع
حقيقتها لغويا يكون الكلمة قد استعملت في غير معناها اللغوي
فيكون مجازا لغويا وعلى هذا القياس ولما كان قوله استعمالا في
الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها بمنزلة قولنا في اصطلاح به التخاطب
مع كون هذا اوضح وادل على المقصود اقام المص مقامه اخذا
من كلام السكاكي فقال في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح
به التخاطب مع قرينة مانعة عن ارادته اى ارادة معناها في
ذلك الاصطلاح واتى اى السكاكي بقيد التحقيق حيث قال
موضوعة له بالتحقيق ليدخل في تعريف المجاز الاستعارة التي هي
مجاز لغوي على ما مر من انها مستعملة فيما وضعت له بالتاويل لا

بالتحقيق فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق لم تدخل هي في التعريف لأنها
ليست مستعملة في غير ما وضعت له بالتأويل وظاهر عبارة المفتاح ههنا
فاسد لأنه قال وقولي بالتحقيق احتراز عن أن لا تخرج الاستعارة
والظاهر أن الاحتراز إنما هو عن خروج الاستعارة لا عن عدم خروجها
فيجب أن يكون لا زائدة أو يكون المعنى احترازا لئلا تخرج الاستعارة
ورد ما ذكره السكاكي بأن الوضع وما يشتق منه كالموضوع مثلا
إذا أطلق لا يتناول الوضع بتأويل لأن السكاكي بنفسه قد فسر الوضع
بتعيين اللفظ بإزاء المعنى بنفسه وقال وقولي بنفسه احتراز عن
المجاز المعين بإزاء معناه بقرينة ولا شك أن دلالة الأسد على
الرجل الشجاع إنما هو بالقرينة فلا حاجة إلى تقييد الوضع
في تعريف الحقيقة بعدم التأويل وفي تعريف المجاز بالتحقيق اللهم
إلا أن يقصد زيادة الإيضاح لا تتميم الحد ويمكن الجواب بأن السكاكي
لم يقصد أن مطلق الوضع بالمعنى الذي ذكره يتناول الوضع بالتأويل
بل مراده أنه قد عرض للفظ الوضع اشتراك بين المعنى المذكور وبين
الوضع بالتأويل كما في الاستعارة فقيده بالتحقيق ليكون قرينة

على أن المراد بالوضع معناه المذكور لا المعنى الذي يستعمل فيه
أحيانا وهو الوضع بالتأويل وبهذا يخرج الجواب عن سؤال
آخر وهو أن يقال لو سلم تناول الوضع للوضع بالتأويل فلا
يخرج الاستعارة أيضا لأنه يصدق عليها أنها مستعملة في
ما وضعت له في الجملة أعني الوضع بالتحقيق إذ غاية ما في الباب
أن الوضع يتناول الوضع بالتحقيق والتأويل لكن لا يجب التخصيص
بالوضع بالتأويل فقط حتى يخرج الاستعارة البتة ورد أيضا ما
ذكره بأن التقييد بالحيثية أو بما يؤدي معناه كما لا بد منه في
تعريف المجاز ليدخل فيه نحو لفظ الصلاة إذا استعمله الشارع
في الدعاء إذ كذلك لا بد منه في تعريف الحقيقة ليخرج عنه
نحو هذا اللفظ لأنه مستعمل فيما وضع له في الجملة وإن لم يكن
فيما وضع له في هذا الاصطلاح ويمكن الجواب بأن قيد الحيثية
مراد في تعريف الأمور التي تختلف باختلاف الاعتبارات
والإضافات ولا يخفى أن الحقيقة والمجاز كذلك لأن الكلمة
الواحدة بالنسبة إلى المعنى الواحد قد يكون حقيقة وقد يكون

مجازا بحسب الوضع الحقيقي فالمراد ان الحقيقة هي الكلمة
المستعملة فيما وضعت هي موضوعة له من حيث انها موضوعة له
لان تعليق الحكم بالوصف مفيد لهذا المعنى كما يقال الجواد
لا يخيب سائله اي من حيث انه جواد وح يخرج عن التعريف مثل
لفظ الصلوة المستعملة في عرف الشرع في الدعاء ليس من حيث انه
موضوع للدعاء بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع له وقد
يجاب بان قيد الحيثية مراد في تعريف الحقيقة لكنه
ترك ذكره في تعريف المجاز لكون البحث عن الحقيقة غير مقصود
في هذا الفن وبان اللام في الوضع للعهد اي الوضع الذي
وقع به التخاطب فلا حاجة الى هذا القيد وفي كليهما نظر و
ايضا على تعريف المجاز بانه يتناول الغلط لان الفرس في خذ هذا
الفرس مشيرا الى كتاب بين يديه مستعمل في غير ما وضع له و
الى الكتاب قرينة على انه لم يرد بالفرس معناه الحقيقي وقسم
السكاكي المجاز اللغوي الراجع الى الكلمة المتضمن للفائدة
الى الاستعارة وغيرها بانه ان تضمن المبالغة في التشبيه فاستعارة

والسكاكي

والا فغير استعارة وعرف الاستعارة بان تذكر احد طرفي
التشبيه وتريد به اي بالطرف المذكور الاخر اي الطرف المتروك
مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به كما تقول في الحمام
وانت تريد به الرجل الشجاع مدعيا انه من جنس الاسد
فتثبت له ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه وكما تقول
المنية اظفارها وانت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها
فتثبت لها ما يخص السبع المشبه به وهو الاظفار ويسمى المشبه
سواء كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه ويسمى اسم المشبه
مستعارا ويسمى المشبه به مستعارا له وقسمها اي الاستعارة الى
المصرح بها والمكني عنها وعنى بالمصرح بها ان يكون الطرف المذكور
من طرفي التشبيه هو المشبه به وجعل منها اي من الاستعارة
المصرح بها تحقيقية وتخييلية وانما لم يقل قسمها اليهما لان
المتبادر الى الفهم من التحقيقية والتخييلية ما يكون على القطع وهو قد ذكر
قسما آخر وسماه المحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكر في بيت زهير
وفسر التحقيقية بما مر اي بما يكون المشبه المتروك متحققا حسا او

وعد التمثيل تحقيقية على سبيل الاستعارة كما في قولك اراك تقدم
رجلا وتؤخر اخرى منها اى من التحقيقية حيث قال في قسمها
المصرح بها التحقيقية مع القطع ومن الاستعارة التحقيقية استعارة وصف احدى
الصورتين المنتزعتين من امور لوصف صورة اخرى ورد ذلك
بانه التمثيل يستلزم التركيب المنافى للافراد فلا يجتمع عده من الاستعارة
التى هى قسم من اقسام المجاز المفرد لان تنافى اللوازم يدل على تنافى
الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين ضرورة وجود اللازم
عند وجود الملزوم والجواب عنه انه عد التمثيل قسما من مطلق
الاستعارة التصريحية التحقيقية لا من الاستعارة التى هى مجاز مفرد
وقسمة المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها لا يوجب كون كل استعارة
مجازا مفردا كقولنا الابيض اما حيوان او غيره والحيوان قد يكون
ابيض وقد لا يكون على ان في لفظ المفتاح صريحا في ان المجاز الذى
جعله منقسما الى اقسام ليس هو المجاز المفرد المفسر بالكلمة المستعملة
في غير ما وضعت له الا انه قال بعد ما تكلم عن تعريف المجاز ان المجاز عند
السلف قسمان لغوى وعقلى واللغوى قسمان راجع الى معنى الكلمة و

راجع الى حكم الكلمة والراجع الى المعنى قسمان خال عن الفائدة و
متضمن لها والمتضمن للفائدة قسمان استعارة وغير استعارة
فظاهر ان المجاز العقلى والراجع الى حكم الكلمة خارجان عن المجاز
بالمعنى المذكور فيجب ان يراد بالراجع الى معنى الكلمة اعم من المفرد
والمركب ليصح الحصر في القسمين والتحقيق جواب اخر وهو ان المراد بالكلمة
اللفظ الشامل للمفرد والمركب نحو كلمة الله تعالى وان الاستعمال التمثيل
يستلزم التركيب بل هو استعارة مبنية على التشبيه التمثيلى وهو
قد يكون طرفاه مفردين كما في قوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد
نارا الاية فيجب ان يحمل اضافة الكلمة الى شيء او تقييدها او
اقترانها بالشيء على ان يكون كلمة فالاستعارة في مثل
اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو التقديم المضاف الى الرجل المقترن
بتاخير اخرى والمستعار له هو التردد فهو كلمة مستعملة في غير ما
وضعت له وفي الكلام تطويل زيادة في الشرح وقد تسمى الاستعارة
التخييلية بلا تحقق لمعناها حسا ولا عقلا بل هو اى معناها صورة
وهمية محضة لا تشوبها شيء من التحقق العقلى او الحسى كلفظ الاظفار

في قول الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها ثم شبه
المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها اى المنية
اى السبع واختراع لوازمه لها اى لوازم السبع للمنية وعلى
الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع للنفوس به واخترع لها
اى للمنية صورة مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليه اى
على ذلك المثل اعني الصورة التي هي مثل صورة الاظفار لفظ
الاظفار فيكون استعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به
هو الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بصورة
الاظفار المحققة على المشبه وهو صورته والقرينة اضافتها الى
المنية والتخييل عنده قد يكون بدون الاستعارة بالكناية ولهذا
مثل بنحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه لتكون
الاستعارة في الاظفار فقط من غير استعارة بالكناية في المنية
وقال المص انه بعيد جدا لانه لا يوجد له مثال في الكلام وفيه اى في
تفسير التخييل بما ذكره تعسف اى اخذ على غير الطريق لما فيه من
كثرة الاعتبارات التي لا يدل عليها دليل ولا يمس اليها حاجة

وقد يقال ان التعسف فيه هو انه لو كان الامر كما زعم لوجب ان
يسمى هذه الاستعارة توهمية لا تخييلية وهذا في غاية السقوط لانه
يكفي في التسمية ادنى مناسبة على انهم يسمون حكم الوهم تخييلا ذكر
صاحب الشفاء ان القوة المسماة بالوهم هي الرئيسة الحاكمة في الحيوان
حكما غير عقلي ولكن حكما تخييليا ويخالف تفسيره التخييل بما ذكره
تفسير غيره لها اى غير السكاكي للتخييل بجعل الشيء للشيء كجعل اليد للشمال
وجعل الاظفار للمنية قال الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف في ان
اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن
شيء الى شيء اذ ليس المعنى على انه شبه شيئا باليد بل المعنى على
انه اراد ان يثبت للشمال يدا ولبعضهم في هذا المقام كلمات واهية
بينا فسادها في الشرح ثم يجوز ان يقال ان صاحب المفتاح في هذا الفن
خصوصا في مثل هذه الاعتبارات ليس بصدد التقليد لغيره حتى
يعترض عليه بان ما ذكره مخالف لما ذكره غيره ويقتضي ما ذكره
السكاكي في التخييلية ان يكون الترشيح استعارة تخييلية للزوم ما
ذكره السكاكي في التخييلية من اثبات صورة وهمية فيما في الترشيح لانه

في كل من التخييلية والترشيح اثبات بعض ما يختص بالمشبه به للمشبه
كما اثبت المنية التي هي المشبه ما يختص بالسبع الذي هو المشبه به من
الاظفار كذلك اثبت للاختيار الغلاء على الهدى الذي هو المشبه
ما يختص بالمشبه به الذي هو الاشتراء الحقيقي من الربح والتجارة فكما
اعتبر هيهنا اثبات الصورة وهمية شبيهة بالاظفار لتصحيح هذا الاثبات
وهي شبيهة بالتجارة وآخر شبيهة بالربح يكون الربح والتجارة بالنسبة
اليهما استعارتين تخييليتين فلا فرق بينهما الا بان التعبير عن المشبه
الذي اثبت له ما يختص بالمشبه به كالمنية مثلا في التخييلية بلفظ الموضوع له
كلفظ المنية وفي الترشيح بغير لفظه كلفظ الاشتراء المعبر به عن الاختيار
والاستبدال الذي هو المشبه مع ان لفظ الاشتراء ليس بموضوع له
هذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم في التخييلية وعدم اعتباره
في الترشيح فاعتباره في احدهما دون الآخر تحكم والجواب ان الامر الذي
هو من خواص المشبه به كالمخلب مثلا جعلناه مجازا عن صورة وهمية
يمكن اثباته للمشبه وفي الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك
لان المشبه به جعل كانه هو هذا المعنى مقارنا للوازمه وخواصه

لما قرن في التخييلية بالمشبه

حتى ان المشبه في قولنا رايت اسدا يفترس اقرانه هو الرجل
الموصوف بالافتراس الحقيقي من غير احتياج الى توهم صورة واعتبار
مجاز فيه بالافتراس بخلاف ما اذا قلنا رايت شجاعا يفترس اقرانه
فانا نحتاج الى ذلك لتصحيح اثباته للشجاع قلت مثل هذا الكلام وقع
ها وعني بالمكني عنها اي اراد السكاكي بالاستعارة المكني عنها ان يكون
الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه ويراد به المشبه به على
ان المراد بالسبع مثل في المنية انشبت اظفارها هو السبع بادعاء السبعية
لها وانكار ان يكون شيئا آخر غير السبع بقرينة اضافة الاظفار التي
من خواص السبع اليها اي الى المنية فقد ذكر المشبه وهو المنية و
اراد به المشبه به وهو السبع فالاستعارة بالكناية لا تنفك عن
التخييلية بمعنى انه لا يوجد استعارة بالكناية بدون الاستعارة
التخييلية لان في اضافة خواص المشبه به الى المشبه استعارة تخييلية
ورد ما ذكره في تفسير الاستعارة المكني عنها بان لفظ المشبه فيها
اي في الاستعارة بالكناية كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما وضع له تحقيقا
للقطع بان المراد بالمنية هو الموت لا غير والاستعارة ليست كذلك

ليتحج

لانه فسرها بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر
ولما كان ههنا مظنة سوال وهو انه لو اريد بالمنية معناها الحقيقي
فما معنى اضافة الاظفار اليها اشار الى جوابه بقوله واضافة نحو الاظفار
قرينة التشبيه المضمر في النفس يعني تشبيه المنية بالسبع وكان هذا
الاعتراض من اقوى اعتراضات المصنف على السكاكي وقد يجاب عنه بانه
وان صرح بلفظ المنية الا ان المراد به السبع ادعاء كما اشار اليه في المفتاح
من انا نجعل ههنا اسم المنية اسما للسبع مرادفا له بان ندخل المنية في
جنس السبع للمبالغة في التشبيه بجعل افراد السبع قسمين متعارفا
وغير متعارف ثم نخيل ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين كلفظي
المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونا مترادفين فيتاتى لنا بهذا
الطريق دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية وفيه نظر لان ما
ذكره لا يقتضي كون المراد بالمنية غير ما وضعت له بالتحقيق حتى يدخل في
تعريف الاستعارة للقطع بان المراد بها الموت وهذا اللفظ موضوع له
بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ السبع بالتاويل المذكور لا يقتضي ان يكون
استعماله في الموت استعارة ويمكن الجواب بانه قد سبق ان قيد الحيثية

مراد في تعريف الحقيقة اي هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له بالتحقيق
من حيث انه موضوعة له بالتحقيق ولا نسلم ان استعمال لفظ المنية في الموت
في مثل انشبت المنية اظفارها استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث
انه موضوع له بالتحقيق مثله في قولنا دنت منية فلان بل من حيث
ان الموت جعل من افراد السبع الذي لفظ السبع موضوع له بالتاويل
وهذا الجواب وان كان مخرجا له عن كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه
مجازا ويراد به الطرف الآخر غير ظاهر بعد واختار السكاكي رد
التبعية وهي ما تكون في الحروف والافعال وما يشتق منها الى
المكني عنها بجعل قرينتها اي قرينة الاستعارة التبعية مكنيا عنها على نحو قوله
اي قول السكاكي في المنية واظفارها حيث جعل المنية استعارة بالكناية
واضافة الاظفار اليها قرينتها ففي قولنا نطقت الحال بكذا جعل
القوم نطقت استعارة عن دلت بقرينة الحال والحال حقيقة وهو
يجعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة
الاستعارة بالكناية وهكذا في نحو نقريهم لهذميات نجعل اللهذميات
استعارة بالكناية عن المطعومات الشهية على سبيل التهكم ونسبة القرى

القرى

اليها قرينة على هذا القياس وانما اختار ذلك لما فيه من الضبط
وتقليل الاقسام ورد ما اختاره السكاكي بانه اذا قدر التشبيه
كنطقت في نطقت الحال بكذا حقيقة بان يراد بها معناها الحقيقي
يكون التشبيه استعارة تخييلية لانها اي التخييلية مجاز عنده اي
السكاكي لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصرح بها المفسرة
بذكر المشبه وارادة المشبه به لان المستعار فيها يجب ان يكون غير محقق
لمعنى محقق لا حسا ولا عقلا بل وهما فيكون مستعملة في غير ما وضعت له
بالتحقيق فيكون مجازا واذا لم يكن التشبيه تخييلية فلم يكن الاستعارة
المكنى عنها مستلزمة للتخييلية بمعنى انها لا توجد بدون التخييلية و
ذلك لان المكنى عنها قد وجدت بدون التخييلية في مثل نطقت
الحال بكذا على هذا التقدير ورد ذلك اي عدم استلزام المكنى عنها
التخييلية باطل بالاتفاق وانما الخلاف في ان التخييلية هل تستلزم
المكنى عنها فعند السكاكي لا تستلزم كما في قولنا اظفار المنية الشبيهة
بالسبع وبهذا ظهر فساد ما قيل ان مراد السكاكي بقوله لا تنفك
المكنى عنها عن التخييلية ان التخييلية مستلزمة للمكنى عنها لا على العكس

كما مر في كلام المصنف نعم يمكن ان ينازع في الاتفاق على استلزام
المكنى عنها التخييلية لان كلام الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد صرح
في المفتاح ايضا في بحث المجاز العقلي بان قرينة المكنى عنها قد تكون امرا
وهميا كاظفار المنية وقد تكون امرا محققا كالانبات في انبت الربيع
البقل والهزم في هزم الامير الجند الا ان هذا لا يدفع الاعتراض
عن السكاكي لانه صرح في المجاز العقلي بان نطقت في نطقت الحال
امر وهمي جعل قرينة المكنى عنها وايضا فلا تجوز وجود المكنى
عنها بدون التخييلية كما في انبت الربيع البقل ووجود التخييلية
بدونها كما في اظفار المنية الشبيهة بالسبع فلا وجه لقوله ان المكنى
عنها لا تنفك عن التخييلية والا اي وان لم يقدر التشبيه التي جعلها
السكاكي قرينة المكنى عنها حقيقة بل قدرها مجازا فيكون التشبيه
كنطقت مثلا استعارة مصرحة لانه مجاز علاقته المشابهة و
كل استعارة في الفعل لا تكون الا تبعية فلم تكن ما ذهب اليه السكاكي
من رد التبعية الى المكنى عنها مغنيا عما ذهب اليه غيره من تقسيم
الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه اضطر آخر الامر الى القول

ذلك

بل الاستعارة التبعية وقد يجاب بان كل مجاز علاقته المشابهة لا
يجب ان يكون استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها
وقع الاستعمال كما بين النطق والدلالة فانها لازمة للنطق فلا
يكون استعارة اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة وقصد
المبالغة في التشبيه وفيه نظر لان السكاكي قد صرح بان نطقت
امر مقدر وهمي كاظفار المنية المستعارة للصورة الوهمية الشبيهة
بالاظفار الحقيقية ولو كان مجازا مرسلا عن الدلالة لكان امرا محققا
عقليا على ان هذا لا يجري في جميع الامثلة ولو سلم فمبعود الاعتراض
الاول وهو وجود المكني عنها بدون التخييلية فصل في شرائط
حسن الاستعارات حسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل على
سبيل الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون وجه
الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ما علق به من الغرض
ونحو ذلك وان لا يشم رائحته لفظا اي بان لا يشم شيء من التحقيقية
والتمثيل رائحة التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك يبطل الغرض من
الاستعارة اعني ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لما في التشبيه

من الدلالة على ان المشبه به اقوى في وجه الشبه ولذلك اي
ولان شرط حسنه ان لا يشم رائحة التشبيه لفظا يوصى ان يكون الشبه
اي ما به المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه او بواسطة عرف او
اصطلاح خاص لئلا تصير الاستعارة الغازا وتعمية ان روعي شرائط
الحسن ولم تشم رائحة التشبيه وان لم تراع فات الحسن يقال الغز
في كلامه اذا عمى مراده ومنه اللغز والجمع الغاز مثل رطب وارطاب
كما لو قيل في التحقيقية رأيت اسدا واريد انسان ابخر فوجه الشبه بين
الطرفين خفي وفي التمثيل رأيت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة
واريد الناس من قوله عليه السلام الناس كابل مائة لا تجد فيها
راحلة والراحلة البعير الذي يرتحله الرجل
جملا كان او ناقة يعني ان المرضي المنتجب من الناس في عزة وجوده
كالنجيبة التي لا توجد في كثير من الابل وبهذا ظهر ان التشبيه
اعم محلا اذ كل ما يتأتى فيه الاستعارة يتأتى فيه التشبيه من غير
عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلي فتصير الاستعارة الغازا
كما في المثالين المذكورين فان قيل قد سبق ان حسن الاستعا

جهات
برعاية حسن التشبيه ومن جملتها ان يكون وجه الشبه بعيدا
غير مبتذل فاشتراط جلائه في الاستعارة ينافي ذلك قلنا
ان الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون
من الجلاء بحيث لا يصير الغازا ومن الغرابة بحيث لا يصير مبتذلا
ويتصل به اي بما ذكرنا من انه اذا خفي الشبه لم يحسن الاستعارة
ويتعين التشبيه انه اذا قوي الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم
والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة
لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه فاذا فهمت مسئلة تقول حصل
في قلبي نور ولا تقول علم كالنور واذا وقعت في شبهة تقول
وقعت في ظلمة ولا تقول في شبهة كالظلمة والاستعارة بالمكنى
عنها كالتحقيقية في ان حسنها برعاية جهات حسن التشبيه لانها
تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية حسنها بحسب حسن المكنى عنها
لانها لا تكون الا تابعة للمكنى عنها وليس لها في نفسها تشبيه بل
هي حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها فصل في بيان معنى آخر
يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك والتشابه وقد يطلق

لما بينا انهما

المجاز

المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها اي حكمها الذي هو الاعراب على
ان الاضافة للبيان اي تغير اعرابها من نوع الى نوع آخر بحذف
لفظ او زيادة لفظ فالاول كقوله تعالى وجاء ربك واسأل القرية
والثاني في قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو النهج البصيري اي جاء امر ربك
لاستحالة المجيء على الله تعالى واسأل اهل القرية للقطع بان المقصود ههنا
سؤال اهل القرية وان جعلت القرية مجازا عن اهلها لم يكن من
هذا القبيل وليس مثله شيء لان المقصود نفي ان يكون شيء مثل الله
تعالى لا نفي ان يكون شيء مثل مثله فالحكم الاصلي لربك والقرية هو
الجر وقد تغير في الاول الى الرفع وفي الثاني الى النصب بسبب
حذف المضاف والحكم الاصلي في مثله هو النصب لانه خبر ليس و
قد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف فكما وصفت الكلمة بالمجاز
باعتبار نقلها من معناها الاصلي كذلك وصفت به باعتبار نقلها
عن اعرابها الاصلي وظاهر عبارة المفتاح ان الموصوف
بهذا النوع من المجاز هو نفس الاعراب وما ذكره المصنف اقرب والقول
بزيادة الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء اخذ بالظاهر ويحتمل ان لا

يكون ثابتة بل يكون نفيا المثل بطريق الكناية التي هي ابلغ لان
الذات موجود فاذا نفي مثل مثله لزم نفي مثله ضرورة انه لو كان
له مثل لكان هو اعني الذات مثل مثله فلم يصح نفي مثل مثله كما تقول ليس
لاخي زيد اخ اي ليس لزيد اخ نفيا للملزوم بنفي لازمه والله اعلم
الكناية في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا او كنوت اذا تركت
التصريح به وفي الاصطلاح لفظ اريد به لازم معناه مع جواز
ارادته معه اي ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد والمراد
به طول القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد ايضا فظهر انها
تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقي مع ارادة لازمه كارادة
طول النجاد مع ارادة طول القامة بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه
ارادة المعنى الحقيقي للزوم القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي و
قوله من جهة ارادة المعنى معناه من جهة جواز ارادة المعنى ليوافق
ما ذكره في تعريف الكناية ولان الكناية كثيرا ما تخلو عن ارادة
المعنى الحقيقي للقطع بصحة قولنا فلان طويل النجاد وجبان الكلب
ومهزول الفصيل وان لم يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل ومثل هذا

في الكلام اكثر من ان يحصى وههنا بحثان لا بد من التنبيه لهما الاول ان المراد
بجواز ارادة المعنى الحقيقي في الكناية هو ان الكناية من حيث انها كناية
لا تنافي ذلك كما ان المجاز ينافيه لكن قد يمتنع ذلك في الكناية بواسطة
خصوص المادة كما ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء انه
من باب الكناية كما في قولهم مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه عمن يماثله
وعمن يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون بلغت اترابه
يريدون بلوغه فقولنا ليس كالله شيء وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان
متعاقبتان على معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته لا فرق بينهما
الا ما تعطيه الكناية من المبالغة ولا يخفى ههنا امتناع ارادة الحقيقة
وهو نفي المماثلة عمن هو مماثل له وعلى اخص اوصافه والثاني انه فرق
بين الكناية والمجاز بان الانتقال فيها اي في الكناية من اللازم
الى الملزوم كالانتقال من طول النجاد الى طول القامة وفي
المجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال من الغيث الى
النبت ومن الاسد الى الشجاع ورد هذا الفرق بان اللازم ما لم
يكن ملزوما بنفسه او بانضمام قرينة اليه لم ينتقل منه الى الملزوم

لأن اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم ولا دلالة للعام
على الخاص ورد اى اذا كان اللازم ملزوما يكون الانتقال من
الملزوم الى اللازم كما فى المجاز فلا يتحقق الفرق والسكاكى ايضا
معترف بان اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه وايضا
ان مراده ان اللزوم من خواص الكناية دون المجاز او شرطها
دونه فلا دليل عليه وقد يجاب بان مراده باللازم ما يكون
وجوده على سبيل التبعية كطول النجاد التابع لطول القامة ولهذا
جوز كون اللازم اخص كالضاحك بالفعل للانسان فالكناية
ان يذكر من المتلازمين ما هو تابع ورديف ويراد به ما هو متبوع ومردوف
والمجاز بالعكس وفيه نظر ولا يخفى عليك ان ليس المراد باللزوم
هيهنا امتناع الانفكاك وهى اى الكناية ثلثة اقسام الاولى
باعتبار كونها عبارة عن الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة
فمنها اى من الاولى ما هى معنى واحد مثل ان يتفق صفة من الصفات
اختصاص بموصوف معين فتذكر تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك
الموصوف كقوله الضاربين بكل ابيض مخذم والطاعنين مجامع الاضغان

المخذم القاطع

المخذم القاطع والطاعنين الطعن مجامع الاضغان معنى واحد
كناية عن القلوب ومنها ما هى مجموع معان بان يؤخذ صفة
فتضم الى لازم آخر وآخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل
بذكرها اليه كقولنا كناية عن الانسان حى مستوى القامة عريض
الاظفار ويسمى هذا خاصة مركبة وشرطهما اى شرط هاتين الكنايتين
الاختصاص بالمكنى عنه ليحصل الانتقال وجعل السكاكى الاولى منهما
اعنى ما هى معنى واحد قريبة بمعنى سهولة المأخذ والانتقال فيها
لبساطتها واستغنائها عن ضم لازم الى آخر وتلفيق بينهما والثانية
بعيدة بخلاف ذلك وهذا غير البعيدة بالمعنى الذى سيجى الثانية
من اقسام الكناية المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم
ونحو ذلك وهى ضربان قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال من
الكناية الى المطلوب بواسطة فقريبة والقريبة قسمان واضحة
يحصل الانتقال منها بسهولة كقولهم كناية عن طول القامة
طويل نجاده وطويل النجاد والاولى اى طويل نجاده كناية
ساذجة لا يشوبها شئ من التصريح وفى الثانية اى طويل النجاد

تصريح بما تضمن الصفة اي الطويل الضمير الراجع الى الموصوف
ضرورة احتياجها الى من تقوم به فيشتمل على نوع تصريح بثبوت
الطول له والدليل على تضمنه الضمير انك تقول هند طويلة النجاد
والزيدان طويلا النجاد والزيدون طوال النجاد فتؤنث وتثني
وتجمع الصفة البتة لاسنادها الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل
نجادها والزيدان طويل نجادهما والزيدون طويل نجادهم
انما جعلنا الصفة المضافة كناية مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها
تصريحا للقطع بان الصفة في المعنى مسندة للمضاف اليه واعتبار الضمير
رعاية لامر لفظي وهو امتناع خلو الصفة عن معمول مرفوع بها
او خفية عطف على واضحة وخفاؤها بان يتوقف الانتقال
منها على تأمل واعمال روية كقولهم كناية عن الابله عريض القفا
وعظيم الرأس لاقراره ولعلها يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها
بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع
عليه كل واحد وليس الخفاء بسبب كثرة الوسائط والانتقالات
حتى يكون بعيدة وان كان الانتقال من الكناية الى المطلوب بها بواسطة

فبعيدة كقولهم كثير

فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل
من كثرة الرماد الى كثرة الطبائخ احراق الحطب تحت القدور
منها اي من كثرة احراق الحطب الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة
الاكلة جمع آكل ومنها الى كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف
ومنها الى المقصود وهو المضياف وبحسب قلة الوسائط وكثرتها
تختلف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء والثانية من اقسام
الكناية المطلوب بها نسبة اي اثبات امر لامر او نفيه عنه وهو
المراد بالاختصاص في هذا المقام كقوله ان السماحة والمروءة اي كمال
الرجولية والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت
اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات اي ثبوتها له فترك التصريح
باختصاصه بها بان يقول انه مختص بها او نحوه مجرور عطفا على
ان يقول ومنصوب عطفا على انه مختص بها مثل ان يقول سماح
ابن الحشرج او السماحة لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج او حصل السماحة
له او ابن الحشرج سمح كذا في المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص
ههنا الحصر الى الكناية اي ترك التصريح الى الكناية بان جعلها اي تلك

الصفات في قبة تنبيها على ان محلها ذو قبة وهي تكون فوق الخيمة
يتخذها الرؤساء مع انه صرح عليها اي على ابن الحشرج فافاد اثبات الصفات
المذكورة له لانه اذا اثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له
ونحوه اي مثل البيت المذكور في كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف
بان تجعل فيما يحيط به ويشتمل عليه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم
بين برديه حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل كنى به عن ذلك
بكونهما بين برديه وثوبيه فان قلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون
المطلوب بها صفة ونسبة معا كقولنا كثر الرماد في ساحة زيد قلت
ليس هذا كناية واحدة بل كنايتان احديهما المطلوب بها نفس الصفة
وهي كثرة الرماد كناية عن المضيافية والثانية المطلوب بها نسبة
المضيافية الى زيد وهو جعلها في ساحته ليفيد اثباتها له والموصوف
في هذين القسمين يعني الثاني والثالث قد يكون مذكورا كما مر وقد
يكون غير مذكور كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين المسلم من
سلم المسلمون من لسانه ويده فانه كناية عن نفي صفة الاسلام عن المؤذي
وهو غير مذكور في الكلام واما القسم الاول وهو ما يكون المطلوب بالكناية

نفس الصفة وتكون النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف
فيها يكون مذكورا لا محالة لفظا او تقديرا وقوله في عرض من يؤذي
معناه في التعريض به يقال نظرت اليه من عرض بالضم اي من جانب
وناحية قال السكاكي الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز
وايماء واشارة وانما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم لان التعريض
وامثاله مما ذكر ليس من اقسام الكناية فقط بل هو اعم كذا في
شرح المفتاح وفيه نظر والاقرب انه انما قال ذلك لان هذه الاقسام
قد تتداخل وتختلف باختلاف الاعتبارات من الوضوح والخفاء
وقلة الوسائط وكثرتها والمناسب للعرضية التعريض اي
الكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل موصوف غير مذكور
كان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض لانه امالة الكلام
الى عرض يدل على المقصود يقال عرضت لفلان وبفلان اذا
قلت قولا وانت تعنيه فكانك اشرت به الى جانب وتريد
جانبا آخر والمناسب لغيرها اي غير العرضية ان كثرت الوسائط
بين اللازم والملزوم كما في كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول

الفصل السابع لان التلويح هو ان تشير الى غيرك من بعيد
والمناسب لغيرها اى ان كثرت الوسايط مع خفاء فى اللزوم كعريض
القفا وعريض الوسادة فالرمز لان الرمز ان تشير الى قريب منك
على سبيل الخفية لان حقيقته الاشارة بالشفة والحاجب والمناسب
لغيرها اى ان قلت الوسايط بلا خفاء كما فى قوله اوما رايت المجد
القى رحله فى ال طلحة ثم لم يتحول الايماء والاشارة ثم قال السكاكى
والتعريض قد يكون مجازا كقولك اذيتنى فستعرف وانت تريد
انسانا مع المخاطب دونه اى لا تريد المخاطب ليكون
اللفظ مستعملا فى غير ما وضع له فقط فيكون مجازا وان اردتهما
اى المخاطب وانسانا اخر معه جميعا كان كناية لانك اردت باللفظ
المعنى الاصلى وغيره معا والمجاز ينافى ارادة المعنى الاصلى ولا بد فيهما اى
فى الصورتين من قرينة دالة على ان المراد فى الصورة الاولى هو الانسان
الذى مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفى الثانية كلاهما جميعا ليكون
كناية وتحقيق ذلك ان قولك اذيتنى فستعرف كلام دال على تهديد المخاطب
بسبب الايذاء ويلزم منه تهديد كل من صدر عنه الايذاء فان استعملته واردت

به تهديد المخاطب وغيره من المؤذين كان كناية وان اردت به تهديد
غير المخاطب بسبب الايذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب فى الايذاء اما تحقيقا
واما فرضا وتقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا
فصل اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان
الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة فان وجود
الملزوم يقتضى وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه واطبقوا
ايضا على ان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز وقد علم ان
المجاز ابلغ من الحقيقة وليس معنى كون المجاز والكناية ابلغ ان شيئا منهما
يوجب ان يحصل فى الواقع زيادة فى المعنى لا توجد فى الحقيقة والتصريح بل
المراد انه يفيد زيادة تاكيد للاثبات ويفهم من الاستعارة ان الوصف
فى المشبه بالغ حد الكمال كما فى المشبه به وليس بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه
والمعنى لا يتغير حاله فى نفسه بان يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا
مراد الشيخ عبد القاهر بقوله ليست مزية قولنا رايت اسدا على قولنا
رايت رجلا هو والاسد سواء فى الشجاعة ان الاول افاد زيادة فى
مساواته للاسد فى الشجاعة لم يفدها الثانى بل الفضيلة هى ان الاول

الفن الثالث علم البديع

افاد تأكيدا لاثبات تلك المساوات لم يفده الثاني والله اعلم

كمل القسم الثاني والحمد لله رب العالمين على جزيل نواله والصلوة

على نبيه محمد واله اجمعين الفن الثالث علم البديع وهو علم

يعرف به وجوه تحسين الكلام اي يتصور معانيها ويعلم اعدادها

وتفاصيلها بقدر الطاقة والمراد بالوجوه ما مر في قوله وتتبعها

وجوه اخر تورث الكلام حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة

لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة اي الخلو عن التعقيد المعنوي اشارة

الى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين

والظرف اعني قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين الكلام وهي اي

وجوه تحسين الكلام ضربان معنوي اي راجع الى تحسين المعنى اولا

بالذات وان كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ ايضا ولفظي اي راجع

اولا الى تحسين اللفظ كذلك واما المعنوي قدمه لان المقصود الاصلي

والغرض الاولي هو المعاني والالفاظ توابع وقوالب لها فمنه المطابقة

ويسمى الطباق والتضاد ايضا وهي الجمع بين المتضادين اي معنيين متقابلين

في الجملة اي يكون بينهما تقابل وتناف ولو في بعض الصور سواء كان

المقابل

التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب

والسلب او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف او ما يشبه شيئا

من ذلك ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع واحد من انواع الكلمة

اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت

او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان في اللام معنى

الانتفاع وفي على معنى التضرر اي لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها

غيرها او من نوعين نحو او من كان ميتا فاحييناه فانه قد اعتبر

في الاحياء معنى الحيوة والموت والحيوة مما يتقابلان وقد دل على

الاول بالاسم وعلى الثاني بالفعل وهو اي الطباق ضربان طباق الايجاب

كما مر وطباق السلب وهو ان يجمع بين فعلي مصدر واحد

احدهما مثبت والاخر منفي او احدهما امر والاخر نهي فالاول نحو

ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا و

الثاني نحو فلا تخشوا الناس واخشون ومن الطباق ما سماه بعضهم

تدبيجا من دبج المطر الارض اذا زينها وفسره بان يذكر في معنى من المدح

او غيره الوان لقصد الكناية او التورية واراد بالالوان ما فوق الواحد

بقرينة للأمثلة فتدبيج كناية نحو قوله تردّى من ترديت الثوب اخذته
رداء ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهي من سندس
خضر يعني ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في
ليلته الا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة فقد جمع
بين الحمرة والخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثاني الكناية
عن دخول الجنة وتدبيج التورية كقول الحريري فمذ اغبرّ العيش
الاخضر وازورّ المحبوب الاصفر اسودّ يومي الابيض وابيضّ فودي الاسود
حتى رثى لي العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر فالمعنى القريب هو الانسان الذي
للمحبوب الاصفر انسان له صفرة والبعيد الذهب وهو المراد ههنا
فيكون تورية وجمع الالوان لقصد التورية لا يقتضي ان يكون كل
لون تورية كما توهمه البعض ويلحق به اي بالطباق شيئان احدهما
الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق مثل السببية
واللزوم نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة وان لم
تكن مقابلة للشدة لكنها مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة والثاني
الجمع بين معنيين غير متقابلين عبّر عنهما بلفظين يتقابل معناهما

الحقيقيان نحو قوله لا تعجبي يا سلم من رجل يعني نفسه ضحك المشيب
برأسه اي ظهر ظهورا تاما فبكى ذلك الرجل فظهور الشيب لا يقابل
البكاء الا انه قد عبّر عنه بالضحك الذي معناه الحقيقي مقابل للبكاء
ويسمى الثاني ايهام التضاد لان المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان
بالتضاد نظرا الى الظاهر ودخل فيه اي في الطباق بالتفسير الذي
سبق ما يخص باسم المقابلة وان جعله السكاكي وغيره قسما
برأسه من المحسنات المعنوية وهو ان يؤتى بمعنيين متوافقين
او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين او
المعاني المتوافقة على الترتيب فيدخل في الطباق لانه جمع بين معنيين
متقابلين في الجملة والمراد بالتوافق خلاف التقابل حتى لا يشترط ان
يكونا متناسبين او متماثلين فمقابلة الاثنين بالاثنين نحو فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا اتى بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة
المتقابلين لهما ومقابلة الثلاثة بالثلاثة نحو قوله ما احسن الدين والدنيا
اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل اتى بالحسن والدين والغنى
ثم بما يقابلها من القبح والكفر والافلاس على الترتيب ومقابلة الاربعة

ببخل بعد نحو فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى والتقابل
بين الجميع ظاهر لكن بين الاتقاء والاستغناء فيه خفاء فبينه بقوله والمراد
باستغنى أنه زهد فيما عند الله تعالى كأنه مستغن عنه أي عما عند الله
فلم يتق والمراد باستغنى استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة
فلم يتق فيكون الاستغناء مستتبعا لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء
فيكون هذا من قبيل قوله تعالى أشداء على الكفار رحماء بينهم وزاد
السكاكي في تعريف المقابلة قيدا آخر حيث قال هي أن تجمع بين شيئين
متوافقين أو أكثر وضديهما وإذا شرط ههنا أي فيما بين المتوافقين
أو المتوافقات أمر شرط ثمة أي فيما بين ضديهما أو أضدادها
ضده أي ضد ذلك الأمر كهاتين الآيتين فإنه لما جعل التيسير مشتركا
بين الإعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده أي ضد التيسير وهو
التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره للعسرى مشتركا بين أضدادها
والبخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون قوله ما أحسن الدين
والدنيا من المقابلة لأنه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط

مراعات النظير

في الكفر والإفلاس ضده ومنه أي من المعنوي مراعاة النظير ويسمى
التناسب والتوفيق والائتلاف والتلفيق أيضا وهي جمع أمر وما يناسبه
لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد أن يكون كل منهما مقابلا للآخر و
بهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين أمرين نحو
الشمس والقمر بحسبان جمع بين أمرين ونحو قوله في صفة الإبل كالقسي
جمع قوس المعطفات المحنيات بل الأسهم جمع سهم مبرية منحوتة بل الأوتار
جمع وتر جمع بين ثلاثة أمور ومنها أي من مراعاة النظير ما يسميه
بعضهم تشابه الأطراف وهو أن يختم الكلام بما يناسب ابتداءه
في المعنى نحو لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو
اللطيف الخبير فإن اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالأبصار و
الخبير يناسب كونه مدركا للأبصار لأن المدرك للشيء
يكون خبيرا عالما به ويلحق بها أي بمراعاة النظير أن يجمع بين معنيين
غير متناسبين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وإن لم
يكونا مقصودين ههنا نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم أي النبات الذي
ينجم أي يظهر من الأرض لا ساق له كالبقول والشجر الذي له ساق

للمحنيات

يسمى ان اى يقال ان الله تعالى فيما اختلفوا فالتوهم هذا المعنى
لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون بعض الكواكب فيه وهو مناسب
لهما ويسمى ايهام التناسب لمثل ما مر في ايهام التضاد ومنه اى
ومن المعنوي الارصاد وهو في اللغة نصب الرقيب في الطريق
ويسميه بعضهم التسهيم يقال برد مسهم فيه خطوط مستوية وهو
ان يجعل قبل العجز من الفقرة وهي في النثر بمنزلة البيت في النظم
فقوله هو يطلع الاسجاع مجرى لفظة فقرة ويطرح الاسجاع
وعظم خصيصة اخرى والفقرة في الاصل حلي يصاغ على شكل فقرة الظهر
او من البيت ما يدل عليه اى على العجز وهو آخر كلمة من الفقرة او البيت
اذا عرف الروي فقوله ما يدل فاعل يجعل وقوله اذا عرف صلة
يدل والروي الحرف الذي يبنى عليه اواخر الابيات او الفقر ويجب
تكرره في كل منها وقيد بقوله اذا عرف الروي لان من الارصاد ما لا
يعرف به العجز لعدم معرفة حرف الروي كما في قوله تعالى وما كان الناس
الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم
فيما هم فيه يختلفون فلو لم يعرف ان حرف الروي هو النون لربما

المشاكلة

توهم ان العجز فيما هم فيه اختلفوا او اختلفوا فيه والارصاد في الفقرة
نحو قوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون و
في البيت نحو قوله اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع
ومنه اى من المعنوي المشاكلة وهو ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه اى
ذلك الشيء في صحبته اى ذلك الغير تحقيقا او تقديرا اى وقوعا محققا
او مقدرا فالاول كقوله قالوا اقترح شيئا من اقترحت عليه شيئا
اذا سالته اياه من غير روية وطلبته على سبيل التكليف والتحكم و
جعله من اقترح الشيء ابتدعه غير مناسب على ما لا يخفى نجد مجزوم على
انه جواب الامر من الاجادة وهو تحسين الشيء لك طبخه قلت اطبخوا
لي جبة وقميصا اى خيطوا وذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها
في صحبة طبخ الطعام ونحوه تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
انك انت علام الغيوب حيث اطلق النفس على ذات الله تعالى
لوقوعه في صحبة نفسي والثاني وهو ما يكون وقوعه في صحبة الغير
تقديرا نحو قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله
صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون وهو اى

قوله صبغة الله مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهى
الحالة التى يقع عليها الصبغ مؤكد لآمنا بالله اى تطهير الله لان الايمان
يطهر النفوس فيكون آمنا مشتملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين ودالا
عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله مؤكدا لمضمون قوله آمنا بالله ثم
اشار الى وقوع تطهير الله فى صحبة ما عبر عنه بالصبغ فقال بقوله
والاصل فيه اى فى هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى
كانوا يغمسون اولادهم فى ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه
اى الغمس فى ذلك الماء تطهير لهم واذا فعل الواحد منهم بولده ذلك
قال الآن صار نصرانيا حقا فامر المسلمون بان يقولوا للنصارى قولوا
آمنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا
لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب فى قولوا للكافرين وان كان الخطاب
للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا الله بالايمان
صبغة ولم نصبغ صبغتكم ايها النصارى فعبر عن الايمان بالله
بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة وهى صحبة صبغة النصارى تقديرا
بهذه القرينة الحالية التى هى سبب النزول من غمس النصارى

آمنا بالله

وأما آدام

قولوا

المزاوجة

اولادهم فى الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا ومنها اى ومن المعنوى
المزاوجة وهى ان تزاوج اى توقع المزاوجة على ان الفعل مسند
الى ضمير المصدر او الظرف اعنى قوله بين معنيين فى الشرط والجزاء
والمعنى ان يجعل معنيان واقعان فى الشرط والجزاء مزدوجين
فى ان يترتب على كل منهما معنى رتب على الآخر كقوله اذا ما نهى الناهى
ومعنى من حبها فلج بى الهوى ولزمنى اصاخت الى الواشى
استمعت الى النمام الذى يشى حديثه ويزينه فصدقته فلج بها الهوى
على قلبها الهجر زاوج بين نهى الناهى واصاختها الى الواشى الواقعين
فى الشرط والجزاء فى ان رتب عليهما لجاج شىء وقد يتوهم من ظاهر العبارة
ان المزاوجة هى ان يجمع بين المعنيين فى الشرط والجزاء ومعنى
فى الجزاء كما جمع فى الشرط بين نهى الناهى ولجاج الهوى وفى الجزاء
بين اصاختها الى الواشى ولجاج الهجر وهو فاسد اذ لا قائل بالمزاوجة
فى مثل قولنا اذا جاءنى زيد فسلم على اجلسته وانعمت عليه وما ذكرنا

العكس

هو المأخوذ من كلام ومنها اى من المعنوى العكس والتبديل وهو
ان يقدم جزء فى الكلام على جزء آخر ثم يؤخر ذلك المقدم عن الجزء

المؤخر اولا والعبارة القصيرة ما ذكره بعضهم وهو ان تقدم
في الكلام جزء ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت فظاهر
عبارة المص صادق على نحو عادات السادات اشرف العادات
ليس من العكس ويقع العكس على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي
جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات
العادات فالعادات احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه ذلك
الطرف وقد وقع العكس بينهما بان قدم اولا العادات على السادات
ثم السادات على العادات ومنها اي من الوجوه ان يقع بين متعلقي
فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
فالحي والميت متعلقا يخرج وقد قدم اولا الحي على الميت وثانيا الميت على
الحي ومنها اي من الوجوه ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن
حل لهم ولا هم يحلون لهن قدم اولا هن على هم وثانيا هم على هن و
هما لفظان وقع احدهما في جانب المسند اليه والآخر في جانب المسند ومنه اي من المعنوي الرجوع
وهو العود الى الكلام السابق بالنقض اي بنقضه وابطاله لنكتة كقوله
قف بالديار التي لم يعفها القدم اي لم يبلها تطاول الزمان وتقادم

العهد ثم عاد الى ذلك لتقدم الكلام ونقضه بقوله بلى وغيرها
الارواح والديم اي الرياح والامطار والنكتة اظهار التحير والدلالة
كانه اخبر اولا بما لا تحقق له ثم افاق بعض الافاقة فنقض الكلام
السابق قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارواح والديم ومنه
اي من المعنوي التورية ويسمى الايهام ايضا وهي ان يطلق لفظ
له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد اعتمادا على قرينة خفية و
هي ضربان الاولى مجردة وهي التورية التي لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى
القريب نحو الرحمن على العرش استوى اراد باستوى معناه البعيد
وهو استولى ولم يقرن به شيء مما يلائم المعنى القريب الذي هو
الاستقرار والثانية مرشحة وهي التي تجامع شيئا مما يلائم المعنى
القريب نحو والسماء بنيناها بايد اراد بالايدي معناها البعيد
هو القدرة وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذي هو الجارحة
المخصوصة وهو قوله بنيناها اذ البناء يلائم اليد وهذا مبني على ما
اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق ان هذا تمثيل
وتصوير لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من غير ان يتمحل للمفردات حقيقة

علم استخدام

أو مجازا او ومنه اي من المعنوي الاستخدام وهو ان يراد بلفظة له معنيان
احدهما ثم يراد بضميره اي بالضمير العائد الى ذلك اللفظ معناه الآخر
او يراد باحد ضميريه احدهما اي احد المعنيين ثم يراد بالآخر اي بضميره
الآخر معناه الآخر وفي كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقيين و ان
يكونا مجازيين وان يكونا مختلفين فالاول وهو ان يراد باللفظ
احد المعنيين و بضميره معناه الآخر كقوله اذا نزل السماء بارض قوم
رعيناه وان كانوا غضابا جمع غضبان اراد بالسماء الغيث و بضميره
في رعيناه النبت وكلا المعنيين مجازي والثاني وهو ان يراد
باحد ضميريه احد المعنيين و بالضمير الآخر معناه الآخر نحو فسقى
الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي اراد باحد
ضميري الغضا اعني المجرور في الساكنيه المكان الذي فيه شجرة الغضا
وبالآخر اعني المنصوب في شبوه النار الحاصلة من شجرة الغضا
وكلاهما مجازي ومنه اي من المعنوي اللف والنشر وهو ذكر متعدد
على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من آحاده ذلك المتعدد
من غير تعيين ثقة اي الذكر بدون التعيين لاجل الوثوق بان

اللف والنشر

السامع يرده اليه اي يرد ما لكل الى ما هو له لعلمه بذلك
بالقرائن اللفظية او المعنوية فالاول وهو ان يكون المتعدد على
التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف اي بان يكون الاول
من المتعدد في النشر للاول من المتعدد في اللف والثاني للثاني
وهكذا الى الآخر نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما
لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله
فيه على الترتيب فان قيل عدم التعيين في الآية ممنوع فان
المجرور في فيه عائد الى الليل لا محالة قلنا نعم ولكن باعتبار
احتمال ان يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين
واما على غير ترتيبه اي ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب
نحو كيف اسلو وانت حقف وهو النقا من الرمل وغصن و
غزال لحظا وقدا وردفا او مختلطا كقولك هو شمس واسد وبحر
جودا وبهاء وشجاعة والثاني وهو ان يكون ذكر المتعدد
على سبيل الاجمال نحو قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او

او نصارى فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان
على الاجمال بالضمير العائد اليهما ثم ذكر ما لكل منهما اي وقالت اليهود
لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة
الا من كان نصارى فلف بين الفريقين او القولين اجمالا لعدم الالتباس
والثقة بان السامع يرد الى كل فريق او قول مقوله لعلمه بتضليل
كل فريق صاحبه واعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور
في هذا الضرب الترتيب وعدمه ومن غريب اللف والنشر ان يذكر متعددان
او اكثر ثم يذكر في نشر واحد ما يكون محتملا لكل من المتعدد
كما قول الراحة والتعب في العدل والظلم قد سد من ابوابها ما كان
مفتوحا وفتح من طرقها ما كان مسدودا ومنها اي من المعنوي الجمع

الجمع

وهو ان يجمع بين متعدد اثنين او اكثر في حكم واحد كقوله تعالى المال
والبنون زينة الحيوة الدنيا ونحوه كقول ابي العتاهية علمت يا مجاشع
بن مسعدة ان الشباب والفراغ والجدة اي الاستغناء مفسدة اي
للمرء اي مفسدة ومنها اي من المعنوي التفريق وهو ايقاع
تباين بين امرين من نوع واحد في المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام

وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين ونوال
الغمام قطرة ماء اوقع التباين بين النوالين ومنها اي من المعنوي

التقسيم

التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين وبهذا
القيد يخرج اللف والنشر وقد اهمله السكاكي فتوهم بعضهم ان التقسيم
عنده اعم من اللف والنشر واقول ذكر الاضافة مغن عن هذا القيد
اذ ليس في اللف والنشر اضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه
السامع اليه ويرده اليه كقوله ولا يقيم على ضيم اي ظلم يراد به
عائد الى المستثنى منه العام المقدر الا الاذلان في الظاهر فاعل لا يقيم
وفي التحقيق بدل اي لا يقيم احد على ظلم يقصد به الا هذان عير الحي
وهو الحمار والوتد هذا اي عير الحي على الخسف اي الذل مربوط
برمته هي قطعة حبل بالية وذا اي الوتد يشج اي يدق ويشق
راسه فلا يرثي اي لا يرق ولا يرحم له احد ذكر العير والوتد ثم
اضاف الى الاول الربط على الخسف والى الثاني الشج على التعيين
وقيل لا تعيين لان هذا وذا متساويان في الاشارة الى القريب فكل
منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير والى الوتد فالبيت من اللف

الجمع مع التفريق

والنشر دون التقسيم وفيه نظر لان اسم الشاوي بالمعروف
التشبيه ايماء الى انه القريب فيه اقل بحيث يحتاج الى تنبيه ما خفاء
المجرد عنها فهذا التقريب اعني الغير وذا الاقرب اعني الولد وامثال
هذه الاعتبارات لا يبعد ان يهملها عبارة البلغاء بل ليس البلاغة
الا برعايته وامثال ذلك ومنه اي من المعنوي الجمع مع التفريق وهو
ان يدخل شيئان في معنى واحد ويفرق بين جهتي الادخال كقوله
اي قول الوطواط فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها
ادخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار ثم فرق بينهما بان
وجه الشبه في الوجه الضوء واللمعان وفي القلب الحرارة والاحتراق

الجمع مع التقسيم

ومنه اي من المعنوي الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم
تقسيمه او العكس اي تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول اي الجمع
ثم التقسيم كقوله حتى اقام اي الممدوح ولتضمين الاقامة معنى التسليط
عداه بعلى فقال على ارباض جمع ربض وهو ما حول المدينة خرشنة
وهي بلدة من بلاد الروم تشقى به الروم والصلبان جمع صليب
النصارى والبيع جمع بيعة وهي معبدهم وحتى متعلق بالفعل في البيت

القنب ما بين الثلاثين الى الاربعين من الخيل والربع بمعنى المزرعة

السابق اعني قاد المقانب اي العساكر جمع في هذا البيت شقاء الروم
بالممدوح ثم قسم فقال للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا وذكر ما دون
من اهانة وقلة مبالاة بهم حتى كانهم من غير ذوي العقول في
ملائمة لقوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني اي التقسيم
ثم الجمع كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع
في اشياعهم اتباعهم وانصارهم نفعوا سجية اي غريزة وخلق تلك الخلة
منهم غير محدثة ان الخلائق جمع خليقة وهي السجية الطبيعة
فاعلم شرها البدع جمع بدعة اي المبتدعات المحدثات قسم في الاول
صفة الممدوح الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعهما في الثاني

الجمع مع التفريق والتقسيم

تحت كونها سجية ومنه اي من المعنوي الجمع مع التفريق والتقسيم
وتفسيره ظاهر مما سبق فلم يتعرض له كقوله تعالى يوم يأتي الله
اي ميعاد يأتي اليوم اي هوله والظرف منصوب باضمار اذكر او
بقوله لا تكلم نفس بما ينفع من جواب او شفاعة الا باذنه فمنهم
من اهل الموقف شقي مقضي له بالنار وسعيد مقضي له بالجنة فاما الذين
شقوا ففي النار لهم فيها زفير وهو اخراج النفس وشهيق رده

فيها ما دامت السموات والارض اي سموات الآخرة وارضها
او هذه العبارة كناية عن التأبيد ونفي الانقطاع الا ما شاء
اي الا وقت مشية الله تعالى ان ربك فعال لما يريد من تخليد
البعض كالكفار واخراج البعض كالفساق واما الذين سعدوا
ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء
ربك عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع بل ممتدا الى نهاية ومعنى
الاستثناء في الاول ان بعض الاشقياء لا يخلدون كالعصاة من المؤمنين
الذين شقوا بالعصيان وفي الثاني ان بعض السعداء لا يخلدون في
الجنة بل يفارقونها ابتداء يعني ايام عذابهم كالفساق من المؤمنين
الذين سعدوا بالايمان والتأبيد من مبدأ معين كما ينتقض باعتبار
الانتهاء فكذلك باعتبار الابتداء فقد جمع الانفس في قوله لا تكلم
فرق بينهم بان بعضهم شقي وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد
ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار والى السعداء
ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا الى آخره وقد يطلق
التقسيم على امرين آخرين احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل

من تلك الاحوال ما يليق به كقوله ساطلب حقي بالقنا ومشايخ
كانهم من طول ما التثموا مرد ثقال اي لشدة وطأتهم على الاعداء
اذا لاقوا اي حاربوا خفاف اي مسرعين الى الاجابة اذا دعوا الى كثير
مهم ومدافعة خطب كثير اذا شدوا والقيام واحد مقام الجماعة قليل
اذا عدوا ذكر احوال المشايخ واضاف الى كل حال ما يناسبها
بان اضاف الى الثقل حال الملاقاة والى الخفة حال الدعاء وهكذا
الى الآخر والثاني استيفاء اقسام الشيء كقوله تعالى يهب لمن يشاء
اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من
يشاء عقيما فان الانسان اما ان لا يكون له ولد او يكون له ولد
ذكرا وانثى او ذكر وانثى وقد استوفى في الآية جميع الاقسام
ومنه اي من المعنوي التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة
امر آخر مثله فيها اي مماثل لذلك الامر ذي الصفة في تلك الصفة
مبالغة اي لاجل المبالغة وذلك لكمالها اي تلك الصفة فيه اي في
ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان
ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة وهو اي التجريد اقسام منها

ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي قريب
يهتم لامره اي بلغ فلان من الصداقة حدا صح معه ان يستخلص منه اي من فلان صديق آخر مثله فيها اي في
الصداقة ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه
نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر بالغ في اتصافه بالسماحة
حتى انتزع منه بحرا في السماحة ومنها ما يكون بدخول باء المعية في المنتزع
نحو قوله وشوهاء اي فرس قبيح المنظر لسعة اشداقها وما اشبهها
من شدة الحرب تعدو بي اي تسرع بي الى صارخ الوغى اي مستغيث في الحرب
بمستلئم اي لابس لامة وهي الدرع والباء للملابسة والمصاحبة مثل
الفنيق هو الفحل المكرم المرحل من يحمل البعير لحضرته من كانه وال
اي تعدو بي ومعي من نفسي مستعد للحرب بالغ في استعداده للحرب
حتى انتزع منه آخر ومنها ما يكون بدخولها في المنتزع منه نحو قوله تعالى
لهم فيها دار الخلد اي في جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى
وجعلها معدة في جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة في اتصافها
بالشدة ومنها ما يكون بدون توسط حرف نحو قوله فلئن بقيت

لارحلن بغزوة تحوي اي تجمع الغنائم الجملة صفة غزوة او يموت كريم
منصوب باضمار ان اي الا ان يموت كريم يعني نفسه انتزع من نفسه كريما
مبالغة في كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة
قلنا لا ينافي التجريد على ما ذكرنا وقيل تقديره او يموت مني كريم فيكون
من قبيل لي من فلان صديق حميم فلا يكون قسما آخر وفيه نظر لحصول
التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير ومنها ما يكون بطريق
الكناية نحو قوله يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا اي
يشرب الكاس بكف الجواد انتزع منه جوادا يشرب هو بكفه على طريق الكناية
لانه اذا نفي عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف الكريم ومعلوم
انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفي هذا على بعضهم فزعم ان الخطاب
ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد في شيء بل كناية عن كون
الممدوح غير بخيل واقول الكناية لا تنافي التجريد على ما قررناه ولو كان
الخطاب لنفسه لم يكن قسما بنفسه بل داخلا في قوله ومنها مخاطبة الانسان
نفسه وبيان التجريد في ذلك انه ينتزع من نفسه شخصا آخر مثله في
الصفة التي سيق لها الكلام ثم يخاطبه كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال

فليبعد النطق ان لم يسعد الحال اي الصفة المانع من نطقه تحقيقا
مثله في الخيال والمال وخاطبه ومنها اي من المعنوي المبالغة
لا ان المردودة لا تكون من المحسنات وفي هذا اشارة الى الرد على
من زعم ان المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من زعم انها مردودة مطلقا ثم
انه فسر مطلق المبالغة وبين اقسامها والمردودة فقال والمبالغة مطلقا
ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا
وانما يدعى ذلك لئلا يظن انه اي ذلك الوصف غير متناه فيه اي في
الشدة والضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده الى احد الامرين
وتنحصر المبالغة في التبليغ والاغراق والغلو لا بمجرد الاستقراء بل
القطع وذلك لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله
فعادى يعني الفرس عداء هو الموالاة بين الصيدين بصرع احدهما على
الاخر في طلق واحد بين ثور يعني الذكر من بقر الوحش ونعجة يعني
الانثى منها دراكا اي متتابعا فلم ينضح بماء فيغسل مجرور معطوف على
ينضح اي لم يعرق فلم يغسل ادعى ان فرسا ادرك ثورا ونعجة في طلق
واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة وان كان ممكنا عقلا

لا عادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه من الاتباع
اي نرسل الكرامة على اثره حيث مالا اي سار وهذا ممكن عقلا لا
عادة بل في زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا وهما اي التبليغ والاغراق
مقبولان والا اي وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة لامتناع ان يكون
ممكنا عادة ممتنعا عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس فغلو
كقوله واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق
فان خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة والمقبول
منه اي من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظة
يكاد في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا
من التخييل كقوله عقدت سنابكها اي حوافر الجياد عليها اي فوق
رؤوسها عثيرا بكسر العين اي غبارا ومن لطائف العلامة في شرح المفتاح
العثير الغبار ولا تفتح فيه العين والطف من ذلك ما سمعت ان بعض
البقالين كان يسوق بغلته في سوق بغداد وكان بعض عدول دار
القضاء حاضرا فضرطت البغلة فقال البقال على ما هو دابهم بلحية العدل
بكسر العين يعني احد شقي الوقر فقال بعض الظرفاء على الفور افتح

العين فان المولى حاضر ومن هذا القبيل ما وقع لي في قصيدة
علاة فصيح بها عوده الورى بمخلها وربما فحواها اشكالا وعكسا
هذا المقام ان صاحبا ممن الغالب على لهجتهم امالة الحركات نحو الكسر
اتى في كتاب فقلت لمن هو فقال لمولانا عمر بفتح العين فضحك
الحاضرون فنظر الي كالمتعرف سبب ضحكهم المسترشد طريق
الصواب فرمزت اليه بغض الجفن وضم العين فتفطن للمقصود
واستطرف ذلك الحاضرون لو تبتغي تلك الجياد عنقا هو نوع من
السير عليه اي على ذلك العثير لامكنها اي العنق ادعى تراكم الغبار
المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤسها بحيث صار ارضا يمكن سيرها
عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقد اجتمعا
اي دخال ما يقربه الى الصحة وتضمن التخييل الحسن في قوله يخيل
لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابي اليهن اجفاني اي
يوقع في خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان
جفوني قد شدت باهدابها الى الشهب لطول ذلك الليل وغاية سهري
فيه وهذا تخييل حسن ولفظ يخيل يزيده حسنا ومنها ما اخرج

المذهب الكلامي

مخرج الهزل والخلاعة كقوله اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان
ذا من العجب ومنه اي من البديع المعنوي المذهب الكلامي وهو ايراد حجة المطلوب
على طريقة اهل الكلام وهو ان يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة
للمطلوب نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا واللازم وهو فساد السموات
والارض باطل لان المراد به خروجهما عن النظام الذي هما عليه فكذا
الملزوم وهو التعدد الآلهة وهذه الملازمة من المشهورات التي يكتفى
بها في الخطابيات دون القطعيات المعتبرة في البرهانيات وقوله
حلفت فلم اترك لنفسك ريبة اي شكا وليس وراء الله للمرء مطلب
فكيف يحلف بك ان البركة لئن كنت اللام لتوطية القسم قد بلغت عني
خيانة لمبلغك اللام جواب القسم الواشي اغش من غش اذا خان واكذب
ولكنني كنت امرأ لي جانب من الارض فيه اي في ذلك الجانب
مستراد اي موضع طلب الرزق من راد الكلأ ومذهب اي موضع ذهاب
للحاجات ملوك اي في ذلك الجانب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم
احكم في اموالهم اي اتصرف فيها كيف شئت واقرب عندهم واصير
رفيع المرتبة كفعلك اي كما تفعل انت في قوم اراك اصطنعتهم

احسنت اليهم فلم تؤاخذهم بمدحهم لك اذنبوا اى لا تعاتبنى على مدح
آل جفنة المحسنين الىّ المنعمين علىّ كما لا تعاتب قوما احسنت اليهم
فمدحوك وهذه الحجة على طريق التمثيل الذى يسميه الفقهاء قياسا و
يمكن رده الى صورة قياس استثنائى اى لو كان مدحى لآل جفنة ذنبا
لكان مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا واللازم باطل فكذا الملزوم
ومنه اى من المعنوى حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة
له باعتبار لطيف اى بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة غير حقيقى اى
لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له فى الواقع كما اذا قلت قتل
فلان اعاديه لدفع ضررهم فانه ليس فى شىء من حسن التعليل وما قيل
من ان هذا الوصف اعنى غير حقيقى ليس بمفيد ههنا لان الاعتبار
لا يكون الا غير حقيقى فغلط ومنشأه ما سمع ان ارباب المعقول يطلقون
الاعتبارى على ما يقابل الحقيقى ولو كان الامر كما توهم لوجب ان
يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع وهو اربعة اضرب لان
الصفة التى ادعى لها علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان علتها
او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها فى العادة علة

حسن التعليل

وان كانت لا تخلو فى الواقع عن علة كقوله لم يحك اى لم يشابه
نائلك اى عطاءك السحاب وانما حمت به اى صارت محمومة
بسبب نائلك وتفوقه عليها فصبيبها الرحضاء اى المصبوب من
السحاب هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر
لها فى العادة علة وقد علله بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء
الممدوح او يظهر لها اى لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة لتكون
المذكورة غير حقيقية فيكون من حسن التعليل كقوله ما به قتل اعاديه
ولكن يتقى اخلاف ما ترجو الذئاب فان قتل الاعداء فى العادة
لدفع مضرتهم وصفو الملك عن منازعتهم لا لما ذكره من ان طبيعة
الكرم قد غلبت عليه ومحبة صدق رجاء الراجين بعثته على قتل
اعاديه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صارت الذئاب ترجو
اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتل من الاعادى وهذا مع انه وصف
بكمال الجود وصف بكمال الشجاعة حتى ظهرت للحيوانات العجم والثانية
اى الصفة الغير الثابتة التى اريد اثباتها اما ممكنة كقوله يا واشيا
حسنت فينا اساءته نجى حذارك اى حذارى اياك انسانى اى انسان

الرحضاء بضم الراء وفتح الحاء المهملة والضاد المعجمة

جمع الاعجم وهو ما لا ينطق

غيني من الغرق فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف
الناس فيه اذ لا يستحسنه الناس عقبه بما يصححه عقب الشاعر
اساءة الواشي بان حذارك منه اي من الواشي نجى انساني من الغرق
في الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه او غير ممكنة كقوله لو لم تكن
نية الجوزاء خدمته لما رايت عليها عقد منتطق اي شد
النطاق والجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة حوالجم
الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا في الايضاح وفيه نظر لان
مفهوم هذا الكلام هو ان نية الجوزاء خدمة الممدوح علة لرؤية
عقد النطاق عليها اعني لرؤية حالة شبيهة بانتطاق المنتطق كما
لو لم تجئ لما اكرمتك يعني ان علة الاكرام هو المجيء وهذه صفة ثابتة
قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح فيكون من الضرب الاول وما
قيل من انه اراد ان الانتطاق صفة ممتنع الثبوت للجوزاء وقد اثبتها الشاعر
وعللها بنية خدمة الممدوح فيوضح انه مخالف لصريح كلام المصنف
في الايضاح ليس بشيء لان حديث انتطاق الجوزاء اعني الحالة الشبيهة
بذلك ثابت بالحس ولا قريب ان يجعل وجهه تشبيها وقوله

لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اعني الاستدلال بانتفاء الثاني على انتفاء
الاول فيكون الانتطاق علة لكون نية الجوزاء خدمة الممدوح اي
دليلا عليه وعلة للعلم بان نية صفة غير ممكن والحق برائي هذا الحسن
التعليل ما بني على الشك ولم يجعل منزلة ادعاء واصرار والشك
ينافيه كقوله كأن السحاب الغر جمع الاغر المراد السحاب الماطرة الغزيرة
الماء غيبن تحتها اي تحت الربى حبيبا فما ترقا اي ما تسكن لهن مدامع
فجففت اي ما تسكن لهن مدامع علل على سبيل الشك نزول المطر من
السحاب بانها غيبت حبيبا تحت تلك الربى فهي تبكي عليه ومنه
اي من المعنوي التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته لـ
اثبات ذلك الحكم لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب
احترازا عن نحو غلام زيد راكب وابوه راكب كقوله احلامكم لسقام
الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب هو بفتح اللام شبه جنون
للانسان من عض الكلب الكلب ولا دواء انجع من شرب دم ملك
قال الحماسي بناة مكارم واساة كلم دماؤكم من الكلب الشفاء ففرع
على وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من

تأكيد المدح بما يشبه الذم

داء الكلب يعني انهم ملوك واشراف وارباب العقول الراجحة ومنه
اي من المعنوي تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان
يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير
دخولها فيها اي دخول صفة المدح في صفة الذم كقوله ولا عيب فيهم
غير ان سيوفهم بهن فلول جمع فل وهو الكسرة في حد السيف من قراع
الكتائب اي من مضاربة الجيوش اي ان كان فلول السيف عيبا فاثبت
شيئا منه اي من العيب على تقدير كونه منه اي كون فلول السيف من العيب
وهو اي هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب محال لانه كناية
عن كمال الشجاعة فهو اي اثبات شيء من العيب على هذا التقدير في المعنى
تعليق بالمحال كما يقال حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل في سم الخياط
فالتأكيد فيه اي في هذا الضرب من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانه
علق نقيض المدعى وهو اثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال
محال فعدم العيب متحقق ومن جهة ان الاصل في مطلق الاستثناء هو
الاتصال اي كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت
عنه وذلك لما تقرر في موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز واذا

كان الاصل

كان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها اي
المستثنى يوهم اخراج الشيء وهو المستثنى مما قبلها اي ما قبل الاداة
وهو المستثنى منه فاذا وليها اي الاداة صفة مدح وتحول
الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء التأكيد لما فيه من المدح
على المدح والاشعار بانه لم يجد صفة ذم حتى يستثنيها فاضطر
الى استثناء صفة مدح وتحول الاستثناء الى الانقطاع والضرب
الثاني من تأكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشيء صفة مدح ويعقب
باداة استثناء اي يذكر عقيب اثبات صفة المدح لذلك الشيء اداة
الاستثناء يليها صفة مدح اخرى له اي لذلك الشيء نحو انا افصح
العرب بيد اني من قريش بيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء
واصل الاستثناء فيه اي في هذا الضرب ايضا ان يكون منقطعا كما ان
الاستثناء في الضرب الاول منقطع لعدم دخول المستثنى في المستثنى منه
وهذا لا ينافي كون الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال لكنه
اي الاستثناء المنقطع في هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر في الضرب
الاول اذ ليس ههنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح

فيهما واذا لم يمكن تقدير الاستثناء متصلا في هذا الضرب فلا يفيد
التاكيد الا من الوجه الثاني وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر
المستثنى يوهم اخراج شيء مما قبلها من حيث ان الاصل في مطلق
الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح اخرى
جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانه
مبني على التعليق بالمحال المبني على تقدير الاستثناء متصلا ولهذا
اي ولكون التاكيد في هذا الضرب من الوجه الثاني فقط كان
الضرب الاول المفيد للتاكيد من وجهين افضل منه اي من تاكيد
المدح بما يشبه الذم ضرب آخر وهو ان يؤتى بمستثنى فيه معنى
المدح معمولا لفعل فيه معنى الذم نحو وما تنقم منا الا ان آمنا
بآيات ربنا اي ما تعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر كلها
وهو الايمان يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو كالضرب
الاول في افادة التاكيد من وجهين والاستدراك المفهوم من
لفظ لكن في هذا الباب اي باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء
في افادة المراد كما في قوله هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام

تاكيد الذم بما يشبه المدح

الضرغام لكنه الوبل فقوله الا وسوى استثناء مثل بيد اني
من قريش وقوله لكنه استدراك يفيد فائدة الاستثناء في هذا
الضرب لان الا في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن ومنها اي من المعنوي
تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة
مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها اي صفة الذم فيها
اي في صفة المدح كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن
اليه وثانيهما ان يثبت للشيء صفة ذم ويعقب باداة استثناء يليها
صفة ذم اخرى له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول
يفيد التاكيد من وجهين والثاني من وجه واحد وتحقيقهما على
قياس ما مر في تاكيد المدح بما يشبه الذم ومنها اي من

الاستتباع

المعنوي الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء
آخر كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد
مدحه بالنهاية في الشجاعة حيث جعل قتلاه بحيث يخلد وارثها
على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها
اذ لا تهنئة لاحد بشيء لا فائدة فيه قال علي بن عيسى الربعي وفيه اي في

البيت وجهان آخران من المدح احدهما انه نهب الاعمار دون
الاموال كما هو مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم من تخصيص الاعمار
بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان النهب بها اليق وهم يعتبرون
ذلك في المحاورات والخطابيات وان لم يعتبره ائمة الاصول والثاني
انه لم يكن ظالما في قتلهم والا لما كان للدنيا سرور بخلوده ومنه اي
الادماج
من المعنوي الادماج يقال ادمج الشيء في ثوبه اذا لفه فيه وهو ان يضمن
كلام سيق لمعنى مدحا كان او غيره معنى آخر هو منصوب مفعول ثان
ليضمن ولما اسند الى المفعول الاول فهو لشموله المدح وغيره اعم من
الاستتباع لاختصاصه بالمدح كقوله اقلب فيه اي في الليل اجفاني
كاني اعد بها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية
التوجيه
من الدهر ومنه اي من المعنوي التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو
ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين اي متباينين متضادين كالمدح
والذم مثلا ولا يكفي مجرد احتمال معنيين متغايرين كقول من قال
لاعور ليت عينيه سواء يحتمل صحة العين العوراء فيكون دعاء له والعكس
فيكون دعاء عليه قال السكاكي ومنه اي من التوجيه متشابهات القرآن

باعتبار

باعتبار وهو احتمالها الوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار آخر وهو
عدم استواء الاحتمالين لان احد المعنيين في المتشابهات قريب والآخر بعيد
لما ذكر السكاكي نفسه من ان اكثر متشابهات القرآن من قبيل التورية
والايهام ويجوز ان يكون وجه المفارقة هو ان المعنيين في المتشابهات
الهزل
لا يجب تضادهما ومنه اي من المعنوي الهزل الذي يراد به الجد
كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب ومنه
اي من المعنوي تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم
مساق غيره لنكتة وقال لا احب تسميته بالتجاهل لوروده في كلام الله
كالتوبيخ في قول الخارجية ايا شجر الخابور ما لك مورقا
تجاهل العارف
اي ناضرا ذا ورق كانك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة في المدح
كقوله ألمع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي اي
الظاهر او المبالغة في الذم كقوله وما ادري وسوف اخال اي اظن و
كسر همزة اخال فيه هو الافصح وبنو اسد يقولون اخال بالفتح وهو القياس
اقوم آل حصن ام نساء فيه دلالة على ان القوم هم الرجال خاصة
والتدله اي التحير والتدهش في الحب في قوله بالله يا ظبيات القاع

هو المستوي من الارض قلت لنا ليلان ليلى مكني ام ليلى من الشرف
في اضافة ليلى الى ضمير ... والتصريح باسمها ثانيا استلذاذا و
هذا انموذج من نكت المحاسن وهي اكثر من ان يحيط بها القلم ومنه
اي من المعنوي القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع صفة
في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له اي لذلك الشيء حكم فتثبتها لغيره
اي فتثبت انت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوته
له اي ثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او نفيه عنه نحو يقولون لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
فالاعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل
كناية عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين
من المدينة فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو
الله ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو
الاخراج للموصوفين بالعزة اعني الله ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه
عنهم والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده حال
كون خلاف مراده مما يحتمله ذلك اللفظ بذكر متعلقه اي على محل

خلاف مراده بان يذكر متعلق ذلك اللفظ كقوله قلت ثقلت اذ اتيت
مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي فلفظ ثقلت وقع في كلام الغير بمعنى
حملتك المؤنة فحمله على تثقيل عاتقه بالايادي والمنن بان ذكر متعلقه
اعني قوله كاهلي بالايادي ومنها اي من المعنوي الاطراد وهو ان يأتي
باسماء الممدوح او غيره واسماء آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف
في السبك كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث
بن شهاب يقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم قد ثل
عرشهم يعني ان تبجحوا بقتلك وفرحوا به فقد اثرت في عزهم وهدمت
اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان قيل هذا من تتابع الاضافات
فكيف يعد من الحسنات قلنا قد تقرر ان تتابع الاضافات اذا سلم
من الاستكراه ملح ولطف والبيت من هذا القبيل كقوله عليه السلام الكريم
ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم الحديث يوسف بن يعقوب بن اسحق
بن ابراهيم هذا تمام ما ذكره من الضرب المعنوي واما الضرب اللفظي
من الوجوه المحسنة للكلام فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما
في اللفظ اي في التلفظ فيخرج التشابه في المعنى نحو اسد وسبع او في

مجرد العدد نحو ضرب وعلم او في مجرد الترتيب الوزن نحو ضرب وقتل

والتام منه اي من الجناس ان يتفقا اي اللفظان في انواع الحروف

كل من الحروف الثمانية والعشرين نوع وبهذا يخرج نحو يفرح ويمرح

وفي اعدادها وبه يخرج الساق والمساق وفي هيآتها وبه يخرج نحو

البَرد والبُرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات

والسكنات نحو ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف

بخلاف ضَرَبَ وضُرِبَ مبنيا للفاعل والمفعول فانهما على هيئتين

مع اتحاد الحروف وفي ترتيبها اي تقديم بعض الحروف على بعض وتأخيره

عنه وبه يخرج نحو الفتح والحتف فان كانا اي اللفظان المتفقان في

جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين او فعلين او

حرفين سمي مماثلا جريا على اصطلاح المتكلمين من ان التماثل هو الاتحاد

في النوع نحو ويوم تقوم الساعة اي القيامة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة

من ساعات الايام وان كانا من نوعين اسم وفعل او اسم وحرف او فعل

وحرف سمي مستوفى كقوله ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى

بن عبد الله لانه كريم يحيى اسم الكرم وايضا الجناس التام تقسيم آخر وهو

انه ان كان احد لفظيه مركبا والآخر مفردا سمي جناس التركيب و

ح فان اتفقا اي اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع من

جناس التركيب باسم المتشابه لاتفاق اللفظين في الكتابة كقوله اذا

ملك لم يكن ذا هبة اي صاحب هبة وعطاء فدعه اي اتركه فدولته

ذاهبة اي غير باقية والا اي وان لم يتفق اللفظان المفرد والمركب

في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المفروق لافتراق

اللفظين في صورة الكتابة كقوله كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما

الذي ضر مدير الجام لو جاملنا اي عاملنا بالجميل هذا اذا لم يكن

المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة والا خص باسم المرفو كقوله

اهذا مصاب ام طعم صاب وان اختلفا عطف على قوله والتام منه

ان يتفقا اي وعلى محذوف اي هذا ان اتفقا فيما ذكر وان اختلفا اي

لفظا المتجانسين في هيئات الحروف فقط اي اتفقا في النوع والعدد

والترتيب سمي التجنيس محرفا لانحراف هيئة احد اللفظين عن هيئة الآخر

والاختلاف قد يكون بالحركة كقولهم جبة البُرد جنة البَرد جنى

لفظ البُرد والبَرد بالضم والفتح ونحوه في الحلاوة الاختلاف في

فقط كقولهم الجاهل إما مُفرِط أو مُفرِّط لأن الحرف المشدد لما كان
يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة كحرف واحد عُدّ حرفا واحدا
وجعل التجنيس مما الاختلاف فيه بالحركة والهيئة فقط ولذا قال في
الحرف المشدد في هذا الباب في حكم المخفف واختلاف الهيئة في
مفرط ومفرّط باعتبار أن الفاء في أحدهما ساكن وفي الآخر مفتوح
وقد يكون الاختلاف في الحركة والسكون جميعا كقولهم البدعة شَرَك
الشِّرك فإن الشين من الأول مفتوح ومن الثاني مكسور والراء من الأول
مفتوح ومن الثاني ساكن وإن اختلفا أي لفظا المتجانسين في أعدادها
أي أعداد الحروف بأن يكون في أحد اللفظين حرف زائد أو أكثر إذا
أسقط حصل الجناس التام سمي الجناس ناقصا لنقصان أحد اللفظين عن
الآخر وذلك الاختلاف إما بحرف واحد في الأول أو الوسط أو الآخر والتفت الساق
بالساق إلى ربك يومئذ المساق بزيادة الميم وفي الوسط نحو جَدّي
جَهدي بزيادة الهاء وقد سبق أن المشدد في حكم المخفف أو في الآخر كقوله
يمدون من أيد عواص عواصم بزيادة الميم ولا اعتبار بالتنوين قوله
من أيد في موضع النصب مفعول يمدون على زيادة من كما هو مذهب

حرف نخ

الأخفش أو على كونها للتبعيض كما في قولهم هز من عطفه وحرك من
نشاطه أو على أنه صفة موصوف محذوف أي يمدون سواعد من
أيد عواص جمع عاصية من عصاه ضربه بالعصا وعواصم من عصمه حفظه و
حماه وتمامه تصول بأسياف قواض قواضب يمدون أيديا ضاربات
للأعداء حاميات للأولياء صائلات على الأقران بسيوف حاكمة بالقتل
قاطعة وربما سمي هذا الذي يكون الزيادة فيه في الأول مطرفا وإما بأكثر من
حرف واحد وهو عطف على قوله إما بحرف ولم يذكر في هذا الطرف إلا
ما يكون الزيادة في الآخر كقولها أي قول الخنساء إن البكاء هو الشفا
من الجوى أي حرقة القلب بين الجوانح بزيادة النون والحاء وربما
سمي هذا النوع مذيلا وإن اختلفا أي لفظا المتجانسين في أنواعها أي
أنواع الحروف فيشترط أن لا يقع الاختلاف بأكثر من حرف واحد وإلا
لبعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس كلفظ نصر ونكل ثم الحرفان اللذان
وقع بينهما الاختلاف إن كانا متقاربين في المخرج سمي الجناس مضارعا
وهو ثلاثة أضرب لأن الحرف الأجنبي إما في الأول نحو بيني وبين كِنّي
ليل دامس وطريق طامس أو في الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه

والضلوع

او في الآخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير ولا يخفى تقارب الدال و
الطاء وكذا الهاء والهمزة وكذا اللام والراء والا اي وان لم يكن الحرفان
متقاربين سمي لاحقا وهو اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة الهمز
الكسر واللمز الطعن وشاع استعمالهما في الكسر من اعراض الناس والطعن فيها
وبناء فعلة يدل على الاعتياد او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في
الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وفي عدم تقارب الفاء والميم نظر
فانهما شفويتان وان اريد بالتقارب ان يكونا بحيث يدغم احدهما في
الآخر فالهاء والهمزة ليستا كذلك او في الآخر نحو واذا جاءهم امر
من الامن او الخوف وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في ترتيبها اي
ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد والهيئة لكن قدم في
احد اللفظين بعض الحروف واخر في اللفظ الآخر سمي هذا النوع
تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى
اي السيف القاطع
قلب كل لانعكاس ترتيب الحروف كلها ونحو اللهم استر عوراتنا
وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض اذ لم يقع الانعكاس الا بين
بعض حروف الكلمة واذا وقع احدهما اي احد المتجانسين اي احد اللفظين

تجنيس
المتجانسين تجانس القلب في اول البيت واللفظ الآخر في آخره سمي
تجنيس القلب مقلوبا مجنحا لان اللفظين بمنزلة الجناحين للبيت
كقوله لاح انوار الهدى من كفه في كل حال واذا ولي احد المتجانسين
اي تجانس كان ولهذا ذكره باسم الظاهر المتجانس الآخر سمي الجناس
مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وجئتك من سبإ بنبإ يقين هذا بنبأ
من التجنيس اللاحق وامثلة الاقسام الأخر ظاهرة مما سبق ويلحق
لان الحرفان لم يكن متقاربين
بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق وهو توافق
الكلمتين في الحروف الاصول مع الاتفاق في اصل المعنى نحو فاقم وجهك
للدين القيم فانهما مشتقان من قام يقوم والثاني ان يجمعهما اي اللفظين
المشابهة وهي ما يشبه اي اتفاق يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق
فلفظة ما موصولة او موصوفة وزعم بعضهم انها مصدرية اي اشباه
اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى اما لفظا فلانه جعل
وهو ان يجعل الضمير في يشبه لمجموع اللفظين
الضمير المفرد في يشبه اللفظين وهو لا يصح الا بتأويل بعيد لا يصح
عند الاستغناء عنه واما معنى فلان اللفظين لا يشبهان الاشتقاق
بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق بان يكون في كل منهما جميع ما يكون

في اكثر من الحروف والاكثر على ان يرجعا الى اصل واحد كما في الاشتقاق
نحو قال اني لعملكم من القالين فالاول من القول والثاني من القلي
فقد توهم ان المراد بما يشبه الاشتقاق الاشتقاق الكبير وهذا غلط
لان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق في الحروف الاصول دون الترتيب مثل
القمر والرقم والمرق وقد مثل في هذا المقام بقوله تعالى اثاقلتم الى
الارض أرضيتم بالحيوة الدنيا ولا يخفى ان الارض مع ارضيتم ليس كذلك
ومنها اي من اللفظي رد العجز على الصدر وهو في النثر ان يجعل احد
اللفظين المكررين اي المتفقين في اللفظ والمعنى والمتجانسين اي
المتشابهين في اللفظ دون المعنى والملحقين بهما اي بالمتجانسين
يعني اللذين يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق في اول الفقرة و
قد عرفت معناها في بحث السجع واللفظ الآخر في آخر الفقرة فيكون
الاقسام اربعة نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه في المكررين ونحو
سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل في المتجانسين ونحو استغفروا ربكم
انه كان غفارا في الملحقين
اشتقاقا ونحو قال اني لعملكم من القالين في الملحقين بشبه الاشتقاق

و هو في النظم ان يكون احدهما اي احد اللفظين المكررين او
المتجانسين او الملحقين بهما اشتقاقا او شبه الاشتقاق في آخر البيت
واللفظ الآخر في صدر المصراع الاول او حشوه او آخره او صدر المصراع
الثاني فتصير الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة في اربعة والمصنف
اورد ستة عشر مثالا واهمل ثلثة كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه
وليس الى داعي الندى بسريع فيما يكون المكرر الآخر في صدر المصراع الاول
وقوله تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار فيما يكون المكرر
الآخر في حشو المصراع الاول ومعنى البيت استمتع بشميم عرار نجد وهي
وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فانا نعدمه اذا امسينا لخروجنا من
ارض نجد ومنابته وقوله ومن كان بالبيض الكواعب جمع كاعب
وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود مغرما مولعا فاني بالبيض
القواضب اي السيوف القواطع مغرما فيما يكون المكرر الآخر في آخر المصراع
الاول وقوله وان لم يكن الا معرج ساعة هو خبر كان واسمه ضمير يعود
الى الالمام المدلول عليه في البيت السابق وهو ألما على الدار التي لو
وجدتها بها اهلها ما كان وحشا مقيلها قليلا صفة مؤكدة لفهم القلة

المعرج على الشئ الاقامة عليه قليلا

من اضافة التصريح الى الساعة او صفة لها اى لا تعرضا قليلا في
ساعة فما في نافية قليلها مرفوع فاعل نافع والضمير للساعة والمعنى
قليل التعريج في الساعة ينفعنى ويشفى غليل وجدى وهذا فيما يكون
المكرر الآخر في صدر المصراع الثانى وقوله دعانى اى اتركانى من
ملامكما سفاها اى خفة وقلة عقل فداعى الشوق قبلكما دعانى
من الدعاء وهذا فيما يكون المتجانس الآخر في صدر المصراع الاول وقوله
واذا البلابل جمع بلبل وهو طائر وقد افصحت بلغاتها فانف
البلابل جمع بلبال وهو الحزن باحتساء بلابل جمع بلبلة بالضم وهو
ابريق فيه خمر وهذا فيما يكون المتجانس الآخر اعنى البلابل الاول في
حشو المصراع الاول لان صدره هو قوله واذا وقوله فمشغوف
بآيات المثانى اى القرآن ومفتون برنات المثانى اى نغمات اوتار
المزامير التى ضم طاق منها الى طاق هذا فيما يكون المتجانس الآخر
في آخر المصراع الاول وقوله أملتهم ثم تأملتهم فلاح اى ظهر لى ان ليس
فيهم فلاح اى فوز ونجاة هذا فيما يكون المتجانس الآخر في صدر
المصراع الثانى وقوله ضرائب جمع ضريبة وهى الطبيعة التى ضربت للرجل

وطبع عليها اى اتى بها السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا اى مثلا
واصله المثل في ضرب القداح هذا فيما يكون الملحق بالمتجانسين اشتقاقا
في صدر المصراع الاول وقوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شئ
سواه بخزان اى اذا لم يحفظ المرء لسانه على نفسه مما يعود ضرره اليه
فلا يحفظه على غيره مما لا ضرر له فيه وهذا مما يكون الملحق الآخر اشتقاقا
في حشو المصراع الاول وقوله لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب
من الماء يهجر للافراط في الخصر اى البرودة يعنى ان بعدى عنكم لكثرة
انعامكم على وقد توهم بعضهم ان هذا المثال مكرر حيث كان
اللفظ الآخر في حشو المصراع الاول كما في البيت الذى قبله ولم يعرف
ان اللفظين في البيت السابق مما يجمعهما الاشتقاق و[illegible]
من هذا القسم لا هذا المثال واهمل الثلثة الباقية وقد اوردتها
في الشرح وقوله فدع الوعيد فما وعيدك ضائرى اطنين اجنحة
الذباب يضير هذا فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقا وهو ضائرى
في آخر المصراع الاول وقوله وقد كانت البيض القواضب في الوغا
اى السيوف القواطع في الحرب بواتر اى قواطع [illegible]

وفي القرآن من نحو يترجح ايراد المرجح من يستعمل السجع الرو
هذا مما يكون الملحق بالآخر استحقاقه صدر المصراع الثاني ومنه اي من
اللفظي السجع قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد
في الآخر وهو معنى قول السكاكي هو اي السجع في النثر كالقافية في الشعر
يعني ان هذا مقصود كلام السكاكي ومحصوله والا فالسجع على التفسير
المذكور بمعنى المصدر اعني توافق الفاصلتين في الحرف الاخير وعلى
كلام السكاكي هو نفس اللفظ المتواطئ للآخر في اواخر الفقر ولذا ذكره
السكاكي بلفظ الجمع وقال انها اي الاسجاع في النثر كالقوافي في الشعر وذلك لان القافية
لفظ في آخر البيت اما الكلمة نفسها او الحرف الاخير منها او غير ذلك
على تفصيل المذاهب وليست عبارة عن تواطؤ الكلمتين في اواخر الابيات
فالحاصل ان السجع قد يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار
توافقها الكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى وقد يطلق على نفس توافقهما
ومرجع المعنيين واحد وهو اي السجع ثلاثة اضرب مطرف ان اختلفتا
اي الفاصلتان في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم
اطوارا فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا والا اي وان لم تختلفا

في الوزن فان كان ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من القرينة
الاخرى في الوزن والتقفية اي التوافق على الحرف الاخير فترصيع
نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فجميع
ما في القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة الاولى واما لفظة
فهو فلا يقابلها شيء من القرينة الثانية ولو قيل بدل الاسماع الآذان
كان مثالا لما يكون اكثر ما في الثانية موافقا لما يقابله والا
اي وان لم يكن جميع ما في القرينة ولا اكثره مثل ما يقابله من الاخرى
فهو السجع المتوازي نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة
لاختلاف سرر واكواب في الوزن والتقفية وقد يختلف في الوزن فقط
نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا وقد يختلف في التقفية
فقط كقولنا حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت
قيل واحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح
منضود وظل ممدود ثم اي بعدما لا يتساوى قرائنه فالاحسن
ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما
غوى او طالت قرينته الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم

من الفصلية ولا يحسن ان يؤتى بعدها بقرينة اى يؤتى بعدها
قرينة اخرى اقصر منها قصرا كثيرا لان السجع قد استوفى امده فى الاولى
بطوله فاذا جاء الثانى اقصر منه كثيرا يبقى الانسان عند سماعه كمن يريد
الانتهاء الى غاية فيعثر دونها وانما قال كثيرا احترازا عن نحو قوله
تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم فى تضليل
والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز اى اواخر فواصل القرائن اذ لا
يتم التواطؤ والتزاوج فى جميع الصور الا بالوقف والسكون كقولهم
ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت اذ لو لم يعتبر السكون لفات
السجع لان التاء من فات مفتوح ومن آت منون مكسور قيل ولا
يقال فى القرآن اسجاع رعاية للادب وتعظيما اذ السجع فى الاصل
هدير الحمام ونحوه وقيل لعدم الاذن الشرعى وفيه نظر اذ لم يقل احد بتوقف
امثال هذا على اذن الشارع وانما الكلام فى اسماء الله تعالى بل يقال للاسجاع
فى القرآن اعنى الكلمة الاخيرة من الفقرة فواصل وقيل السجع غير مختص
بالنثر ومثاله من النظم قوله تجلى به رشدى واثرت اى صارت ذا
ثروة به يدى وفاض به ثمدى وهو بالكسر الماء القليل والمراد ههنا

المال واورى اى صار ذا ورى به زندى وهو عبارة من الظفر
بالمطلوب واما اورى بضم الهمزة وكسر الراء على انه متكلم المضارع من
اوريت الزند اخرجت ناره فتصحيف ومع ذلك يأباه الطبع ومن السجع
على هذا القول اى القول بعدم اختصاصه بالنثر ما يسمى التشطير
وهو جعل كل من شطرى البيت سجعة مخالفة لاختها اى للسجعة
التى فى الشطر الآخر قوله سجعة موضع المصدر اى مسجوعا سجعة لان
الشطر نفسه ليس بسجعة او هو مجاز تسمية للكل باسم جزئه كقوله تدبير
معتصم بالله منتقم لله مرتغب فى الله اى راغب فيما يقربه من رضوانه
مرتقب اى منتظر ثوابه او خائف عقابه فالشطر الاول سجعة مبنية
على الميم والثانى سجعة مبنية على الباء ومنه اى من اللفظى الموازنة
وهى تساوى الفاصلتين اى الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او من
المصراعين فى الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابى
مبثوثة فان مصفوفة ومبثوثة متساويتان فى الوزن لا فى التقفية
اذ الاولى على الفاء والثانية على الثاء ولا عبرة بتاء التانيث فى
القافية على ما بين فى موضعه وظاهر قوله دون التقفية انه

يجب في الموازنة عدم التساوي في التقفية حتى لا يكون نحو قوله تعالى
على سرر مرفوعة واكواب موضوعة من الموازنة ويكون بين
الموازنة والتسجيع مباينة لا على راي ابن الاثير فانه يشترط في
التسجيع التساوي في الوزن والحرف الاخير وفي الموازنة التساوي
في الوزن دون الحرف الاخير فنحو شديد وقريب من الموازنة دون
التسجيع وهو اخص من الموازنة من وجه اذا تساوى الفاصلتان
في الوزن دون التقفية فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ
او اكثره مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن سواء كان مماثله
في التقفية او لا خص هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة وهو لا يختص
بالنثر كما توهمه البعض من ظاهر قولهم تساوي الفاصلتين ولا
بالنظم على ما ذهب اليه البعض بل يجري في القسمين فلذا اورد مثالين
نحو وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله
مها الوحش جمع مهاة وهي البقرة الوحشية الا ان هاتا اي هذه النساء
اوانس قنا الخط الا ان تلك اي القناة ذوابل وهذه النساء نواضر
المثالان مما يكون اكثر ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى

تماثل آتيناهما وهديناهما وزنا وكذا هاتا وتلك ومثال الجميع
قول ابي تمام فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك
مهربا واكثر مدائح ابي الفرج الرومي من شعراء العجم على المماثلة وقد اقتفى
الانوري اثره في ذلك ومنه اي من اللفظي القلب وهو ان يكون الكلام
بحيث لو عكسته وبدأت بحرفه الاخير الى الاول كان الحاصل بعينه
هو هذا الكلام ويجري في النظم والنثر كقوله مودته تدوم لكل هول وهل
كل مودته تدوم في مجموع البيت وقد يكون ذلك في كل من المصراعين
كقوله ارانا الاله هلالا انارا وفي التنزيل كل في فلك وربك فكبر و
الحرف المشدد في حكم المخفف وقد يكون ذلك في مفرد نحو سلس و تغاير
القلب بهذا المعنى لتجنيس القلب ظاهر فان المقلوب هاهنا يجب ان
يكون عين اللفظ الذي ذكر بخلافه ثمة ويجب ثمة ذكر اللفظين جميعا بخلافه
هاهنا ومنه اي من اللفظي التشريع ويسمى التوشيح وذا القافيتين وهو
بناء البيت على القافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما اي
من القافيتين فان قيل كان عليه ان يقول يصح الوزن والمعنى عند الوقوف
على كل منهما لان التشريع هو ان يبني الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين

قلب
قلبته
التشريع
وتجب ثمة

على بحرين او ضربين من بحر واحد فعلى اى القافيتين وقفت كان
شعرا مستقيما ثم القافية انما هي اخر البيت فالبناء على قافيتين لا يكون
الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند الوقوف على
كل منهما والا لم يكن الاولى قافية كقوله يا خاطب الدنيا الدنية
انها شرك الردى اي حبالة الهلاك وقرارة
الاكدار اي مقر الكدورات فان وقفت على الردى فالبيت من
الثاني من الكامل وان وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثامن
والقافية عند الخليل من اخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع
التي قبل ذلك الساكن فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ
الردى مع حركة الكاف من شرك والقافية من حركة الدال من
الاكدار الى الاخر وقد يكون البناء على اكثر من القافيتين وهو قليل متكلف
ومن لطيف ذي القافيتين نوع يوجد في الشعر الفارسي وهو ان يكون
الالفاظ الباقية بعد القوافي كلاما تاما اذا جمعت كانت شعرا مستقيم
المعنى ومنه اي ومن اللفظي لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام والتضييق
والتشديد والاعنات وهو ان يجئ قبل حرف الروي وهو الحرف الذي

يبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة لامية او ميمية
مثلا من رويت الحبل اذا فتلته لانه يجمع بين الابيات كما ان
الفتل يجمع بين قوى الحبل او من رويت على البعير اذا شددت
عليه الرواء وهو الحبل الذي يجمع به الاحمال او ما في معناه اي
قبل الحرف الذي هو في معنى حرف الروي من الفاصلة يعني الحرف
الذي وقع في فواصل الفقر موقع حرف الروي في قوافي الابيات
وفاعل يجئ هو قوله ما ليس بلازم في السجع يعني ان يؤتى قبله بشئ
لو جعل القوافي والفواصل اسجاعا لم يحتج الى الاتيان بذلك الشئ
ويتم السجع بدونه فمن زعم انه كان ينبغي ان يقول ما ليس
بلازم في السجع او القافية ليوافق قوله قبل حرف الروي او ما في
معناه فهو لم يعرف معنى هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجئ
قبل كذا ما ليس بلازم في السجع ان يكون ذلك في بيتين او اكثر
او فاصلتين او اكثر والا ففي كل بيت وفاصلة يجئ قبل حرف
الروي او ما في معناه ما ليس بلازم في السجع وقوله قبل حرف الروي او
ما في معناه اشارة الى انه يجري في النثر والنظم نحو فاما اليتيم فلا

وأما السائل فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف الروي ومجيء الهاء قبلها
في الفاصلتين لزوم ما لا يلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا تقهر ولا
تنحر وقوله سأشكر عمرا إن تراخت منيتي أيادي لم
تمنن وإن هي جلت أي لم تقطع ولم تخلط بمنة وإن عظمت وكثرت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت أي
القدم والنعل كناية عن نزول الشر والمحنة رأى خلتي أي فقري من
حيث يخفى مكانها لأني كنت أسترها بالتجمل فكانت أي خلتي قذى
عينيه حتى تجلت أي انكشفت وزالت بإصلاحه إياها بأياديه يعني
من حسن اهتمامه جعله كالداء الملازم لأشرف أعضائه حتى تلافاه
بالإصلاح فحرف الروي هو التاء وقد جيء قبله بلام مشددة مفتوحة
وهو ليس بلازم في السجع لصحة السجع بدونها نحو جلت ومدت
وانشقت ونحو ذلك وأصل الحسن في ذلك كله أي في جميع ما ذكر من المحسنات
اللفظية أن تكون الألفاظ تابعة للمعاني دون العكس أي لا أن تكون المعاني
توابع للألفاظ بأن يؤتى بالألفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها المعاني كيف
ما كانت كما يفعله بعض المتأخرين الذين لهم شغف بإيراد المحسنات

فتتبعها المعاني خ

اللفظية فيجعلون الكلام كأنه غير مسوق لإفادة المعنى ولا يبالون
بخفاء الدلالات وركاكة المعاني فيصير كغمد من ذهب على سيف من
خشب بل الوجه أن تترك المعاني على سجيتها فتطلب لأنفسها ألفاظا
تليق بها وعند هذا تظهر البلاغة والبراعة ويتميز الكامل من القاصر
وحين رتب الحريري مع كمال فضله في ديوان الإنشاء عجز فقال ابن
الخشاب هو رجل مقاماتي وذلك لأن كتابه حكاية تجري على حسب
إرادته ومعانيه تتبع ما اختاره من الألفاظ المصنوعة فأين هذا
من كتاب أمر به في قضية وما أحسن ما قيل في الترجيح بين الصاحب
والصابي إن الصاحب كان يكتب كما يريد والصابي يكتب كما يؤمر و
بين الحالين بون بعيد ولهذا قال قاضي قم حين كتب إليه الصاحب
أيها القاضي بقم قد عزلناك فقم والله ما عزلتني إلا هذه السجعة الخاتمة
للفن الثالث في السرقات الشعرية وما يتصل بها مثل الاقتباس
والتضمين والعقد والحل والتلميح وغير ذلك مثل القول في الابتداء
والتخلص والانتهاء وإنما قلنا إن الخاتمة من الفن الثالث دون
أن نجعلها خاتمة الكتاب خارجة عن الفنون الثلاثة كما توهم غيرنا

كان المقصود فالاولى آخر بحث المحسنات اللفظية هذا ما تيسر لي باذن الله
جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء يذكرها في
علم البديع بعض المصنفين وهو قسمان احدهما ما يجب تركه
لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام او لعدم الفائدة في ذكره لكونه
داخلا فيما سبق من الابواب والثاني ما لا بأس بذكره لاشتماله على
فائدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول في السرقات الشعرية وما
يتصل بها اتفاق القائلين على لفظ التشبيه ان كان في الغرض على العموم
كالوصف بالشجاعة والسخاء والبلادة وحسن الوجه ونحو ذلك فلا
يعد هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدي
هذا المعنى لتقرره اي تقرر هذا الغرض العام في العقول والعادات
فيشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم وان كان اتفاق القائلين
في وجه الدلالة اي طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية
وكذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها بمن هي له اي لاختصاص
تلك الهيئات بمن يثبت تلك الصفة له كوصف الجواد بالتهلل عند
ورود العفاة اي السائلين جمع عاف وكوصف البخيل بالعبوس عند

ذلك مع سعة ذات اليد اي المال واما العبوس عند ذلك
مع قلة ذات اليد فمن اوصاف الاسخياء فان اشترك الناس في معرفته
اي معرفة وجه الدلالة لاستقراره فيهما اي في العقول والعادات
كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول اي فالاتفاق في
هذا النوع من وجه الدلالة كالاتفاق في الغرض العام في انه لا يعد سرقة
ولا اخذا والا اي وان لم يشترك الناس في معرفته جاز ان يدعى فيه
اي في هذا النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة بان يحكم بين القائلين
فيه بالتفاضل وان احدهما اكمل من الآخر وان الثاني زاد على
الاول او نقص عنه وهو اي ما لا يشترك الناس في معرفته
من وجه الدلالة على الغرض ضربان احدهما خاصي في نفسه غريب
لا ينال الا بفكر والآخر عامي تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال
الى الغرابة كما مر في باب التشبيه والاستعارة من تقسيمهما الى الغريب
الخاصي والمبتذل العامي الباقي على ابتذاله والمتصرف فيه بما اخرجه [عن الابتذال صح]
الى الغرابة فالسرقة اي ما يسمى سرقة والاخذ نوعان ظاهر وغير
ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله اما حال كونه مع اللفظ كله

أو بعضها وحاله كونه وحده من غير أخذ شيء من اللفظ فإن أخذ
اللفظ كله من غير تغيير لنظمه أي لكيفية الترتيب والتأليف الواقع بين
المفردات فهو مذموم لأنه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكي
عن عبد الله بن الزبير أنه فعل بقول معن بن أوس إذا أنت لم تنصف
أخاك أي لم تعطه النصفة ولم توفه حقوقه وجدته على طرف الهجران
أي هاجرا لك مبتذلا لك وبأخوتك إن كان يعقل ويركب حد السيف
أي يتحمل شدائد يؤثر فيه تأثير السيوف ويقطعه تقطيعها من
أن تضيمه أي بدلا من أن تظلمه إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل أي عن
ركوب حد السيف وتحمل المشاق مزحل أي مبعد فقد حكي أن عبد الله
بن زبير دخل على معاوية فأنشده هذين البيتين فقال له معاوية
لقد شعرت بعدي يا أبا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل
معن بن أوس المزني فأنشد قصيدته التي أولها لعمرك ما أدري
وإني لأوجل على أينا تعدو المنية أول حتى أتمها وفيها هذان
البيتان فأقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال ألم تخبرني أنهما
لك فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو أخي من الرضاعة وأنا

ذلك

أحق بشعره وفي معناه أي في معنى ما لم يغير فيه النظم أن يبدل بالكلمات
كلها أو بعضها ما يرادفها يعني أنه أيضا مذموم وسرقة محضة كما
في قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم
الكاسي ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فإنك أنت الآكل
اللابس وكما قال امرؤ القيس وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون
لا تهلك أسى وتجمل فأورده طرفة في داليته إلا أنه أقام تجلد مقام
تجمل وإن كان أخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه أي نظم اللفظ أو أخذ
بعض اللفظ لا كله سمي هذا الأخذ إغارة ومسخا ولا يخلو إما أن
يكون الثاني أبلغ من الأول أو دونه أو مثله فإن كان الثاني أبلغ
من الأول لاختصاصه بفضيلة لا توجد في الأول كحسن السبك أو
الاختصار أو الإيضاح أو زيادة معنى فممدوح أي فالثاني ممدوح كقول
بشار من راقب الناس أي حاذرهم لم يظفر بحاجته وفاز
بالطيبات الفاتك اللهج أي الشجاع القتال الحريص على القتل وقول سلم
بعده من راقب الناس مات غما أي حزنا وهو مفعول له أو تمييز
وفاز باللذة الجسور أي الشديد الجرأة فبيت سلم أجود سبكا وأخصر

فضله
لفظا وان كان الثاني دونه اي دون الاول في البلاغة لفوات
حليته فالاول فهو اي الثاني مذموم كقول ابي تمام في مرثية محمد
بن حميد هيهات لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وقول
ابي الطيب اعدى الزمان سخاؤه يعني تعلم الزمان منه السخاء وسرى
سخاؤه الى الزمان فسخا به واخرجه من العدم الى الوجود ولولا
سخاؤه الذي استفاده منه لبخل به على الدنيا واستبقاه لنفسه كذا
ذكره ابن جني وقال ابن فورجة هذا تاويل فاسد لان سخاءه غير
موجود لا يعدي به العدو وانما المراد سخا به علي وكان بخيلا به على
فلما اعداه سخاؤه اسعدني بضمي اليه وهدايتي له لما اعداه سخاؤه
ولقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع الثاني ماخوذ من المصراع الثاني
لابي تمام على كل من تفسيري ابن جني وابن فورجة اذ لا يشترط في هذا
النوع من الاخذ عدم تغاير المعنيين اصلا كما توهمه البعض والا
لم يكن ماخوذا منه على تاويل ابن جني لان ابا تمام علق البخل بمثل
المرثي وابا الطيب بنفس الممدوح هذا ولكن مصراع ابي تمام اجود
سبكا لان قول ابي الطيب ولقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه

اي غير موجود بعد

المعنى

المعنى على المضي فان قيل المراد ولقد يكون الزمان بخيلا بهلاكه اي
لا يسمح بهلاكه لعلمه بانه سبب لصلاح العالم والزمان وان سخا
بوجوده وبذله لغيره لكن اعدامه وافناؤه باق بعد في تصرفه
قلنا هذا تقدير لا قرينة عليه وبعد صحته فمصراع ابي تمام اجود لاستغنائه
عن مثل هذا التكلف وان كان الثاني مثله اي مثل الاول فابعد
اي فالثاني ابعد من الذم والفضل للاول كقول ابي تمام لو حار اي تحير
في التوصل الى اهلاك النفوس مرتاد المنية اي الطالب الذي هو المنية
لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا وقول ابي الطيب
لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا الضمير
في لها للمنايا وهو حال من سبلا والمنايا فاعل وجدت فقد
اخذ المعنى كله مع لفظ المنية والفراق والوجدان وبدل النفوس
بالارواح وان اخذ المعنى وحده يسمى هذا الاخذ الماما من الم اذا
قصد واصله من الم بالمنزل اذا نزل به وسلخا وهو كشط
الجلد عن الشاة ونحوها وكانه كشط من المعنى جلدا والبسه جلدا
اخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس وهو ثلاثة اقسام كذلك اي مثل

ماسمي اغارة ومسخا لان الثاني اما ابلغ من الاول او دونه او
مثله فهذا اي الحاق اول الاقسام وهو ان يكون الثاني ابلغ من الاول
كقول ابي تمام هو ضمير الشان الصنع اي الاحسان والصنع مبتدأ
خبره جملة الشرطية اعني قوله ان يعجل فخير وان يرث اي يبطؤ فللريث
في بعض المواضع انفع والاحسن ان يكون هو عائدا الى حاضر في الذهن
وهو مبتدأ خبره الصنع والشرطية ابتداء الكلام وهذا كقول ابي العلاء
يهوا الهجر حتى ما الم بخيال وبعض صدود الزائرين وصال وهذا
نوع من الاعراب لطيف لا يكاد يتنبه له الا الاذهان الرائضة من ائمة الاعراب
وقول ابي الطيب ومن الخير بطؤ سيبك اي تأخر عطائك عني
اسرع السحب في المسير الجهام اي السحاب الذي لا ماء فيه واما الذي
فيه ماء فيكون بطيئا لثقل الحمل وكذا حال العطاء وفي بيت ابي
الطيب زيادة بيان لاشتماله على ضرب المثل بالسحاب وثانيها اي ثاني
الاقسام وهو ان يكون الثاني دون الاول كقول البحتري واذا تألق
اي لمع في الندي اي المجلس كلامه المصقول المنقح خلت اي حسبت لسانه
من عضبه اي سيفه القاطع وقول ابي الطيب كأن السنتهم في النطق

قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا جمع خرص بالضم والكسر
وهو السنان يعني ان السنتهم عند النطق في المضاء والنفاذ يشابه اسنتهم
عند الطعن فكأن السنتهم جعلت اسنة رماحهم فبيت البحتري ابلغ
لما في لفظ تألق والمصقول من الاستعارة التخييلية فان التألق و
الصقالة للكلام بمنزلة الاظفار للمنية ولزم من ذلك تشبيه كلامه
بالسيف وهو استعارة بالكناية وثالثها اي ثالث الاقسام وهو
ان يكون الثاني مثل الاول كقول الاعرابي ابي زياد ولم يك اكثر
الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا اي اسخاهم يقال فلان رحب
الباع والذراع اي سخي وقول اشجع وليس اي الممدوح يعني جعفر
بن يحيى باوسعهم اي الناس في الغنى ولكن معروفه اي احسانه
اوسع فالبيتان متماثلان هذا ولكن لا يعجبني معروفه اوسع
اما غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان اي معنى البيت الاول ومعنى
البيت الثاني كقول جرير فلا يمنعك من ارب اي حاجة لحاهم جمع لحية
يعني كونهم في صورة الرجال سواء ذو العمامة والخمار يعني ان الرجال منهم
والنساء سواء في الضعف وقول ابي الطيب ومن في كفه منهم قناة

ولكنه منهم خضاب واعلم انه يجوز في تشابه المعنيين اختلاف
البيتين تشبيبا ومديحا وهجاء وافتخارا ونحو ذلك فان الشاعر الحاذق
اذا قصد الى المعنى المختلس لينظمه احتال في اخفائه فغيره عن لفظه ونوعه
ووزنه وقافيته والى هذا اشار بقوله ومنه اي من غير الظاهر
ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحتري سلبوا واشرقت
الدماء عليهم محمرة فكأنهم لم يسلبوا لان الدماء المشرقة كانت
بمنزلة الثياب لهم وقول ابي الطيب يبس النجيع عليه وهو
مجرد من غمده فكأنما هو مغمد لان الدم اليابس بمنزلة الغمد فنقل
المعنى من القتلى والجرحى الى السيف ومنه اي من غير الظاهر ان يكون
معنى الثاني اشمل من معنى الاول كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم
وجدت الناس كلهم غضابا لانهم يقومون مقام كلهم وقول ابي
نواس ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فانه يشمل الناس
وغيرهم فهو اشمل من معنى بيت جرير ومنه اي من غير الظاهر القلب
وهو ان يكون معنى الثاني نقيض معنى الاول كقول ابي الشيص اجد
الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم وقول ابي الطيب

قصده

أأحبه الاستفهام للانكار والانكار باعتبار القيد الذي هو الحال اعني
قوله واحب فيه ملامة كما يقال اتصلي وانت محدث على تجويز واو
الحال في المضارع المثبت كما هو رأي البعض او على حذف المبتدأ اي
وانا احب ويجوز ان يكون الواو للعطف والانكار راجع الى الجمع
بين امرين اعني محبته ومحبة الملامة فيه ان الملامة فيه من اعدائه وما
يصدر من عدو المحبوب يكون مبغوضا للمحبوب وهذا نقيض معنى بيت
ابي الشيص لكن كل منهما باعتبار آخر ولهذا قالوا والاحسن في هذا النوع
ان يبين السبب ومنه اي من غير الظاهر ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف
اليه ما يحسنه كقول الافوه وترى الطير على آثارنا رأي عين
عيانا ثقة حال اي واثقة او مفعول له مما يتضمنه قوله على آثارنا
اي كائنة على آثارنا لوثوقها ان ستمار اي ستطعم من لحوم من نقتلهم
وقول ابي تمام وقد ظللت اي القي عليها الظل وصارت ذوات
ظل عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل من نهل اذا
روي نقيض عطش اقامت اي عقبان الطير مع الرايات اي الاعلام
وثوقا بانها ستطعم لحوم القتلى حتى كأنها من الجيش الا انها لم تقاتل

النوع

ستطعم

ستطعم

فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول الافوه رأي عين الدال على قرب الطير
من الجيش بحيث ترى عيانا لا تخيلا وهذا مما يؤكد شجاعتهم وقتلهم
الاعادي ولا بشيء من معنى قوله ثقة ان ستمار الدال على وثوق
بالميرة لاعتيادها بذلك وهذا ايضا مما يؤكد المقصود وقيل ان قول
ابي تمام ظللت المام بمعنى قوله رأي عين لان وقوع الظل على
الرايات يشعر بقربها من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع الظل على الراية
وهو في جو السماء بحيث لا يرى اصلا نعم لو قيل ان قوله حتى كانها من
الجيش المام بمعنى قوله رأي عين فانها انما تكون من الجيش اذا كانت قريبا منهم
مختلطا بهم لم يبعد عن الصواب لكن زاد ابو تمام عليه اي على الافوه زيادات
محسنة للمعنى الماخوذ من الافوه اعني تساير الطير على آثارهم بقوله الا
انها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات حتى كانها
من الجيش وبها اي باقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش يتم حسن
الاول يعني قوله الا انها لم تقاتل لانه لا يحسن الاستدراك الذي هو
الا انها لم تقاتل ذلك الحسن الا بعد ان يجعل الطير مقيمة مع الرايات
في عداد الجيش حتى يتوهم انها ايضا من المقاتلين هذا هو المفهوم من

الايضاح وقيل معنى قوله وبها اي وبهذه الزيادة الثالثة يتم
حسن معنى البيت الاول واكثر هذه الانواع المذكورة لغير الظاهر
ونحوها مقبولة لما فيها من انواع التصرف ومنها اي من هذه الانواع
ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكلما
كان اشد خفاء بحيث لا يعرف كونه ماخوذا من الاول الا بعد
مزيد تأمل كان اقرب الى القبول لكونه ابعد من الاتباع وادخل
في الابتداع هذا اي الذي ذكر في الظاهر وغيره من ادعاء سبق احدهما
واخذ الثاني منه وكونه مقبولا او مردودا وتسمية كل بالاسامي
المذكورة كله انما يكون اذا علم ان الثاني اخذ من الاول بان يعلم انه
كان يحفظ قول الاول حين نظم او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه
والا فلا يحكم بشيء من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق في اللفظ والمعنى
او في المعنى وحده من قبيل توارد الخواطر اي مجيئه على سبيل الاتفاق
من غير قصد الى الاخذ كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه مفيد
ومتلاف اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند فقيل له اين يذهب
بك هذا للحطيئة فقال الآن علمت اني شاعر اذ وافقته على قوله

ولم اسمعه فانا لم يعلم ان الني اخذ من كلام او قيل قال فلان
كذا او قد سبقه اليه فلان فقال كذا ليغتنم بذلك فضل الصدق
ويسلم من دعوى علم الغيب ونسبة النقص الى الغير وما يتصل بهما
اى بالقول في السرقات القول في الاقتباس والتضمين والعقد والحل
والتلميح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره وذلك لان في كل
منها اخذ شئ من الآخر الاقتباس وهو ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا
شيئا من القرآن والحديث لا على انه منه اى لا على طريق ان ذلك
الشئ من القرآن والحديث يعني على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه كما يقال
في اثناء الكلام قال تعالى كذا وقال النبي صلعم كذا ونحو ذلك فانه لا يكون
اقتباسا ومثل للاقتباس باربعة امثلة لانه اما من القرآن او الحديث
وكل منهما اما في النثر او في النظم فالاول كقول الحريري فلم يكن الا كلمح
البصر او هو اقرب حتى انشد واغرب والثاني مثل قول الآخر ان
كنت ازمعت اى عزمت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت
بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث مثل قول الحريري قلنا
شاهت الوجوه اى قبحت وهو لفظ الحديث على ما روى انه لما اشتد الحرب

يوم حنين اخذ النبي صلى الله عليه وآله كفا من الحصباء فرمى بها وجوه
المشركين وقال شاهت الوجوه وقبح على المبني للمفعول اى لعن من
قبحه الله بالفتح اى ابعده عن الخير اللكع اى اللئيم ومن يرجوه والرابع
مثل قول ابن عباد قال اى الحبيب ان رقيبي سيئ الخلق فداره
من المداراة وهي الملاطفة والهاء ضمير المفعول للرقيب قلت
دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره اقتباسا من قوله عليه السلام
الجنة حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات اى احيطت يعني لا بد
لطالب جنة وجهك من تحمل مكاره الرقيب كما انه لا بد لطالب الجنة من
مشاق التكاليف وهو اى الاقتباس ضربان احدهما ما لم ينقل فيه
المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم من الامثلة الاربع والثاني خلافه اى
ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كقوله اى قول ابن الرومي
لئن اخطأت في مدحك ما اخطأت في منعي لقد انزلت حاجاتي
بواد غير ذي زرع هذا مقتبس من قوله تعالى ربنا انى اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع لكن معناه في القرآن واد لا ماء فيه
ولا نبات وقد نقله ابن الرومي الى جناب لا خير فيه ولا نفع فلا

باس بتغيير يسير في لفظ المقتبس للوزن او غيره كقوله قد كان
اي وقع ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا وفي القرآن انا
لله وانا اليه راجعون واما التضمين فهو ان يضمن الشعر شيئا
من شعر الغير بيتا كان او ما فوقه او مصراعا او ما دونه
مع التنبيه عليه اي على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا
عند البلغاء وبهذا يتميز عن الاخذ والسرقة كقوله اي كقول الحريري
يحكي ما قاله الغلام الذي عرضه ابو زيد للبيع على اني سانشد
عند بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا المصراع الثاني للعرجي وتمامه
ليوم كريهة وسداد ثغر اللام في ليوم لام التوقيت والكريهة من
اسماء الحرب وسداد الثغر بكسر السين سده بالخيل والرجال والثغر
موضع المخافة من فروج البلدان اي اضاعوني في وقت الحرب وفي
زمان سد الثغر ولم يراعوا حقي احوج ما كانوا الي واي فتى اي
كاملا من الفتيان اضاعوا وفيه تنديم وتخطئة لهم وتضمين المصراع
بدون التنبيه لشهرته كقول الشاعر قد قلت لما اطلعت وجناته
حول الشقيق الغض روضة آس اعذاره الساري العجول توقفا

ما في وقوفك ساعة من باس المصراع الاخير لابي تمام واحسنه
اي احسن التضمين ما زاد على الاصل اي شعر الشاعر الاول بنكتة لا
توجد فيه كالتورية اي الايهام والتشبيه في قوله اذا الوهم ابدى
اي اظهر لي لماها اي سمرة شفتيها وثغرها تذكرت ما بين العذيب
وبارق ويذكرني من الاذكار عن قدها ومدامعي مجر عوالينا
ومجرى السوابق انتصب مجر على انه مفعول ثان ليذكرني وفاعله
ضمير يعود الى الوهم وقوله تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا
ومجرى السوابق مطلع قصيدة لابي الطيب والعذيب وبارق
موضعان وما بين ظرف للتذكر او للمجر والمجرى اتساعا في تقديم
الظرف على عامله المصدر او ما بين مفعول تذكرت ومجر بدل منه
والمعنى انهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين فكانوا يجرون
الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل والشاعر
الثاني اراد بالعذيب تصغير العذب يعني شفة الحبيب وببارق
ثغرها الشبيه بالبرق وبما بينهما ريقها وهذا تورية وتشبيه بمختر
قدها بتمايل الرمح وتتابع دموعه بجريان الخيل السوابق [illegible]

يشترط في التضمين التغيير اليسير لما قصد تضمينه ليدخل في معنى الكلام
كقول الشاعر يصف مودى به رداء الخطب اقول لمعشر غلطوا وغضوا عن
الشيخ الرشيد وانكروه هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة
يعرفوه والبيت لسحيم بن وثيل وهو انا ابن جلا على طريقة التكلم
فغيره الى طريقة الغيبة ليدخل في المقصود وربما سمى تضمين البيت
فما زاد على البيت استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا كانه اودع
شعره شيئا قليلا من شعر الغير ورفوا كانه رفا خرق شعره بشي
من شعر الغير واما العقد وهو ان ينظم نثر قرآنا كان او حديثا
او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس يعني ان كان النثر قرآنا او
حديثا فنظمه انما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا او اشير الى انه من
القرآن او الحديث وان كان غير القرآن والحديث فنظمه عقد كيف
ما كان اذ لا دخل فيه للاقتباس كقوله ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره
يفخر الجملة حال اى ما باله مفتخرا عقد قول علي ع وما لابن آدم والفخر
وانما اوله نطفة وآخره جيفة واما الحل وهو ان ينثر نظم وانما
يكون مقبولا اذا كان سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون

حسن الموقع غير قلق كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته
وحنظلت نخلاته اى صارت ثمار نخلاته كالحنظل في المرارة لم يزل
سوء الظن يقتاده اى يقوده الى تخيلات فاسدة وتوهمات باطلة
ويصدق توهمه الذي يعتاده من الاعتياد حل قول ابي الطيب
اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم
يشكو سيف الدولة واستماعه لقول اعدائه واما التلميح صح بتقديم
اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما تسمعهم يقولون
لمح فلان هذا البيت فقال كذا وفي هذا البيت تلميح الى قول فلان
واما التمليح بتقديم الميم بمعنى الاتيان بالشيء المليح كما في التشبيه و
الاستعارة فهو هاهنا غلط محض وان اخذ مذهبا وهو ان يشار
في فحوى الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر من غير ذكره اى ذكر كل
واحد من القصة والشعر وكذا المثل فالتلميح اما في النظم او في النثر
والمشار اليه في كل منهما اما ان يكون قصة او شعرا او مثلا يصير
ستة اقسام والمذكور في الكتاب مثال التلميح في النظم الى القصة والشعر
كقوله فوالله ما ادري أأحلام نائم ألمت بنا ام كان في الركب يوشع

وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين وطلوع شمس وجه الحبيب من
جانب الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل
تحيرا وتدلها وقال اهذا حلم اراه في المنام كان فيما بين الركب
يوشع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرد الشمس له بعد تصرم
واستيقافها للشمس على ما روي من انه قاتل الجبارين يوم الجمعة
فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت
فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم
وكقوله لعمرو اللام للابتداء وهو مبتدأ مع الرمضاء اي الارض
الحارة التي ترمض فيها القدم اي تحترق حال من الضمير في ارق
والنار مرفوع معطوف على عمرو وفي المتلظى حال منهما وما قبلهما
صفة على حذف الموصول اي النار التي تتلظى تتصف كاحاجة اليه
ارق خبر المبتدأ من رق له اذا رحمه واحفى من حفي عليه تلطف
وتشفق منك في ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور وهو قوله
المستجير المستغيث بعمرو ومثل كربته الضمير للموصول اي الذي
عند كربته بعمرو كالمستجير من الرمضاء بالنار وهو جساس

بن مرة وذلك انه لما رمى كليبا ووقف فوق راسه قال
كليب اعمرو اغثني بشربة من ماء فاجهز عليه فقيل المستجير بعمرو
البيت فصل من الخاتمة في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغي
للمتكلم شاعرا او كاتبا ان يتانق اي يتتبع الانق الاحسن يقال تانق
في الروضة اذا وقع فيها متتبعا لما يونقه اي يعجبه في ثلثة
مواضع من كلامه حتى تكون تلك المواضع الثلثة اعذب لفظا بان
يكون في غاية البعد عن التنافر والثقل واحسن سبكا بان يكون
في غاية البعد من التعقيد والتقديم والتاخير الملبس وان يكون
الالفاظ متقاربة في الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة وتكون
المعاني مناسبة لالفاظها من غير ان يكسو اللفظ الشريف المعنى السخيف
او على العكس بل يصاغان صياغة تناسب وتلائم واصح معنى
بان يسلم من التناقض والامتناع والابتذال ومخالفة العرف
ونحو ذلك احدها الابتداء لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا
حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والا
اعرض عنه وان كان الباقي في غاية الحسن فالابتداء الحسن

تل كان للاحبة والمنازل كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل السقط منقطع الرمل حيث يدق
واللوى رمل معوج ملتوي والدخول وحومل موضعان
المعنى بين اجزاء الدخول وفي وصف الديار كقوله قصر عليه
تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام خلع عليه اي نزع ثوبه
طرحه عليه وينبغي ان يجتنب في المديح مما يتطير به ويتشاءم كقوله
احبابك بالقرح عند مطلع قصيدة لابن المقاتل الضرير انشدها
للداعي العلوي فقال له الداعي موعد احبابك يا اعمى ولك المثل
السوء واحسنه اي احسن الابتداء ما ناسب المقصود بان يشتمل على
اشارة الى ما سيق الكلام لاجله ويسمى كون الابتداء مناسبا للمقصود
براعة الاستهلال من برع الرجل اذا فاق اصحابه في العلم وغيره كقوله
في التهنئة بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق
العلى صعدا مطلع قصيدة لابي محمد الخازن يهنئ الصاحب بولد
لابنته وقوله في المرثية هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار
احذر من بطشي اي اخذي الشديد وفتكي اي قتلي فجاءة مطلع قصيدة

لابي الفرج الساوي يرثي فخر الدولة وثانيها اي ثاني المواضع التي
ينبغي للمتكلم ان يتأنق فيها التخلص اي الخروج مما شبب الكلام به
اي ابتدأ وافتتح قال الامام الواحدي معنى التشبيب ذكر ايام الشباب
واللهو والغزل وذلك يكون في ابتداء قصائد الشعر فسمي ابتداء
كل امر تشبيبا وان لم يكن في ذكر الشباب من تشبيب او وصف للجمال
او غيره كالادب والافتخار والشكاية وغير ذلك الى المقصود مع
رعاية الملائمة بينهما اي بين ما شبب به الكلام وبين المقصود واحترز
بهذا القيد عن الاقتضاب واراد بقوله التخلص معناه اللغوي
والا فالتخلص في العرف هو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود
مع رعاية المناسبة وانما ينبغي ان يتأنق في التخلص لان السامع يكون
مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فان كان
حسنا متلائم الطرفين حرك من نشاطه واعان على اصغاء ما بعده
والا فبالعكس فالتخلص الحسن كقوله يقول في قومس اسم موضع
قومي وقد اخذت منا السرى اي اثر فينا السير بالليل ونقص
من قوانا وخطا المهرية عطف على فاعل السرى لا على المجرور في

تشبيب

منا كلا سبق الى بعض الاوهام وهي جمع خطوة واراد بالمهرية
الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان ابي قبيلة القود اي الطويلة
الظهور والاعناق جمع اقود اي الفرس فيامن ولد التريد
سابرة المطايا بالخطى ومفعول يقول هو قوله اسطلع الشمس
اي تطلب ان تؤم اي تقصد بنا فقلت كلا ردع القوم وتنبيه
ولكن مطلع الجود وينتقل منه اي مما شبب به الكلام الى ما لا يلائمه
ويسمى ذلك الانتقال الاقتضاب وهو في اللغة الاقتطاع والاقتطاع
الارتجال وهو اي الاقتضاب مذهب العرب الجاهلية ومن تلاهم
من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين اي الذين ادركوا
الجاهلية والاسلام مثل لبيد قال في الاساس ناقة مخضرمة جدع
نصف اذنها ومنه المخضرم الذي ادرك الجاهلية والاسلام
كانما قطع نصفه حيث كان في الجاهلية كقوله لو راى الله ان في
الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا جمع اشيب وهو حال
من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الى ما لا يلائمه فقال كل يوم
تبدي اي تظهر صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا ثم كونه

الاقتضاب مذهب العرب والمخضرمين اي دابهم وطريقتهم لا
بما فان يسلكه الاسلاميون ويتبعونهم في ذلك فان البيتين
المذكورين لابي تمام وهو من الشعراء الاسلامية في الدولة العباسية
وهذا المعنى مع وضوحه قد خفي على بعضهم حتى اعترض على المصنف
بان ابا تمام لم يدرك الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين ومنه اي من
الاقتضاب ما يقرب من التخلص في انه يشوبه شيء من المناسبة
كقولك بعد حمد الله اما بعد فانه كان كذا وكذا فهو اقتضاب
من جهة الانتقال من الحمد والثناء الى كلام آخر من غير ملائمة
لكنه يشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام الآخر فجاءة من غير
قصد الى ارتباط وتعليق بما قبله بل قصد نوع من الربط على
معنى مهما يكن من شيء بعد الحمد والثناء فانه كان كذا وكذا
وقيل هو اي قوله بعد حمد الله اما بعد فصل الخطاب قال
ابن الاثير والذي اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان فصل
الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في كل امر ذي شان
بذكر الله وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق له

الكلام فصل بينه وبين ذكره الله بقوله اما بعد وقيل فصل
الخطاب معناه الفاصل من الخطاب اى الذى يفصل بين الحق
والباطل على ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل من الخطاب
يتبينه من يخاطب به اى يعلمه بينا لا يلتبس عليه فهو بمعنى
المفعول وكقوله تعالى عطف على قوله كقولك بعد حمد الله يعنى
من الاقتضاب القريب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كما فى قوله تعالى
بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب
فيه نوع مناسبة لان الواو للحال ولفظ هذا اما خبر مبتدأ
محذوف اى الامر هذا والحال كذا او مبتدأ محذوف الخبر
اى هذا كما ذكر وقوله تعالى بعد ما ذكر جمعا من الانبياء عليهم السلم
انه اراد ان يذكر بعد ذلك الجنة واهلها هذا ذكر وان
للمتقين لحسن مآب باثبات الخبر اعنى قوله ذكر وهذا مشعر بانه
فى مثل قوله هذا وان للطاغين مبتدأ محذوف الخبر قال ابن الاثير
لفظ هذا فى المقام من الفصل الذى هو احسن من الوصل وهى
علاقة وكيدة بين الخروج من الكلام الى كلام آخر ومنه اى من
علاقة

للاقتضاب

الاقتضاب القريب من التخلص قول الكاتب مقابل الشاعر عند الانتقال
من حديث الى آخر هذا باب فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدأ
الحديث الآخر فجأة بغتة وثالثها اى ثالث المواضع التى ينبغى
للمتكلم ان يتأنق فيها الانتهاء لانه آخر ما يعيه السمع ويرتسم
فى النفس فان كان حسنا مختارا تلقاه السمع واستلذه حتى جبر
ما وقع فيما سبقه من التقصير والا كان على العكس حتى ربما
انساه المحاسن الموردة فيما سبق فالانتهاء الحسن كقوله فانى
جدير اى خليق بان افوز بالمنى اى جدير بالفوز بالامانى
وانت بما املت منك جدير فان توليني اى تعطنى منك الجميل
فاهله اى فانت اهل الاعطاء لذلك الجميل والا فانى عاذر اياك
وشكور لما صدر عنك من الاصغاء الى المديح او من العطايا السابقة
فاحسنه اى احسن الانتهاء ما آذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس
تشوق الى ما وراءه كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا
دعاء للبرية شامل لان بقاءك سبب لنظام امرهم وصلاح
حالهم وهذه المواضع الثلاثة مما يبالغ المتأخرون فى التأنق

فيها واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم بذلك وجميع

فواتح السور وخواتمها وارده على احسن الوجوه واكملها

من البلاغة لما فيهما من التفنن وانواع الاشارة وكونها بين

ادعية ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير ذلك فما وقع موقعه

واصاب محزه بحيث يقصر عن كنه وصفه العبارة وكيف لا

وكلام الله سبحانه وتعالى في الرتبة العليا من البلاغة وغاية

القصوى من الفصاحة ولما كان هذا المعنى مما قد يخفى على بعض

الاذهان لما في بعض الفواتح والخواتم من ذكر الاهوال كالانواع

واحوال الكفار وامثال ذلك اشار الى ازالة هذا الخفاء

بقوله يظهر ذلك بالتامل مع التذكر لما تقدم من الاصول و

القواعد المذكورة في الفنون الثلثة التي لا يمكن الاطلاع على

تفاريعها وتفاصيلها الا لعلام الغيوب فانه يظهر بتذكرها

ان كلا من ذلك وقع موقعه بالنظر الى مقتضيات الاحوال

وان كلا من السور بالنسبة الى المعنى الذي يتضمنه مشتملة على

لطف الفاتحة ومنطوية على حسن الخاتمة اللهم اختم عاقبة

امورنا

امورنا بالخير وافتح علينا ابواب الحكمة وارشدنا الى طريق

الصواب وبشر لنا بحسن المآب وصلى الله على الداعي بالهداية

الناجي من العذاب برحمتك يا ارحم الراحمين ويا رب العالمين

قد وقع الفراغ من تسويد هذه النسخة الشريفة في يوم

السبت ٢٢ شهر صفر ختم بالخير والظفر

سنة ثلث وثمانين والف من الهجرة

النبوية صلى الله على عليه وآله

على يد العبد المذنب العاصي

الراجي الى رحمة الله رب

العالمين وشفاعة محمد

خاتم النبيين وآله الطيبين

الطاهرين صلوات الله

عليهم اجمعين ابن محمد

شفيع نظام الدين غفر الله

له ولوالديه بالنبي وآله

م م

اللهم انی اعوذ بک من العجز و
الکسل و اعوذ بک من الجبن و
البخل و اعوذ بک من الهم و
الحزن و اعوذ بک من غلبة الدین
و قهر الرجال بحرمتک یا
ارحم الراحمین

کتاب ... جلد	کتاب تفسیر ... جلد	کتب ... جلد	اجزاء متفرقه مجلد	... مجلد
... علو	... علو	مجموعه علو	... علو	